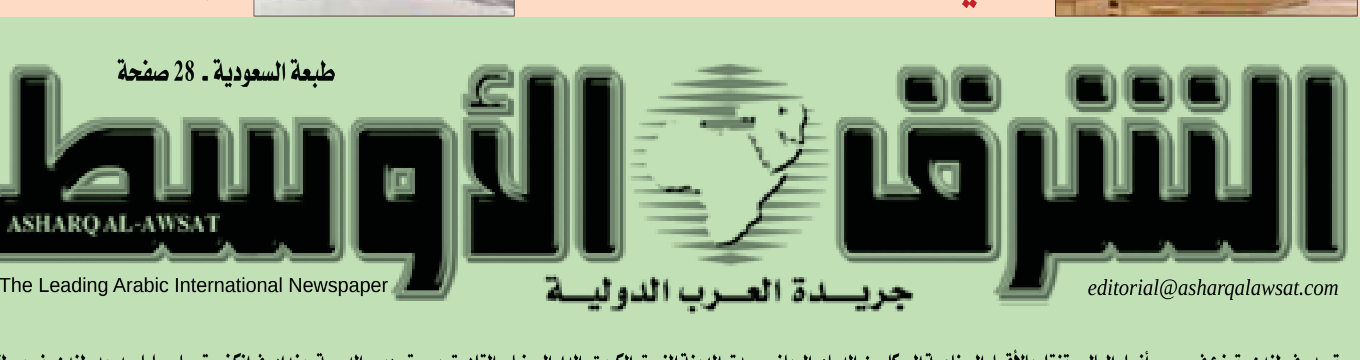
«داعش ليبيا» يشتري مرسى بحريا (ص9)



تونس.. الدوران في حلقة مفرغة (حصاد الأسبوع)





طبعة السعودية - 28 صفحة

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك

London – Saturday - 30 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13577

السبت 20 ربيع الآخر 1437هـ - 30 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13577



المعارضة ترسل ممثليها «لاختبار جدية النظام» .. والسعودية ترحب

وفد الأسد يحاور نفسه في أول أيام «جنيف 3»

جنيف: ميشال أبو نجم
الرياض: نايف الرشيد
بيروت: كارولين عاكوم

انتهى نظام بشار الأسد محاورًا لنفسه في مؤتمر «جنيف 3» الذي أطلقه المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا في المدينة السويسرية، أمس، رغم غياب الوفد التفاوضي للمعارضة ممثلة بالهيئة العليا للمفاوضات التي قرّرت مساء أمس التوجه إلى جنيف لحضور المؤتمر.

وأعلنت «الهيئة»، في بيان أنها بناء على الرسالة الجوابية التي تلقتها من دي ميستورا بشأن مطالبها قررت «المشاركة في عملية سياسية لاختبار جدية الطرف الآخر من خلال المباحثات مع فريق الأمم المتحدة لتنفيذ الالتزامات الدولية والمطالب الانسانية كمقدمة للعملية التفاوضية وإتمام عملية الانتقال السياسي عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية».

ووفق مصادر الهيئة فإنها تلقت ضمانات أميركية ودولية بشأن المطالب التي ربطت مشاركتها بها، وسيبحث وفدها الوضع الإنساني لكنها لن تشارك في «العملية السياسية» مع حكومة النظام.

وفي حين ذكر أن وفد «الهيئة» سيتكوّن من ثلاثة أعضاء، علم أنهم رياض حجاب وسالم المسلط ومنذر ماخوس أو رياض نعسان آغا، نقلت مصادر أخرى أن الوفد سيكون موسعًا وقد يتراوح عدده بين 30 و35 فردًا.

من ناحية أخرى، صرح المبعوث الدولي دي ميستورا مساء أمس بأنه يعتقد أنه سيلتقي بوفد المعارضة في جنيف غدا. كذلك قال عن اجتماعه بوفد النظام المكون من 16 فردًا، إن الأخير أثار مسألة الإرهاب، لكن دي ميستورا رد بأن قضية مكافحة الإرهاب يجب أن تناقش في مجلس الأمن الدولي.

وكانت المعارضة قد أصرت على وقف القصف الجوي من قبل النظام والطيران الروسي للمدنيين ورفع الحصار عنهم قبل التفاوض.

الى ذلك، عبر مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية عن تأييد الرياض لقرار الهيئة العليا للمفاوضات بالمشاركة في «جنيف 3». وأكد المصدر موقف السعودية الداعم للمعارضة السورية، وللحل السياسي المستند إلى مبادئ إعلان «جنيف1» الذي تضمنه قرار مجلس الأمن رقم 2254.

(تفاصيل ص6و7)

خوجة لـ «الشرق الأوسط»: أجندة دي ميستورا إيرانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس الائتلاف السوري المعارض خالد خوجة المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا بأنه يحمل «أجندة إيرانية»، مؤكدا في الوقت نفسه أن المعارضة السورية لن تشارك في أي مفاوضات مع النظام السوري إلا بعد «تحقيق الشروط الإنسانية» وفي مقدمتها فك الحصارات وإطلاق سراح المعتقلين.

واستغرب خوجة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عدم قدرة الأمم المتحدة على فرض تحقيق الشروط الإنسانية الممهدة للتسوية السياسية في سوريا التي هي أصلا بنود في قرارات دولية عشية انطلاق المفاوضات التي دعت إليها في جنيف، مشددا على أنّه «حتى الآن لم يتحقق أي شيء مما نريده».

وعن توقيت المفاوضات في ظل تردي الأوضاع السياسية والميدانية، قال خوجة إنها «مشكلة أخرى، إذ يرفض دي ميستورا تسميتها مفاوضات، ويقول: إنها محادثات بين أطراف سورية، كأننا في أزمة دبلوماسية»، مشيرًا إلى أن «الأجندة التي يدعونا إليها هي إيرانية بشكل واضح».

(تفاصيل ص7)

مأساة اللاجئين تتفاقم

لاجئة تحمل طفلها بعد عبورها الحدود المقدونية إلى صربيا أمس في محاولة للوصول إلى ألمانيا التي تواجه حكومتها انتقادات بسبب ما يعتبره معارضوها سياسة «الباب المفتوح» تجاه اللجوء (أ.ف.ب) (تفاصيل ص 12)

تصدى لانتحاري واعتقل آخر و«استشهاد» 4 مواطنين وإصابة 36

الأمن السعودي يمنع مجزرة في مسجد بالأحساء

الأحساء: علي القطان وعبيد السهيمي

«استشهد» 4 مصلين وأصيب 36، بينهم رجلا أمن، بعد محاولة انتحاري تفجير نفسه في مسجد الإمام الرضا بمدينة المبرز بمحافظة الأحساء شرق السعودية أمس.

وقال اللواء منصور التركي المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية لـ«الشرق الأوسط» إن قوات الأمن تتحرى فيما إذا كان هنالك إرهابي ثالث متورط في الحادثة هرب من الموقع.

وحسب شهود عيان، فإن يقظة رجال الأمن وبسالة حراسات المسجد حالت دون وقوع مجزرة، بعد أن فشل الإرهابي في تفجير نفسه وسط جموع المصلين، وتم القبض على آخر يحمل حزاما ناسفا بعد تبادل لإطلاق النار مع رجال الأمن. وتقول إفادات الشهود إن تفاصيل العملية بدأت في الساعة 12,15 من ظهر أمس في وقت كان المسجد يغص بقرابة 600 مصل.

وقال الشهود في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن رجال الأمن تيقظوا لإرهابي كان يحوم حول المسجد فطلبوا من الحراسات إغلاق الأبواب كي لا يتمكن من الدخول، وبعد فشله، اقتحم آخر المسجد من باب جانبي مخصص لدخول الإمام وبعد نفاد ذخيرته ضربه أحد المصلين بالكرسي ليسقط أرضا، ويفشل في التفجير في جموع المصلين.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمس برقيات عزاء وإدانة من عدد من قادة الدول العربية، إذ أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين في برقية تعزية وقوف بلاده إلى جانب السعودية في حربها ضد الإرهاب، وأدانت الكويت والإمارات الحادث مؤكدتين وقوفهما مع الرياض في محاربتها للجماعات الإرهابية.

وقال مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ إن تكرار استهداف المساجد مسلسل إجرامي خبيث.

(تفاصيل ص2و3)

مسؤول عراقي كبير لـ «الشرق الأوسط»: الميليشيات الشيعية تعرقل إنقاذه

أوباما للعبادي: كوابيس تراودني بسبب سد الموصل

بغداد: حمزة مصطفى ومعد فياض
أربيل: دلشاد عبد الله

أبلغ الرئيس الأميركي باراك أوباما في اتصال هاتفي بينهما رئيس الوزراء حيدر العبادي بأن احتمال انهيار سد الموصل يسبب له «كوابيس وأحلامًا مزعجة»، حسبما نقل مسؤول عراقي كبير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن العبادي، أمس.

وأضاف المسؤول العراقي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، طالبًا عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته، أن «أوباما أبلغ العبادي عبر الهاتف أن كوابيس وأحلامًا مزعجة باتت تراوده يوميًا في نومه بشأن إمكانية انهيار السد الذي من شأنه، فيما لو حصل، تغيير خريطة العراق».

وبشأن الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة المخاطر قال المسؤول العراقي إن «نظرية المؤامرة» قد دخلت على الخط، مضيفًا أنه «بعد دخول القوات الخاصة الأميركية إلى منطقة ربيعة واليعربية بالموصل والحديث عن دخول قوات إيطالية يبلغ عددها 400 جندي بحجة حماية الشركة الإيطالية التي ستتولى صيانة السد، ومع دخول القوات التركية إلى منطقة بعشيقة بالموصل، وهي أيضا جزء من قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو)، فهذا يعني أن (الناتو) باشر باحتلال العراق من المنطقة الشمالية»، مشيرًا إلى أن هذا الوجود «ستجري مقاومته من جهات عراقية كثيرة، أبرزها ميليشيات الحشد الشعبي والفصائل الشيعية المسلحة».

ويشكل انهيار سد الموصل المحتمل تهديدًا لعدد من المدن العراقية، أولاها الموصل التي يقول المسؤول العراقي إن جانبها الأيمن «سيُمحى من الخريطة خلال ساعات»، وكذلك تكريت «التي ستغرق المياه نصفها» وكذلك سامراء. أما بغداد فإن منسوب المياه سيصل فيها إلى 4 أمتار مما سيسبب كارثة بيئية وإنسانية واقتصادية. وإذا فاض خزان الثرثار فإن مدينة الرمادي ستتأثر أيضًا، إلى جانب مدينتي الكوت والعمارة جنوب بغداد. (تفاصيل ص8)

قيادي شيعي لـ «الشرق الأوسط»: تهديدات «النور» بلا تأثير

القاهرة: توجه لإغلاق ضريح الحسين منعًا لمواجهات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شددت السلطات الأمنية في مصر من إجراءاتها الأمنية لمنع صدام محتمل بين «السلفيين» و«الشيعة» و«الطرق الصوفية» خلال الاحتفالات الشعبية بـ«مولد الحسين».

وقال مصدر مسؤول في الأوقاف إن وزارته «تتجه لإغلاق ضريح مسجد الإمام الحسين بوسط العاصمة القاهرة لمنع إقامة أي مظاهر شيعية به أو في محيطه»، فيما طالب أعضاء حزب النور في مجلس النواب والدعوة السلفية، الحكومة بالتصدي لأية طقوس شيعية داخل مسجد وضريح الحسين.

وأعلنت رموز شيعية عن الحضور وهم يلبسون الشرائط الخضراء، وهو ما ينذر بصدام وشيك بين الطرفين، بحسب مراقبين. وفي تحد واضح ورفض لتهديدات التيار السلفي بالتصعيد واستخدام القوة حال وجود الشيعة في «مسجد الحسين»، أكدت مصادر شيعية أنهم «سوف يقومون بزيارة ضريح الحسين والمسجد بشكل سلمي طوال فترة الاحتفالات دون المساس بأحد».

وقال الدكتور راسم النفيس، القيادي الشيعي لـ«الشرق الأوسط» إن «تهديد السلفيين ضد الشيعة فقد فاعليته وتأثيره»، مستطردا: «دعهم يقولون ما يقولون ويسبون ثم يتهمون الشيعة بذلك»، لافتا إلى أن «الشيعة لم ولن ينقطعوا عن زيارة مسجد الحسين في أي وقت من العام».

ولا يوجد حصر دقيق لأعداد الشيعة في مصر، لكن قيادات بارزة في الشيعة تدعي أن عددهم ثلاثة ملايين نسمة، أما المصادر غير الرسمية في مصر فتشير إلى أن أعدادهم لا تزيد على 18 ألفا. وأنه جراء خوفهم من إعلان اعتناقهم للمذهب الشيعي يمارسون عقيدتهم في الخفاء ولا يعلنون عن ذلك.

(تفاصيل ص5)

قبل ظهور علم التفاضل والتكامل بوقت طويل

مملكة بابل استخدمت الحسابات الهندسية في علوم الفلك

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كان علماء الفلك في مملكة بابل القديمة سابقين لعصرهم، إذ استخدموا أساليب هندسية متطورة هي التقنيات التي لا تزال تعتبر حتى الآن إنجازًا ينسب لعلماء العصور الوسطى في أوروبا.

هذه هي خلاصة دراسة نشرت، أول من أمس وتضمنت تحليل أربعة ألواح من الطين ترجع إلى الفترة بين عامي 350 و50 قبل الميلاد بها نقوش باللغة المسمارية البابلية القديمة التي تشبه حروفها الأوتاد، وهي تصف كيفية تتبع مسار كوكب المشتري أثناء عبوره الفضاء السحيق.

وقال ماثيو أوسندريفر أستاذ التاريخ القديم بجامعة همبولت في برلين: «لم يكن أحد ليتوقع ذلك». وأشار إلى أن الأساليب المتبعة في الألواح الطفلية كانت متطورة لدرجة كبيرة، على الرغم من أنها تسبق بوقت طويل ظهور علم التفاضل والتكامل وتبشر به.

وقال أوسندريفر: «هذا النوع من فهم العلاقات بين السرعة والزمن والمسافة كان يعتقد أنه لم يظهر إلا في نحو عام 1350 بعد الميلاد». وأضاف إن هذه الأساليب تماثل ما استخدمه علماء القرن الرابع عشر الميلادي بكلية ميرتون التابعة لجامعة أكسفورد.

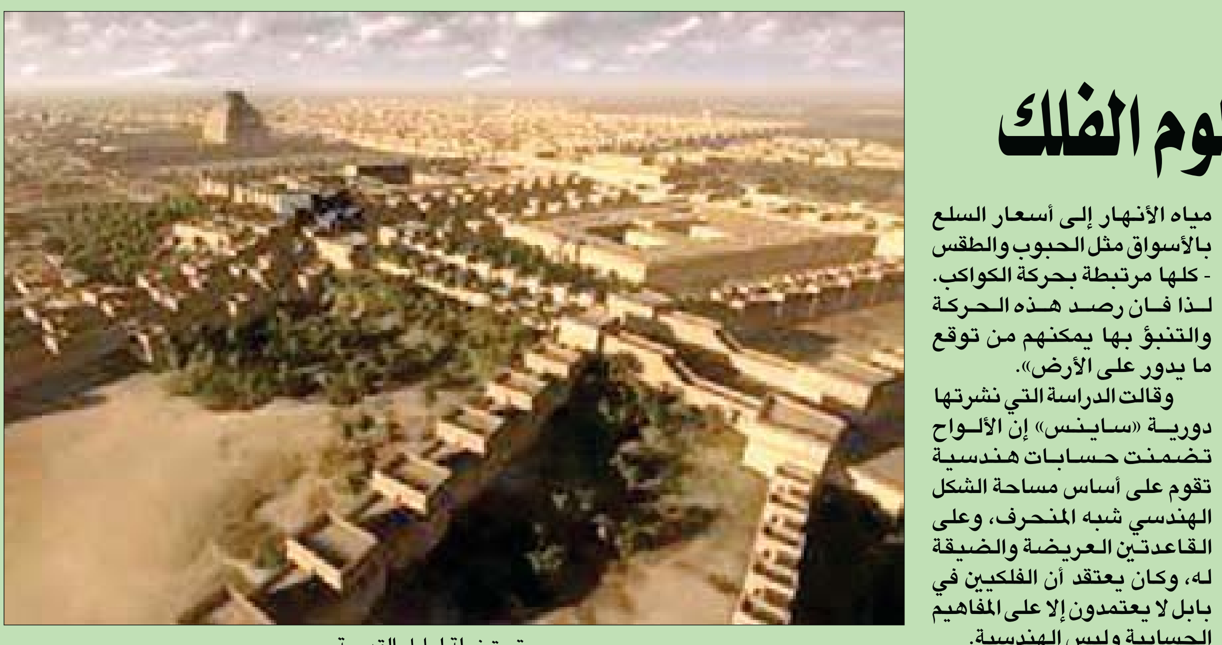
وبابل كانت مدينة مهمة في حضارة ما بين النهرين، وتقع حاليًا بالعراق على بعد 100 كيلومتر إلى الجنوب من العاصمة بغداد وكان كوكب المشتري مرتبطًا بالإله مردوخ (نمرود بالعربية) كبير آلهة قدماء البابليين، وكان أساسًا إلهًا لمدينة بابل.

وأضاف أوسندريفر أن علماء بابل نقشوا على الألواح مواضع الكواكب بطريقة حسابية.

ومضى يقول: «رصدوا المواقع اللازمة لوضع خرائط البروج والحظ التي كان الزبائن يطلبونها وكانوا يعتقدون في الرأي القائل إن كل شيء على وجه الأرض - من منسوب مياه الأنهار إلى أسعار السلع بالأسواق مثل الحبوب والطقس - كلها مرتبطة بحركة الكواكب. لذا فان رصد هذه الحركة والتنبؤ بها يمكنهم من توقع ما يدور على الأرض».

وقالت الدراسة التي نشرتها دورية «ساينس» إن الألواح تضمنت حسابات هندسية تقوم على أساس مساحة الشكل الهندسي شبه المنحرف، وعلى القاعدتين العريضة والضيقة له، وكان يعتقد أن الفلكيين في بابل لا يعتمدون إلا على المفاهيم الحسابية وليس الهندسية.





صورة متخيلة لبابل القديمة

Price List France (€1.85) - Germany (€2.30) - India (RP23) - Italy (€2.10) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€2.10) - Switzerland (3.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (1.60YTL) - UK (£1.20) - US: New York ($1.50) - Canada ($2.00)

إدانات للحادث الإرهابي .. و تأييد لكافة جهود السعودية في محاربة الإرهاب

خادم الحرمين يتلقى برقيات عزاء إثر استهداف مسجد الرضا بالأحساء





الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برقية من الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك الأردن أدان فيها حادث الهجوم الإرهابي الذي استهدف مسجد الرضا بمحافظة الأحساء وأودى بحياة 4 وإصابة 36 آخرين، وأكد العاهل الأردني وقوف بلاده إلى جانب السعودية في التصدي لهذه الأعمال الإجرامية، سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته وغفرانه، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل، ويجنب السعودية وشعبها كل مكروه.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين برقية من الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت أعرب فيها عن استنكار بلاده وإدانتها الشديدة لحادث التفجير الذي وقع في ساحة مسجد الرضا بحي محاسن بمحافظة الأحساء وأودى بحياة 4 وإصابة 36 آخرين.

وقال أمير دولة الكويت في برقيته إن هذا العمل الإرهابي الذي استهدف أرواح الأبرياء الآمنين يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والقيم الإنسانية، مؤكدًا وقوف الكويت وتعاطفها التام مع السعودية وتأييدها لكل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها، مجدداً موقف الكويت الرافض للإرهاب بأشكاله وصوره كافة وتعاونه مع المجتمع الدولي للقضاء عليه.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين برقية تعزية مماثلة من الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولي العهد الكويتي، والشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بالكويت.

ودانت الإمارات، الهجوم الإرهابي الذي استهدف مسجداً في محافظة الإحساء، وأكدت وزارة الخارجية في بيان لها تضامن الدولة الكامل مع السعودية، ووقوفها معها ضد كل عمل إرهابي يستهدف أمنها واستقرارها، وأعربت عن خالص تعازيها ومواساتها لحكومة السعودية ولأسر «الشهداء»، متمنية الشفاء العاجل للمصابين. كما جددت الإمارات موقفها الثابت، بضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي لاجتثاث آفة الإرهاب التي تتناقض مع كل القيم الأخلاقية والإنسانية.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين برقية عزاء من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة ومن الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء ومن الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد نائب القائد الأعلى النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء. واستنكرت البحرين في برقية العزاء الحادث الإرهابي وشجبت العمل الإجرامي.

من جهتها، أدانت دولة قطر التفجير، وأكدت وزارة الخارجية في بيان لها أن هذا العمل الإجرامي يتنافى مع كل القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية والديانات السماوية. وأكد البيان وقوف الدوحة إلى جانب الرياض وتأييدها الكامل لكل الإجراءات التي تتخذها من أجل تعزيز الأمن والاستقرار.

من جانب آخر، أعرب المركز العربي الأوروبي لحقوق الإنسان والقانون الدولي عن إدانته واستنكاره العمل الإرهابي الذي استهدف مسجداً بمحافظة الأحساء مما أودى بحياة 4 وإصابة 36 آخرين.

وقال الدكتور ايهان جاف الأمين العام للمركز في بيان له إن مثل هذه الأعمال والمخططات تصب في تهديد الأمن القومي العربي والإسلامي. كما أعرب مشاري الأيداء مستشار المركز بدول مجلس التعاون الخليجي من جهته عن استنكاره لمثل هذه المخططات والبؤر الإرهابية التي تسعى إلى التخريب ووقوع المزيد من الضحايا الأبرياء.

وشدد الأيداء على ضرورة التعاون الدولي مع السعودية من أجل دعم جهودها في القضاء على مثل هذه الجماعات الإرهابية. وأعربت الأمانة العامة للمركز عن تعازيها للسعودية حكومة وشعباً عن الضحايا الذين سقطوا جراء هذا العمل الإرهابي.

اللواء التركي لـ الشرق الأوسط : نتحرى عن مهاجم ثالث.. وسنقطع جذور الإرهاب

الإرهاب يستهدف المصلين في الأحساء.. ويقظة الأمن تفشل مخطط الانتحاريين

الأحساء: علي القطان
وعبيد السهيمي

أحبطت قوات الأمن السعودية، وحراس مسجد في حي المحاسن بالأحساء، أمس، هجومًا دمويًا استهدف المصلين، ونفذه ثلاثة مهاجمين كانوا يحملون أسلحة رشاشة وأحزمة ناسفة.

ووقع الهجوم الذي استهدف مسجد الإمام الرضا في حي المحاسن في وقت كان يغص بنحو 600 مصلٍّ. وقال شهود عيان إن رجال الأمن الموجودين في محيط المسجد، كشفوا ثلاثة من الرجال المشتبه فيهم يحومون حول المسجد، وتم تحذير حراس المسجد فورًا والطلب منهم إغلاق الأبواب، الأمر الذي حال دون وقوع مجزرة.

وفي حين تأكد وجود اثنين من الإرهابيين في مسرح الجريمة، ما زال الغموض يكتنف الإرهابي الثالث، وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» أوضح اللواء منصور التركي، المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية أن الأجهزة الأمنية تعمل على تكثيف التحري لكشف وجود إرهابي ثالث في هذه الجريمة.

وقال اللواء التركي، إن الجهات الأمنية تتولى المتابعة والمراقبة عبر نقاط تفتيش أمنية، وربما قد يكون الثالث قد قام بإيصال الإرهابيين إلى موقع الحادثة، ثم لاذ بالفرار.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن ثلاثة إرهابيين حاولوا الدخول إلى المسجد من البوابة الرئيسية، وحين صدهم الحراس، فجر أحدهم نفسه أمام البوابة، في حين اشتبك الآخر مع قوات الأمن، وتمكن الثالث من الدخول إلى المسجد من بوابة جانبية.

وأفاد إمام المسجد، وشهود عيون داخل المسجد، بأن الإرهابي الذي كان يحمل حزامًا ناسفًا ومدفعًا رشاشًا راح يطلق النار بغزارة داخل المسجد محاولاً إيقاع أكبر عدد من الضحايا، وحين فرغ مخزون الرصاص، حاول استبداله، إلا أن المصلين تمكنوا من السيطرة عليه وتسليمه للسلطات الأمنية.

وأعلنت وزارة الداخلية السعودية «استشهاد» 4 أشخاص وإصابة 36 آخرين في التفجير الانتحاري الذي استهدف مسجد الإمام الرضا في الأحساء.

وقال المتحدث الأمني للوزارة في بيان إنه «تمت الحيلولة دون تمكن شخصين انتحاريين من الدخول إلى مسجد الرضا بحي محاسن بمحافظة الأحساء أثناء أداء المصلين صلاة الجمعة».

وأضاف: «تمكن رجال الأمن من رصدهما أثناء توجههما إلى المسجد وعند مباشرة رجال الأمن في اعتراضهما بادر أحدهما بتفجير نفسه بمدخل المسجد فيما تم تبادل إطلاق النار مع الآخر وإصابته والقبض عليه وضبط بحوزته حزام ناسف».

وأوضح اللواء منصور التركي، المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية لـ«الشرق الأوسط» أن الأجهزة الأمنية في محافظة الأحساء، تعمل على عملية الضبط الجنائي، للتأكيد من عدمه، عن وجود شخص ثالث هارب من موقع الجريمة، مشيرًا إلى أن الحصيلة النهائية لما نتج عنه هذا الحادث الإرهابي، هي «استشهاد» 4 أشخاص، وإصابة 36 آخرين. وأشار المتحدث الأمني في وزارة الداخلية إلى أن رجال الأمن يسعون في كل مكان في السعودية، لضبط كل من يساعد أو يحرض أو يمول أي عمل إرهابي، لقطع جذور الإرهاب.

وعُلم أن «الشهداء» هم حسين عايش البدر (48 عامًا)، وماهر العبد الله وفؤاد الممتن، وولده محمد الممتن.

وتم نقل المصابين إلى نحو 4 مستشفيات في الأحساء، وقال عبد الرحمن السدراني المتحدث باسم الشؤون الصحية بمحافظة الأحساء لـ«الشرق الأوسط» إنه تم نقل 15 مصابًا في الحادث إلى عدة مستشفيات في المحافظة، بينها مستشفى الأمير سعود بن جلوي، ومستشفى الملك فهد، ومستشفى الموسى، ومستشفى المانع، ومستشفى الملك عبد العزيز التابع للحرس الوطني.

جانب من المتجمهرين في موقع الحادث إلى جانب رجال الأمن أمس («الشرق الأوسط»)

هيئة كبار العلماء: الجرائم الإرهابية لن تزيد البلاد إلا وحدة الصف

مفتي عام السعودية لـ الشرق الأوسط: تكرار استهداف المساجد مسلسل إجرامي خبيث

الرياض: «الشرق الأوسط»

قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، مفتي عام السعودية، إن تكرار استهداف المساجد باستخدام التفجيرات هو مسلسل إجرامي خبيث، لإيقاع العداوة بين المسلمين، مشيرًا في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن التنظيمات الإرهابية استغلت صغار السن الذين لا علم لهم ولا بصيرة.

وأوضح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، أن هناك مسلسلاً إجراميًا خبيثًا، يسعى إلى تشويه صورة المسلمين وإيقاع العداوة بينهم، مشيرًا إلى أن صغار السن هم المستهدفون لتنفيذ تلك المخططات الإجرامية.

وأشار مفتي عام السعودية إلى أن صغار السن الذين يسمعون لتوجيهاتهم، لا علم لهم ولا بصيرة، لأنهم احتضنوهم، وأغروهم بالمادة، حيث إن هناك إهمالاً من أسرهم في التربية، وبالتالي تم استغلال تلك الفرصة، لجعلهم ضحية لهذه الأعمال، حيث إن كل عاقل سليم لا ينظر إلى هذه الأعمال الإرهابية.

من جهة أخرى، أكدت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالسعودية، أن الجرائم الإرهابية لن تزيد أبناء الشعب السعودي إلا اجتماعًا على الكلمة ووحدة الصف مع القيادة في البلاد. ودانت الأمانة في بيان صحافي - تلقت «الشرق الأوسط» نسخه منه - الحادث الإرهابي الآثم المجرم الذي استهدف المصلين بالمسجد الواقع بحي محاسن بمحافظة الأحساء؛ مما أدى إلى وفاة شخصين وإصابة سبعة، معتبرة ذلك في سياق المحاولات الفاشلة لزعزعة استقرار الوطن وإثارة الفتنة، مضيفة: «المولى عز وجل لهؤلاء الإرهابيين بالمرصاد، ثم بحكمة ولاة الأمر، ويقظة رجال الأمن، ووعي الشعب السعودي، الذي أفشل مخططاتهم الخبيثة التي ترجع - دومًا - وبالاً عليهم».

وجددت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالسعودية تأكيدها أن هذه الحوادث الإرهابية لا تزيد الشعب السعودي الكريم إلا إيمانًا بالله تعالى، ثم بضرورة المحافظة على بلاد الحرمين الشريفين من اجتماع الكلمة ووحدة الصف حول قيادتنا المتمثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده وولي ولي العهد، وأن نحافظ على هذا الكيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضًا؛ نحافظ على الجماعة، ونلتزم الطاعة في المعروف، ويوالي بَعضُنَا بعضًا ولاء عامًا».

وختمت بيانها بالقول: «تهيب الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بأهل العلم والفكر والرأي؛ أن يكثفوا من بيان الكلمة عن هذا الفكر الإرهابي الخطير على الأمة في دينها ووحدتها ومقوماتها؛ لدفع شره، والتحذير منه، ومن المنتسبين إليه، مع التأكيد على تحريم السكوت عن كل ما يهدد الأمن؛ براءة للذمة، ونصحًا للأمة».

من جانبه، ندد الشيخ الدكتور عبد الرحمن السند، الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالعمل الإرهابي الذي وقع عند أحد المساجد بمحافظة الأحساء، ونتج عنه استشهاد شخصين وإصابة سبعة آخرين. وقال: «إن هذا الحادث الإجرامي اعتداء سافر يخدم أعداء الإسلام ومن يريدون النيل منه وتشويهه بأعمالهم الشنيعة وجرائمهم النكراء»، موضحًا: «هذا العمل ليس من الإسلام في شيء وإنما هو إجرام تأباه الشريعة وتنكره الفطرة السوية وترده العقول السليمة».

أدانت بشدة حادث «مسجد الرضا» وأكدت أن الإرهاب لا دين له

حكومات غربية وخليجية وعربية تساند السعودية في مواجهة الإرهاب

العواصم: «الشرق الأوسط»

استنكرت دول خليجية وعربية ودولية الحادث الإرهابي الذي استهدف مسجد الرضا بمحافظة الأحساء (شرق السعودية)، مؤكدين وقفهم مع السعودية ضد الجرائم الإرهاب.

ووصف فرانك فالتر شتاينماير وزير الخارجية الألماني الهجوم الذي استهدف مسجد الرضا بمحافظة الأحساء بالعمل الجبان الذي لا يقبله أي دين، وأنه يهدف مرتكبوه إلى زرع الكراهية بين الشعب السعودي، معربًا عن شجب حكومة بلاده لهذه الحادثة، وقال إن «هذا الاعتداء الإجرامي يثبت أن الإرهاب لا دين له، ولذلك فالتضامن لمحاربته مسؤولية المجتمع الدولي».

من جانبها، دانت البحرين بشدة الاعتداء الإرهابي الذي استهدف مسجدًا بمحافظة الأحساء وأودى بحياة 4 وإصابة 36 آخرين، وأكدت وزارة الخارجية البحرينية ثقتها في أن مثل هذه الأعمال الإرهابية لن تنجح أبدًا في زعزعة الأمن في السعودية أو إحداث فتنة أو خلاف بين أبناء الشعب السعودي الواحد، مثمنة الجهود الكبيرة التي تبذلها السعودية وحرصها الشديد على كل ما من شأنه تعزيز أمن واستقرار الدول العربية والإسلامية وخير ورفاهية شعوبها ومعالجة المشكلات والأزمات الدولية وعلى رأسها الإرهاب.

وأكدت البحرين موقفها الداعم للسعودية وتأييدها في كل ما تتخذه من إجراءات لترسيخ الأمن وبسط الاستقرار في جميع أنحاء السعودية بوصف ذلك ركيزة استراتيجية لتحقيق الأمن في المنطقة والعالم بأسره، مجددة موقفها الثابت المناهض للإرهاب بأشكاله وصوره كافة، ومهما كانت دوافعه ومبرراته، وتضامنها مع جهود المجتمع الدولي للقضاء على تلك الآفة الخطيرة التي تهدد دول العالم وشعوبه.

كما دانت الحكومة الأردنية الهجوم الإرهابي الذي استهدف مسجدًا في محافظة الأحساء اليوم وأودى بحياة 4 وإصابة 36 آخرين. وقال الدكتور محمد المومني وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية إن الهجوم الإجرامي الذي استهدف الأبرياء في مسجد الرضا يثبت مجددًا أن الإرهاب الأعمى لا يستثني أحدًا ويستهدف الجميع، مؤكدًا وقوف الأردن قيادة وشعبًا بجانب السعودية ضد كل عمل إرهابي يستهدف أمنها واستقرارها. وقدم المومني باسم الحكومة الأردنية التعازي والمواساة لحكومة السعودية ولأسر الضحايا، متمنيًا الشفاء العاجل للمصابين.

ودان بشدة مرزوق الغانم رئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس مجلس الأمة الكويتي، لحادث التفجير الإرهابي الذي استهدف مسجد الرضا بمحافظة الأحساء، وأودى بحياة 4 وإصابة 36 آخرين، وقال الغانم: «نعلن تضامننا الكامل مع السعودية قيادة وشعبًا في مواجهة تلك الأعمال التي تتمسح بمسوح الدين والدين الإسلامي منها براء»، وجدد الغانم دعوته إلى تعاون إقليمي ودولي مشترك يستهدف القضاء على ظاهرة الإرهاب وجميع مظاهر التطرف والتعصب.

من ناحية أخرى، أدان ضياء الدين سعيد بامخرمة عميد السلك الدبلوماسي سفير جيبوتي لدى السعودية، الاعتداء على مسجد الرضا بحي محاسن في محافظة الأحساء اليوم، أثناء أداء صلاة الجمعة، الذي أدى إلى «استشهاد» 4 وإصابة 36 آخرين.

رووا لـ الشرق الأوسط تفاصيل واقعة هجوم انتحاريين على مصلين في الأحساء

شهود عيان: يقظة رجال الأمن وبسالة الحراس أحبطتا مجزرة محتملة في مسجد الإمام الرضا

الأحساء: عبيد السهيمي
وعلي القطان

قال شهود عيان من المصلين في مسجد الإمام الرضا في حي المحاسن بمدينة المبرز، ثاني كبرى مدن محافظة الأحساء شرق السعودية الذين استهدفهم ظهر أمس ثلاثة إرهابيين في هجوم انتحاري ومسلح، لـ«الشرق الأوسط» أن العناية الإلهية، ويقظة رجال الأمن وحماة المسجد حالت دون وقوع مجزرة دموية أثناء الصلاة.

ووقع الهجوم حين كان المصلون يؤدون الصلاة جماعة في المسجد، وفي الرواية الأولى للواقعة، فإن ثلاثة مهاجمين هاجموا المسجد، وكانوا يحملون أسلحة رشاشة وأحزمة ناسفة، وحين تم رصدهم سارع الحراس لإغلاق باب المسجد، مما دفع أحد الإرهابيين لتفجير نفسه أمام البوابة لفتح الطريق لزميليه اللذين كانا يحملان أسلحة رشاشة راحوا يطلقون من خلالها النيران على المصلين. وتمكنت قوات الأمن التي كانت موجودة في المكان وتعاملت مع الحادث من أوله من قتل أحد الإرهابيين، في حين تم القبض على الإرهابي الثالث وهو يحمل رشاشًا وحزامًا ناسفًا.

ووصف الشاب بدر القطيفي، أحد المنظمين للصلاة في المسجد ما حدث بقوله: «قام ثلاثة مسلحين أثناء وجود قرابة 600 مصل في المسجد بأداء صلاة الجمعة بإطلاق النار بكثافة على المارة أثناء توجههم للمسجد قبل أن يقوم اثنان بمحاولة الاقتحام للموقع على اعتبار أنه تم إغلاق الأبواب بعد سماع طلقات الرصاص». وأضاف القطيفي في روايته: «دخل أحد الإرهابيين إلى مبنى مجاور لا يفصله عن المسجد سوى حواجز زجاجية وألمنيوم وقام بإطلاق الرصاص بكثافة، محاولاً الدخول للمسجد، وحينها تم التأكد أن التفجير قام به الإرهابي الثاني من أجل كسر الباب الخلفي المغلق، فيما حاول الإرهابي الأول أن يقتحم الصفوف ويفجر بعد أن نفدت ذخيرته فتصدى له بعض المصلين، ولدى القبض عليه هدد بتفجير نفسه فتم تفتيشه ووجد معه بالفعل حزام ناسف». وأضاف القطيفي لـ«الشرق الأوسط»: كان لوجود رجال الأمن قبل الصلاة أثر واضح في تلافي الخسائر البشرية كون رجال الأمن شاركوا في مطاردة الإرهابيين قبل دخول المسجد ولاحقوهم بالداخل مما أوجد كذلك بين رجال الأمن عددًا من الإصابات. وقال أحد شهود العيان لـ«الشرق الأوسط» إن أحد الإرهابيين فجرّ نفسه أمام بوابة المسجد حين اعترضه الحراس، ولكن لم تقع ضحايا من هذا التفجير. فيما أكد شاهد عيان آخر كان داخل المسجد أثناء الحادث أن أحد المهاجمين تمكن من إطلاق النار داخل المسجد، حيث تسلل إليه من بوابة جانبية صغيرة أعدت لدخول الإمام، ولكن استلقاء المصلين حال دون إصابتهم مباشرة بالرصاص. وأضاف: «أخذ يطلق النار بشكل عشوائي في حين كان المصلون المنبطحون أرضا يصرخون (الله أكبر) و(لا إله إلا الله محمد رسول الله) ولكن لم تشفع لهم صيحاتهم، وحين توقف المهاجم لتبديل (مشط) الرشاش، عاجله أحد المصلين بضربة بكرسي على مؤخرة رأسه جعلته يفقد توازنه، ثم ازدحم الناس حوله وكبلوه أرضا قبل أن يسلموه للسلطات الأمنية في خارج المسجد».

أما عادل الحسن، وهو شاهد عيان كان داخل المسجد أثناء الهجوم الإرهابي، وفقد أحد أقربائه في الحادث ويدعى حسين البدر، قال إن الهجوم وقع الساعة 12,15 بالتوقيت المحلي، وإن أحد المهاجمين كان في العشرينات من عمره تقريبًا. وأضاف: «سمعنا تفجيرا خارج المسجد بعدها بلحظات فقط دخل إرهابي يحمل رشاشًا داخل المسجد وبدأ إطلاق النار العشوائي». أما عصام الشخص، الذي كان برفقة أخيه في المستشفى، الذي أصيب بطلق ناري في الكتف وخضع لعملية جراحية، يقول إن معظم المصلين بعد سماع دوي التفجير خارج المسجد أخذوا وضع التمدد على الأرض مما قلل حجم الكارثة، وبعد دخول الإرهابي الذي بدأ في إطلاق الرصاص بشكل عشوائي وأثناء تبديله لمخزن الرصاص هاجمه أحد المصلين بضربة من الخلف بكرسي حديدي. وذكر الشخص أنه تعرض لإصابات طفيفة، لكنه كان قلقًا على شقيقه المصاب.

وقال عبد الرحمن السدراني المتحدث باسم الشؤون الصحية بمحافظة الأحساء لـ«الشرق الأوسط» تم نقل 15 مصابا في الحادث إلى عدة مستشفيات في المحافظة، بينها مستشفى الأمير سعود بن جلوي، ومستشفى الملك فهد، ومستشفى الموسى، ومستشفى المانع، ومستشفى الملك عبد العزيز التابع للحرس الوطني. وقال: «تسلمنا 15 حالة جميعها مستقرة» وأضاف: «بعض الحالات سيسجل خروجه اليوم - أمس - فيما تم نقل بعض المصابين إلى مستشفى شركة أرامكو السعودية. كما اتخذت الشؤون الصحية قرارًا برفع حالة الاستعداد والجهوزية في مستشفيات المحافظة إلى الدرجة القصوى.

السلمان تولى الإمامة بالنيابة لظرف طارئ للإمام الأصلي

إمام المسجد المعتدى عليه لـ الشرق الأوسط: الإرهاب لن يزيدنا إلا تماسكًا

الأحساء: علي القطان

قال السيد ناصر ياسين السلمان إمام مسجد الإمام الرضا بحي المحاسن في مدينة المبرز بمحافظة الأحساء، حيث وقع الهجوم الإرهابي أمس، إن مثل هذه الأحداث تزيد من تماسك أبناء الوطن الواحد، ولن يستطيع الإرهابيون التفرقة بين السعوديين. وبين السلمان أنه تولى إمامة المسجد مكلفًا مساء يوم الخميس الماضي نتيجة ظروف طارئة لإمام المسجد وأضاف عن الحادثة: «كُنا قد فرغنا من أداء الصلاة وأثناء قراءة الأدعية وقيام بعض المصلين بأداء النوافل سمعنا وابلاً من الرصاص، ثم شاهدنا الزجاج يتناثر في الصفوف الأمامية وأعقب ذلك انفجار كبير في الخارج». وأضاف: «هذا المسلسل من الأحداث المتسارعة جعل بعض المصلين ينبطحون أرضًا أو يبحثون عن مواقع أكثر أمنًا، خصوصًا أن وابل الرصاص كان كثيفًا.. تم التأكيد على إغلاق كل الأبواب، وهذا ما تم بالفعل منذ للوهلة الأولى، وبعد أن حاول أحد الإرهابيين اقتحام الصفوف بعد أن نفدت ذخيرته قام بعض المصلين بالقبض عليه وتم تسليمه للأمن الذي طوق المكان».

وأشاد السيد السلمان بالدور الذي قام به رجال الأمن قبل وأثناء وبعد الحادثة، مشددًا على أن هذه الحوادث الإرهابية لن تزيد أبناء هذا الوطن إلا تماسكًا. ورفض بشدة ربط هذه الحوادث الإرهابية بأي نوع من التبريرات، وقال «الجميع يتفق على أنها مدينة وتخالف تعليم الدين الحنيف، خصوصًا أنها تستهدف أطهر بقاع الأرض وهي المساجد».

وأشار إلى أن هذا التلاحم بين أبناء الوطن وقيادته لن تفكه الأيدي «الخبيثة»، وسيبقى الجميع في تكاتف مضيفًا: «لأن ما يجمعنا إنسانية ودين ووطن».



السيد ناصر ياسين السلمان

16 شهرًا و6 تفجيرات دموية تفصل بين الدالوة والمبرز

الإرهاب الأسود.. من الأحساء إلى الأحساء

الأحساء: ميرزا الخويلدي

مرّة أخرى يعود الإرهاب الأسود إلى الأحساء، بعد أن افتتح منها سلسلة عملياته الدموية التي استهدفت أماكن العبادة، وتجمعات المدنيين الآمنين.

فبالأمس شهد حي المحاسن في الأحساء هجومًا إرهابيًا تم التخطيط له بعناية وتم تنفيذه من خلال ثلاثة مهاجمين انتحاريين كانوا يستهدفون إيقاع أكبر عدد من الضحايا في صفوف المصلين. ورغم سقوط أربعة «شهداء» ونحو 36 مصابًا فإن يقظة الأمن وحراس المسجد حالت دون وقوع مجزرة دموية.

منذ تفجير «الدالوة» وقعت 6 تفجيرات استهدفت المساجد في الأحساء والقطيف والدمام وعسير ونجران وسيهات وسقط فيها نحو 60 «شهيدا» وأكثر من 160 مصابا.

ويبعد حي المحاسن في الأحساء، حيث استهدفه أمس الهجوم الإرهابي الذي نفذه ثلاثة إرهابيين، عن حسينية الدالوة التي هاجمها أربعة من الإرهابيين قبل 16 شهرًا نحو 20 كيلومترا، وإذا كانت الدالوة تستريح على السفح الجنوبي الغربي لجبل القارة شرق الهفوف، فإن محاسن الأحساء تقع غرب مدينة المبرز على مدخل الأحساء باتجاه الطريق إلى الرياض العاصمة.

الدالوة

كانت الأحساء المحافظة الوادعة التي عرفت بالتسامح والتآخي بين فئات مجتمعها، ميدانًا لأول هجوم إرهابي، وقع نهاية العام 2004 مستهدفًا إثارة الفتنة الطائفية، حيث هاجم أربعة إرهابيين حسينية الدالوة في ذروة الاحتفال بمناسبة عاشوراء (العاشر من شهر محرم)، ووقع الهجوم المسلح على الحسينية في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) 2014 وأدى لقتل 8 أشخاص وإصابة 9 آخرين.

وحققت وزارة الداخلية السعودية نجاحًا في الكشف عن المعتدين حيث كشفت سريعًا هويات منفذي الهجوم على حسينية الدالوة في الأحساء، فقبل مرور 10 ساعات من الحادثة فقط تم القبض على 6 من المشتبه بهم في ثلاث مدن هي شقراء والخبر والأحساء. وتمكنت الأجهزة الأمنية من القبض على 15 مشتبهًا به وصفتهم بأن لهم علاقة وثيقة بالحادث الذي كان يراد له تفجير أزمة طائفية في المجتمع السعودي.

وقالت الوزارة إن منفذي الهجوم هم كل من «عبد الله آل سرحان وخالد العنزي ومروان الظفر وطارق الميموني»، وأضافت أن «المعتدين الأربعة ينتمون إلى تنظيم داعش». وأعلن تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عن هذه الجريمة.

القديح

أما حادث الهجوم على المصلين في القديح بمحافظة القطيف، فهو الحادث الذي وقع في 22 مايو (أيار) 2015 حين استهدف انتحاري مسجد الإمام علي في بلدة القديح التابعة لمحافظة القطيف وذلك أثناء أداء صلاة الجمعة، مما أوقع 22 قتيلاً و102 جريح، وتمكنت وزارة الداخلية السعودية من تحديد هوية الإرهابي الذي فجّر المسجد في القديح، وذلك بعد نحو 24 ساعة من وقوع الجريمة.

وكما حدث في اعتداء الدالوة حدث أيضا في هجوم مسجد القديح، حيث أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم.

وأعلنت وزارة الداخلية أن منفذ الجريمة يدعى صالح بن عبد الرحمن بن صالح القشعمي، وهو من المطلوبين لوزارة الداخلية لارتباطه بخلية تتبع تنظيم داعش. والانتحاري القشعمي هو أحد الملاحقين أمنيًا ضمن خلية كبيرة تابعة لتنظيم داعش الإرهابي تم القبض على 26 من أفرادها.

العنود

في 29 مايو 2015. استهدف انتحاري مسجد الإمام الحسين في حي العنود بالدمام ونجح حراس المسجد في التصدي له ومنعه من دخول الجامع الذي كان يغص بمئات المصلين، وأدى تفجير الإرهابي الحزام الناسف الذي كان يحمله لـ«استشهاد» 4 أشخاص من حماة المصلين.

وتمكنت السلطات الأمنية في 3 يونيو (حزيران) 2015 من الكشف عن هوية منفذ الجريمة الإرهابية الآثمة بمسجد الحسين بحي العنود بالدمام، ويدعى خالد عايد محمد الوهبي الشمري (سعودي الجنسية)، كما تمكنت الجهات المختصة من الحصول على معلومات مهمة عن أطراف لها ارتباطات متفاوتة بالجرائم الأخيرة، معلنة عن قائمة لـ16 مطلوبًا.

مسجد الطوارئ

تواصل إرهاب المساجد ليستهدف في 6 يوليو (تموز) 2015 مسجدا لقوات الطوارئ في أبها التابعة لمنطقة عسير جنوب غربي السعودية وأدى لاستشهاد 15 شخصا بينهم 12 من قوات الطوارئ.

وتمكنت السلطات الأمنية من الكشف سريعا عن شخصية الانتحاري حيث هدف تنظيم داعش خلط الأوراق وضرب قوات الأمن وقالت الداخلية بأن الانتحاري هو يوسف السليمان عبد الله السليمان سعودي الجنسية، من مواليد 1415هـ.

سيهات

أدى هجوم مسلح نفذه إرهابي مساء الجمعة 16 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 (3 محرم 1437هـ) مستهدفًا مسجدًا بحي الكوثر بسيهات في محافظة القطيف لـ«استشهاد» خمسة أشخاص وإصابة عدد آخر من المواطنين.

وكشفت وزارة الداخلية تفاصيل الهجوم، وقالت وزارة الداخلية بأن دورية أمن كانت في الموقع بادرت بالتعامل مع الجاني الذي أطلق النار على المواطنين في محيط المسجد، حيث تم تبادل إطلاق النار معه ما أدى إلى مقتله، لافتة إلى أنه نتج عن إطلاق الجاني النار مقتل خمسة مواطنين من المارة – بينهم امرأة – وإصابة 9 آخرين.

نجران

وفي 27 أكتوبر 2015 فجر انتحاري نفسه داخل مسجد في نجران أثناء صلاة المغرب، ونتج عن التفجير الإرهابي مقتل شخصين فيما جُرح 19 آخرون على الأقل. يذكر أن تفجيرًا إرهابيًا استهدف مسجد الإمام الصادق بمنطقة الصوابر في دولة الكويت في (26 يونيو 2015)، وأدى لمقتل 27 شخصًا وإصابة 227 آخرين.

وتم الكشف عن منفذ الهجوم الانتحاري السعودي فهد بن سليمان عبد المحسن القباع البالغ من العمر 22 عاما.

وأدى التعاون الأمني بين السلطات السعودية والكويتية لتتبع منفذي التفجير بمسجد الإمام الصادق، حيث أسفرت التحريات المشتركة وتبادل المعلومات للإيقاع بثلاثة أشقاء سعوديين مشتركين في هذه الجريمة الإرهابية وتم الإيقاع بالشقيقين السعوديين: ماجد عبد الله محمد الزهراني، ومحمد عبد الله محمد الزهراني ولهما شقيق ثالث متواجد في الكويت وتم تسليمه للسلطات السعودية وآخر يتواجد في سوريا ضمن تنظيم داعش الإرهابي.

• ضد الفتنة

القاسم المشترك في كل تلك الجرائم هو إعلان تنظيم داعش الإرهابي مسؤوليته عنها، مستهدفًا إحداث فتنة أهلية وضرب الوحدة الوطنية في السعودية.

لكن القاسم الأكبر لكل تلك الجرائم أنه بصمود الأهالي ووعيهم، ويقظة رجال الأمن وحزم السلطات الأمنية، أفشلت مخططات الإرهابيين في استهداف السلم الأهلي وضرب وحدة البلاد، وفشل الإرهاب في تحقيق أي من أهدافه وغاياته، وتكسرت أهدافه في بث الفرقة والانقسام الطائفي وإضعاف الثقة بالقدرات الأمنية.

وعلى الصعيد الشعبي أظهر المجتمع السعودي، وخاصة الضحايا الذين استهدفهم الإرهاب، وعيا عاليا انعكس في مزيد من التماسك الوطني والوحدة وعدم الانجرار نحو الفتنة.

جانب من عمليات التحري الأمنية عقب الحادثة الإرهابية في الأحساء أمس («الشرق الأوسط»)

أستاذ دراسات إسلامية يرى أن «التكفير» أساس هذا الإجرام

بسالة الأمن تحبط مخططات إرهابية لـ«داعش» في السعودية

الرياض: عبد الله آل هيضة

ليست المرة الأولى التي تحبط فيها أجهزة الأمن السعودية أعمالا إرهابية تستهدف دور العبادة، بل ويعيد تفجير الأمس بالأحساء قصة تصدي رجال الأمن مع أفراد مدنيين من الشعب السعودي لإرهابي يحمل حزاما ناسفا حاول تفجير مسجد العنود بالدمام أواخر مايو (أيار) من العام الماضي.

وبعد تنفيذ السعودية لأحكام الإعدام بحق 47 إرهابيا، في أوائل العام الحالي، كانت التهديدات من التنظيمات الإرهابية تشجع على الاقتصاص من تلك الإعدامات، وإن كان تنظيم القاعدة هو المهدد الأبرز، لكن «داعش» كتنظيم مواز يمارس مع «القاعدة» وأعوانهما التقية الدموية لبروزهما في ذات الهدف، وفق سياق الأحداث خاصة على المستوى السياسي الذي يعد الطموح الأكبر لهما.

ست عمليات إرهابية نفذها أكثر من 10 أشخاص استهدفت مساجد في البلاد منذ نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2014 بدأت أولى تلك الهجمات التي حملت بصمات تنظيم داعش الإرهابي، في استهداف مسجد في قرية الدالوة، وحتى مسجد الرضا في حي محاسن في محافظة الأحساء بالأمس.

إضافة إلى ذلك سعى تنظيم داعش إلى إقامة معسكر تدريبي في أحد المواقع البرية بالقرب من محافظة شرورة الحدودية (جنوب السعودية)، التي شهدت قبل أكثر من عام ونصف إحباطا أمنيا لمحاولة قام بها أفراد من تنظيم القاعدة لاستهداف منفذ الوديعة الفاصل بين السعودية واليمن.

بصمات تنظيم داعش كانت حاضرة في ست عمليات إرهابية، وقودها نشء لم يسبق لبعضهم السفر خارج المملكة، وأصبحت تتخذ مسارا في تكوين خلايا داخل بلادها منفردة أو جماعية، للقيام بأعمال إرهابية تجاه مواقع دينية وأمنية، بل واتضح أن سعيهم ليس ردا على جرائم ميليشيا الحشد الشعبي في العراق، واستهداف الشيعة في الخليج، بل زادت باستهداف وتهديد أمن المساجد، وقتل رجال الأمن الذين يرونهم في تصنيفاتهم «منافقين ومرتدين».

وقال الدكتور سعيد الشهراني، أستاذ العقيدة والدراسات الإسلامية، إن أصل هذا الإجرام كله يقع تحت دائرة «التكفير» التي تسهل على هذه التنظيمات استهداف صغار السن الجاهلين بالدين الإسلامي وسماحته ووسطيته، وزاد الشهراني في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» أن تنظيمات متطرفة، تركز في هجماتها على مناطق تقطنها أغلبية شيعية، في إشارة واضحة إلى نيته ضرب وحدة المجتمع السعودي بصفة خاصة، والخليجي بشكل عام، وأن وزارة الداخلية تقوم بدور كبير في مجابهة ذلك، مطالبا في ختام حديثه أن تشمل أيضا تلك التصديات الفكرية النواحي الدينية والتربوية والتعليمية والاجتماعية.

ومنذ اندلاع الثورات العربية، وزيادة وطأتها في العراق وسوريا على وجه التحديد، وعدم وضوح الرؤية الدولية عن مواجهتها مبكرا، أصبح تنظيم داعش الإرهابي ذا تردد عالٍ لموجة إرهابية دموية يروج فيها لشعاره الأسود وفق ما يسمى بـ«دولة الخلافة» ويحاول ترجمة ذلك بزيادة أفرادها أو كسب المتعاطفين خاصة في الداخل السعودي المتفوق أمنيا.

ويرى، حمود الزيادي، الباحث في شؤون الجماعات المتطرفة، أن تنظيم داعش يريد استثمار حالة التجاذب والصراع الطائفي في المنطقة ليدخل عبرها ويوظفها لصالحه، مضيفا خلال حديث مع «الشرق الأوسط» أن التنظيم في حادث الأحساء يسعى وعبر خلية متناهية الصغر إلى تنفيذ مذبحة كبرى لقتل العشرات من المصلين العزل عبر تسلح الإرهابيين بسلاحين رشاشين فضلا عن تزنرهما بحزامين ناسفين يستخدمانهما بعد إفراغ ما بحوزتهما من ذخيرة وبأسلوب «مسرحي» ليستعيد التنظيم أو يبقي من وهجه في أوساط أتباعه، وكسب مجندين جدد يستهويهم هذا النوع من «الإثارة الإرهابية» في نوع من العمليات الاستعراضية التسويقية التي تستحضر نموذج عملية باريس الإرهابية في 13 نوفمبر الماضي.

وعلى الصعيد الداخلي السعودي، كانت معركة التفوق الأمني، وضحّت المملكة نظير تفوقها بالكثير من «شهدائها» الذين قضوا في سبيل مكافحة الإرهاب، في حرب طويلة قامت بها قوات الأمن وتعمل بها المملكة منذ أكثر عشرة أعوام، نتج عنها سابقا دحر تنظيم القاعدة وفق خطة طويلة لتجفيف منابع الإرهاب والقضاء على التطرف.

ورغم محاولات التنظيمات الإرهابية استهداف أمن المملكة في أحداث أخيرة فإن السعودية تسير بقوة أمنية كبرى لإفشال مخططات كثيرة تختلف في أحيان كثيرة أدواتها وتتفق على منهج إرهابي واحد، حيث أكدت السعودية على لسان الأمير محمد بن نايف ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، أن هذه الحوادث «لن تثني عزائمنا في المواجهة والتصدي بكل حزم لكل من تسول له نفسه العبث بأمن الوطن ومكتسباته».



رجال أمن يعاينون مناطق مجاورة لموقع الحادثة

سعوديون ورجال أمن في موقع الحادثة بالأحساء أمس («الشرق الأوسط»)

نجل «الشهيد» البدر لـ الشرق الأوسط: الحوادث الإرهابية لن تنجح في شق الصف

فؤاد الممتن حاول حماية ولده فـ«استشهدا» معاً

الأحساء: علي القطان

للتو فرغ فؤاد الممتن من الاحتفال بولده محمد، كان يوزع الصور لابنه وهو يرتدي مشلحًا يزهو به كعريس، لكن يد الغدر سارعت أمس لقطف زهرة الشباب، وأخذت معها والده أيضًا.

فقد «استشهد» في تفجير مسجد الإمام الرضا في حي المحاسن بالمبرز في الأحساء، فؤاد الممتن، وولده الشاب الصغير محمد، الذي لم يبلغ الحلم بعد، (نحو 10 سنوات)، حيث كان الطفل قريبا من والده الذي حاول إنقاذه لكنه لقي نفس المصير وكانا بالقرب من باب المسجد الذي استهدفه التفجير الانتحاري.

وبين أحد شهود العيان لـ«الشرق الأوسط» أن الأب المتوفى، وهو في الثلاثينات من عمره ويعمل في مستشفى الحرس الوطني بالأحساء، استشهد مع ولده الطالب في المرحلة الابتدائية.

في حين قال شاهد آخر إن الممتن وولده سقطا برصاص المهاجم الذي تمكن من دخول المسجد، وكان فؤاد الممتن حاول إنقاذ ولده متحاشيا أن تصل إليه رصاصات الغدر الإرهابي، لكن الرصاص أودى بالوالد والطفل في لحظات متقاربة.

وقال أحد الشهود: «كان المشهد رهيبًا، حيث أخذ الرصاص يعربد في بيت الله والناس تهتف بالتكبير والتهليل بصوت مرتفع، وشاهدنا الأربعيني حسين عايش البدر مضرجًا بدمائه، بعدها لفظ الشاب فؤاد الممتن أنفاسه إلى جوار ولده محمد، لقد كان منظرًا مفجعًا للغاية، والوالد وولده يتعانقان لحظة الوداع». وأضاف: كان هناك بعض المصابين، لكن لم يكن صعبًا التعرف على «الشهداء» الذين سقطوا داخل المسجد، وبعضهم كانت شفاههم ما زالت نابضة بالتسبيح والتكبير.

من جهة أخرى، أوضح علي حسين البدر، نجل الشهيد حسين، عن حزنه وصدمته الشديدة من الحادثة الإرهابية التي حصلت يوم أمس في حي محاسن الأول بالمبرز، وقال: «والدي يعمل في إحدى الشركات الخاصة في الدمام ومع ذلك يحرص على الوجود يوميا في المنزل حيث يقطع يوميا أكثر من 200 كلم ذهابا وإيابا، وكان يعتزم الحصول على إذن بالتقاعد من أجل التفرغ للعيش والاستقرار الكامل بجانبنا ولكن القدر كان أسرع، والحمد لله على قضائه وقدره».

وأشار إلى أن والده «الشهيد» عاش يتيما منذ صغر سنه «حيث توفي جدنا ووالدنا صغير وتربى على حب الخير ولم يفارق المسجد يوما وكان يحثنا دائما على الالتزام بالتعاليم الدينية والحرص على الصلاة».

وأكد أن الحوادث الإرهابية لن تنجح في شق الصف وأن الإرهاب والمحرضين إلى زوال ومن إفلاس فكرهم التوجه لاستهداف بيوت الله.

أما المصاب محمد البوعويس الذي غادر المستشفى بعد أن تلقى العلاج إثر إصابته بشظايا رصاص في الجانب الأيسر من جسده، فأكد أن الحادث الإرهابي الذي حصل في مسجد الإمام الرضا في حي محاسن بمدينة المبرز بمحافظة الأحساء لن يكون له أي أثر على التعايش الموجود بين جميع الطوائف في المملكة، وخصوصا في الحي الذي يسكن فيه حيث يتجاور الجميع دون أدنى تفرقة بينهم ويتعاونون جميعا في إنجاح المناسبات الدينية وفي مقدمتها صلاة الجمعة، وستبقى الأخوة موجودة بل وستتعزز وسينحدر الإرهاب والمحرضون إلى أسفل سافلين.



الممتن يمين الصورة ووالده يسارا وكلاهما «استشهد» في الهجوم الإرهابي على مسجد بالأحساء أمس («الشرق الأوسط»)

مصادر يمنية لـ «الشرق الأوسط»: الحوثيون يرفضون تطبيق 2216.. ومهمة ولد الشيخ متعثرة

لجنة أممية تتحدث عن خرق الحوثي وصالح لقرار مجلس الأمن بخصوص حظر السلاح

عدن: عرفات مدابش

أكدت مصادر يمنية رفيعة لـ«الشرق الأوسط» أن المتمردين الحوثيين يواصلون رفض المشاركة في جولة ثالثة من المفاوضات المباشرة مع الحكومة الشرعية برعاية الأمم المتحدة، وأنهم يتمسكون بشرطهم الرئيسي والوحيد وهو وقف العمليات العسكرية لقوات التحالف، وتحديدا الغارات الجوية، وأن هذا الرفض والتعنت يؤدي إلى تعثر المساعي للتوصل إلى تسوية سياسية. وقالت ذات المصادر إن الحكومة اليمنية تؤكد تمسكها بتطبيق القرار الأممي 2216.

وفي ظل استمرار حالة الجمود في العملية السياسية، فإن المساعي التي يبذلها المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، لإقناع المتمردين، تواجه استمرار التعثر. وقالت المصادر إن المتمردين يرفضون المشاركة في جولة مشاورات جديدة إلا بعد توقف الغارات الجوية لقوات دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية، كما أنهم يرفضون تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في جولة المفاوضات السابقة «جنيف2»، وهي إجراءات أسس بناء الثقة بين الأطراف، والتي تتضمن إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ورفع الحصار عن مدينة تعز، كخطوة أساسية ورئيسية في اتجاهات تعزيز الثقة.

في هذه الأثناء، يواصل المبعوث الأممي، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، جولته ولقاءاته في المنطقة، لبحث الملف اليمني مع عدد من الأطراف، فقد التقى ولد الشيخ في العاصمة الأردنية عمان، أمس، بمجموعة من الشباب اليمني المقيم في الأردن والذين يمثلون تيارات سياسية ومنظمات مجتمعية شبه مستقلة، وبحسب منشور له على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، فقد لمح ولد الشيخ إلى سعيه إلى تشكيل قوى ضغط مجتمعية على الأطراف المتحاربة، وقال إن من التقى بهم «يتطلعون لحل سياسي للصراع، لكي يعودوا إلى وطنهم، وإن «صوتهم يجب أن يسمع»، وذلك في ظل تعثر مساعيه، حتى اللحظة، في إقناع المتمردين بالعودة إلى طاولة المفاوضات.

وضمن جولته في المنطقة، التقى ولد الشيخ بمسؤولين في الأردن والإمارات العربية المتحدة، وقبل ذلك بمسؤولين يمنيين وسعوديين وقيادات في مجلس التعاون الخليجي، وتأتي لقاءات ولد الشيخ مع أطراف إقليمية، بعد زيارته إلى صنعاء، مطلع الشهر الحالي، وإجرائه مباحثات مع المتمردين الحوثيين وممثلين عن حليفهم المخلوع علي عبد الله صالح وبعض القوى القريبة من المتمردين، بخصوص المشاركة في جولة مشاورات جديدة.

إلى ذلك، كشفت لجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة والتي شكلت في ضوء قرار مجلس الأمن الدولي 2140، لعام 2014، بخصوص الوضع في اليمن، أنها لم تحصل على موافقة لزيارة اليمن (صنعاء)، حتى الآن، للقيام بمهامها، في تنفيذ القرار الأممي وتحديدا الشق المتعلق منه بالعقوبات التي فرضتها القرارات الأممية الخاصة باليمن على بعض الشخصيات والجهات. وأكد فريق خبراء الأمم المتحدة، في ملخص تقرير له، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، بأنه قام بعدة محاولات من أجل السفر إلى اليمن، إلا أن المسؤولين في وزارة الخارجية الذين يخضعون لجماعة الحوثي، ورغم إعطائهم الموافقة المبدئية على الزيارة، فإنهم لم يعطوا الضوء الأخضر للفريق لزيارة اليمن، وأكد الفريق أنه قام بزيارة 16 دولة في سياق مهامه لفرض عقوبات تتعلق بتجميد الأموال والمنع من السفر وحظر توريد السلاح.

وقال فريق الأمم المتحدة، في ملخصه، إنه لاحظ أنه في عام 2015، وجود حالة ازدياد في درجة ووتيرة الدمج بين الميليشيات الحوثية وبقايا القوات الموالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. وأعرب الفريق عن اعتقاده أن «قوات الحوثي وصالح تشكل مجموعة مسلحة جديدة ذات طابع هجين بالاشتراك مع النخب الاجتماعية التقليدية في الشمال». وأشار إلى أنه «وعلى النقيض من ذلك تشكلت قوى المقاومة لغاية تعكس الظروف الاجتماعية السياسية في المناطق المتنازع عليها».

وأشار ملخص تقرير فريق الخبراء الأممي إلى وجود نوع من أنواع تسريب الأسلحة والدعم العسكري من قبل وحدات نظامية في الجيش اليمني، إلى ميليشيات الحوثي - صالح، وذلك بإشراف وعناية من قبل أشخاص حددتهم لجنة العقوبات بسبب انتهاكهم للقرار الأممي 2216، وهم عبد الملك الحوثي وعلي عبد الله صالح، كما كشف الملخص أن فريق الأمم المتحدة تمكن من تحديد بعض مصادر الدخل التي تستخدمها ميليشيات الحوثي - صالح لتمويل عملياتها العسكرية، بينها أصول تصل إلى قرابة 50 مليون دولار باسمي شخصين تحت طائلة العقوبات، هما علي عبد الله صالح ونجله أحمد علي عبد الله صالح، إضافة إلى تحديد الفريق لشبكتين ماليتين، جرى استخدامهما للالتفاف على تجميد الأصول، وفقا للقرارات الأممية.

يواصل المبعوث الأممي، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، جولته ولقاءاته في المنطقة، لبحث الملف اليمني مع عدد من الأطراف

دول الخليج تستنكر جريمة استهداف القيادة اليمنية في العاصمة المؤقتة

«داعش» يتبنى عملية قصر «المعاشيق».. ووزير الداخلية يتهم القيادات الانقلابية بصنعاء

عدن: بسام القاضي

اتهم نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اللواء حسين عرب، ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، أو ما أسماها بـ«القيادات الانقلابية»، بالوقوف وراء أعمال الفوضى والاغتيالات في المناطق المحررة والتخطيط لها، متوعدًا قيام وزارته بوضع حد للاغتيالات والفراغ الأمني في العاصمة المؤقتة عدن وبقية المحافظات والمدن المحررة، مؤكدًا وجود خطة أمنية لتأمين عدن، وأن قوات كبيرة مدربة ستشارك بذلك.

وكان تنظيم داعش، أعلن تبنيه الهجوم الذي وقع بواسطة سيارة مفخخة. ونشر التنظيم على الإنترنت أن الهجوم نفذ بواسطة انتحاري بسيارة ملغومة يدعى أبو حنيفة الهولندي.

وأوضح عرب في تصريحات له أن الأجهزة الأمنية بمدينة عدن تمكنت في الفترات السابقة من الإمساك بعدد من الخلايا النائمة المتورطة في الاغتيالات وتنفيذ عمليات إرهابية خلال الشهرين الماضين، مشيرًا إلى أن الأجهزة الأمنية تقوم بإجراءات أمنية مشددة وتقوم بملاحقة الجماعات المسلحة المطلوبة للقوات الأمنية بعدن، موضحًا أن الخطة الأمنية تسير بصورة طيبة وستحقق نتائج إيجابية يومًا بعد يوم.

دان الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، بشدة، التفجير الإرهابي، ووصفه بأنه عمل إرهابي جبان يتنافى مع كل القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية. وعبّر الأمين العام عن استنكار دول مجلس التعاون لهذه الجريمة المروعة، ووقوفها إلى جانب القيادة اليمنية في جهودها المتواصلة لإعادة الأمن والاستقرار إلى المناطق المحررة، ودحر ومكافحة التنظيمات الإرهابية، مقدمًا تعازيه الحارة لأسر الضحايا وللحكومة والشعب اليمني.

وارتفعت، أمس، حصيلة التفجير الإرهابي إلى 11 شهيدا وأكثر من 18 جريحا من جنود حراسة البوابة بينهم 5 شهداء و9 جرحى من السكان المدنيين من أهالي حي شعب العيدروس بمدينة عدن القديمة «كريتر».

وشيع المئات من السكان المحليين، أمس، عددا من شهداء التفجير الإرهابي إلى مثواهم الأخير في مقبرة القطيع بكريتر بينهم 4 من عناصر المقاومة الجنوبية تم ضمهم إلى قوام حراسة بوابة القصر الرئاسي قبل أكثر من شهر وآخرين من السكان المدنيين.

ونشر تنظيم داعش خبرا عبر وسائل إعلامه الإلكترونية عن تبنيه عملية التفجير معلنًا مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري الذي قال إنه تم بسيارة مفخخة، وذهب التنظيم إلى بث صور لعملية التفجير ولحظة استعداد منفذ العملية للهجوم واسم وصورة منفذ العملية الإرهابية أبو حنيفة الهولندي.

وتأتي تلك العملية الإرهابية بعد ساعات فقط من لقاء نائب الرئيس رئيس الوزراء خالد بحاح مع قيادات محافظتي لحج وتعز لتعزيز الأمن والاستقرار ومناقشة مشكلات المحافظات، وتسيير الدعم الممكن لها، في ظل اللقاءات المكثفة التي يعقدها بحاح مع محافظي وقادة المحافظات المحررة.

وفي بلاغ صحافي لها قالت شرطة عدن إن عملية التفجير هي نفس طريقة عملية التفجير الإرهابية التي استهدفت البوابة الخارجية لسور منزل العميد الركن شلال علي شايع هادي، مدير عام شرطة عدن، مساء الأحد الماضي، وقبلها محاولة اغتيال محافظ عدن ومدير عام الشرطة ومحافظ محافظة لحج أثناء عودتهم من مقر التحالف العربي بمديرية البريقة واستهداف موكبهم بسيارة مفخخة، وكذلك قبلها بأشهر عملية تفجير بوابة فندق القصر الذي كان بداخله رئيس الوزراء خالد بحاح ووزراء حكومته.

وأكدت شرطة عدن أن مثل هذه الأعمال الإجرامية والانتقامية يقف وراءها خفافيش الظلام المنتمين إلى أجهزة استخباراتية وعصابات مسلحة إرهابية من الحرس الجمهوري والقوات الخاصة التابعة لنظام المخلوع وحليفه الحوثي بعد تدريبهم في وقت سابق على صناعة السيارات المفخخة وتنفيذ عمليات الاغتيالات تحت مسميات مختلفة من خلال زرع عناصرهم الإرهابية بطريقة خلايا نائمة وتوزيعهم بمديريات العاصمة عدن وتزويدهم بكشوفات تحمل أسماء قيادات عسكرية وأمنية ومسؤولين جنوبيين لتصفيتهم عن طريق الاغتيالات والتفجيرات التي حدثت وتحدث في عدن وبقية محافظات الجنوب المحررة من قبضة الميليشيات الانقلابية. وأشارت إلى أن هناك احتمالات كبيرة أن السيارة المفخخة التي استهدفت بوابة القصر الخارجية بالمعاشيق تم تجهيزها داخل مدينة كريتر مثل ما تم تجهيز السيارة المفخخة التي استهدفت منزل مدير عام الشرطة داخل التواثه ولنفس الهدف أيضا، والمنفذون يعلمون علم اليقين صعوبة وصولهم لأهدافهم.

وجاء في البلاغ ان شرطة عدن من خلال خطتها الأمنية بحاجة إلى تعاون المواطنين مع رجال الأمن لمكافحة الجريمة قبل وقوعها من خلال نجاح الخطة الأمنية الثانية التي ترافقها حملة توعوية للقضاء على ظاهرة حمل السلاح.

وبسبب التفجيرات الإرهابية في عدن تزايدت في الأوان الأخيرة بالعاصمة المؤقتة لحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي، مطالبات الأهالي والقوى السياسية باستعادة تجربة لجان الدفاع الشعبي التي كانت سائدة في الجنوب قبل الوحدة، للمساهمة في حفظ الأمن والاستقرار والحد من تزايد مسلسل الاغتيالات والأعمال الإرهابية التي تشهدها المدينة بصورة شبه يومية منذ تحريرها من ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع صالح في منتصف يوليو (تموز) الماضي.

ويرى الخبير العسكري العميد فيصل حلبوب أن تجربة لجان الدفاع الشعبي كانت تعد تجربة رائدة في الجنوب أيام حكم جمهورية اليمن الديمقراطية ولعبت دورًا فعالاً في السيطرة الأمنية، في المدينة والريف على السواء، كما ساعدت جليًا في تأدية الخدمات الاجتماعية والرقابية ومعالجة بعض الإشكاليات البسيطة بين الناس، والإشراف على تنفيذ بعض المشاريع الاجتماعية، وحتى التموين الغذائي والدعم والمساعدات، وحققت كثيرًا من النجاحات.

قالت إن «الأرقام الراهنة تبعث على الذهول».. ونصف السكان يواجهون سوء التغذية

«الفاو» تحذر من انعدام الأمن الغذائي لأكثر من 14 مليون نسمة في اليمن

عدن: محمد علي محسن

انعدام الأمن الغذائي لأكثر من 14 مليون نسمة في اليمن أصبح من أهم المشكلات الذي يواجهها هذا البلد الذي يعد من أكثر بلدان العالم فقرا وندرة في موارد المياه، إذ حذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «فاو» أن الصراع الحالي والقيود على الاستيراد أدى إلى نقص حاد في المواد الغذائية الضرورية وارتفاعًا هائلاً في أسعارها، مضيفة في تقريرها السنوي أن الوضع في حالة تدهور مستمر والحالة تتفاقم من سنة إلى أخرى، وبزيادة أعداد من يواجهون تبعات انعدام الأمن الغذائي بنسبة 12 في المائة عن العام الماضي، و36 في المائة عن عام 2014.

وقالت المنظمة المتخصصة التابعة للأمم المتحدة في بيان صدر أول من أمس إن أكثر من نصف مجموع سكان اليمن، أي نحو 14,4 مليون شخص، يواجهون هذه المحنة. وقبل أيام اعتبر برنامج الأغذية العالمي أن المستوى في شحة المواد الغذائية وصل إلى حالة الطوارئ، وهو المستوى الذي يسبق المجاعة. وتعد تعز واحدة من المحافظات العشر، من إجمالي 22 محافظة في اليمن، التي تعاني انعدام الأمن الغذائي الشديد، وفقًا لمقياس مكون من خمس نقاط في التصنيف المرحلي المتكامل لحالة الأمن الغذائي. وهناك واحدة على الأقل من كل خمس أسر في المنطقة لا تجد ما يكفي من الغذاء لتعيش حياة صحية، وفقدت مصادر رزقها وتواجه معدلات سوء التغذية الحاد التي تهدد الحياة. وفي هذا السياق يناشد برنامج الأغذية العالمي السماح بالمرور المنتظم والآمن للمواد الغذائية لجميع المدنيين المحتاجين في جميع أنحاء اليمن.

وقال ممثل «فاو» في اليمن الخبير صلاح الحاج حسن إن «انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية بلغا مرحلة جد حرجة»، داعيًا إلى دعم عاجل لمساعدة الأسر على إنتاج الغذاء وحماية الماشية وكذلك اتخاذ تدابير لتسهيل استيراد المواد الغذائية والوقود التي تزيد الحاجة إليها.

وأشار إتيان بيترشميدت نائب ممثل المنظمة ورئيس فريق الاستجابة للطوارئ في اليمن، إلى أن «الأرقام الراهنة تبعث على الذهول»، واصفًا الوضع بأنه «أزمة منسية، بينما يقف ملايين اليمنيين في أمسّ الحاجة إلى المساعدة بجميع أنحاء البلاد».

وأضاف أنه في ظل هذه الظروف الحرجة «من الأهمية بمكان أكثر من أي وقت مضى دعم الأسر لكي تنتج غذاءها بأنفسها وتقلل من اعتمادها على الواردات الغذائية ذات الندرة المتفاقمة والتكلفة المتنامية».

وتمخض نقص الوقود والقيود المفروضة على الواردات، حيث يعتمد اليمنيون على أكثر من 90 في المائة من المواد الغذائية الأساسية لهم من الاستيراد، عن التراجع في توفر السلع الغذائية الأساسية، مسببًا ارتفاعات بالغة الحدة في الأسعار والوقود منذ تصاعد الصراع في مارس (آذار) 2015. وتعتمد اليمن أشد الاعتماد على الواردات نظرًا إلى أن ما لا يتجاوز أربعة في المائة من أراضي البلاد صالحة للزراعة، ولا يستخدم حاليًا سوى جزء ضئيل من تلك الرقعة في إنتاج الغذاء.

ووصل عدد المشردين داخليًا إلى نحو 2,3 مليون نازح، أي بزيادة تتجاوز 400 في المائة منذ يونيو (حزيران) 2015، فيما يُلقى بضغوط إضافية على المجتمعات المستضيفة لهم، التي تناضل بالفعل لتلبية احتياجاتها إزاء المتوافر من الموارد الغذائية.

ويشغل إنتاج المحاصيل، وتربية الماشية، وصيد الأسماك 50 في المائة من القوى العاملة في اليمن وهي المصادر الرئيسية لسبل المعيشة بالنسبة لثلثي مجموع سكان البلاد.

لكن نقص مدخلات أساسية مثل البذور والأسمدة أضر بإنتاج المحاصيل أيما ضرر، وتشير التقديرات إلى أن الصراع الأخير بالذات جرّ خسائر هائلة على قطاع الزراعة. وترتّب على تضاؤل فرص الدخل وتعطّل الأسواق تفاقم الاحتياجات الماسة بالفعل، في اليمن حتى قبل تفجر النزاع الحالي. ويعد دعم سبل كسب الرزق حاسم بالنسبة لسكان الريف الذين يبعدون على الأغلب عن متناول المساعدات الإنسانية. وعلاوة على هذه الأوضاع المروّعة، تعرضت اليمن لإعصارين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مما شل سبل معيشة الصيادين على طول خطوط السواحل الوطنية. لكن قامت المنظمة بتقديم معدات جديدة للصيادين الذين فقدوا مصادر رزقهم بسبب الأعاصير الأخيرة حتى يتمكنوا من العودة إلى الإبحار لصيد الأسماك.

وعلى نحو يعكس مدى الاحتياجات القائمة والمتزايدة، رفعت «فاو» من مقدار نداء التمويل السنوي من السنوات السابقة إلى 25 مليون دولار لعام 2016، بغية مساعدة الأسر على إنتاج الغذاء وبناء قدرات التجاوب من خلال ممارسة جملة متنوعة من الأنشطة.

ولدعم الاحتياجات الغذائية العاجلة للسكان، كثفت المنظمة عملها مع الجماعات النسائية المحلية لدعم زراعات الفناء الخلفي، من خلال توزيع البذور والمساعدة في تربية الدواجن للنهوض بتغذية الأسرة وتهيئة دخل إضافي بالتسويق. وبالنسبة للمزارعين الأكبر حجمًا والعُرضة لأضرار الوضع الراهن، قامت «فاو» على توفير مضخات الري المشغلة بالطاقة الشمسية، بمساعدة جمعيات مستخدمي المياه من أجل السماح للمزارعين بمواصلة الإنتاج بغض النظر عن نقص الوقود الذي جعل تشغيل مضخات الديزل أمرًا مستحيلاً في حالة الكثيرين. وتصنّف اليمن من بين أشد بلدان العالم التي تعاني من ندرة المياه بأقل من خمسة في المائة من المتوسط العالمي المتاح للفرد سنويًا، مما يجعل الري مصدر قلق رئيسيًا للمزارعين. ومن خلال مشروع حوض صنعاء، تعمل منظمة «فاو» على مساعدة المزارعين تطبيق الممارسات الزراعية «الذكية مناخيًا» لزيادة الإنتاجية وتحسين إدارة المياه. وينطوي صون صحة وإنتاجية القطعان الحيوانية على القدر نفسه من الأهمية، وتعمل «فاو» مع شركاء محليين لإجراء حملات التطعيم وتوزيع العلف الحيواني.

وأوضح الخبير بيترشميدت، أنه «مثل جميع وكالات الإغاثة العاملة في اليمن في الوقت الراهن، نحن نعمل وسط قيود شديدة تكبّل حركة التنقل والوصول إلى أجزاء كثيرة وواسعة من البلاد - ولذا فعلينا أن نكون واقعيين بشأن ما يمكن أن نقدمه»، مضيفًا أن أهداف برنامج «فاو» الحالي تغطي احتياجات نحو نصف مليون فرد. وأضاف: «ومع ذلك نحن نشهد آثار التحسن المباشرة بفضل التدخلات الصغيرة، مثل تربية الدواجن في الفناء الخلفي والزراعة المشتركة مع تربية المجترات الصغيرة، فيما ساعد الأسر على تناول غذائها وبيع الفائض لتوليد دخل للأسرة، ولسوف نغتنم كل فرصة ممكنة لدعم المجتمعات المحلية على الاستمرار في الإنتاج وسط هذه الظروف البالغة الصعوبة».

من جهة، نظمت مؤسسة الرقي للتنمية البشرية ندوة في محافظة الضالع، جنوبي البلاد، بعنوان «معا من أجل الأمن والاستقرار». وقال المدير التنفيذي للمؤسسة، نبيل العفيف لـ«الشرق الأوسط» إن الندوة تستهدف القائمين على العملية الأمنية من لجنة أمنية ومكونات المقاومة وسلطة محلية وكافة شرائح المجتمع المحلي باعتبارها جميعا داعمًا ومساهمًا في إنجاح أي مهام أمنية وفي مختلف الظروف والأوقات.



يمنيون يلتقطون الفضلات قريبا من ميناء الحديدة على البحر الأحمر (رويترز)

سعيدي شبّه روحاني بخروتشوف • حفيد الخميني بعد رفض ترشحه: قرار إبعادي «سياسي» ومجلس صيانة الدستور لم يراع الضوابط

الحرس يحذر من «حرب ثقافية» تسقط النظام.. وعد التقارب مع أميركا بداية النهاية

لندن: عادل السالمي

عبر قائد الحرس الثوري، الجنرال محمد علي جعفري أمس عن مخاوفه على مستقبل النظام في ظل الانفتاح الإيراني على الغرب، مشيرا إلى أن الهواجس الثقافية تشغل في الوقت الحاضر دوائر صنع القرار الإيراني أكثر مما تشغلها الهواجس الأمنية والدفاعية، وعد التقارب مع أميركا هو بداية النهاية.

وأعرب جعفري عن مخاوفه على «الثورة» في أيام تشهد انفتاحا متبادلا بين الغربيين وإيران مدعومة بعقود تجارية ضخمة لطهران. ودعا جعفري إلى «التعرف» على حدود تلك الثورة محذرا مما وصفه بـ«الغزو الثقافي» و«الحرب الثقافية». وقال جعفري إن بلاده تخوض «حربا ثقافية معقدة» وإن «الجهاد الثقافي» لا يقل أهمية من «الجهاد العسكري والدفاعي» معتبرا ذلك «ضرورة ملحة» لبلاده في «الحرب الثقافية الدائمة».

وفي سياق متصل، حذر ممثل خامنئي في الحرس الثوري، علي سعيدي، من تأثير أطراف أجنبية على الانتخابات الإيرانية المقبلة عبر التنسيق مع جهات داخلية «متناغمة» معها، مضيفا أن الأجانب يهدفون إلى تمرير أفكارهم عبر البرلمان. وفي تصريح لوكالة «ميزان» المقربة من السلطة القضائية شبه ممثل خامنئي في الحرس الثوري، انفتاح الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى الحوار مع أميركا بزعيم الاتحاد السوفياتي السابق نيكيتا خروتشوف معتبرا «التغلغل» الأميركي في زمن خروتشوف مقدمة لسقوط الاتحاد السوفياتي.

من جهة ثانية كشف حسن الخميني، حفيد زعيم الثورة الإيرانية، عن ملابسات رفض ترشحه لانتخابات «مجلس خبراء القيادة»، متهما مجلس صيانة الدستور، ضمنيا بأن استبعاده لدوافع سياسية، مشيرا إلى أن المجلس لم يراع الضوابط المعمول بها.

وطالب الخميني الإيرانيين بألا يفقدوا الأمل في النظام قائلا: «أي حدث يجب ألا يصيب أمل الناس بمستقبل النظام بالخيبة» كما انتقد بصورة غير مباشرة افتقار الانتخابات الإيرانية للتنافسية.

وقال حفيد الخميني أمس في حسينية جماران أمام جمع من طلبة جامعات طهران ورجال دين مقربين منه إنه ترشحه للانتخابات جاء بدعوة من كبار المسؤولين وشخصيات دينية بارزة ومن شرائح من المجتمع الإيراني بسبب هواجسهم حول مستقبل الثورة والنظام في إيران.

ودافع الخميني عن «أهليته» للترشح بوصفه مدرسا في الحوزة العلمية إلى جانب إجازة مؤهلاته من قبل مراجع شيعية. ووجه الخميني انتقادات غير مباشرة لفقهاء مجلس صيانة الدستور بسبب تجاهل تلك القضايا معتبرا ما تردد عن رفضه للمشاركة في «اختبار» العلمي أنه «عار من الصحة». ومع بدء مهلة استقبال طعن المرشحين المرفوضين، أكد أنه سيطعن بقرار رفض ترشحه، بعد مطالب من كبار الحوزة العلمية والسياسية، رغم استبعاده وجود أي جدوى من الطعن، لافتا إلى أنه لن يأتي بجديد (في الطعن) حول ملفه لأنه كما قال: «شخص معروف لدى الأوساط الدينية والسياسية» ولا توجد «نقاط مبهمة وغير واضحة» في ملف ترشحه.

من جانبه، دعا أمين عام البيت العمالي في إيران، علي رضا محجوب إلى انتخابات حرة وتعزيز حرية الأحزاب السياسية «هربا» من «العصابات» و«الجشع» و«الانتهازية» في إشارة إلى تنافس الجماعات السياسية في هرم السلطة الإيرانية. وبعدما تردد في الأيام الأخيرة عن احتمال مقاطعة الانتخابات في إيران ردا على غياب «التنافسية» و«هندسة الانتخابات»، رأى النائب علي مطهري أن مقاطعة الانتخابات البرلمانية السابقة في 2012 عقب التلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية في 2009 ساهم في صعود البرلمان الحالي الذي اعتبره دون مستوى البلد، لكنه بالمقابل ذكر أن المقاطعة في المدن الكبيرة لن تؤثر على نسبة المشاركة في الانتخابات نظرا على الرهان الواسع في مشاركة نسبة كبيرة في مناطق تجري فيها المنافسة الانتخابية تحت تأثير العوامل «القبلية والعشائرية» حسبما أفاد موقع «خبر أون لاين».

وأفادت وكالة أنباء «إيلنا» أن الحملات الانتخابية بدأت في داخل البرلمان الإيراني في مخالفة واضحة لقانون الانتخابات الإيرانية الذي يسمح بانطلاق الحملات الانتخابية قبل أسبوع من إجرائها وأشار التقرير عن البرلمان الإيراني في الشهر الفاصل من موعد الانتخابات إلى أن البرلمان تحول إلى ساحة تصوير أفلام دعائية للانتخابات كما أن مواقف وتدخلات نواب في الجلسات البرلمانية كانت جزءا من تصوير تلك الأفلام ولم يختصر تصوير الأفلام الدعائية على حضور النواب فحسب بل امتدت إلى «تمثيل أدوار» من قبل نواب آخرين.

وفي إشارة إلى غياب عدد كبير من نواب البرلمان لغايات انتخابية، اتهمت الوكالة البرلمان الحالي بإهمال جدول أعماله عبر قيام الكتل الانتخابية بجلسات «تنسيق» للانتخابات المقبلة تحت قبة البرلمان وبحسب المعلومات الواردة فإن الحملات الانتخابية انقسمت بين من وافق الاتفاق النووي ومن خالفه. ورجحت الوكالة أن تكون الدوافع الانتخابية وراء الضغوط الأخيرة من البرلمانيين الإيرانيين على حكومة روحاني حول مطالبته بالعمل على تحسين معيشة الإيرانيين والأزمات الاجتماعية الأخرى معتبرة أن غايات «سياسية» و«انتخابية» وراء قضايا تجاهلها البرلمان وظهرت فجأة على جدول أعمال البرلمان عبر استجواب الوزراء حول البطالة ومشاكل المتقاعدين ومعيشة المعلمين والعمال والمشاكل المعيشية.

على صعيد رفض «أهلية» المرشحين، هدد المساعد الأمني في الادعاء العام الإيراني ملاحقة المرشحين المرفوضة طلباتهم للمشاركة في الانتخابات البرلمانية بتهمة «تشويش الرأي العام». واعتبر مرتضى بختياري ترشيح 12 ألف شخص إلى الانتخابات البرلمانية «دليلا على الديمقراطية» في إيران إلا أنه لم يتطرق إلى النسبة العالية في رفض المرشحين التي بلغت نحو 65 في المائة. وكانت وسائل الإعلام إيرانية قد نقلت عن مسؤولين مقربين من مجلس صيانة الدستور أن من رفض ترشحه (الغالبية منهم من المسؤولين الحاليين في الدوائر الإيرانية) جاء نتيجة عدم التزامهم بالدين الإسلامي. وأفادت وكالة مهر نقلا عن بختياري أن المرفوضة طلبات ترشحهم كانوا على علم مسبق برفض ترشحهم للانتخابات لكنهم رغما ذلك قدموا أوراق ترشحهم وهو ما اعتبره «خيانة» بالثورة والنظام مهددا المرفوضين بالملاحقة القضائية إذا ما كانوا سببا في «تضليل الرأي العام» و«الانقسام». وفي الوقت الذي تصارع تيارات ومسؤولون أبعدهم مجلس صيانة الدستور من الترشح، العودة إلى المعركة الانتخابية، أعلن المعسكر المتشدد المقرب من المرشد الأعلى، خامنئي ثورة من «التنازلات» بسبب تراكم المرشحين في قائمته الانتخابية وفقا لصحيفة «شهروند».

حفيد الخميني، حسن الخميني، عند تقديمه أوراق ترشحه لانتخابات مجلس خبراء القيادة في ديسمبر الماضي (رويترز)

تشديد الإجراءات الأمنية.. وقيادي شيعي لـ الشرق الأوسط: تهديد «النور» فقد تأثيره

«الأوقاف المصرية» تتجه لإغلاق ضريح الحسين منعًا لاشتباكات خلال الاحتفالات بمولده

القاهرة: وليد عبد الرحمن

شددت السلطات الأمنية في مصر من إجراءاتها التأمينية لمنع صدام محتمل بين «الشيعة» ومتشددين معارضين، خلال الاحتفالات الشعبية بـ«مُولد الحسين».

وقال مصدر مسؤول في «الأوقاف»، إن وزارته تتجه لإغلاق ضريح مسجد الإمام الحسين بوسط العاصمة القاهرة، لمنع إقامة أي مظاهر شيعية به أو في محيطه». وبينما طالب أعضاء حزب النور في مجلس النواب والدعوة السلفية الحكومة بالتصدي لأي طقوس شيعية داخل مسجد وضريح الحسين، أعلنت رموز شيعية عن الحضور وهم يلبسون الشرائط الخضراء، وهو ما ينذر بصدام وشيك بين الطرفين، بحسب مراقبين.

في غضون ذلك، أكد مصدر أمني مطلع في منطقة الحسين الشعبية، أن «وزارة الداخلية تُكثف جهودها لتأمين منطقة الحسين ومُحيطها، تحسبا من وقوع أي اشتباكات».

وفي تحدٍّ واضح ورفض لتهديدات حزب النور والدعوة السلفية، بالتصعيد واستخدام القوة حال وجود الشيعة في مسجد الحسين، أكدت مصادر شيعية أنهم «سوف يقومون بزيارة ضريح الحسين والمسجد بشكل سلمي طوال فترة الاحتفالات دون المساس بأحد»، مُطالبة الحكومة بحمايتهم من أي احتكاكات ضدهم.

وقال الدكتور راسم النفيس، القيادي الشيعي لـ«الشرق الأوسط»، إن «تهديد حزب النور ضد الشيعة فقد فاعليته وتأثيره»، مستطردا: «دعهم يقولون ما يقولون ويسبون ثم يتهمون الشيعة بذلك»، لافتا إلى أن «الشيعة لم ولن ينقطعوا عن زيارة مسجد الحسين في أي وقت من العام». يشار إلى أن الشيعة اعتاد بعضهم في ذلك اليوم على أن يضعوا الشرائط الخضراء على أجسادهم ورؤوسهم، وعليها شعارات تثير حفيظة السُنة، كما أن كثيرا منهم يشاركون في مولد الحسين بصورة فردية، دون الإعلان عن هويتهم، خوفا من الاستهداف.

ولا يوجد حصر دقيق لأعداد الشيعة في مصر، لكن قيادات بارزة في الشيعة تدعي أن عددهم ثلاثة ملايين نسمة، أما المصادر غير الرسمية في مصر فتشير إلى أن أعدادهم لا تزيد على 18 ألفا فقط. وأنه جراء خوفهم من إعلان اعتناقهم للمذهب الشيعي يمارسون عقيدتهم في الخفاء ولا يعلنون عن ذلك. وقبل ستة عشر عاما تقدم بعض الشيعة بطلب إلى السلطات المصرية للاعتراف بالشيعة طائفة دينية رسمية بموجب القانون، إلا أن الحكومة لم تقم بالرد على طلبهم.. كما طالب بعضهم مؤخرا الحكومة بتخصيص مقاعد لهم في البرلمان، لكن طلبهم قُوبل بعدم الاعتناء.

وفي يونيو (حزيران) عام 2013 وقت حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي، المنتمي إلى جماعة الإخوان الإرهابية، قام إسلاميون متشددون والمئات من أهالي عزبة أبو مسلم بمركز أبو النمرس، بالقرب من منطقة الأهرامات المصرية الشهيرة في غرب القاهرة، باقتحام منزل يسكنه عدد من الشيعة وأضرموا فيه النار أثناء احتفالهم بليلة النصف من شعبان، وقتلوا أربعة أشخاص بينهم حسن شحاتة الزعيم الروحي لمعتنقي المذهب الشيعي بمصر.

ويحتفل المصريون بمولد الحسين مرتين في العام، الأولى في ذكرى استقرار رأسه في ضريحه بمسجده بالقاهرة في شهر ربيع الآخر وتستمر لتسعة أيام، والاحتفال الثاني بمولد الحسين في ذكرى مولده في شهر شعبان ويستمر يومين. وعلمت «الشرق الأوسط» أنه تم تشكيل لجان شعبية من ائتلافات سلفية للوقوف عند أبواب المسجد وحول الضريح، لتفتيش الزوار وحقائبهم قبل دخول المسجد والضريح، لرصد أي محاولات للشيعة بممارسة أي طقوس سواء داخل أو خارج المسجد.

وقال المصدر المسؤول في الأوقاف، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الوزارة قررت غلق ضريح الإمام الحسين نهائيا لمنع إقامة أي مظاهر شيعية داخل المسجد أو بمحيطه»، بينما تحدثت مصادر شيعية عن قرار غلق الضريح، قائلة: «لن نسمح بمنعنا من زيارة المسجد والضريح.. والادعاء بأننا سوف نمارس طقوسا معينة بالمسجد غير صحيح»، لكنها أكدت في الوقت نفسه «أنهم (أي الشيعة) قد يقصرون احتفالاتهم في الخارج فقط منعا لوقوع أي احتكاكات».

وترفض وزارة الأوقاف منح الشيعة تصريحا رسميا بإقامة أي شعائر لهم بمسجد الحسين خصوصا في ذكرى «عاشوراء» التي تقام في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من كل عام، قائلة إنها «لن تسمح بالمذهبية.. والمساجد للصلاة والدروس الدينية فقط». وتخشى السلطات المصرية وقوع أي مناوشات مع الرافضين لوجود الشيعة بالقرب من مسجد الحسين، وقال مصطفى زايد، منسق ائتلاف الطرق الصوفية: «لن نسمح للشيعة ببث سمومهم في المجتمع المصري، ونحن ملتزمون بالوجود في نطاق المسجد لحمايته من أي خروقات من قبل الشيعة»، مضيفا أن الائتلاف سيحتفل بمولد الحسين في المناطق المحيطة بحي الحسين في منطقة الدراسة والجمالية والدرب الأحمر وباب الشعرية، التي تمتلئ بسرادقات المحتفلين من محافظات مصر وعدد من الدول العربية.

ومسجد الحسين معروف أن أبوابه تظل مفتوحة طوال النهار والليل، ويأوي كثيرين من المصريين من غير سكان العاصمة القاهرة الذين يفضلون الاحتماء به والمبيت بداخله، وقال المصدر الأمني إن «قوات الأمن لديها تعليمات مشددة بمنع أي تجاوزات في محيط مسجد الحسين».

وتطوق قوات الأمن اعتبارا من مطلع فبراير (شباط) حتى 9 من الشهر نفسه، جميع أبواب مسجد الحسين، وقال المصدر الأمني نفسه: «تم الدفع بتشكيلات أمنية لتأمين منطقة الحسين.. وأي محاولات من بعض الأشخاص المتشددين للتحريض على العنف سيتم التصدي لها بقوة»، مضيفا: «تم فرض إجراءات أمنية مشددة لتأمين الرواد، وتخصيص مداخل ومخارج لمولد الحسين للسيطرة على الحالة الأمنية.. كما انتشرت عناصر أمنية داخل الاحتفالات والمسجد».

وشهد مُولد الحسين في مايو (أيار) الماضي، مشادات داخل الضريح بين عدد من الصوفيين وبعض الشيعة، بعد أن حاول أفراد داخل الضريح اللطم على الوجه والصدر، والبكاء على الحسين، من قبل أفراد يربطون رؤوسهم بشرائط خضراء، إلا أنهم سريعا ما خلعوا الشرائط وانصرفوا بعد تصاعد المشادات بينهم وبين رواد الضريح، وتدخل قوات الشرطة للفصل بينهم.

التهديد والتجنيد الإجباري من الأسباب التي دفعتهم إلى مغادرة إيران

«هيومن رايتس ووتش»: إيران ترسل آلاف المقاتلين الأفغان إلى سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يستمر فيه الإعلان الإيراني عن تشييع جثث تعود لمقاتلي الحرس الثوري ومقاتلين أجانب يقاتلون تحت لواء قواته، أظهر تقرير جديد صادر من منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن الحرس الثوري الإيراني جند آلاف اللاجئين الأفغان في إيران منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2013 للقتال في سوريا.

وبيّنت شهادات استند عليها التقرير أن إيران جندت «قسريا» آلاف الأفغان المقيمين من دون وثائق على أراضيها لتدعيم صفوف قوات الحرس الثوري وبحسب المنظمة التي تدافع عن حقوق الإنسان فإن إيران دعت الأفغان إلى الدفاع عن المواقع الشيعية المقدسة مقابل الحصول على حوافز مالية ومنح الإقامة القانونية في إيران، لتشجيعهم على الالتحاق بـ«فيلق فاطميون» الذي يحارب تحت لواء الحرس الثوري في سوريا.

وكانت هيومن رايتس ووتش قد قابلت في أواخر 2015 أكثر من 20 أفغانيا كانوا يقيمون في إيران، وسألتهم عن تجنيد الحرس الثوري للأفغان للقتال في سوريا. وبحسب التقرير فإن بعض هؤلاء كشفوا إنهم أجبروا (وأقارب لهم) على القتال في سوريا فانتهى الأمر ببعضهم إلى الفرار نحو اليونان أو الترحيل إلى أفغانستان بسبب رفضهم القتال. قال شاب (17 عاما) إنه أرغم على القتال دون أن يُمنح خيار الرفض. وقال آخرون إنهم تطوعوا للقتال مع ميليشيات أنشأتها إيران، إما لقناعات دينية أو لتسوية وضع إقامتهم في إيران.

بدوره، قال مدير قسم الطوارئ في هيومن رايتس ووتش، بيتر بوكارت، إن إيران «لم تكتف بتحفيز اللاجئين والمهاجرين الأفغان على القتال في سوريا فحسب، بل إن كثيرا من الأشخاص قالوا إنهم هُددوا بالترحيل إلى أفغانستان إن لم يفعلوا ذلك. وفي مواجهة هذا الخيار السيئ، قرر بعض هؤلاء الرجال والشباب الفرار من إيران نحو أوروبا».

هذا وتقدّر «هيومن رايتس ووتش» عدد الأفغان في إيران بثلاثة ملايين، بعد هربهم من الاضطهاد والنزاعات المسلحة في أفغانستان. ومن بين هؤلاء، يحمل 950 ألف شخص فقط وضع لجوء قانوني في إيران. وحرمت إيران العدد المتبقي منهم من الحصول على إجراءات لجوء، ما جعل الكثيرين ممن يرغبون في الحصول على لجوء دون وثائق قانونية أو معتمدين على تأشيرات مؤقتة.

في سياق ذي صلة، اعترفت وسائل الإعلام تابعة للحرس الثوري خلال الفترة الماضية بمقتل أفغان ضمن صفوف الحرس الثوري، كما نظم تشييع بحضور قادة الحرس الثوري، ورفض تقرير «هيومن رايتس ووتش» المزاعم الإيرانية حول تطوع آلاف الأفغان في الانضمام إلى الحرس الثوري. وقالت إن وضعهم القانوني الهش في إيران والخوف من الترحيل ربما قد يكونان وراء قرار قتالهم في سوريا، ما يعني أنه أقل من أن يكون طوعيا بحسب المنظمة. كما كشف الكثير من الأفغان أن التهديد بالاعتقال والتجنيد الإجباري كان من الأسباب التي دفعتهم إلى مغادرة إيران.

ومن بين الحالات التي وثقتها «هيومن رايتس ووتش» طفل أفغاني (17 سنة) كان محتجزا في طهران مع ابن عمه (17 سنة أيضا). أُجبر الأول على الخضوع لتدريب عسكري ثم على القتال في سوريا دون رغبته. أما ابن عمه، فقد اعتبر غير مناسب للخدمة العسكرية، فتم ترحيله. كما يوجد شقيقان آخران (32 سنة و20 سنة)، ومعهم طفل (16 سنة)، كانوا محتجزين في إيران، وأجبروا على القتال في سوريا أو الترحيل. وقال أفغان آخرون لـ«هيومن رايتس ووتش» إن السلطات الإيرانية احتجزتهم وخيّرتهم بين الترحيل أو القتال في سوريا، فاختاروا الترحيل.

النقابة تبحث الرد في اجتماع طارئ.. ووكيلها لـ الشرق الأوسط: كل الخيارات مفتوحة

الداخلية المصرية تسعى لاحتواء أزمة مع الأطباء بعد اعتداء أمناء شرطة على طبيب

القاهرة: محمد حسن شعبان

تسعى وزارة الداخلية في مصر لاحتواء أزمة مع نقابة الأطباء، على خلفية اعتداء أمناء شرطة على طبيب في مستشفى شرق القاهرة، لكن قيادات النقابة التي تعقد، اليوم (السبت)، اجتماعًا طارئًا لبحث الرد، قالوا لـ«الشرق الأوسط» إن «تكرار ما تقول الشرطة إنه تجاوزات فردية من أفرادها بات شائعًا بحيث يحتم على كل مصري مواجهة هذه التجاوزات وليس الأطباء فقط».

وكان أطباء في مستشفى المطرية التعليمي (شرق القاهرة) أغلقوا المستشفى، الخميس الماضي، احتجاجًا على اعتداء أمناء شرطة على طبيب بالمستشفى. وقال الدكتور أسامة عبد الحي، وكيل نقابة الأطباء، إن أمناء الشرطة ضغطوا على الطبيب لإصدار تقرير طبي يبالغ في حجم إصابات لحقت بزميل لهم، وهو ما رفضه الطبيب.

وقال أطباء بالمستشفى إن أمناء الشرطة اعتدوا عليهم بالضرب وأشهروا سلاحهم في محاولة لإرهاب الأطباء، وسحلوا زميلاً لهم على الأرض بعد مشادة على خلفية رفض الطبيب إثبات إصابات مبالغ فيها في تقريره الطبي، وهو تقرير يستخدم في النزاعات القضائية.

من جانبه، قال اللواء أبو بكر عبد الكريم، مساعد وزير الداخلية للعلاقات العامة والإعلام، في تصريحات صحافية إن «أحد الأمناء أصيب أثناء مشاركته في ضبط أحد المجرمين، ثم توجه إلى مستشفى المطرية للعلاج، ويقال إن الأطباء تأخروا في الفحص والبعض رأى أن الإصابة بسيطة لا تستوجب إجراء جراحة تجميلية، مما نتج عنه مشادة كلامية بين الأطباء والأمين المصاب حتى تطورت لتشابك بالأيدي».

وأضاف اللواء عبد الكريم أن الواقعة مؤسفة ولو أن الأمناء أخطأوا أو تجاوزا، فنحن نأسف لهذا التصرف، ولكن الإجراءات القانونية والإدارية اتخذت اتفاقًا مع سياسيات وزارة الداخلية.

وعلق وكيل نقابة الأطباء قائلاً إنه بفرض صحة تأخر الأطباء في تقديم العلاج، فإن الأمر يواجه بالقانون وليس باعتداء سافر على الأطباء أو غيرهم.. لم يعد ممكنًا استمرار الصمت على التجاوزات المتكررة بحق الأطباء من قبل أمناء الشرطة أو ضباطها.

وأكد الدكتور عبد الحي أن الظاهرة (اعتداءات أفراد الشرطة على الأطباء) تستدعي رد فعال لضمان عدم استمرارها.. وهو أمر على كل مصري أن يتمسك به وليس الأطباء فقط، خاصة بعد ثورتين طالبتا بالكرامة الإنسانية، لافتًا إلى أن كل الخيارات مفتوحة أمام مجلس النقابة لصيانة كرامة الأطباء، وعلى قيادات الداخلية أن تترجم تصريحاتها عمليًا، ويتم عقاب المذنب وليس مجرد نقله من مكان إلى آخر.

وقالت نقابة الأطباء إن الدكتور أحمد فتحي أمين، صندوق نقابة أطباء القاهرة، توجه إلى مستشفى المطرية التعليمي وحرر محضر تعدٍ باسم المنشأة (المستشفى)، وأكدت النقابة أنه تم تكليف محامي النقابة العامة للذهاب مع الأطباء لتقديم بلاغ بالنيابة العامة.

وأكدت نقابة الأطباء وقوفها بكل قوة بجانب الأطباء، وحقهم فيما عدته «الامتناع الاضطراري عن العمل» لحين اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المستشفى «بشكل حقيقي»، مشددة إصرارها على محاكمة أمناء الشرطة بتهم «البلطجة واستغلال النفوذ والترويع والتعدي على الأطباء أثناء تأدية عملهم».

وفي غياب أحزاب فعالة، تلعب النقابات المهنية والنقابات المستقلة في مصر أدوارًا بارزة في مواجهة السلطات التنفيذية. وتعد نقابة الأطباء أحد أبرز النقابات وأوسعها تأثيرًا في البلاد، وقبل نحو أربعة أشهر نجحت «قائمة الاستقلال» في اكتساح انتخابات النقابة أمام قائمة محسوبة على السلطة التنفيذية، مما يعكس حضورًا للمزاج الثوري في صفوف الأطباء.

وأضاف الدكتور عبد الحي أن النقابة ضد أي تجاوز من الأطباء، لكن يجب الفصل بين واقعة الاعتداء على الطبيب وبين صحة مزاعم وجود تقصير، فالتقصير حتى إن وجد لا يواجه بالضرب.. الطبيب هو المواطن الوحيد في مصر الذي يحاسب على الجرم أو التقصير أمام ثلاث جهات، هي النيابة الإدارية والنيابة العامة ونقابة الأطباء، وهو أمر بالمناسبة نسعى لتغييره.

ولوحت قيادات بنقابة الأطباء بالدعوة لاحتجاجات في مختلف المحافظات، في حال عدم معاقبة أمين المطرية المتهم بالاعتداء على الأطباء لإجبارهم على كتابة تقرير مناف للواقع. ويحظى مجلس نقابة الأطباء بدعم واسع خاصة في صفوف الشباب بعد أن تمكنت جهود المجلس في تحقيق مكاسب مادية للأطباء.

بعد أن رأى أن المحادثات «يجب أن تكون لوقف إطلاق النار وإصلاحات سياسية»

لافروف يبحث خطوات التسوية السورية مع كيري.. والخارجية الروسية ترفض تهم عرقلة «جنيف3»

موسكو: طه عبد الواحد

قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان على موقعها الرسمي حول محادثات خلال مكالمة هاتفية بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري، إن لافروف اعتبر «محاولات البعض فرض شروط مسبقة لبدء عملية المفاوضات، أمر لا يمكن القبول به»، في إشارة واضحة منه إلى موقف «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر المعارضة السورية في العاصمة السعودية الرياض.

ولقد اتهم الوزير الروسي في البيان «الجهة التي تضع شروطًا مسبقة بأنها تنتهك القرار الدولي 2254»، وقال إن الشروط المسبقة تتعارض مع نص القرار. وأضافت الخارجية الروسية في بيانها أن الوزيرين لافروف وكيري بحثا جهود تسوية الأزمة السورية خلال اتصال هاتفي يوم أمس 29 يناير (كانون الثاني)، وذلك بعد ساعات على بداية لقاءات يعقدها المبعوث الدولي إلى الأزمة السورية ستيفان دي ميستورا في جنيف مع «مَن حضر» من وفود للمشاركة في مؤتمر «جنيف3» لتسوية الأزمة السورية، في ظل غياب لوفد المعارضة الذي شكلته «الهيئة العليا للمفاوضات». وأردفت أن لافروف وكيري أعربا عن دعمهما لجهود دي ميستورا، بينما شدد لافروف من جديد على أهمية «أن يكون وفد المعارضة ممثلا بالفعل لكل الأطياف، وضرورة تشكيل جبهة موحدة للتصدي لداعش».

يكشف هذا الاتصال عن عمق التباينات التي ما زالت قائمة بين الأطراف الدولية، وقلقها إزاء إعلان مبكر لفشل المؤتمر «دون انعقاده»، في ظل تمسك المعارضة السورية بموقفها الرافض للمشاركة في المؤتمر إلى حين تسلّم رد واضح وتطمينات وتأكيدات من جانب الأمين العام للأمم المتحدة، حول جملة قضايا أكد عليها القرار 2254، وبما يضمن سير العملية السياسية وفق أسس تفضي إلى تحقيق النتائج المرجوة منها.

وفي الأوساط غير الرسمية رجح مراقبون أن المحادثات بين لافروف وكيري، التي أجريت بمبادرة من الثاني، ركزت بصورة أساسية على بحث المسائل المتصلة بموقف «الهيئة العليا للمفاوضات» من مؤتمر جنيف، وضرورة الضغط لتجاوز العقبات الحالية أمام مشاركة وفد المعارضة المنبثق عن «الهيئة»، والذي حصل وحده على دعوة إلى جنيف بصفته جهة سياسية تفاوضية، بينما تم توجيه الدعوات للآخرين بصفات شخصية.

في غضون ذلك، حذرت وزارة الخارجية الروسية، على لسان ماريا زاخاروفا، الناطقة الرسمية باسم الخارجية، من فشل أعمال مؤتمر جنيف لتسوية الأزمة السورية في حال لم يكن وفد المعارضة السورية المشارك في المفاوضات موسعًا وممثلا لكل قوى المعارضة السورية. ذكرت زاخاروفا بهذا الصدد: «عندما يصر خبراؤنا على أن يكون وفد المعارضة السورية موسعًا وشاملاً، فإنهم يفعلون هذا لسبب بسيط، هو أنه في حال استثناء هذه المجموعات أو تلك فإن التسوية قد تفشل». ومن ثم دافعت الناطقة الرسمية باسم الخارجية الروسية عن موقف بلادها إزاء عملية التسوية السياسية للأزمة السورية، ووصفت الاتهامات التي توجهها المعارضة الروسية لروسيا بأنها تحاول عرقلة المفاوضات السورية في جنيف، بأنها «محض هراء»، زاعمة إن «روسيا كانت تقف منذ البداية مع حوار بين المعارضة والحكومة وتسوية سياسية دبلوماسية للأزمة السورية».

أحد عناصر مسلحي المعارضة داخل مخبأ في ضواحي دمشق (أ.ف.ب)

وتأتي تصريحات لافروف، وقبلها تصريحات زاخاروفا، في الوقت الذي انطلقت أعمال مؤتمر «جنيف3»، «بمن حضر»، إن جاز التعبير. إذ إن «الهيئة العليا للمفاوضات» المنبثقة عن مؤتمر الرياض، والوفد التفاوضي الذي اختارته، ما زالا يرفضان المشاركة في أعمال المؤتمر بانتظار رد عملي من الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى سوريا حول جملة قضايا، في مقدمتها تلك المتعلقة بالجانب الإنساني وفك الحصار ووقف القصف والسماح بدخول المساعدات الإنسانية. وتؤكد «الهيئة» لى ضرورة تنفيذها خارج إطار المفاوضات وترفض تركها لبحثها خلال الجلسات في جنيف، مرتكزة في إصرارها هذا على قرار مجلس الأمن الدولي 2254، الذي طالب حين صدوره بالإتاحة فورًا للوكالات الإنسانية إمكانية الوصول السريع والمأمون وغير المعرقل إلى جميع أنحاء سوريا. فضلا عن مطالبة القرار «بأن توقف جميع الأطراف فورا أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها، بما في ذلك الهجمات ضد المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي والقصف الجوي».

لذلك ترى المعارضة السورية أنه لا يمكن بدء المفاوضات طالما استمر حصار المدن والقرى ومنع المساعدات الإنسانية من الوصول، بينما يستمر القصف المدفعي والجوي، «بما في ذلك من جانب طائرات روسيا، الدولة الدائمة العضوية في مجلس الأمن، التي يترتب عليها أن تكون المبادرة لتنفيذ هذا القرار، لا أن تواصل القصف حتى في الساعات التي كانت الوفود تتجه فيها إلى جنيف»، وفق ما يقول معارضون.

من جانب آخر، هناك قلق في أوساط المعارضة بشأن أولويات العملية التفاوضية. وهم يرون أن المفاوضات يجب أن تدور على أساس بيان «جنيف1» وآليات تطبيقه، وتحديدًا في ما يخص تشكيل هيئة حكم انتقالية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية، الأمر الذي أكد عليه أيضًا القرار الدولي ذاته (2254) في ديباجته. وتعود مخاوف المعارضة إلى جملة أسباب في مقدمتها محاولة النظام، وكذلك روسيا، الالتفاف على العملية السياسية من خلال تفسيرهما كل الوثائق الدولية حول التسوية السورية على أهوائهم وبما يناسبهم. ويقول معارضون إن روسيا، مع ادعائها بشكل دائم على أن حل الأزمة السورية يجب أن يقوم على أساس بيان «جنيف1»، فإنها حاولت الدفع بالتصدّي للإرهاب إلى المكانة الأولى ضمن أولويات التسوية السورية، على أن يترك الحل السياسي «لما بعد القضاء على الإرهاب»، وأن تجري لاحقا إصلاحات سياسية بالتوافق بين الحكومة والمعارضة، الأمر الذي يعني «إعادة إنتاج» أو «تأهيل» النظام.

إقالة رئيس اللجنة الأمنية في حمص.. ومتظاهرون يضغطون لإسقاط المحافظ

فصائل المعارضة السورية تطلق معركة «نصرة أطفال مضايا» في ريف القنيطرة وتتحضّر لمعركة حلب

بيروت: «الشرق الأوسط»

شنّت فصائل المعارضة السورية التابعة للجبهة الجنوبية أمس، هجومًا واسعًا على مواقع عسكرية تابعة لجيش النظام بريف محافظة القنيطرة الأوسط بهدف قطع طُرق الإمداد، بينما أبلغ قيادي في «حركة أحرار الشام»، «الشرق الأوسط»، بتأهب قوى المعارضة لشن هجوم كبير داخل مدينة حلب، عاصمة الشمال السوري وثاني كبرى مدن سوريا، بعد عقد اتفاقات هدنة مع مقاتلين أكراد. ومن جهة ثانية، أقيل رئيس اللجنة الأمنية في مدينة حمص، ويضغط متظاهرون لإسقاط المحافظ.

في مدينة حمص أعلن أمس عن إقالة اللواء لؤي معلا، رئيس اللجنة الأمنية في مدينة حمص الخاضعة لسيطرة قوات النظام، وذلك تلبية لمطالب المعتصمين في حي الزهراء (ذي الغالبية السكانية العلوية) الذين يدفعون أيضا باتجاه إسقاط المحافظ طلال البرازي على خلفية التفجيرات المتتالية التي تتعرض لها المدينة. ووفق صفحات موالية للنظام جرى تعيين اللواء جمال محمد سليمان رئيسًا اللجنة الأمنية في حمص وهو قائد الفوج «555» والفرقة الرابعة سابقا، وتسلم بعدها مهام في الفرقة العاشرة، وعين قائدا للفيلق الثاني. كذلك أقيل اللواء بديع علي وكلّف اللواء طلال مخلوف بمهامه بدلا عنه في اللجنة الأمنية. وتأتي هذه التعديلات الأمنية على خلفية الضغوط التي تعرض لها النظام على ضوء التفجير الأخير الذي ضرب حي الزهراء، وأودى بحياة 24 شخصا وجرح العشرات، مما دفع أهالي الحي إلى تنظيم اعتصام مفتوح نصبوا فيه الخيام وقطعوا شارع الستين، حتى إقالة محافظ حمص ورئيس اللجنة الأمنية المتهمين من قبل المعتصمين بالتقصير في حماية أحياء حمص التي تعرضت لأكثر من 47 تفجيرا على مدار العام الماضي.

أما على الصعيد الميداني في عموم سوريا فلقد كشف القيادي في «حركة أحرار الشام»، محمد الشامي، عن اكتمال تحضيرات فصائل المعارضة في شمال البلاد، لإطلاق معركة تحرير مدينة حلب بالكامل من قوات النظام والمجموعات المسلحة المساندة لها، لافتا إلى أنّه «حتى الساعة لم تحدد ساعة الصفر لإطلاق المعركة التي سيكون فيها للحركة وجبهة النصرة الدور المحوري لجهة قيادة العمليات وتسخين الجبهات». وقال الشامي لـ«الشرق الأوسط»: «من ضمن التعزيزات المتخذة، تحضير عدد من الانغماسيين والانتحاريين». وردا على سؤال، أوضح الشامي أن التأخير في إطلاق المعركة كان سببه الانشغال بالجبهتين الجنوبية في حلب بوجه النظام والشمالية بوجه «داعش». وأضاف: «باتت الظروف مهيأة لانطلاق المعركة بعد الاتفاقات والهدنة التي وقعناها مع جيش الثوار والمقاتلين الأكراد».

وفي جنوب البلاد، دارت اشتباكات «عنيفة» بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة وفصائل المعارضة وبينها جبهة النصرة من جهة أخرى في محيط مدينة البعث وأطراف بلدة جبا وتل كروم في ريف محافظة القنيطرة، حيث أعلنت «القيادة العامة لجبهة ثوار سوريا»، في بيان، أنها بالاشتراك مع «جبهة أنصار الإسلام» أطلقت معركة باسم «نصرة أطفال مضايا» بهدف «تحرير نقاط تل كروم وتل بزاق وبلدة جبا ومناطق أخرى من محافظة القنيطرة، حتى تحرير كامل المحافظة». وبدأت الفصائل منذ ساعات الصباح الأولى أمس عملية تمهيد بالقصف المدفعي والصاروخي على مواقع عسكرية، أبرزها جبا وتل كروم وتل بزاق وسرية منط الحصان، إضافة إلى أوتوستراد السلام الرابط بين محافظة القنيطرة ومدينة دمشق، الذي يُعد من أبرز خطوط إمداد قوات النظام إلى القنيطرة.

وقال القيادي العسكري في الجبهة الجنوبية، عبد الرزاق أبو العبد، لـ«مكتب أخبار سوريا»، إن هجوم الفصائل على المواقع العسكرية وسط وشمال غربي القنيطرة تحت اسم «نصرةً لأطفال مضايا»، يهدف إلى كسر خط الدفاع الأول للقوات النظامية عن قرى قريبة من الغوطة الغربية من دمشق، والاقتراب أكثر من مواقع عسكرية استراتيجية أبرزها تل الشعار وكتيبة الدبابات التابعة للواء 90. وأوضح أنه من المقرّر أن تكون المعركة على مراحل عدة، تبدأ بقطع طُرق إمداد القوات النظامية عن تل بزاق وتل كروم، ومن ثم مهاجمتهما واستكمال الهجوم على المواقع العسكرية الأخرى، حتّى الوصول إلى أوتوستراد السلام المؤدي إلى مواقع عسكرية مهمة تابعة للواء 90.

الإجراءات المشددة التي تتخذها السلطات المحلية فاقمت أحوالهم

مآسي اللاجئين السوريين في لبنان تتجدد مع كل عاصفة بعد تراجع المساعدات الإنسانية

البقاع (شرق لبنان): حسين درويش

يرزح مئات الآلاف من اللاجئين السوريين الموزعين على معظم المناطق اللبنانية، وخصوصا الجبلية منها والحدودية، تحت أوضاع مأساوية نتيجة العواصف الثلجية المتتالية التي تضرب لبنان وتراجع خدمات منظمات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى الإجراءات المشددة التي تعتمدها السلطات المحلية بالتعاطي مع ملف اللاجئين للحد من وجودهم والضغط باتجاه عودتهم إلى سوريا.

ويعيش معظم هؤلاء اللاجئين في مخيمات عشوائية، حيث الخيم مبعثرة وشبه ممزقة بعدما نالت منها الرياح والعواصف الثلجية، ويهدد تدني درجات الحرارة التي وصلت، نتيجة وقوع منطقة البقاع الشرقية تحت تأثير كتل هوائية باردة، إلى ما دون 5 تحت الصفر، سلامة الأطفال والشيوخ والعجزة والمعوقين، خاصة في ظل عدم وجود سبل للتدفئة، وبالتحديد شح مادة المازوت. وقد زارت «الشرق الأوسط» عددا من هذه المخيمات في مناطق الطيبة والخضر وطليا وحوش سنيد البقاعية، حيث كانت الثلوج لا تزال تغطي بعض الخيم على الرغم من انحسار العاصفة في يومها الثاني، فكان الأطفال الصغار يأكلون الثلج ويلعبون غير آبهين بموجة الصقيع التي تضرب المنطقة فيما اختبأ أهاليهم في خيمهم بحثا عن بقعة دافئة.




لاجئون سوريون في لبنان يحاولون مقاومة الطقس البارد («الشرق الأوسط)

عانوت إسماعيل (40 عاما) المهجّرة من الرقة السورية، حملت ولدها قصي الأحمد ابن السنوات الـ5 المصاب بإعاقة جسدية، ووقفت عند مدخل خيمتها تشكو إعاقته ومرضها الذي يتضاعف جراء الصقيع، وهي اشتكت أيضًا تردد الهيئات الإنسانية بالسؤال عن أحوال اللاجئين خلال العاصفة وتركهم لمصيرهم.

أما راجحة الأحمد (35 عاما) وهي إحدى جارات عانوت، فيعاني ولدها أيضًا من شلل دماغي نصفي، إلا أن بطاقة «معوق» الصادرة عن مديرية الشؤون الاجتماعية في الرقة لم تنفعها بشيء في لبنان، تماما كما وردة الحاج التي تمتلك بطاقة تصنفها بأنّها لاجئة، إلا أنها لم تكف للتخفيف من تكلفة علاجها، فخرجت من المشفى قبل ساعات وهي لا تزال تعاني من اضطراب شديد في ضربات القلب. وتصر وردة على سرد معاناتها لأي زائر لتشكو له أيضًا تسرب المياه إلى خيمتها جراء تساقط الثلوج وذوبان الجليد.

وتكثر حالات الشلل وبشكل لافت في مجتمع اللجوء في لبنان، بحيث اضطر محارب اليوسف (46 عاما) لإخراج ولده علي (8 سنوات) من المستشفى وهو يعاني من شلل بالأطراف بسبب ارتفاع كلفة الطبابة في لبنان.

وفي أحد المخيمات في منطقة الطيبة، تجمع عدد من اللاجئين بمحاولة لمساعدة إحدى العائلات في إعادة بناء خيمتها التي احترقت مع أوراق أفرادها الثبوتية بعد انحسار العاصفة. وقد أدّى قرار الأمم المتحدة إيقاف مساعداتها الإنسانية لنحو 29 عائلة سورية تتوزع بين بلدة شمسطار غرب بعلبك وبلدة الخضر في شرق المدينة، لتدهور أحوال أفرادها المعيشية. وجاءت عملية توقيف هذه المساعدات في أوقات زمنية متفاوتة بدأت قبل نحو عام، وردت مفوضية شؤون اللاجئين بوقتها هذه العملية لعدم توافر الشروط المطلوبة لاعتبار أفراد هذه العائلات من النازحين.

ولم تفلح كل الجهود التي بذلتها هذه العائلات للتأكيد على أحوالها الصعوبة وحاجتها الماسة للمساعدة في تعديل المفوضية قرارها. وراجع مصطفى محمد عرفان (27 عاما) وهو أب لولدين مركز المفوضية في بيروت مجريا أربع مقابلات بهدف إعادته وأفراد عائلته إلى لوائح اللاجئين، خصوصا أنه يعيش في منطقة جبلية باردة وفي ظروف صعبة جدا بعد تعرضه لحادث سير ألزمه المستشفى لأشهر، إلا أنه لم يلق جوابا شافيا بعد.

وقررت الحكومة اللبنانية نهاية عام 2014 وبإطار مساعيها لمواجهة أزمة اللجوء، وقف استقبال أعداد جديدة من اللاجئين السوريين، إسقاط صفة النازح عمن يدخل إلى سوريا ويريد العودة إلى لبنان، والتدقيق بحقيقة امتلاك السوريين الموجودين في لبنان صفة نازحين.

وقد تراجعت أعداد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية في لبنان نتيجة الإجراءات الجديدة، فبعدما كانت تلامس في وقت من الأوقات حدود المليوني لاجئ، استقرت منذ نحو العام عند عتبة المليون لاجئ، ما يجعل عشرات آلاف آخرين يعيشون في لبنان بشكل غير قانوني ومن دون أي مساعدات تُذكر.

وأعربت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في تقرير أصدرته منتصف الشهر الحالي عن قلقها من كون السلطات اللبنانية تفرض شروطا تمنع بشدة كثيرا من اللاجئين السوريين من تجديد إقاماتهم «ما يزيد مخاطر استغلال وسوء معاملة الفارّين من الاضطهاد والحروب». وقال نديم حوري نائب مدير قسم الشرق الأوسط في المنظمة: «تعليمات الإقامة هذه تجعل حياة اللاجئين في لبنان مستحيلة وتهمشهم. آخر ما يحتاج إليه لبنان هو تجمعات بشرية كبيرة ليس لديها وثائق قانونية، تعيش على هامش المجتمع وتتعرض لخطر سوء المعاملة».

خوجة لـ«الشرق الأوسط»: الأجندة التي يدعونا إليها دي ميستورا إيرانية

المعارضة السورية ترسل وفدًا إلى جنيف بعد تلقيها ضمانات حول الوضع الإنساني

الرياض: نايف الرشيد
جنيف: ميشال أبو نجم
بيروت: كارولين عاكوم

بعد يوم حافل بالتوقعات واللغط والمشاورات المكثفة، حسمت «الهيئة العليا للمفاوضات» المولجة بالتفاوض من قبل المعارضة السورية، أمرها، وقرّرت التوجه إلى جنيف بسويسرا لحضور المحادثات الدولية لتسوية الأزمة السورية، واتخذ القرار مساء أمس بعد تغيبها عن أول أيام المحادثات التي بدأت في جنيف بلقاء المبعوث الدولي مع وفد النظام برئاسة بشار الجعفري، مندوب النظام لدى الأمم المتحدة. وكانت «الهيئة العليا» قد شدّدت على ضرورة تلقيها ضمانات بمعالجة الوضع الإنساني ووقف القصف قبل سفر وفدها، وقبل البحث بأي تحرك سياسي.

«الهيئة العليا»، وفق مصادرها أعلنت أنها تلقت ضمانات أميركية ودولية بشأن المطالب التي ربطت مشاركتها بها، وسيبحث وفدها الوضع الإنساني لكنها لن تشارك في «العملية السياسية» مع حكومة النظام. وفي حين ذكر أن وفد «الهيئة» سيتكوّن من ثلاثة أعضاء، ذكر أنهم رياض حجاب وسالم المسلط ومنذر ماخوس، نقلت مصادر أخرى أن الوفد سيكون موسعًا وقد يتراوح حجمه بين 30 و35 فردًا. وأبلغ فؤاد عليكو، أحد أعضاء «الهيئة العليا»، أن أعضاء وفدها «قد يلتقون مع دي ميستورا، ومع الأميركيين، لكن البرنامج غير ثابت».

من ناحية أخرى، صرح المبعوث الدولي دي ميستورا مساء أمس بأنه يعتقد أنه سيلتقي بوفد المعارضة في جنيف يوم غد الأحد. كذلك قال عن اجتماعه بوفد النظام المكون من 16 فردًا، إن الأخير أثار مسألة الإرهاب، لكن دي ميستورا رد بأن قضية مكافحة الإرهاب يجب أن تناقش في مجلس الأمن الدولي.

بدوره أعلن رئيس الائتلاف السوري المعارض خالد خوجة أن المعارضة السورية لن تشارك في أي مفاوضات مع النظام السوري إلا بعد «تحقيق الشروط الإنسانية»، وفي مقدمها فك الحصارات وإطلاق سراح المعتقلين، غامزًا من قناة المبعوث الدولي ستيفان دي مستورا لأن «الأجندة التي يدعونا إليها هي إيرانية بشكل واضح»، آخذًا عليه تبني وجهة نظر النظام فيما خص تسمية المفاوضات وإصراره على تسميتها بالمحادثات.

واستغرب خوجة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عدم قدرة الأمم المتحدة على فرض تحقيق الشروط الإنسانية الممهدة للتسوية السياسية في سوريا، التي هي أصلا بنود في قرارات دولية عشية انطلاق المفاوضات التي دعت إليها في جنيف، مشددا على أنه «حتى الآن لم يتحقق أي شيء مما نريده». وقال خوجة: «مشاركتنا في المفاوضات مرهونة بتحقيق إجراءات حسن النيات ابتداء بإنهاء الحصار المفروض على المدن إلى إطلاق سراح المعتقلين، وتلك التي نصت عليها النقاط الست لكوفي أنان»، مشيرًا إلى أننا «جاهزون للمفاوضات وجهًا لوجه مع النظام على أساس القرار الأممي 2118».

وعن إبلاغ شروطهم للمبعوث الأممي، قال خوجة: «المسألة بسيطة جدا. طالما أن المادة 12 - 13 من القرار 2254 تنص على رفع الحصار فورًا ووقف القصف، وهي من لب مهمة دي مستورا ومادة فوق تفاوضية، فلتحققها الأمم المتحدة»، لافتًا إلى أن المبعوث الدولي «يقرّ بذلك ويقول إنه لا يستطيع تحقيقها». وأضاف خوجة: «وأنا أقول: إذا كانت الأمم المتحدة لا تستطيع تحقيق هذا الشرط الإنساني، الذي هو لُبّ مهمتها، فكيف ستستطيع رعاية عملية سياسية تنتهي بهيئة حاكمة انتقالية أحد أطرافها مجرم حرب تدعمه دولة عضو دائم في جلس الأمن؟». وسأل خوجة إن كانت «منظمة تعجز عن فرض إيصال الطعام على مجرم حرب، ومنع استخدام التجويع سلاحًا، فكيف ستستطيع فرض تطبيق قرار يحرم هذا المجرم من صلاحياته؟»، مشيرًا إلى «أننا قلنا لدي ميستورا: (نفذ ما عليك فعله ونحن فريقنا المفاوض جاهز، ولكن كيف لك أن ترعى عملية بشروط الآخر وأنت تقر بعجزك عن تحقيق شروطك؟)». وعن توقيت المفاوضات في ظل تردي الأوضاع السياسية والميدانية، قال خوجة إن تلك «مشكلة أخرى، إذ يرفض دي ميستورا تسميتها مفاوضات، ويقول إنها محادثات بين أطراف سوريا، كأننا في أزمة دبلوماسية»، مشيرًا إلى أن «الأجندة التي يدعونا إليها هي إيرانية بشكل واضح».

نص بيان «الهيئة العليا للمفاوضات»

بناءً على ما تلقته الهيئة العليا للمفاوضات من دعم من الدول الشقيقة والصديقة خاصة من خلال اللقاء الذي تم مساء اليوم 29-1-2016 مع السيد عادل الجبير وزير خارجية المملكة العربية السعودية الذي أكد فيه دعم المملكة لقرار الهيئة العليا للمفاوضات. وما أكده السيد جون كيري وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية من دعم بلاده لتنفيذ كامل القرار الدولي 2254 وبخاصة ما يتعلق بالوضع الإنساني عبر إنهاء الحصار وإطلاق سراح المعتقلين والأسرى والوقف الفوري للقصف العشوائي للمدنيين.

وقد عبر السيد جون كيري عن دعم الولايات المتحدة الأميركية لتنفيذ الانتقال السياسي عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية وفقًا لبيان جنيف1.

وبناء على ما تلقته الهيئة العليا من عدد من وزراء خارجية الدول الشقيقة والصديقة من دعم مماثل، وعلى كتاب نائب السيد الأمين العام للأمم المتحدة الذي أكد فيه دعم المنظمة الدولية لتنفيذ الالتزامات الإنسانية وبخاصة المواد 12 و13 الواردة في قرار مجلس الأمن الدولي 2254.

وبناء على الرسالة الجوابية التي تلقتها الهيئة من السيد ستيفان دي ميستورا التي أكد فيها حق الشعب السوري في تلك المطالب فإننا قررنا المشاركة في عملية سياسية لاختبار جدية الطرف الآخر من خلال المباحثات مع فريق الأمم المتحدة لتنفيذ الالتزامات الدولية والمطالب الإنسانية كمقدمة للعملية التفاوضية وإتمام عملية الانتقال السياسي عبر تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية.

كلام عن أن تعجل المبعوث الدولي عقد المؤتمر راجع لرغبة أميركية

مصادر غربية تحمل دي ميستورا مسؤولية التخبط



جانب من اجتماعات جنيف بين وفدي المعارضة والنظام بحضور مبعوث الامم المتحدة ستيفان دي ميستورا أمس (أ.ف.ب)

جنيف: ميشال أبو نجم

لم يكن الطقس «الربيعي» الذي خيم على مدينة جنيف السويسرية أمس هو الذي عرقل انطلاق مفاوضات جنيف3، بل كان السبب المطبات الهوائية السياسية التي أضفت أمس على مقر الأمم المتحدة شيئا من «السوريالية السياسية». فالناطق باسم الأمم المتحدة، أحمد فوزي، قال قبيل ظهر أمس للصحافيين الذين تدفقوا بالعشرات منذ الصباح الباكر على المقر، إن «المفاوضات ستبدأ كما هو مقرر، ولكن ليس لدي أي توقيت وليس لدي مكان ولا أستطيع أن أخبركم بشيء عن الوفود (المشاركة)، ولكن سيتوفر لدينا المزيد من الأخبار في وقت لاحق هذا الصباح». بيد أن هذه «التفاصيل» لم تأتِ. والتعويل كان على خولة مطر، الناطقة باسم المبعوث الدولي الخاص بسوريا التي أصدرت بيانا لم يحمل أي بجديد، بل ضاعف من الغموض والبلبلة. والأمر الوحيد الذي أكدت عليه هو أن المحادثات ستنطلق الجمعة، وذلك بلقاء مع وفد الحكومة السورية الذي وصل صباحا إلى جنيف برئاسة مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، الذي كان نفسه على رأس الوفد الحكومي في جنيف2.

وجاء في بيان خولة مطر أن ستيفان دي ميستورا «سيواصل الاجتماعات مع المشاركين الآخرين في المحادثات ومع ممثلي المجتمع المدني تباعا» في إطار محادثات غير مباشرة، ما يعني أن «جميع الأطراف سوف تجتمع معه كل على حدة». لكن هنا أيضًا، لا معلومات عن الجهات المشاركة ولا هويتها ولا عددها.

إزاء هذا الوضع المتذبذب، قالت مصادر دبلوماسية غربية لـ«الشرق الأوسط»، إن جنيف3 «بدأ بداية سيئة لا تحمل أية تباشير بتحقيق شيء ما». وترى هذه المصادر أن اللوم «يقع على المبعوث الدولي» ستيفان دي ميستورا الذي «لم يجب بشكل مرضٍ عن التساؤلات والاستفهامات» التي طرحتها المعارضة عليه وعلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في رسالتين منفصلتين. وجاء الجواب الأول من دي ميستورا «مقتضبا ولا يرد على كل التساؤلات». لذا، أصرت المعارضة على انتظار جواب من بان كي مون شخصيا للحصول على الضمانات التي تريدها. إلا أن دي ميستورا تدخل مجددا ليقول للهيئة العليا للمفاوضات، في رسالة شفهية، إنها «لن تحصل على شيء إضافي أكثر من الذي قبله هو شخصيا».

حتى عصر أمس، كانت الوفد المعارض «ينتظر أن يحصل شيء ما» ليبرر مجيئه أو مجيء أشخاص من الهيئة إلى جنيف لتجنب الاتهامات بأنه «أفشل» المفاوضات بينما هو لا يستطيع أن يقدم على خطوة كهذه وأن يبررها إزاء جمهوره من غير أن يقدم له إنجازا مسبقا مثل وقف القصف على المدنيين أو رفع الحصار عن محلة أو قرية أو إيصال مساعدات إنسانية.. لكن المصادر الغربية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنه «من الواضح» أن النظام ومعه الجانب الروسي «لا يريدان إعطاء المعارضة أي شيء»، لا بل إنه من المرجح أنهما تريدان دفع المعارضة والهيئة العليا للمفاوضات إلى عدم المجيء إلى جنيف من أجل إجهاض المؤتمر وكسب الوقت وتلافي الأسئلة المحرجة.

هذا، وكان وفد النظام الذي يضم 16 شخصا يرأسه المندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة قد وصل إلى جنيف بداية بعد ظهر أمس والتقى المبعوث الدولي ومساعديه الساعة الخامسة لمدة تزيد على الساعة. وبحسب أوساط دي ميستورا، فإنه كان من المقرر أن يلتقي الأخير ممثلين عن «المجموعة الثالثة» أي المعارضة المدعومة روسيا. لكن المصادر الغربية كشفت لـ«الشرق الأوسط» أن المبعوث الدولي وعد الهيئة العليا للمفاوضات شفهيا أنه لن يلتقيها قبل أن تبدأ المحادثات أو المفاوضات في جنيف. ووفق ما تعتقده، فإن إقدامه على خطوة من هذا النوع من شأنها أن تؤلب الهيئة ضده علما أنها تعتبره «ينفذ أجنده روسية أميركية ولا يأخذ مواقف المعارضة بعين الاعتبار بما فيه الكفاية».

وقالت مصادر من المعارضة، إن دي ميستورا وجه رسالة إضافية إلى «الهيئة العليا» يحثها فيها على المجيء إلى جنيف. لكن لم يفهم ما إذا كانت قد أجابت عن تساؤلاتها ومطالبها. وأفادت مصادر دبلوماسية وأخرى من المعارضة أن الأخيرة «تتعرض أكثر فأكثر لضغوط» خصوصا من الطرف الأميركي. إلا أنه تجد نفسها في وضع «غير مريح إن قبلت المجيء كوفد مفاوض أو فضلت الانتظار حتى تتبين الأمور. ويوجد في جنيف مجموعة من ممثلي الدول الغربية والعربية الذين يشكلون «الحلقة الضيقة» من الداعمين للمعارضة بهدف التشاور ومواكبة التطورات وتقديم النصح و«تذليل» العقبات. وقد عقدت هذه المجموعة لقاء مطولا ظهر أمس وكان من المنتظر أن تلتقي المجموعة المبعوث الدولي عقب انتهاء اجتماعه مع وفد النظام.

من جهة ثانية، كان لافتا أن الهيئة العليا للمفاوضات، بعد ثلاثة أيام من المناقشات المكثفة في الرياض، ظهرت بعض التشققات والاتهامات بين أعضائها. فقد اعتبر حسن عبد العظيم، رئيس هيئة التنسيق الوطنية، أن رياض حجاب، المنسق العام للمفاوضات «لا يعبر عن رأي الأكثرية في الهيئة» التي تريد الذهاب إلى جنيف، بل إنه «يتأثر» بمواقف خارجية وأضاف أن «الاتجاه العام هو الذهاب إلى جنيف» من أجل تحقيق شيء ما في الملف الإنساني ووقف النار.. لكن أوساط المعارضة في جنيف عزت تصريحات عبد العظيم لوجوده في دمشق مشيرة إلى أنه «دأب» على هذه الممارسات منذ فترة ليست بالقصيرة وأن همه «عدم إغضاب النظام».

وما بين «وفد لوزان» الموجود في سويسرا منذ عدة أيام الذي سينظر إليه ليس على أنه وفد مستقل، بل لجنة استشارية، وبينهم هيثم المناع وقدري جميل ورندة قسيس وآخرون، وممثلي المجتمع المدني ووفد الحكومة ووفد الهيئة العليا الذي تأرجحت أخباره حتى المساء ما بين «سيصل» أو لن يتحرك، ظهر للكثيرين، أن جنيف3 «استنفد قبل أن يبدأ». وقالت المصادر الغربية إن دي ميستورا «غامر بإصراره على الدعوة إلى المفاوضات وإلى ضرورة أن تبدأ قبل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) وفق ما نص عليه قرار مجلس الأمن الدولي قبل أن يوفر لها الشروط التي تكفل بأن تخرج بنتيجة إيجابية ما لا تنتهي قبل أن تبدأ». وأخذت عليه هذه المصادر «استعجاله». وفي أي حال، ترى هذه المصادر في استعجال دي ميستورا «استجابة لرغبة أميركية» بالدرجة الأولى لأن الوزير جون كيري «يؤمن بفضيلة وضع الناس وجها لوجه»، وهو يعتبر أنه رغم الخلافات فإن وجود الفرقاء المتقاتلين وإن في غرف منفصلة «يمكن أن يفضي إلى إحداث تقدم في حائط الأزمة السورية». وعلمت «الشرق الأوسط» أن المعارضة طلبت من دي ميستورا مفاوضات «وجها لوجه» لطن الأخير فضل أن يقوم بدور الوسيط بين الوفد مخافة الفشل السريع. لكن مصادر أخرى أفادت بأن النظام هو من كان وراء طلب المفاوضات غير المباشرة «لأنه لا يريد أن يوجد وفده وجها لوجه مع إرهابيين» باعتبار أن وفد المعارضة يضم عسكريين وهو ما أرادته الأمم المتحدة نفسها لكي تحصل على ضمانة بأن ما سيتقرر يمكن تنفيذه ميدانيا.

الانكفاء الأميركي يزيد من هواجس المعارضة التي تواجه تحدي تفتيتها

«جنيف 3» حلقة جديدة في سلسلة المبادرات الدولية الفاشلة لحل الأزمة السورية

بيروت: بولا أسطيح

لا تشبه الظروف والمعطيات التي تظلل المحادثات السورية التي انطلقت في جنيف بشيء تلك التي قام عليها مؤتمرا جنيف 1 و2. بل تبدو الصورة اليوم معقدة أكثر من أي وقت مضى، إن كان لجهة تعدد المجموعات الممثلة للمعارضة السورية التي كانت تختصر في السنوات الماضية بالمجلس الوطني السوري، ومن ثم الائتلاف السوري المعارض، أو لجهة تبدل الظروف الدولية التي كانت بمعظم الأحيان تميل لكفة المعارضة، وذلك بعد انخراط روسيا بشكل مباشر بالحرب السورية وسعيها لفرض شروطها بما يتعلق بالوفود السورية المفاوضة، وحتى بأجندة العمل المتوقع بحثها.

ويكاد يُجمع المراقبون على أن مصير الحراك السياسي الجديد، الذي انطلق بالأمس، سيكون مماثلا لمصير كل المبادرات والمؤتمرات الدولية السابقة التي إن نجح بعضها بإقرار جملة من التفاهمات، لم يتم الالتزام بأي من بنودها، خصوصا من جانب النظام السوري ورئيسه بشار الأسد.

وبحسب المعارض السوري البارز عبد الباسط سيدا، تلعب موسكو حاليًا «ورقة تفتيت المعارضة» بعدما أصرت على دعوة معارضين مقربين منها إلى محادثات جنيف مع أن الدول الكبرى كانت قد أوكلت في وقت سابق مهمة جمع المعارضة في وفد موحّد للسعودية وهو ما تحقق في الهيئة العليا للمفاوضات. إلا أن الأمم المتحدة قررت النزول عند الرغبة الروسية فوجّهت في وقت سابق دعوات لأكثر من 7 شخصيات من خارج هذه الهيئة ومعظمها تنضوي بإطار «مجلس سوريا الديمقراطي» الذراع السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية» التي يشكل الأكراد (الذين يسيطرون على مساحات شاسعة شمال شرقي سوريا) ركيزتها.

لكن المبعوث الدولي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا راعى، من جهة أخرى، كذلك، الإصرار التركي على عدم دعوة «الحزب الديمقراطي الكردي» الذي تعتبره أنقرة مرتبطا بحزب العمال الكردستاني المصنف «إرهابيا». أما وفد النظام الذي باشر محادثاته مع دي ميستورا، يوم أمس، فضم 16 عضوا بينهم نائبان ودبلوماسيان، ويرأسه السفير السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري، ويشرف على وفد النظام نائب وزير الخارجية فيصل المقداد من دمشق.

وبغض النظر عن القرار النهائي الذي قد تتخذه «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة بالمشاركة في المحادثات الجانبية في جنيف أو عدمها، يُرجح سيدا، كما قال لـ«الشرق الأوسط»، أن يكون «مصير هذه المفاوضات الفشل باعتبار أن روسيا تتحكم بكل الأوراق بغياب أي موقف أميركي». وتابع «جنيف 2 كان كرنفالا حاول المجتمع الدولي أن يقول من خلاله إنه أدى واجبه معتمدا سياسة رفع العتب، وها هو اليوم يعيد الكرة في جنيف 3 متكئا هذه المرة على المساعي الروسية المستمرة لتفتيت المعارضة، وبالتالي تحميلنا مسؤولية فشل الجهود السياسية الجديدة».

من جانب آخر، يرى مراقبون أن المرحلة الحالية ليست مرحلة حلول بل «إدارة أزمة»، وهو ما يمكن تبيانه من سياسة الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي سيبقى متمسكا بها حتى تسليم الرئاسة للرئيس المقبل. وهذا ما أشار إليه سيدا بقوله «الروس استغلوا الانكفاء الأميركي فدخلوا من البوابة السورية ليطرحوا أنفسهم قوة عظمى، بينما ظلت أوروبا غير قادرة على القيام بأي خطوة إلى الأمام بغياب الدعم الأميركي».

للعلم، تعتبر واشنطن أن مطالب المعارضة «المشروعة» لا يجب أن تكون سببا لتفويت «فرصة تاريخية» بالتوصل لحل سياسي للأزمة السورية. وهو ما عبّر عنه المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، أيضًا، قائلا «إنها بالفعل فرصة تاريخية لهم للذهاب إلى جنيف لاقتراح وسائل جدية وعملية لإرساء وقف لإطلاق النار وإجراءات أخرى لبناء الثقة». وأضاف: «ما زلنا نعتبر أنه يتعين عليهم اغتنامها من دون أي شروط مسبقة».

غير أن «الهيئة العليا للمفاوضات» تربط مشاركتها بأي محادثات جديدة بالتزام الأطراف المعنية بتنفيذ القرار رقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الذي ينص على إرسال مساعدات إلى المناطق المحاصرة ووقف قصف المدنيين. وتعتبر المعارضة أن هذه المواضيع حسمت في قرار مجلس الأمن ولا يجوز أن تكون موضع بحث على طاولة التفاوض، متهمة النظام بـ«المساومة على الموضوع الإنساني»، وتتمسك بضرورة البحث على طاولة التفاوض في العملية الانتقالية في سوريا.

وكانت المساعي السياسية لحل الأزمة السورية التي اندلعت في مارس (آذار) 2011 انطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011 حين أعلنت الجامعة العربية عن اتفاق مع النظام السوري على وقف العنف، الإفراج عن المعتقلين، سحب الجيش من المدن، وحرية حركة المراقبين العرب والصحافيين. لكن لم يجر احترام أي من البنود، وفي الأسابيع التالية علقت الجامعة العربية عضوية سوريا فيها، ثم فرضت عليها عقوبات غير مسبوقة. كذلك فرضت كل من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي منذ أبريل (نيسان) عقوبات على الحكومة السورية، جرى تشديدها لاحقا، واستهدفت تعاملات الحكومة التجارية والمالية وشخصيات في النظام.

وفي يناير (كانون الثاني) 2012، طرح وزراء الخارجية العرب مبادرة جديدة تنص على نقل سلطات الرئيس السوري بشار الأسد إلى نائبه فاروق الشرع. ثم في 24 من الشهر نفسه، أغلق النظام الباب في وجه أي حل عربي، وأكد تصميمه على قمع الاحتجاجات الشعبية ضده، في وقت كانت البلاد بدأت تسلك طريق الحرب. وعلى الأثر اختفى فاروق الشرع من المشهد السياسي.

وفي فبراير (شباط) 2012 عقد اللقاء الأول لما عُرف بـ«مجموعة أصدقاء سوريا» التي قاطعتها موسكو وبكين، وتضمنت عددا كبيرا من الدول. وتم تنظيم الكثير من الاجتماعات لممثلي الدول الداعمة للمعارضة السورية، ومنها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، في دول عدة. وطالبت المعارضة في كل هذه الاجتماعات بدعمها بالسلاح، الأمر الذي لم يحصل بشكل يمكنها من تحقيق ميزان عسكري على الأرض للدفع في اتجاه حل سياسي.

وفي 12 أبريل 2012 سرا وقف لإطلاق النار بموجب خطة لمبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان، لكنه لم يصمد أكثر من ساعات. وما لبث أنان أن استقال من مهمته. وفي شهر يونيو (حزيران) من العام نفسه، اتفقت «مجموعة عمل» مؤلفة من الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا وتركيا ودول عربية على مبادئ مرحلة انتقالية بإطار ما يُعرف بمؤتمر «جنيف 1»، لكن الأطراف المعنية بالنزاع السوريين وغير السوريين اختلفوا على تفسير هذه المبادئ التي لم تلحظ بوضوح مصير الرئيس بشار الأسد الذي تطالب المعارضة برحيله. واعتبرت واشنطن أن الاتفاق يفسح المجال أمام مرحلة «ما بعد الأسد»، في حين أكدت موسكو وبكين أنه يعود إلى السوريين تقرير مصيرهم.

وأبرمت الولايات المتحدة وروسيا في سبتمبر (أيلول) 2013 اتفاقا حول إتلاف الترسانة السورية من الأسلحة الكيميائية. وجاء الاتفاق بعد هجوم بالأسلحة الكيميائية في ريف دمشق نسب إلى النظام وتسبب بمقتل المئات. وتجنب النظام، بعد موافقته على الاتفاق، ضربة عسكرية أميركية على سوريا. وعلى الرغم من إعلان منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تخلص دمشق من أسلحتها الكيميائية، فإنها أكدت استخدام غاز الكلور في النزاع بشكل «منهجي».

وعُقد مؤتمر جنيف 2 الشهير في يناير 2014 بضغط من الولايات المتحدة الداعمة للمعارضة ومن روسيا الداعمة للنظام، وانتهى من دون نتيجة ملموسة.

وتلته جولة ثانية انتهت في فبراير من العام نفسه، وأعلن وسيط الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي الذي حل محل أنان آنذاك وصول النقاش إلى طريق مسدود. وفي 13 مايو (أيار)، استقال الإبراهيمي بدوره بعد أكثر من 20 شهرا من الجهود العقيمة.

وأعلن مجلس الأمن الدولي 17 في أغسطس (آب) 2015 دعمه بالإجماع مبادرة للتوصل إلى حل سياسي في سوريا. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2015، وبعد مرور شهر على بدء الحملة الجوية الروسية في سوريا الداعمة للنظام، اجتمعت 17 دولة كبرى في فيينا، بينها روسيا والولايات المتحدة والسعودية وإيران وتركيا، لبحث الحل السياسي في سوريا بغياب ممثلين عن المعارضة أو النظام. واتفق المجتمعون على السعي إلى وضع اطر انتقال سياسي، فيما اختلفوا على مستقبل بشار الأسد.

وتوصلت الدول الكبرى في فيينا في نوفمبر الماضي إلى خريطة طريق تنص على تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات وعقد مباحثات بين الحكومة والمعارضة بحلول بداية يناير، من دون الاتفاق على مصير الأسد.

وفي ديسمبر الماضي، تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع وللمرة الأولى منذ بدء النزاع السوري قرارا يحدد خارطة طريق تبدأ بمفاوضات بين النظام والمعارضة الشهر الحالي وينص على وقف لإطلاق النار وتشكيل حكومة انتقالية في غضون ستة أشهر وتنظيم انتخابات خلال 18 شهرا، من دون أن يشير إلى مصير الرئيس السوري بشار الأسد.

مسؤول عراقي كبير لـ «الشرق الأوسط»: الميليشيات الشيعية تخشى اتخاذه ذريعة لاحتلال جديد

«نظرية المؤامرة» تؤخر القيام بإجراءات حازمة لمواجهة احتمالات انهيار سد الموصل

بغداد: حمزة مصطفى ومعد فياض

كشف مسؤول عراقي رفيع المستوى أن «الرئيس الأميركي باراك أوباما أجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء حيدر العبادي أبلغه بالمخاطر الجدية التي يعانيها سد الموصل طبقا للتقارير التي ترد إليه من الأجهزة الأميركية من قوات وخبراء في العراق والمعنية الآن بشكل بات مباشرا بقضية سد الموصل واحتمالات انهياره».

وأضاف المسؤول العراقي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، طالبا عدم الإشارة إلى اسمه أو هويته، أن «أوباما أبلغ العبادي عبر الهاتف أن كوابيس وأحلاما مزعجة باتت تراوده يوميا في نومه بشأن إمكانية انهيار السد الذي من شأنه فيما لو حصل تغيير خريطة العراق». وأضاف المسؤول العراقي أنه «بصرف النظر عن الإجراءات الحكومية التي بدأ يجري اتخاذها الآن على صعيد مواجهة المخاطر المحتملة وتقليلها بالحد الأدنى من الخسائر فيما لو انهار السد أو الحيلولة دون انهياره فإن الاهتمام على المستوى الرسمي الحكومي أو على صعيد القوى والكتل السياسية بدأ يتبلور الآن بينما الحديث عن المخاطر وما توردها الجهات المعنية من خبراء بل وحتى دول مثل الولايات المتحدة الأميركية أو إيطاليا أو غيرهما كان يدور في مختلف الأوساط منذ فترة ليست بالقصيرة إلى الحد الذي يمكن فيه القول: إن قضية سد الموصل واحتمالات انهياره تعود إلى زمن صدام حسين»، مبينا أن «المخاطر ازدادت عند احتلال تنظيم داعش للسد الذي استمر عدة شهور قبل أن تتم استعادته فيما بعد حيث يخضع الآن لحماية قوات البيشمركة الكردية وقوات التحالف الدولي». وتابع: «بالإضافة إلى سرقة معدات السد فإنه لم تجر عملية تعزيز لأساسات السد بالخرسانة مما أدى إلى حصول صدع في السد يقدر بعدة ملليمترات».

وحول احتمال انهيار السد، فإنه «في الوقت الذي تنفي فيه وزارة الري وشركة الرافدين المعنية بالإشراف عليه، وهي شركة متخصصة، إمكانية انهياره من خلال ما تقول إنها تملكه من معطيات فإن الجهات الدولية وما تتحدث عنه من أرقام ومعلومات ومعطيات أخرى تؤكد أن هناك مشكلة لا بد من مواجهتها إلى الحد الذي تقدر هذه الجهات نسبة الانهيار بنحو 50 في المائة وهي نسبة لا يمكن التهاون بها بأي حال من الأحوال».

وبشأن الإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة المخاطر قال المسؤول العراقي إن «نظرية المؤامرة قد تسللت إلى قضية السد والاحتمالات الخاصة بانهياره وعدم انهياره حيث برزت نظريتان تقوم كل واحدة منهما على معطيات معينة الأولى تتبناها جهات عراقية سياسية معينة لا أريد إعطاءها توصيفا معينا ترى أن الحديث عن مخاطر انهيار السد الذي يتبناه الجانب الأميركي ازداد الآن بعد دخول القوات الخاصة الأميركية لا سيما قوات الفرقة 101 المجوقلة في منطقة ربيعة واليعربية بالموصل بهدف عزل الموصل العراقية عن الرقة السورية حيث تزامن معها الحديث عن دخول قوات إيطالية يبلغ عددها 400 جندي بحجة حماية الشركة الإيطالية التي ستتولى صيانة السد وإذا ربطنا دخول القوات الأميركية والإيطالية وكلتاهما من حلف الناتو مع دخول القوات التركية إلى منطقة بعشيقة بالموصل وهي أيضا جزء من قوات حلف الناتو فهذا يعني أن الناتو باشر باحتلال العراق من المنطقة الشمالية وحيث إن هذا الوجود ستجري مقاومته من جهات عراقية كثيرة أبرزها ميليشيات الحشد الشعبي والفصائل الشيعية المسلحة الرافضة لذلك فإن الذريعة المناسبة والغطاء الأفضل لهذا الدخول الكثيف من قبل الناتو إلى العراق هو تخويف الحكومة العراقية وكذلك المواطنين لا سيما أبناء تلك المناطق التي سيغرقها السد في حال انهياره ما يجعلها تقبل بهذا الوجود».

ويمضي المسؤول العراقي قائلا: «في مقابل ذلك فإن هناك رأيا آخر يقول إنه لا ضير من وجود مثل هذه القوات سواء الأميركية التي سوف تعمل على تقطيع أوصال تنظيم داعش وهو ما سوف يساعد على سرعة القضاء عليها أو القوات الإيطالية التي سوف تتولى حماية السد أما بالنسبة للقوات التركية فإن الأمر مختلف وهناك طرق أخرى لمعالجة وضعها وبالتالي فإن هناك بعدا وطنيا موحدا بدأ يتبلور بهذا الاتجاه يميل إلى التعامل حتى مع نظرية المؤامرة من منطلق أنه لا يمكن إهمال كل المعلومات التي تؤكد وجود مشاكل بالسد وبالتالي لا بد من مواجهتها بصرف النظر عن الدوافع».



منظر عام لسد الموصل المهدد بالانهيار (أ.ف.ب)

إلى ذلك، نقل سياسي عراقي شارك في اجتماع الرئاسات الثلاث، الجمهورية ومجلس النواب ومجلس الوزراء، مساء أمس بمشاركة رؤساء الكتل السياسية وبعض الوزراء والبرلمانيين في مقر رئيس الجمهورية فؤاد معصوم عن العبادي قوله في الاجتماع: «أنا لا أستطيع أن أطمئنكم وأقول: إن السد لن ينهار، كما أني لا أستطيع القول: إن هناك خطرا حقيقيا وإن السد سينهار قريبا».

بدوره، كشف كاظم الشمري، النائب في مجلس النواب عن ائتلاف الوطنية بزعامة إياد علاوي، أن «مناقشة وضع سد الموصل غير موجودة راهنا في جدول أعمال البرلمان». وأضاف: «لقد ناقشنا وضع سد الموصل في الدورة البرلمانية السابقة عندما استضفنا وزير الموارد المائية». وقال: إنه في اجتماع الرئاسات الثلاث مساء أول من أمس «اقترح النائب محمود المشهداني (الرئيس الأسبق للبرلمان العراقي) على رئيس الحكومة أخذ الأمور بجدية أكبر وتكليف شركات متخصصة لصيانة السد وتعيين مسؤولين أكفاء ومتخصصين في وزارة الموارد المائية بدءا بالوزير وبقية المسؤولين» مطالبا بتكليف وزير بمستوى هذا الحدث، مشيرا إلى أن «مجلس النواب لا يمتلك أي إجراءات سوى استضافة وزير الموارد المائية الذي سيقول كالعادة قمنا بكذا وأنجزنا كذا».

نصف تكريت مهدد.. ومياه ارتفاعها 4 أمتار ستجتاح بغداد

سيناريو مرعب: انهيار السد سيمحي الجانب الأيمن من الموصل خلال ساعات

أربيل: دلشاد عبد الله
بغداد: «الشرق الأوسط»

على ضوء «الكوابيس والأحلام المزعجة» التي بدأت تراود الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن احتمال انهيار سد الموصل ثمة سيناريو مرعب قد يترتب على هذا الانهيار.

المسؤول العراقي الذي كشف عن «كوابيس» أوباما قال إنه إذا انهار السد فإن «الجانب الأيمن من مدينة الموصل سوف يمحى خلال ساعات قليلة من الخارطة». ويضيف المسؤول: «في حال امتلأ سد الثرثار المقام على نهر الفرات في حال وصلت إليه مياه سد الموصل، وإذا لم تعد الطاقة الخزنية لسد الثرثار تكفي، فإن هذا يعني أن مدينة الرمادي سوف تتأثر هي الأخرى باحتمالات الفيضان».

أما بالنسبة لمدينة تكريت، والكلام للمسؤول العراقي، فإن «75 في المائة منها ستتأثر، وكذلك مدينة سامراء. وبالنسبة للعاصمة بغداد، فإن مياه السد ستصل إليها بعد نحو 4 أيام، وأقرب الاحتمالات فإن المياه ستكون عند مستوى أربعة أمتار في المناطق المنخفضة من العاصمة وستبقى لمدة أربعة أيام قبل تصريفها باتجاه الجنوب».

المهندس أكرم أحمد المدير العام للسدود والخزانات المائية في حكومة إقليم كردستان، قال بدوره لـ«الشرق الأوسط» إن المخاوف من انهيار السد «تعود إلى بداية إنشائه عام 1983، وقد أبلغ الخبراء الدوليون الحكومة العراقية ووزارة الزراعة والري آنذاك بأنهم لا يؤيدون إنشاء هذا السد وحذروا من انهياره بسبب تسرب المياه في أسسه». وأضاف ومنذ الانتهاء من إنشائه في نهاية عام 1986، وحتى الآن تتواصل أعمال تحشيته بالإسمنت، ولا يمكن علاج المشكلة دائما عن طريق التحشية، فهناك مشكلة واضحة في أسس السد». وتابع: «الحل الوحيد يكون من خلال بناء جدار إسمنتي قاطع للرشح بطول 3 كيلومترات و650 مترا، وبعمق 220 مترا، و قد قدمت شركتا (تريفي) الإيطالية و(باور) الألمانية تصميما لهذا الجدار عام 2006، لكن المشروع لم ينفذ لأسباب مرتبطة بإهمال الحكومة العراقية، بالإضافة إلى أن إنشاء هذا الجدار يحتاج إلى مليارات الدولار».

وعن المدن المهددة بالغرق إذا ما انهار السد، حذر أحمد، أيضا، من أن «أكثر من نصف مساحة مدينة الموصل سيغرق، وكذلك سيشكل الانهيار خطرًا على تكريت وسامراء وبغداد وإلى حد ما الكوت والعمارة والأقضية والنواحي الأخرى التي تقع بين هذه المدن، وسيتسبب انهياره بكارثة إنسانية وبيئية واقتصادية كبيرة».

سد الموصل يعتبر أكبر سد في العراق، ورابع أكبر سد في منطقة الشرق الأوسط، بوشر بالعمل في إنشاء أجزاء المشروع في 25 يناير (كانون الثاني) 1981 بإنجاز الأعمال التمهيدية لموقع المشروع وكان الإنجاز الفعلي والتشغيلي للسد في 24 يوليو (تموز) 1986. يبلغ سعته كأقصى حد نحو 11 مليار متر مكعب من المياه، أما السعة الكلية مع الخزين الميت من المياه فتصل إلى نحو 13 مليار متر مكعب، يقع السد على بعد 50 كيلومترًا (شمال مدينة الموصل)، ويبلغ ارتفاع السد 113 مترًا، ويُعد السد من النوع الركامي الإملائي ذي لب وسطي طيني، أما طول قمته فيبلغ 3650 مترًا، منها 50 مترًا للمسيل المائي، وعرض القمة 10 أمتار، ومنسوبها 341 مترًا فوق سطح البحر.

بدوره، قال اللواء بهجت تيمز عضو قيادة قوات بيشمركة الزيرفاني (النخبة) التي حررت السد الموصل من «داعش» في صيف 2014، وتتولى حاليا حماية السد والمناطق المحيطة به، لـ«الشرق الأوسط»: «من الناحية الأمنية السد مؤمن تمامًا». وعن الشركة الإيطالية التي يفترض أن تقوم بأعمال الصيانة، قال تيمز: «العقد معها لم يوقع بعد لكن إذا وقع العقد، فإنها ستأتي بعد ذلك بثلاثة أشهر وستجلب معها نحو 450 عنصرًا لحماية كوادرها وليس لحماية السد، وسيكون أفراد حماية الشركة خاضعين لأوامر وزارة البيشمركة».

يذكر أن سد الموصل (سد صدام سابقًا) يبعد نحو 50 كيلومترًا شمال مدينة الموصل في محافظة نينوى شمال العراق على مجرى نهر دجلة. وبني عام 1983 ويبلغ طوله 3,2 كيلومتر وارتفاعه 131 مترًا، ويعتبر أكبر سد في العراق ورابع أكبر سد في الشرق الأوسط. وتبين فيما بعد أن السد بني على تربة ذات طبيعة طباشيرية غير قادرة على التحمل لذا توجب حقن خرسانات السد بشكل دوري لضمان عدم انهياره، وقد بدأت هذه العملية في منتصف الثمانينات.

السيناتور تيد كروز يعد بتكثيف القصف ضد تنظيم داعش وإعادة بناء الجيش الأميركي

مناظرة الجمهوريين: مرشح يتعهد بإلغاء الصفقة النووية في اليوم الأول لتوليه منصب الرئيس

واشنطن: هبة القدسي

ركز المتنافسون الجمهوريون في المناظرة التلفزيونية التي استضافتها شبكة «فوكس» مساء أول من أمس، على قضايا السياسة الخارجية والأمن القومي، وشنوا هجوما على إدارة الرئيس أوباما والاتفاق النووي مع إيران، وتقلص حجم الجيش الأميركي وضعف الحرب التي تشنها الإدارة الأميركية ضد تنظيم داعش في العراق والشام.

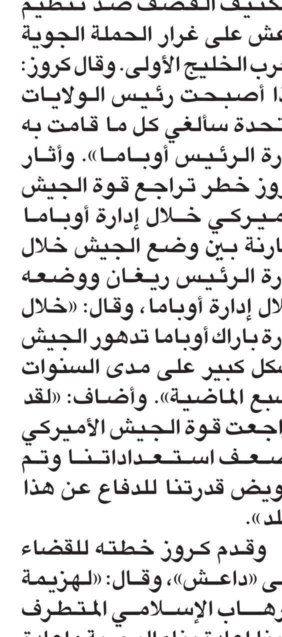
وبرز في المناظرة كل من السيناتور تيد كروز والسيناتور ماركو روبيو اللذين دافعا بقوة عن ضرورة هزيمة تنظيم داعش وإعادة بناء الجيش الأميركي. وقد أوضح الكثير من المحللين أن السيناتور تيد كروز كان الأوفر حظا بين المرشحين في السباق الجمهوري للرئاسة خلال المناظرة. وهو ما يرشحه لتصدر الاستطلاعات، ويعد الفوز في الانتخابات الداخلية فيتجمع الجمهوريون في ولاية أيوا يوم الاثنين أمرا هاما خاصة أن معظمهم من اليمين المحافظ. فيما أشار محللون آخرون إلى قدرات السيناتور ماركو روبيو وتصريحاته القوية فيما يتعلق بالأمن القومي ومكافحة الإرهاب وانتقاده القوي للاتفاق النووي مع إيران.

وخلال المناظرة، وعد السيناتور تيد كروز بإعادة بناء الولايات المتحدة وإعادة بناء الجيش وشدد كروز الذي يتصدر استطلاعات الرأي - بتكثيف القصف ضد تنظيم داعش على غرار الحملة الجوية بحرب الخليج الأولى. وقال كروز: «إذا أصبحت رئيس الولايات المتحدة سألغي كل ما قامت به إدارة الرئيس أوباما». وأثار كروز خطر تراجع قوة الجيش الأميركي خلال إدارة أوباما مقارنة بين وضع الجيش خلال إدارة الرئيس ريغان ووضعه خلال إدارة أوباما، وقال: «خلال إدارة باراك أوباما تدهور الجيش بشكل كبير على مدى السنوات السبع الماضية». وأضاف: «لقد تراجعت قوة الجيش الأميركي وضعف استعداداتنا وتم تقويض قدرتنا للدفاع عن هذا البلد».

وقدم كروز خطته للقضاء على «داعش»، وقال: «لهزيمة الإرهاب الإسلامي المتطرف علينا إعادة بناء البحرية وإعادة بناء قواتنا الجوية وإعادة بناء الجيش وضمان الحفاظ على قدرتنا على الحفاظ على هذا البلد آمنا».

وعلى نفس المنوال هاجم حاكم فلوريدا السابق جيب بوش إدارة أوباما وإخفاقها في تدمير «داعش»، وطالب بتمكين الجيش الأميركي من تدمير «داعش» دون وضع عراقيل قانونية أمامه، كما شدد على أهمية التعاون مع الأكراد والشركاء العرب.







مناظرة تلفزيونية للمرشحين عن الحزب الجمهوري إلى البيت الأبيض وهم من اليمين: جون كاشيك وجيب بوش وماركو روبيو (أ.ف.ب)

فيما تعهد السيناتور ماركو روبيو بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران مع اليوم الأول لتوليه منصب رئيس الولايات المتحدة، وأنه سيكون على الدول الأخرى الاختيار ما بين القيام بالأعمال مع الولايات المتحدة أو مع إيران. ودافع روبيو بقوة عن قضية الهجرة ومكافحة التطرف والإرهاب وشدد على أهمية وضع استراتيجية عسكرية محكمة للقضاء على التنظيمات الإرهابية مثل القاعدة وداعش وجبهة النصرة.

ووعد السيناتور ماركو روبيو بتعزيز مجتمع الاستخبارات والاستمرار في فتح معتقل غوانتانامو لاستقبال إرهابيو تنظيم داعش، وقال: «إذا ألقينا القبض على أي من هؤلاء القتلة من (داعش) على قيد الحياة فهم سيذهبون إلى خليج غوانتانامو في كوبا وسنعرف كل شيء يعرفونه». فيما أشار الحاكم جون كاشيك إلى أنه سيتبع نهجا أكثر حذرا مع إيران ويقوم بدارسة متأنية عما إذا أقدمت إيران على انتهاك الاتفاق والتحرك نحو صنع سلاح نووي وعندها سيقوم بإلغاء الاتفاق. ودافع بن كاسون بقوة عن قضايا الهجرة، وشدد على ضرورة قيام الولايات المتحدة بمواجهة قوية مع روسيا.

وهاجم المرشحون إدارة أوباما والحزب الديمقراطي وكلا من هيلاري كلينتون وبيرني ساندرز اللذين يتنافسان على ترشيح الحزب الديمقراطي. وهاجم روبيو هيلاري كلينتون واتهمها بالكذب فيما يتعلق بحادث الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي.

وشن حاكم ولاية نيوجيرسي كريس كريستي هجوما على إدارة أوباما، وقال إن الناخبين محبطون مما يرون من إدارة أوباما، مشيرا إلى قدرته على مواجهة مخاطر الإرهاب وجعل الولايات المتحدة أكثر أمنا. وقد بدا حاكم ولاية فلوريدا السابق جيب بوش أكثر قوة في الدفاع عن الأمن القومي، مشيرا إلى أنه الأقدر على الفوز على هيلاري كلينتون.

وتأتي المناظرة التي جرت في جامعة دريك بمدينة دي موين عاصمة ولاية أيوا، قبل أيام قليلة من اجتماعات الهيئة الانتخابية للحزب الجمهوري في تجمع أيوا الانتخابي يوم الاثنين القادم. وتجري الاثنين القادم سلسلة من الانتخابات التمهيدية الداخلية بالحزب مع التجمع الانتخابي في أيوا يليه نيوهامشر ثم نورث كارولينا.

وقد تغيب المرشح الجمهوري دونالد ترامب عن المشاركة في المناظرة بسبب خلافه مع المذيعة الأميركية ميغان كيلي، حيث تبادلا الانتقادات في مناظرة سابقة في العام الماضي بعد أن وجهت كيلي لترامب أسئلة قاسية واتهمته باتخاذ مواقف مناهضة للمرأة. وطلب ترامب تغيير كيلي وعدم مشاركتها في إدارة المناظرة وهو ما رفضته الشبكة الأميركية.

وتبادل ترامب وشبكة «فوكس» أيضا الانتقادات، وحيث قال ترامب للصحافيين إن شبكة «فوكس» حاولت إقناعه بالمشاركة حتى بداية المناظرة، فيما قالت شبكة «فوكس» إن ترامب طلب من الشبكة الحصول على تبرع بقيمة خمسة ملايين دولار مقابل حضور المناظرة.

ورغم غياب ترامب عن المناظرة فإن المرشحين الجمهوريين لم يفوتوا فرصة السخرية من ترامب، وقال السيناتور كروز: «الآن بعد أن تخلف ترامب عن المشاركة يمكن أن يكون واضحا للناس من يمكن أن يكون أفضل قائد للبلاد».

كان اليوم كله ينذر بأن الأمور ربما لن تكون على ما يرام. تحت السحب السوداء الكثيفة في العاصمة الليبية طرابلس، خرجت سيارة زرقاء اللون. وعند جامع عُقبة أطلق منها مسلحون وابلا من الرصاص على سيارة «دبل كابينة» تابعة للمجلس العسكري المعروف باسم «أبو سليم». إنه واحد من عشرات التجمعات التي تديرها ميليشيات في العاصمة الملغمة بقادة التطرف. هذه هي الأيام الأخيرة من شهر يناير (كانون الثاني)، حيث يتخوف العالم من مصير هذه الدولة التي تحولت سريعا إلى وجهة للتنظيمات المتشددة القادمة من أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا.

كان في سيارة الدورية عدد من أعضاء ميليشيا «أبو سليم»، منهم جلال زميط، وسامي المسلاتي، وخالد المحجوب. وأصيب هذا الأخير برصاصة في كتفه، بينما تمكنت السيارة من الهرب. كانت سرعتها مثل سرعة طائرة، وانطلقت في اتجاه منطقة الهضبة التي يقع فيها سجن كبير يضم العشرات من المساجين الذين كانوا حتى صيف عام 2011 من القيادات التي تدير نظام الحكم بقيادة معمر القذافي.

وفي اليوم الثاني، وفي الجانب الآخر من طرابلس، وصل قيادي أفغاني من القيادات القديمة في تنظيم القاعدة، ويدعى علام الدين زاهر الإسلام، قادما من سوريا. وبدأ يتواصل مع باقي عناصر المتطرفين لكي يبدأ العمل انطلاقا من مقرات تابعة لكل من الجماعة الليبية المقاتلة (تابعة للقاعدة) وأخرى تخص تنظيم داعش في ما يسمى «ولاية طرابلس». كان علام موجودا في ليبيا من قبل، ولديه خبرة مسبقة في العمل مع «ثوار 17 فبراير» ضد قوات القذافي. وهو معروف لدى الكثير من الجماعات المتشددة في عموم البلاد. لقد استمر في العمل في ليبيا أعوام 2011 و2012 وسافر في 2013 للقتال في سوريا، والآن عاد إلى ليبيا، ويتخذ من بلدة صبراتة في غرب طرابلس مقرا له، ويتردد أيضًا على العاصمة.

أسس غرفة عمليات في «عين زارة» لتنفيذ عمليات في دول الجوار واستقبل قيادات أفغانية وباكستانية وموريتانية

«داعش ليبيا» يشتري «مرسى بحريًا» قرب حدود تونس ويخزن ترسانة أسلحة في طرابلس

(يوميات الفوضى في ليبيا 4 من 5)

طرابلس: عبد الستار حتيتة

المشكلة أن الميليشيات، وهي تحاول أن تخلق جبهة موحدة للعمل ضد السلطات الشرعية في البلاد، ولمواجهة أي احتمال لتدخل دولي في ليبيا، يوجد بينها تنافس على النفوذ وعلى القيادة، يؤدي بين وقت وآخر إلى صدام بين عناصر مسلحة من هنا ومن هناك، ويؤدي أيضًا إلى عمليات انتقامية كما حدث من المجهولين الذين كانوا في السيارة الزرقاء.

لقد تحدث قادة غربيون خاصة من الولايات المتحدة الأميركية خلال الأيام القليلة الماضية عن تنامي خطر المتطرفين في ليبيا خاصة تنظيم داعش، وتحدثوا أيضًا عن وصول مقاتلين وقادة من هذا النوع من الجنوب. واطلعت «الشرق الأوسط» على معلومات تفصيلية عن بعض من الوجوه الجديدة التي عبرت بالفعل من الجنوب حتى وصل بعضها أخيرا إلى طرابلس. ومن بين هؤلاء قيادي آخر في تنظيم القاعدة وهو باكستاني الجنسية ويدعى عامر الحق نصير. ودخل عامر الحق من صحراء جنوب غرب ليبيا، أي عبر الحدود مع الجزائر.

لم تكن رحلة دخوله والمجموعة التي معه سهلة. ومن المعروف أن دول الجوار الليبي مثل الجزائر ومصر وتونس، والبلدان الأفريقية الأخرى، تتخذ إجراءات مشددة لمنع عبور المتطرفين والأسلحة. ويقول الباكستاني عامر الحق، وهو جالس بين مستقبليه من المتطرفين في طرابلس، ويروي تفاصيل رحلته، إن الجزائريين هاجموا القافلة التي كان قادما على رأسها. وهو لم يذكر في تلك الجلسة كيف دخل هو ومن معه من باكستانيين إلى الجزائر. لكنه يواصل موضحا أنه قبل أن يجتاز الحدود بسيارات الدفع الرباعي، إلى داخل ليبيا، أطلق الجزائريون النار عليهم، وردوا عليهم بالمثل، في اشتباك على الحدود استمر لعدة ساعات، فسقط عدد ممن كانوا معه، وجرى دفنهم بعد ذلك في الرمال الليبية.

وتوعد عامر الحق، بتنفيذ عمليات ضد السلطات الأمنية الجزائرية بعد أن يلتقط أنفاسه في ليبيا للانتقام لمن قُتلوا من مجموعته، قائلا: «قُتل لنا أخوة نحسبهم (شهداء) في الجنوب، والآن صار الثأر عندنا بحجم الرمال التي دفنوا فيها. سنعود ونقتص».

وعلى كل حال يمكن أن تقول إن ليبيا لم يعد يوجد فيها فروق تذكر بين المسميات التي يحملها قادة المتطرفين. فالرجل الباكستاني عامر الحق، ورغم أنه من تنظيم القاعدة، فإن له قنوات اتصال مع قيادي باكستاني أيضًا، لكنه من «داعش» اسمه معاوية ذاكر الله، ووصل هو الآخر إلى ليبيا أخيرًا.

لا بد من الإشارة إلى أن بعض القيادات الليبية المتشددة ما زال لديها حساسية من تولي هؤلاء الأجانب القيادة في بعض الضواحي. وهنا يبرز الدور الذي يقوم به زعيم داعش في غرب ليبيا، محمد المدهوني، حيث إنه يبدو عليه القدرة على توزيع الأدوار في العاصمة والأدوار العابرة للحدود، خاصة في تونس والجزائر. ومن خلال وثائق اطلعت عليها «الشرق الأوسط» ومقابلات أجرتها مع عدد ممن لهم صلة بقادة المتطرفين في ليبيا، تبين أن هناك نشاطًا أيضًا لزعماء من المتشددين الموريتانيين داخل العاصمة، ويقوم عدد منهم بتسيير دوريات أمنية في طرابلس، تحت إشراف المدهوني نفسه.

ومن بين هؤلاء الموريتانيين رجل يدعى عمارة ولد أحمد، وآخر اسمه علي ولد أحمد، وهما قياديان في داعش، ولكل منهما مجموعة تتواصل مع مجموعة الباكستاني ذاكر الله. وزار الثلاثة المدهوني في مقره في منطقة عين زارة. وأعطى زعيم داعش لـ«علي ولد أحمد» مسؤولية الإشراف على دوريات في عدة شوارع تقع في القسم الغربي من العاصمة. وأصابت مثل هذه التحركات بعض قادة الصف الثاني من المتطرفين الليبيين بالاستفزاز، رغم أن عمليات نقل الأسلحة والبيع والشراء وتنسيق العمليات ضد الجيش الوطني الليبي، وضد حكومات دول الجوار، تسير بين القادة الكبار على قدم وساق.

في مثل هذه الأجواء التي تشبه حالة الحرب يخيم الخوف والذعر على سكان العاصمة، بينما يطلب بعض السياسيين سواء من المقيمين في الخارج أو في المدن الهادئة في الداخل، من سكان طرابلس الثورة ضد الميليشيات المتطرفة في العاصمة. بيد أن الواقع يقول عكس ذلك.. لا يمكن أن تمر من زقاق أو شارع دون أن ترى سيارتين أو ثلاثة تحمل ملثمين مدججين بالأسلحة، ولديهم القدرة على القتل بلا حساب. يقول أحد وجهاء العائلات في جنوب المدينة إن العالم الخارجي، سواء من الليبيين أو الأجانب، ليس لديهم تصور حقيقي عن الأزمة التي تعيشها طرابلس. دعك من نقص الخدمات وانقطاع الكهرباء ونقص مياه الشرب. المشكلة في الحفاظ على نفسك وعلى أهل بيتك من خطر الميليشيات.

في الليل، وبينما تسمع تكتكة الرصاص عبر الشوارع، كانت السماء مظلمة وسيارات الدفع الرباعي تمرق عبر الميادين. وصافرات الإسعاف تدوي من بعيد ثم تنطلق كالريح. يبدو أنه توجد حالة من الغضب بين أحد القيادات الليبية الكبيرة مع قائد من قادة الصف الثاني. هذا يحدث عادة. وهذا يعني «حالة طوارئ مصغرة»؛ ولا حركة. ماذا حدث؟ لقد تصرف مسؤول في كتيبة الأبرار، يدعى خثالة، وتابع لجماعة أنصار الشريعة، دون تنسيق مع المستوى الأعلى منه، وهو رجل يلقب باسم «الشريف»، في الجماعة الليبية المقاتلة.

الشريف كان غاضبًا. قال له: «ما هذا اللعب الذي تقومون به؟ ألم نتفاهم على أن كل عملياتنا يجب أن نتشاور فيها. كيف هذا؟ ماذا تفعلون؟ ويبدو أن العملية المختلف عليها كانت تخص تمرير مجموعة من المتطرفين إلى الحدود لكي يدخلوا إلى الجزائر».

حاول خثالة في خضم الجدل أن يدافع عن نفسه، وقال إن عملية التحرك قامت بها جماعة تابعة لقيادي جزائري يعمل بالقرب من طرابلس اسمه بوجرة. جماعة بوجرة كانت متمركزة قرب منطقة تاورغاء الواقعة إلى الشرق قليلا من العاصمة الليبية. وتقول مصادر المتطرفين إن القيادات الكبيرة في الجماعة المقاتلة أصبحت مضطرة للتنسيق في مسألة العمليات الداخلية والخارجية مع جماعة الإخوان وداعش، وأن تحرك مجموعة بوجرة من تاورغاء دون تنسيق أعطى مؤشرات بأن البعض من الكبار في الجماعة المقاتلة، ربما كانوا يعملون في الخفاء ضد خطط الإخوان وداعش.. «وهذا غير مسموح به لأن الجميع يقف فوق صفيح ساخن»، وفقا لأحد هذه المصادر.

تحرُّك المتطرفين إلى الجزائر يبدو أنه أصبح انطلاقا من مدينة غدامس المجاورة للحدود بين البلدين. طلب الشريف من خثالة أن يأمر مجموعة الجزائري بالتوجه إلى مقره في طرابلس فورا، وهو مقر موجود قرب منطقة الهضبة، وفي المقابل، أمر أيضًا بأن تتحرك مجموعات أخرى من المتطرفين إلى بلدة غدامس، هما «مجموعة العوامي»، و«مجموعة البرعصي».

ويظهر من الكلام بين الرجلين أن المطلوب في هذا التوقيت تجهيز عمليات لوجستية للمتطرفين في غدامس، قبل التحرك إلى داخل الجزائر. وتقرر أن يشرف على استقبال مجموعتي «العوامي»، و«البرعصي» قيادي يدعى «العوضي»، في غدامس.

• آخر صفقة لـ«داعش» في العاصمة الليبية شحنة أسلحة بـ6,5 مليون دولار كانت متجهة من مدينة الزاوية إلى مدينة مصراتة تتكون من ألغام مضادة للمشاة وقواذف و18 صاروخا حراريا

يظل أخطر مقر في الوقت الراهن للمتطرفين في ليبيا هو مقر المدهوني زعيم داعش، والذي أصبح يلقبه الكثير من القيادات الكبيرة في باقي التنظيمات باسم الشيخ. هذا الرجل يتميز بإمكانيات مالية غير محدودة، وهو لا يتردد في شراء أي صفقة أسلحة بأي مبلغ يطلب منه. ولا يفاصل ولا يطلب إنقاص السعر. وآخر صفقة عقدها كانت تضم صواريخ حرارية لديها القدرة على تحويل الدبابة إلى رماد. كما تبين أنه اشترى مرسى بحريًا في مدينة الزاوية الليبية الواقعة على بعد نحو مائة كيلومتر من الحدود مع تونس. وحين جاء القادة من الأفغان والباكستانيين والموريتانيين والجزائريين إلى طرابلس، ذهبوا إلى مقره مباشرة.

مقر المدهوني الواقع في معسكر في منطقة عين زارة، يضم غرفة خاصة لإدارة عمليات إرهابية في تونس وأخرى خاصة بالجزائر. ووفقا لمحاضر تحقيقات أمنية اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، فقد جرى التخطيط لتجنيد دواعش في جبل الشعانبي في تونس لتنفيذ تفجيرات في هذه الدولة. وسبق أن شهدت تونس عمليات دامية على يد التنظيم المتطرف نفسه. ومن بين من جرى التنسيق معهم في غرفة عمليات عين زارة، من التونسيين، اثنان الأول يدعى زياد، والثاني جميل.

كما جرت «مباحثات» أخرى في غرفة العمليات الخاصة بتونس، بين المدهوني وتونسي يدعى أبو جريد، وهو قيادي في داعش تونس. وجرى تكليفه بتنفيذ أعمال تخريبية في شارع الحبيب بورقيبة، وفي وسط ميادين العاصمة وفي المدن المهمة.. و«في سوسة والمانستير وصفاقس». وقال له بالنص وفقا لما ورد في تحقيقات تقوم بها أجهزة أمنية مختصة بنشاط المتطرفين في شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط: «لا تبقِ صيدا سهلا في مناطق ضيقة.. اضربوا مصالح الأمن.. فرغوا الشوارع كما تريد الحكومة، فرغوها حتى يسهل اقتناص الأمن، ويسهل الاشتباك.. الحكومة تعلن فرض حظر تجوال، وهذا سيزيد حنق المواطنين عليها».

ومثلما تظهر الخلافات بين قيادات الصفوف الأدنى في التنظيمات المتطرفة في داخل ليبيا، ظهرت أيضًا في تونس التي يبدو من خلال التحقيقات أن أطرافا في حركة النهضة التابعة لجماعة الإخوان، تقوم هي الأخرى بالتعاون مع دواعش تونس.

وقال المدهوني للداعشي التونسي أبو جريد بحسب نص التحقيقات إنه «يوجد خلاف حاد الآن بين إخوان تونس وقصر قرطاج (يقصد السلطات التونسية).. وسوف تنهار حالة التماسك بينهما، وهي منهارة أصلا. جندوا قيادات في الجيش وفي الأمن، كما تفعل حركة النهضة، ولا تثقوا فيها». وفي المقابل اشتكى أبو جريد من «مشكلات تموين وصرف». فأجابه المدهوني: «سيصلك ما تريد بعد أن نرى عمليات نوعية.. أرسلت لكم مليوني دولار، وسلاح، وأخوة من عندي، وهذا يكفي لإثبات أن المحال لكم يستعمل فيما نريده.. تحركوا بكل نظام وبشكل سريع، واهتموا، بالإضافة للمدن التي ذكرتها لك، بالقرى الفقيرة في الجنوب.. نريد شغلا مميزا لسرعة إحداث خلخلة وانهيار كامل قبل أي تدخل فرنسي».

يبدو من القراءة الأولى لنتيجة الجولة التي قامت بها «الشرق الأوسط» أن قيادات داعش تستحوذ على التنسيق على الجبهة التونسية، وقيادات الجماعة الليبية المقاتلة مختصة بتهيئة الجبهة الجزائرية، والقيادات الإخوانية بالجبهة المصرية، لكن كل هؤلاء يعملون بشكل يبدو أنه يزداد تناغما يوميا بعد يوم، رغم الشكوك والضغوط الدولية.

وبينما يظهر أنه توجد صعوبة في إحداث اختراق كبير على الجبهتين المصرية والجزائرية، يبدو أن نشاط المتطرفين في تونس أكبر وأسهل، لعدة أسباب من بينها وجود أعداد كبيرة من التونسيين في ليبيا، وسهولة العبور بين حدود البلدين. توجد أيضًا جماعة متطرفة في تونس جرى ذكرها على لسان أبو جريد أثناء حديثه مع المدهوني، تسمى «جماعة الجيلاني»، لها صلات بداعش ليبيا.

من محطات سوء التفاهم بين داعش تونس وغرفة عمليات المتطرفين في عين زارة، رفض الدوعش التونسيين دخول جماعة الجيلاني إلى العاصمة التونسية، بأوامر من أبو جريد. وهذا أغضب قيادات داعش ليبيا. وقدم أبو جريد الأسباب على أساس أنه يخشى من اعتقال عناصر من مجموعة الجيلاني، وقال وفقا للتحقيقات: «السبب في المنع أن عوان الأمن (الشرطة) منتشرون في العاصمة بشكل كثيف، ويغلقون الطرق، وأن الشعب عامل لجان أمنية ويتعاون مع عوان الأمن، كما أن جماعة النهضة طلبوا تأخير ذلك، لأن الأمور صعبة».

أما المرسى البحري الذي لديه القدرة على استقبال المراكب الصغيرة وأصبح تحت يد داعش في مدينة الزاوية، فقد كان يديره في السابق رجل يكني بأبو عبيدة، وهو من قادة ميليشيات المتطرفين في ليبيا، وكان يشغل منصب رئيس غرفة عمليات الثوار في البلاد. ويحمل المرسى البحري اسم «مرسى جرف الزاوية»، واستقبل في الأيام القليلة الماضية جرافات (مراكب) محملة بالأسلحة. كما استقبل مقاتلين قادمين من تونس. وأثار هذا الأمر حفيظة عدد من القيادات الصغيرة في الجماعة الليبية المقاتلة بسبب انتشار العناصر التونسية في مدينة الزاوية. ويقول أحد المصادر القريبة من أنشطة المتطرفين هنا، إن المرسى يستخدم أيضًا في نقل العناصر وإعادتهم إلى تونس بعد تدريبهم.

• الباكستاني عامر الحق جاء مع مجموعة من المتطرفين من الجزائر واشتبك خلال الرحلة مع الأمن الجزائري ما أسفر عن مقتل عدد من أتباعه.. وتوعد بالعودة للانتقام

ومن قيادات المتطرفين الجزائريين ممن وصلوا إلى ليبيا، رجل يلقبونه هنا بـ«عصيد»، وآخر يسمونه رشوان، ومعروف في تنظيم «جند المقدس». ومن الأسماء الجزائرية التي ظهرت في غرفة عمليات داعش في معسكر عين زارة، رجل يدعى عزيز، وآخر اسمه جلول، وثالث يلقب بالمشغول، ورابع يعرف باسم عبد المهيمن.

ووفقا للمصادر فإن المدهوني يعد هؤلاء من أجل العودة مع آخرين إلى الجزائر عن طريق بلدة غدامس.. وفي آخر حديث بينهما، بحسب نص التحقيقات، قال زعيم داعش الليبي للجزائري عبد المهيمن: «اتصل بي أخونا هاني حسن (غير معروف من هو، لكنه يبدو من قيادات المتطرفين الذين يعملون على الجبهة الجزائرية).. يريدكم الالتحاق به غدا صباحا. طلب مني الإذن، وأنا وافقت، فالإخوة هناك (أي في الجزائر) وضعهم ضنك ويحتاجون لنا. غادر الفجر إلى غدامس ومنها لن تغلب في الدخول للجزائر أنت خبير في ذلك».

وبمرور الأيام يبدو التناغم في التنسيق المباشر موجود ما بين الجماعة الليبية المقاتلة والتابعين لها، وبين تنظيم داعش، رغم أن قيادات من جماعة الإخوان، تحاول أن تكون في الصورة، رغم أن الكثير من تصرفاتها غير مطمئنة للتنظيمات الأخرى. فالمدهوني على سبيل المثال قال لدواعش تونس صراحة أنه لا ينبغي الالتفات إلى التنسيق معهم. وحذر منهم. بينما في ليبيا توجد للجماعة علاقات قوية خاصة في مسألة التعاون في تمرير صفقات الأسلحة والمقاتلين، لصالحها ولصالح الآخرين، سواء داخليا أو خارجيا.

رجل محسوب على الجماعة المقاتلة يدعى عبد الغني، وهو قيادي في المجلس العسكري لأبو سليم، يرتبط بعلاقة جيدة مع قادة الإخوان الذين يتركز غالبيتهم في بنغازي في الوقت الراهن. وحين تعرضت الدورية التابعة له في طرابلس لإطلاق النار من السيارة الزرقاء، حامت الشبهات حول تعاون إخواني مع عناصر أميركية يقول المتطرفون أنها عناصر موجودة في طرابلس.

ومع ذلك أصبح عبد الغني يرتبط بعلاقة وثيقة مع المدهوني. وتعاون معه في جلب شحنة أسلحة كانت متجهة من مدينة الزاوية إلى مدينة مصراتة، تتكون من ألغام مضادة للمشاة وقواذف، و18 من الصواريخ الحرارية فرنسية الصنع. كان السمسار، ويدعى «الشوشي» يريد أن يبيع الشحنة لمصراتة بستة ملايين دولار، لكن داعش زاد نصف مليون للحصول على الصفقة عن طريق عبد الغني. وتبلغ قيمة الصواريخ وحدها خمسة ملايين دولار. وجرى نقل الشحنة إلى معسكر عين زارة.

رغم كل شيء، ومع تبادل صفقات السلاح وصفقات المقاتلين، والترتيبات الخطرة، فإن الشكوك في الشارع الميليشياوي الليبي لا تتوقف. وكلما خرجت تقارير من الغرب ضد استمرار حالة الفوضى التي يثيرها المتطرفون في ليبيا، كلما زاد حراك العناصر على الأرض وارتفع صوت إطلاق الرصاص من زوايا الشوارع، وبين يوم وآخر تتقاطع مواقع النفوذ ويشتبك مسلحون من هنا ومن هناك. ويأتي الرد بعد ساعات من خلال عمليات انتقامية مباغتة.

وفي الليل، في الجانب الشرقي من العاصمة، وصل أحد قيادات الجماعة الليبية المقاتلة إلى مقر إقامة مسؤول كبير في المؤتمر الوطني، وأبلغه أن يأخذ حذره من جماعة الإخوان.

وقال له إن بعض قيادات الإخوان وهم ينسقون مع الجماعة المقاتلة، يسعون، في الوقت نفسه، لإحياء قنوات التواصل مع الجانب الأميركي تحسبا لما سيأتي في المستقبل.. «الإخوان يريدون حمل تركة طرابلس في حال حدث تدخل أميركي فيها، وهم يخفون عنا ذلك». نفس التحذيرات أبلغها قيادي آخر في الجماعة المقاتلة، لمسؤول المؤتمر الوطني نفسه. قال له إن الإخوان لديهم أيضًا اتصالات مع الإيطاليين. وبعد عملية السيارة الزرقاء نصحه أن يغادر مكتبه ويبقى بين أهله.

وحين جاء الصباح، بدأت نفس القيادات في ترتيب عملية إرسال ثلاثة زوارق محملة بالأسلحة إلى القوات المعارضة لقائد الجيش الوطني الليبي الفريق أول خليفة حفتر. شارك في هذه الترتيبات اثنان من الإخوان أحدهما زعيم للجماعة في بنغازي والثاني يترأس ذراعا سياسية للجماعة في طرابلس. كما شارك في التوجيه بإتمام العملية قيادي في الجماعة الليبية المقاتلة، ورجل غير معروف يلقبونه بـ«الكوافي»، بالإضافة إلى أحد أصحاب الزوارق متخصص في «الهجرة غير الشرعية»، في منطقة قرقارش في طرابلس، اسمه «تيبار». ورغم ما أبداه تيبار من مخاوف من قصفه من الطيران الليبي أو من الطيران الفرنسي، إلا أنه رضخ للأمر.

مع المساء جاء اتصال من المشفى الذي يعالج فيه المحجوب. لقد نزف الكثير من الدم من إصابته في حادث إطلاق النار من السيارة الزرقاء. والمشكلة أنه لم يعد يوجد دم في أي من مستشفيات العاصمة. وجاء الرد من أحد قيادات الميليشيا، قائلا: «ابعث طبيب للسجن ليبحث بين الموقوفين عن فصيلة الدم المطلوبة، ولا يهمك».



بعد فتوى «المجلس الدستوري» بأنه لا يمس بتوازن السلطات

الجزائر: بوتفليقة ينجح في تعديل الدستور من دون استفتاء شعبي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

حقق الرئيس الجزائري رغبته بخصوص الاكتفاء بتصويت البرلمان على مقترحاته تعديل الدستور، مبعدا بذلك خيار الاستفتاء الشعبي. جاء ذلك بعد أن أعطى «المجلس الدستوري» موافقته على وثيقة المراجعة الدستورية، بعد أن توصل بها من رئاسة الجمهورية في 11 من الشهر الحالي.

وأعطى «المجلس الدستوري» (المؤسسة المكلفة مراقبة مطابقة القوانين مع الدستور)، مساء أول من أمس، رأيه النهائي في وثيقة التعديلات الدستورية في بيان، أهم ما جاء فيه أن مقترحات بوتفليقة «لا تمس البتة المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، وحقوق الإنسان والمواطن وحرياتهما، ولا يمس بأي كيفية التوازنات الأساسية للسلطات والمؤسسات الدستورية».

ويرأس «الدستوري» مراد مدلسي، وزير الخارجية سابقا، الذي يعد من أشد المسؤولين في البلاد ولاء للدولة، وعلى أساس هذه الصفة، لم يستغرب المراقبون موافقته على مبادرة بوتفليقة.

وبناء على «فتوى» هذه الهيئة، ينتظر أن يستدعي رئيس الجمهورية غرفتي البرلمان للتصويت على الوثيقة، وسيتم ذلك على الأرجح قبل نهاية الشهر المقبل.

ولا يوجد أي شك في أن المسعى سيحظى بتأييد واسع، بحكم هيمنة «حزبي السلطة» على البرلمان، وهما «جبهة التحرير الوطني» التي ينتمي إليها الرئيس، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي يقوده وزير الدولة مدير الديوان بالرئاسة أحمد أويحيى، الذي يعد من أشد المدافعين عن التعديل الدستوري.

وساق «المجلس الدستوري» سبعة أسباب لدعم موقفه الإيجابي من مبادرة الرئيس، وهي «تعزيز الوحدة الوطنية حول تاريخنا وهويتنا، وقيمنا الروحية والحضارية»، و«دعم الحقوق والحريات والواجبات، وكذا استقلالية العدالة»، و«تعميق مبدأ الفصل بين السلطات»، و«تحسين العلاقات بين السلطات وتكاملها»، و«منح المعارضة البرلمانية الوسائل الدستورية التي تمكنها من أداء دور أكثر فاعلية، بما في ذلك إخطار المجلس الدستوري»، و«بعث المؤسسات المكلفة بالمراقبة، تجسيدا لمعايير الشفافية في التسيير، وضمانها في كل ما يتعلق بكبريات الرهانات الاقتصادية والقانونية والسياسية في الحياة الوطنية»، و«تكريس آلية مستقلة لمراقبة الانتخابات، لدعم الديمقراطية التعددية». وتتضمن وثيقة الرئيس نحو 100 تعديل، تتعلق في معظمها بأداء الحكومة والحكم الرشيد ومكانة المعارضة في البرلمان، واستقلال القضاء عن السلطة التنفيذية. غير أن أبرز ما فيها ترقية الأمازيغية إلى لغة رسمية إلى جانب العربية، والحد من الترشح للرئاسة بفترة واحدة، يمكن تجديدها مرة واحدة فقط. وورد في الوثيقة مادة جديدة تحظر على أي رئيس إلغاء ما يمنع الترشح لأكثر من ولايتين. وقد أزاح بوتفليقة نفسه ما كان يمنعه من الترشح لولاية ثالثة، وذلك في تعديل دستوري عام 2008، وهو ما أثار سخط المعارضة التي اتهمته بـ«التعدي على الدستور»، وبأنه «أطلق رصاصة الرحمة على أهم آلية للتداول على السلطة».

وقاطعت المعارضة الاستشارة التي أجرتها الرئاسة حول تعديل الدستور في شهر يونيو (حزيران) 2014، بحجة أنه لا يتيح هوامش حرية أوسع لفائدة المواطنين، وبأن صيغة الدستور الجديد «تعكس التوازنات بين أجنحة النظام، ليس أكثر». كما قالت إن «الأمر يتعلق بحيلة يلجأ إليها النظام لإخفاء عجزه عن حل الأزمة المالية»، الناتجة عن انخفاض أسعار النفط.

وعدل بوتفليقة الدستور مرتين عن طريق البرلمان: الأولى في 2002 عندما رفع الأمازيغية إلى درجة لغة وطنية، والثانية في 2008 التي قلص فيها بشكل محسوس صلاحيات رئيس الحكومة الذي غيَر تسميته إلى «وزير أول».

ولا يعرف أسباب عزوف الرئيس عن الاستفتاء الشعبي فيما يخص الدستور، بعد أن كان أبدى في 2008 عزما على إجراء تعديل عميق في مرجعية القوانين، وأنه سيطلب رأي الشعب فيه. وجدد هذه الرغبة عام 2011 على خلفية تغيير الأنظمة في دول مجاورة، خاصة تونس وليبيا ومصر أيضًا. ويظهر المسؤولون في البلاد حساسية كبيرة إزاء مطلب «التغيير»، ويعتبرونه مرادفا لـ«الفوضى».

تعهدت بإصدار قانون الإضراب لاستكمال برامج الإصلاح

الحكومة المغربية تقرر إجراء الانتخابات التشريعية في 7 أكتوبر المقبل

الرباط: لطيفة العروسني

قررت الحكومة المغربية إجراء الانتخابات التشريعية في السابع من أكتوبر المقبل، وتعهدت حكومة عبد الإله ابن كيران، التي لم يتبق من عمرها سوى 8 أشهر، بإصدار ما تبقى من القوانين التنظيمية التي نص عليها الدستور، وبينها قانون الإضراب من أجل استكمال برامج الإصلاح.

وصادق مجلس الحكومة على مشروع مرسوم يحدد بموجبه تاريخ إجراء انتخاب أعضاء مجلس النواب يوم الجمعة الموافق للسابع من أكتوبر المقبل. وأوضح مصطفى الخلفي وزير الاتصال (الإعلام) الناطق الرسمي باسم الحكومة، في لقاء صحافي عقده مساء أول من أمس، عقب انعقاد الاجتماع الأسبوعي للحكومة، أن هذا المشروع، الذي تقدم به محمد حصاد وزير الداخلية، يحدد أيضًا الفترة المخصصة لإيداع التصريحات بالترشيح، ابتداء من يوم الأربعاء 14 سبتمبر (أيلول) المقبل إلى غاية الساعة الثانية عشرة من زوال يوم الجمعة 23 من الشهر ذاته.

أما الحملة الانتخابية فستبدأ، حسب الوزير، في الساعة الأولى من يوم السبت 24 من سبتمبر المقبل إلى غاية الساعة الثانية عشرة ليلاً من يوم الخميس 6 أكتوبر الموالي.

وصادق مجلس الحكومة أيضًا على مشروع قانون يتعلق باللوائح الانتخابية العامة (سجلات الناخبين)، وعمليات الاستفتاء، واستعمال وسائل الاتصال المرئي والمسموع العمومية خلال الحملات الانتخابية والاستفتائية. وفي هذا السياق، أوضح الخلفي أن هذا المشروع يحدد تاريخ انتهاء الفترة التي تقدم خلالها طلبات القيد، وطلبات نقل القيد من طرف الفئات المعنية في اليوم 46 السابق لتاريخ الاقتراع على أبعد تقدير، عوض اليوم الخامس عشر المنصوص عليه حاليًا، مضيفًا أنه تم اعتماد هذا الأجل لتجاوز الصعوبات التي تم رصدها بمناسبة الانتخابات الجماعية والجهوية (انتخابات البلديات والمناطق) التي جرت في 4 سبتمبر الماضي، خصوصًا فيما يتعلق بحصر الهيئة الناخبة المدعوة للمشاركة في الاقتراع بارتباط مع تمكين المسجلين الجدد من تكوين ملفات ترشيحاتهم، وإيداعها داخل الآجال القانونية. وتابع الخلفي موضحا أن المشروع ينص على أن اللجان الإدارية تجتمع خلال الخمسة أيام الموالية لانتهاء أجل إيداع طلبات القيد، وطلبات نقل القيد من أجل التداول في شأن هذه الطلبات، وكذا لبحث الحالات الأخرى المعروضة عليها.

كما يشمل هذا المشروع، حسب الوزير، مقتضيات تهم ضمان حق المواطنين في المنازعة في قرارات اللجان الإدارية أمام القضاء، بالإضافة إلى تمكينهم من الاطلاع على أشغال اللجان الإدارية. كما ينص المشروع أيضًا على أن المحكمة المختصة تبت في الطعن المحال عليها وجوبًا داخل أجل أقصاه خمسة أيام من تاريخ إيداعه بكتابة ضبطها، كما يحدد اليوم الثلاثين السابق لتاريخ الاقتراع كتاريخ لحصر اللائحة الانتخابية للجماعة (البلدية) أو المقاطعة بصفة نهائية من طرف اللجنة الإدارية المختصة.

في السياق ذاته، قال وزير الاتصال المغربي إن موعد الانتخابات التشريعية المقبلة، الذي حدد في 7 من أكتوبر المقبل «ينسجم مع المقتضيات القانونية والدستورية»، ولن يؤثر على تنزيل الإصلاحات الواردة في البرنامج الحكومي، مؤكدًا أن «حسم هذا الموعد أساسي بالنسبة للفاعلين السياسيين وللأحزاب السياسية على جميع المستويات». وأبرز في هذا الصدد أن وتيرة اشتغال الحكومة حاليًا مرتفعة عن السابق، وهو أمر طبيعي بالنظر إلى أن الأمر يتعلق بالسنة الأخيرة بالنسبة للحكومة، مشيرًا إلى أن هذه الأخيرة معبأة لاستكمال ما تبقى من الإصلاحات الواردة في البرنامج الحكومي، وقال إنه جرت المصادقة على مشروع القانون الخاص بإصلاح أنظمة التقاعد، والرفع من الحد الأدنى للتقاعد، وتوسيع التغطية الصحية وأنظمة التقاعد لتشمل نحو 30 في المائة من السكان، وكذا المصادقة على الخطة الوطنية لمكافحة الفساد، والمصادقة على الإجراءات المتعلقة بدعم الأشخاص في وضعية إعاقة، كما جرت حسب الوزير، المصادقة على ما مجموعه 38 مليار درهم (3,8 مليار دولار) من الاستثمارات في إطار اللجنة الوطنية للاستثمار، والموافقة على مشروع قانون الدفع بعدم دستورية القوانين، وإطلاق التحضير للانتخابات.

وأضاف الخلفي أن رئيس الحكومة أعطى توجيهات واضحة من أجل استكمال ما تبقى من التزامات أو إصلاحات مبرمجة على مستوى الحكومة، مشيرًا إلى أنه تم إطلاق عملية التشاور بشأن مشروع القانون التنظيمي للأمازيغية، وتقدم عملية التشاور المتعلقة بمشروع القانون التنظيمي الخاص بالمجلس الوطني للغات وثقافات المغرب، معلنا أنه سيجري قريبا الانتهاء من القانون التنظيمي الخاص بالإضراب.

العاهل المغربي الملك محمد السادس خلال استقباله رئيس الحكومة عبد الإله ابن كيران وعزيز أخنوش وزير الفلاحة والصيد البحري في القصر الملكي بالدار البيضاء أول من أمس (ماب)

مندوب التخطيط يحذر من عامين صعبين.. ويدعو المغاربة للاحتياط

الملك محمد السادس يلتقي رئيس الحكومة ويوجهه باتخاذ تدابير لمواجهة آثار الجفاف

الدار البيضاء: لحسن مقنع

شكل الجفاف الناتج عن تأخر سقوط الأمطار في المغرب موضوع الاجتماع الذي جرى في القصر الملكي بالدار البيضاء، أول من أمس، بين العاهل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الحكومة عبد الإله ابن كيران، ووزير الفلاحة والصيد البحري عزيز أخنوش. وخلال هذا الاجتماع وجه الملك محمد السادس باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة آثار الجفاف ومساعدة الفلاحين، خاصة عبر تزويد القرى المتضررة بالماء والعلف، والحد من وقع تأخر الأمطار على التشغيل في الوسط القروي، وعلى الثروة الحيوانية من خلال توفير الكلأ والمتابعة الصحية للقطعان، حسب ما ذكره بيان للديوان الملكي.

كما وجه العاهل المغربي بحماية الموارد النباتية، وخاصة صيانة المكتسبات التي تم تحقيقها في مجال السلاسل الزراعية، في إطار الفلاحة التضامنية، ولا سيما فيما يتعلق بالتحول إلى الزراعات الربيعية.

وتعتبر السنة الحالية في المغرب استثنائية بالنظر إلى التأخر الكبير للأمطار نتيجة الاضطرابات المناخية التي يعرفها العالم حاليا بسبب ظاهرة النينو. وسبق للمغرب أن عرف حالة مماثلة خلال سنتي 1995 و2007 بسبب نفس الظاهرة.

وأصدرت المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب (بمثابة وزارة) تحذيرا شديدا إزاء الوضعية التي سيجتازها المغرب خلال السنتين المقبلتين. ودعا أحمد الحليمي علمي، المندوب السامي للتخطيط، إلى ضرورة وضع المغاربة في الصورة، وذلك من خلال فتح نقاش وطني حول الوضعية الناتجة عن الجفاف، وطالب المغاربة باتخاذ احتياطاتهم في مواجهة الأزمة المقبلة.

وعدلت المندوبية السامية للتخطيط من توقعاتها بشأن مستوى النمو الاقتصادي خلال العام الحالي في اتجاه الانخفاض إلى 1,3 في المائة عوض 2,5 في المائة التي أعلنت عنها سابقا، بسبب آثار الجفاف على الإنتاج الزراعي، وتباطؤ نمو القطاعات غير الزراعية.

وطالب أحمد الحليمي علمي في مؤتمر صحافي عقده في الدار البيضاء بضرورة إعادة النظر في السياسات المتبعة، بما فيها سياسة الموازنة الحكومية المعتمدة، لتأخذ بعين الاعتبار الوضعية الصعبة التي تنتظر المغرب خلال الـ24 شهرا المقبلة، مشيرا إلى أن 2016 ستكون سنة صعبة، لكن 2017 ستكون أصعب حتى لو كانت الظروف المناخية ملائمة. وأوضح الحليمي أن سنة 2016 ستستفيد من بقايا مخزون العام السابق الذي عرف إنتاجا زراعيا استثنائيا بخلاف 2017.

كما أشار الحليمي إلى أن الأمر لا يتعلق فحسب بالأرقام التي ترتفع وتنخفض، وإنما أيضا باستتباب الاستقرار، وقال في هذا السياق إنه «لا بد من مواجهة قضايا الفقر، وتعزيز أمل الناس في الاستمرار في العمل والانفتاح على آفاق جديدة، وهذا أمر ضروري، وإعادة النظر المطلوبة في السياسات المتبعة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمالي، ليس فقط كأداة من أدوات الزيادة في النمو، وإنما أيضا من أجل استتباب عوامل الاستقرار ومواجهة تهديدات تيارات خارجية تستغل الارتباط العفوي من الناحية الروحية بالإسلام، وهم لا يعرفون الإسلام، ويجدون تربة خصبة في كل مجال تنتشر فيه الأمية والجهل والفقر».

وأضاف الحليمي أن المغرب، الذي كان يواجه اختلالات اقتصادية كبيرة، اضطر لإيجاد إطار من أجل تخفيف اعتماده على المديونية، وتمكن من تحسين وضعية الموازنة الحكومية، وتحسين الميزان التجاري، ورفع احتياطي العملات الأجنبية إلى نحو سبعة أشهر من الواردات، ونتيجة ذلك تمكن من تقليص حدة نقص السيولة النقدية للمصارف من نحو 60 مليار درهم (6 مليارات دولار) إلى نحو 16 مليار درهم (1,6 مليار دولار).

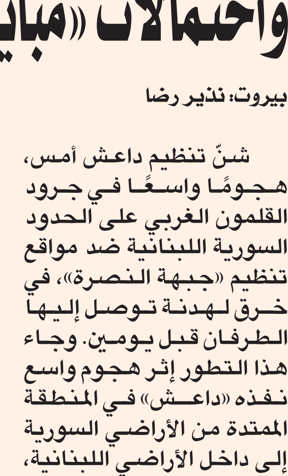
ودعا الحليمي إلى ضرورة اتخاذ الحكومة لإجراءات استعجالية من أجل إنقاذ الماشية ومواجهة آثار الجفاف في البادية، وأيضا من أجل ضمان استمرار الدخل والتشغيل في المدن أيضا، مشيرا إلى أن تأثير القطاع الزراعي على معدل النمو سيستمر في المغرب.

وانتقد الحليمي مواصلة سياسة التقشف، مشيرا إلى أنها أدت إلى تراجع الاستهلاك، الذي يعتبر قاطرة للنمو الاقتصادي، كما أدت إلى تراجع المجهود الاستثماري الذي انخفض من 34 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي إلى حصة 29 في المائة منه، وقال إنه «من الضروري الآن النظر إلى أدوات أخرى وليس مجرد تخفيض النفقات. نحتاج إلى شيء جديد يغذي الأمل في نمو القطاعات غير الزراعية وتطويرها لتأخذ موقعها في الاقتصاد الوطني».

الهجوم تجدد بعد سقوط الهدنة وباتت الجبهة محاصرة من ثلاث جهات

لبنان: «داعش» يقضم نفوذ «النصرة» في جرود عرسال واحتمالات «مبايعته» تتضاعف

بيروت: نذير رضا



شنّ تنظيم داعش أمس، هجومًا واسعًا في جرود القلمون الغربي على الحدود السورية اللبنانية ضد مواقع تنظيم «جبهة النصرة»، في خرق لهدنة توصل إليها الطرفان قبل يومين. وجاء هذا التطور إثر هجوم واسع نفذه «داعش» في المنطقة الممتدة من الأراضي السورية إلى داخل الأراضي اللبنانية، وهو ما قلص نفوذ «النصرة» في الجرود، وعزز الاحتمالات باتجاه الجبهة إلى «مبايعة» تنظيم داعش في القلمون الغربي.

«الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية أفادت بتجدد الاشتباكات العنيفة بين «جبهة النصرة» وتنظيم داعش، وذكرت أن المعارك «تواصلت في جرود عرسال وامتدت إلى معبر الزمراني ووادي الخيل وخربة الحصن وقرنة العويني والملاهي وضهر اللزابة في داخل الأراضي اللبنانية، إضافة إلى جرود الجراجير في القلمون (داخل سوريا)»، مشيرة إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

ومن جهة ثانية، أبلغت مصادر ميدانية «الشرق الأوسط» أن «داعش» بدا مستعدًا للهجوم، وافتعل معركة، عبر إلقاء رمانة يدوية ضد موقع للنصرة في وادي الأرنب في جرود عرسال اللبنانية، أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، وأن الحادثة «جددت المعارك بين الطرفين، فاستغل تنظيم داعش تلك الحال، وجدد هجماته ضد مواقع النصرة على امتداد الجرود اللبنانية والسورية التي يقيم فيها التنظيم». وأكدت المصادر أن «داعش» «دفع بتعزيزات إلى المنطقة وهاجم كل مواقع النصرة خلال فترة قياسية، ما يؤكد أن التنظيم كان يعد لمعركة إقصاء النصرة عن جرود عرسال وتوسيع نقاط نفوذه من جرود رأس بعلبك في شمال شرقي لبنان، إلى جرود عرسال».

هذا الهجوم، أنهى هدنة توصل إليها الطرفان مساء الأربعاء، بعد هجوم مماثل نفذه «داعش» على خلفية «خلاف شخصي» أدى إلى تبادل لإطلاق النار، بحسب ما قال مصدر سوري معارض مطلع على موقف «النصرة» لـ«الشرق الأوسط»، مشيرًا إلى أن عناصر النصرة «كانوا ملتزمين بمؤازرة رفاقهم، بحكم الميثاق العسكري، لكن تدخل وسطاء أدى إلى إنهاء المشكلة»، قبل أن تتجدد أمس.

وأمام الهجوم «الكاسح» الذي شنه التنظيم المتطرف، باتت «النصرة» محاصرة من ثلاث جبهات من الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية من قبل حزب الله وقوات النظام السوري وتنظيم داعش. وشرح أن «جبهة النصرة» اليوم «باتت تحاصرها القوات النظامية من جهة الشرق في المنطقة الواقعة في جرود فليطا والجراجير، كما تحاصرها قوات حزب الله اللبناني في الجرود المتصلة بجرد نحلة جنوب شرقي عرسال، كما يحاصرها داعش من الجهة الشمالية الممتدة من جرود عرسال إلى جرود رأس بعلبك في شمال شرقي لبنان». ولم يستبعد المصدر السوري المطلع على موقف «جبهة النصرة» أن تبايع الجبهة تنظيم داعش في القلمون «إذا تعرضت لضغوط كثيفة تمنعها من الحفاظ على مواقعها». وأكد أن لزعيم «النصرة» في القلمون أبو مالك التلي «كما لسائر أمراء التنظيم في الجبهات، يحق له اتخاذ القرار المناسب من غير العودة إلى القيادة، إلا إذا كان القرار متعلقًا بالانسحاب الكامل من منطقة وإخلائها». وتابع أن «الأمير»: «يمتلك حرية التصرف من غير الرجوع إلى القيادة.. والقيادة ليس لها سلطة عليه إلا في الانسحابات الاستراتيجية، كما أن القيادة تستطيع معاقبته إذا خالف شرع الله فقط». ثم قال «تقلص نفوذ النصرة إلى حد كبير في المنطقة قد يدفعها إلى مبايعة داعش خصوصًا لأن منفذها إلى المناطق الآمنة في عمق الأراضي اللبناني في شرق عرسال يكاد يكون مستحيلاً في ظل الضربات اليومية التي ينفذها الجيش اللبناني».

الناشط الإعلامي في جرود عرسال ثائر القلموني، أيضًا تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن احتمال خيار «المبايعة» في ضوء الهجوم، إذ أشار قائلا: إن هذا الخيار «غير مستبعد»، مشيرًا إلى أن «قوة تنظيم داعش وعدده وعداده يتخطى ما تملكه النصرة وقوتها»، لكنه لفت إلى أن هذا الخيار «يكون الخيار الأخير». وللعلم، فإن نفوذ «جبهة النصرة» في جرود القلمون السورية تضاءل في الربيع الماضي، إثر عمليات عسكرية واسعة شنها حزب الله اللبناني ضد مواقع التنظيم في جرود القلمون الغربي. وفي حين يمتد نفوذ «النصرة» الآن من جرود فليطا السورية (تبعد 5 كيلومترات عن الحدود اللبنانية)، وجرود الجراجير وتمتد مواقعها إلى داخل الأراضي اللبنانية الحدودية مع سوريا. وتفصل بينها وبين مناطق نفوذ «داعش» في شمال شرقي لبنان، الجرود الواقعة بين عرسال ورأس بعلبك، ولكن تقلصت تلك المسافات أخيرًا، إثر هجمات التنظيم باتجاه مناطق «داعش». وبات «داعش» يسيطر على أجزاء من جرود عرسال، وأجزاء واسعة من جرود رأس بعلبك في شمال شرقي لبنان، ويمتد نفوذه من داخل الأراضي اللبنانية إلى جرود بلدة قارة السورية في أقصى شمال ريف دمشق المتصل بجنوب حمص.

وانعكس الهجوم على الوضع الأمني في داخل بلدة عرسال، إذ شهدت البلدة حالا من التوتر بين أهالي البلدة والمسلحين واستنفارا للجيش الذي يستهدف بشكل متقطع تحركات المسلحين في جرود رأس بعلبك، بحسب ما ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام».

التزامًا بلائحة المنظمات الإرهابية الموضوع عليها منذ 2001

الخزانة الأميركية تدرج لبنانيين على لائحة العقوبات بتهمة تبييض أموال حزب الله

واشنطن: هبة القدسي

أدرجت وزارة الخزانة الأميركية لبنانيين اثنين على لائحة العقوبات بتهمة توفير خدمات مالية وتبييض الأموال لصالح حزب الله اللبناني الذي تعتبره الولايات المتحدة منظمة إرهابية. وقالت وزارة الخزانة الأميركية في بيان مساء الخميس إن كلا من محمد نور الدين وحمدي زهر الدين، قاما بتحويل أموال مرتبطة بصفقات لصالح حزب الله عبر شركة نور الدين في بيروت بهدف تبييض الأموال.

وأضافت الوزارة في بيان لها أن شركة نور الدين استخدمت شبكة مالية واسعة عبر آسيا وأوروبا والشرق الأوسط، وأرسلت كميات كبيرة من الأموال النقدية إلى عدد من العملاء من أعضاء حزب الله، وقامت بضخ العملات النقدية في السوق السوداء بهدف تبييض أموال حزب الله

وأوضح آدم زوبين، وكيل وزارة الخزانة للاستخبارات المالية ومكافحة الإرهاب، أن حزب الله يستخدم أفرادا مثل محمد نور الدين وحمدي زهر الدين لتبييض الأموال والعوائد التي يحصل عليها حزب الله من الإرهاب وزعزعة الاستقرار السياسي.

وأكد زوبين أن وزارة الخزانة ستستمر في استهداف هذه الثغرة الأمنية وفضح وتحطيم كل الوسائل والعوامل التي تساعد الإرهاب.

وشددت الوزارة أيضًا على أنها ستواصل حملتها ضد حزب الله في إطار مكافحة الإرهاب وشبكته المالية التي تمول العمليات الإرهابية. وجاء في البيان أن «الإجراءات الأخيرة استهدفت ما يقرب من 40 شخصا وكيانا مرتبطا مع مجموعة نور الدين اللبنانية وفرض عقوبات على الأنشطة التجارية الخاصة بهم».

وتأتي العقوبات الجديدة ليصل مجموع عدد الأشخاص والكيانات المرتبطة بحزب الله والتي وضعتها وزارة الخزانة على لائحة العقوبات إلى ما يزيد على 100 شخص وشركة وكيان مالي مرتبط بحزب الله المدرج على لائحة المنظمات الإرهابية في الولايات المتحدة منذ عام 2001.

طالب بتوسيع المواجهة مع التنظيم المتطرف في دول أخرى أيضا

أوباما يدعو إلى مواجهة توسعات «داعش» في ليبيا

واشنطن: محمد علي صالح

بعد اجتماع ليلة أول من أمس في البيت الأبيض لمجلس الأمن الوطني، قال البيت الأبيض بأن الرئيس باراك أوباما دعا المجتمعين لوضع خطة لمواجهة منظمة «داعش» في ليبيا، وتوسيع المواجهة التي كانت تتركز في سوريا والعراق. وأيضا، مواجهة «داعش» في «دول أخرى»، لكن لم يسمها البيت الأبيض.

بعد الاجتماع، أصدر البيت الأبيض بيانا جاء فيه: «أكد الرئيس أن الولايات المتحدة ستواصل مواجهة متمردي ومتآمري داعش في أي دولة إذا صار ذلك ضروريا. وأمر الرئيس مجلس الأمن الوطني بمواصلة جهود تقوية نظام الحكم ودعم الحرب ضد الإرهاب في ليبيا، وفي دول أخرى يحاول داعش نقل نشاطاته إليها».

وفي مؤتمر صحافي، قال وزير الدفاع آشتون كارتر أول من أمس، بأن «داعش» صار يؤسس مواقع تدريب في ليبيا، وصار يستقبل المقاتلين الأجانب، مثلما فعل في العراق وسوريا خلال الأعوام القليلة الماضية. وأضاف: «لا نريد أن نجد أنفسنا أمام وضع مثل الذي في سوريا والعراق. ونحن نراقب الأمر عن كثب. ونضع خيارات لما قد نفعل في المستقبل».

في الأسبوع الماضي، قال المتحدث باسم البنتاغون، بيتر كوك، بأن الولايات المتحدة أرسلت «عددا صغيرا من العسكريين» إلى ليبيا لإجراء محادثات مع قوات محلية للحصول على معلومات أكثر عما يحدث هناك. لكنه رفض الحديث عن التفاصيل.

ورفض الحديث عن التعاون مع طرف معين من الأطراف التي تتنازع على الحكم هناك. واكتفى بأن قال: «يصير تشكيل حكومة مركزية أمرا هاما لمستقبل هذا البلد، ولاستقراره».

في الأسبوع الماضي، أيضا، حذر رئيس الأركان المشتركة، الجنرال جوزيف دانفورد، من أن «داعش» يريد استخدام ليبيا كقاعدة إقليمية، ينطلق منها إلى دول مجاورة في المنطقة. ودعا إلى ترتيبات عسكرية، مع عملية سياسية، لمواجهة ذلك.

قبل أسبوعين، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» من ليبيا أن «داعش» بدأ هجمات استهدفت منطقة الهلال النفطي في ليبيا، وخاصة مدينتي راس لانوف والسدرة، حيث أكبر منشآت تصدير نفط ليبيا. وأن «دعش» يريد السيطرة على كل آبار وأنابيب النفط. وأنه أسس موطئ قدم في مدينة سرت، ويستغل الفراغ المستمر في بلد تتصارع فيه حكومتان على السلطة.

وقالت الصحيفة بأن «التصعيد الكبير (من جانب إدارة الرئيس أوباما) يخطط له دون نقاش داخل الكونغرس حول جدوى، وسلبيات، حملة عسكرية يتوقع أن تتضمن غارات واقتحامات من قبل قوات أميركية». ونقلت على لسان خبراء عسكريين سابقين قولهم بأن تدخلا عسكريا أميركيا، وربما أوروبيا أيضا، جديدا في ليبيا سيشكل تصعيدا كبيرا في الحرب التي يمكن أن تمتد بسهولة إلى بلدان أخرى في أفريقيا.

في الشهر الماضي، فيما يعتقد أنه كان بداية هجمات جوية أميركية مكثفة ضد «داعش» في ليبيا، على نمط الهجمات الجوية في سوريا والعراق، قال البنتاغون بأن طائرة أميركية قتلت قائد تنظيم داعش في ليبيا، المعروف باسم «أبو نبيل»، والذي يعتقد أنه قاد، في بداية العام الماضي، مذبحة ضد مصريين أقباط في ليبيا.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، جيف ديفيز، إن «أبو نبيل» قتل في هجوم نفذته طائرة إف 15 في مدينة درنة في 13 نوفمبر (تشرين الثاني). وأضاف المتحدث: «أبو نبيل عراقي الجنسية، ومعروف أيضا باسم وسام نجم عبد زيد الزبيدي».

وقال مسؤولون عسكريون أميركيون بأن أبو نبيل يبدو أنه كان المتحدث الرسمي لتنظيم داعش في ليبيا. وهو الذي ظهر في فيديو إعدام أقباط مصريين في فبراير (شباط) الماضي.

في ذلك الوقت، قالت صحيفة «واشنطن بوست» بأن الحكومة الأميركية تتردد في ضرب «داعش» في ليبيا. ورفضت اقتراحات مصرية وعربية أخرى حول هذا الموضوع. وأيضا، رفضت اقتراحا مماثلا من الجنرال خليفة حفتر، قائد القوات المسلحة للحكومة الليبية التي يعترف بها المجتمع الدولي.

في ذلك الوقت، أيدت الولايات المتحدة قرار الاتحاد الأوروبي بمعاقبة حفتر، وليبيين آخرين. وقال جون كيربي، المتحدث باسم الخارجية الأميركية: «نحن نشارك قلق الاتحاد الأوروبي حول التصريحات والأفعال التي قام بها قادة ليبيون. نحن نراها تعرقل جهود السلام والاستقرار، وتعرقل مهمة المبعوث الخاص للأمم المتحدة، بيرناردينو ليون».

وفي ذلك الوقت، قال تلفزيون «سي إن إن» بأن حفتر كان طلب من الولايات المتحدة رفع الحظر المفروض على الأسلحة، وتزويده بالسلاح بهدف تعزيز «الحرب ضد الإرهاب في ليبيا». لكن، رفض مسؤولون أميركيون ذلك. وقالوا: إن حفتر يخلط بين الميليشيات الإسلامية في شرق ليبيا، ومنظمة «داعش» لإقناع الدول الغربية بالدعم، ضد المؤتمر الوطني (الإسلامي)، وميليشيات مدينة مصراتة المؤيدة للمؤتمر.

الرئيس الأميركي باراك أوباما يمسك بنسخة من الاتفاقية النووية مع إيران قدمت إليه من نانسي بيلوسي زعيمة الأقلية في الكونغرس خلال مؤتمر في بالتيمور أمس (أ.ف.ب)

موجز

حبس رجلين بسبب الترويج لـ«داعش» بلندن

لندن - «الشرق الأوسط»: أصدرت محكمة بريطانية حكمًا بالسجن على رجلين، أمس، بعد أن أُدينا بالترويج لـ«داعش» في أوكسفورد ستريت، وهي واحدة من أكثر المناطق التجارية ازدحامًا في لندن. وأصدرت محكمة «أولد بيلي» في لندن حكمًا على إبراهيم أندرسون، 38 عامًا، الذي اعتنق الإسلام، بالسجن ثلاث سنوات بسبب حشد الدعم لمنظمة محظورة، بينما حكمت على شريكه شاه جنة خان، 63 عامًا، بالسجن عامين في الاتهام نفسه.

وقال ممثلو الادعاء للمحكمة إن اثنين من شهود العيان أبلغا الشرطة عن الرجلين من مدينة لوتون اللذين صورا الاثنين وهما يروجان لتنظيم «داعش» ويعلقان منشورات في مدينة أوكسفورد ستريت في ديسمبر (كانون الأول) 2014، وأضاف ممثلو الادعاء أنه عندما فتشت الشرطة منزل أندرسون، وجدت صورًا على جهاز الكومبيوتر الخاص به «تشكل جزءًا من مجموعة من التعليمات للسفر إلى سوريا لدعم التطرف».

الكشف عن هوية منسق هجمات «داعش» في تركيا

أنقرة - «الشرق الأوسط»: تأكدت النيابة العامة التركية من وجود صلة مباشرة بين 3 هجمات دموية شنها تنظيم داعش في تركيا العام الماضي، وكشفت عن هوية منسق الهجمات الثلاث.

وأوضحت قناة «إن تي في» نقلاً عن النيابة العامة أن الحديث يدور عن 3 تفجيرات انتحارية استهدفت نشطاء أكرادًا ومناصرين لهم في ديار بكر حيث قتل 4 أشخاص يوم 5 يوليو (تموز)، وسروج حيث قتل 34 شخصًا يوم 20 يوليو، وأنقرة حيث لقي 103 أشخاص مصرعهم يوم 10 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وذكرت القناة أن المشتبه به في تقديم الدعم اللوجيستي للانتحاريين الذين نفذوا الهجمات الثلاث، التي بلغت حصيلتها الإجمالية 141 قتيلاً، مواطن تركي اسمه خليل إبراهيم دورغون، وكان يختبئ في شقة استخدمتها عناصر من «داعش» في مدينة غازي عنتاب التركية، وفجر نفسه في أثناء مداهمة الشقة من قبل الأمن.

محاكمة أسترالي خطط لاستهداف الشرطة بحيوان كنغر مفخخ

سيدني - «الشرق الأوسط»: قال الادعاء العام في مدينة ملبورن الأسترالية إن شابًا مشتبهًا به في التخطيط لهجمات إرهابية، كان قد تحدث عن تفخيخ أحد حيوانات الكنغر ووشمه بشعار تنظيم داعش قبل إطلاقه باتجاه أفراد الشرطة.

وجاء ذلك في أولى جلسات محاكمة المشتبه به ويدعى سيفديت رمضان بسيم، 19 عامًا. وأنكر بسيم أربع تهم بالإرهاب وجهها الادعاء إليه.

واتُهم بسيم، الذي اعتقل إلى جانب أربعة آخرين، بالتخطيط لاستهداف وقتل ضابط شرطة في ملبورن.

ويقول المحققون إنه كان على اتصال مع شاب آخر خارج البلاد، من أجل التخطيط لهجوم، وكان بسيم قد كتب: «أود استهداف بعض رجال الشرطة».

ويواجه الشاب اتهامات لها علاقة بالبحث في مواقع الإنترنت، وإجراء اتصالات، وإعداد مذكرة بنية التخطيط لهجوم إرهابي.

وأسقطت عنه تهمة خامسة، هي التخابر للتحضير أو التخطيط لعمل إرهابي، التي تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد.

قال إن إرهابيين قد يشنون هجمات على سفن تجارية وسياحية بالمتوسط

أدميرال بريطاني: «داعش» يخطط لهجمات بحرية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن الأدميرال البريطاني كلايف جونستون وهو أعلى رتبة عسكرية بريطانية في قوات حلف شمال الأطلسي أن مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي في ليبيا يخططون لتنفيذ أعمال إرهابية في المياه الإقليمية الليبية، بحسب ما أفادت صحيفة «تلغراف» البريطانية.

وذكر جونستون أن زيادة نفوذ «داعش» على سواحل ليبيا تمثل تهديدا على الملاحة في المنطقة، مشيرا إلى أن إرهابيين قد يشنون هجمات على سفن تجارية وسياحية.

وقال الأدميرال البريطاني: «نعلم أن لديهم خططا للنشاط في أعالي البحار»، مضيفا أن «داعش» حصل على أسلحة بحرية تشبه تلك التي كان يملكها تنظيم القاعدة.

يذكر أن تنظيم داعش الذي يسيطر على مناطق واسعة في شرق سوريا وشمال غربي العراق، تزايد نشاطه مؤخرا في السواحل الليبية.

وذكرت صحيفة «تلغراف» الاسبوع الماضي أن التنظيم الإرهابي يسعى لتحويل مقره الرئيسي إلى مدينة سرت الليبية بدلا من الرقة في سوريا والموصل في العراق.

وقال جونستون إن انتشار مقاتلي «داعش» داخل في ليبيا يلقي بظلال غير مريحة على البحر الأبيض المتوسط.

وفي تصريحات صارمة، كشف الأدميرال أن تنظيم داعش الإرهابي يحاول بناء قوة بحرية لشن الحرب ضد الغرب.

وأضاف القائد العسكري الكبير أن هناك فرصة رهيبة لاستخدام نظم أسلحة ذات جودة عالية في ضرب السفن العابرة للبحر المتوسط، تلك التي سوف ترجع بانعكاسات غير عادية على العالم الغربي.

وقال الأدميرال جونستون، متحدثا من على متن إحدى السفن الحربية الإسبانية التابعة لحلف شمال الأطلسي في لندن يوم أمس، إنه يتعين على الحلف عدم التخلي عن المياه في شرقي البحر الأبيض المتوسط.

وقال الأدميرال أيضا «يجب على الحلف عدم النظر للبحر الأبيض المتوسط من واقع أنه طريق للهجرة فحسب. فهو ينتشر على طول الساحل الشمالي لأفريقيا، وهو مدخل تنظيم داعش إلى ليبيا، وتعتبر سيطرة تنظيم داعش على مدينة سرت وغيرها من الأماكن هي التي تلقي بظلال غير مريحة على التجارة البحرية والوصول البحري في المنطقة».

وقال إن الصراع والثورة في جميع أنحاء المنطقة قد جعل الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لدول حلف شمال الأطلسي، ومن بينها بريطانيا، للتأكيد على نوع التهديدات الكامنة هناك.

وأضاف الأدميرال: «وفي نفس الوقت فإننا نتابع انتشار الأسلحة الكورية والصينية والروسية لدى تنظيمات مثل حماس وحزب الله وغيرها من الأماكن».

«يوروبول» يحذر من تغيير «داعش» استراتيجيته لتنفيذ هجمات جديدة في أوروبا

موقع إلكتروني لمطاردة المطلوبين أمنيًا عقب إطلاق المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب

بروكسل: عبد الله مصطفى

قالت وكالة الشرطة الأوروبية (يوروبول)، أمس، إنه تم نشر صور وأوصاف 45 شخصا من أبرز الهاربين المطلوبين في أوروبا، على موقع إلكتروني جديد. ويهدف الموقع الإلكتروني - وهو تعاون بين الشرطة في 28 دولة عضوًا بالاتحاد الأوروبي ووكالة «يوروبول» - إلى مساعدة السلطات في العثور على الهاربين عن طريق تقاسم المعلومات بشأن المجرمين المدانين، أو المشتبه بهم الذين اقترفوا جرائم خطيرة أو أعمالا إرهابية في أوروبا.

ويعرض الموقع صور وأوصاف مجرمين مشتبه بهم مثل صلاح عبد السلام المطلوب لتورطه المزعوم في الهجمات الإرهابية في باريس التي خلفت 130 قتيلا في نوفمبر (تشرين الثاني). وتضم الملفات الأخرى قتلة مدانين أو مشتبها بهم ومرتكبي جرائم الاعتداءات الجنسية والمحتالين، وكلهم مدانون أو مشتبه بهم. ويمكن للمستخدمين إرسال معلومات دون الكشف عن أسمائهم إلى السلطات المعنية مباشرة عبر الموقع المتاح بـ17 لغة. وقبل أيام قليلة جرى الإعلان عن إطلاق المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب، وذلك على هامش أعمال مجلس وزراء الداخلية والعدل الأوروبيين في هولندا، التي تتولى حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد، التي تنتهي مع نهاية يونيو (حزيران) المقبل.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك، وصف مدير مكتب الشرطة الأوروبية روب وينرايت، الحدث، بأنه خطوة مهمة على طريق العمل الأوروبي لمكافحة الإرهاب، وقال المفوض ديمتري إفرامبولوس المكلف بالشؤون الداخلية، إن «استجابة مؤسسات الاتحاد الأوروبي جاءت سريعة وقوية على الهجمات الإرهابية التي وقعت العام الماضي، وعملت المؤسسات الاتحادية على زيادة القدرة على التعامل مع التهديد الإرهابي، وكما كان متوقعا في جدول الأعمال الأوروبي بشأن الأمن، الذي اقترحته المفوضية، كان يتضمن إنشاء مركز أوروبي لمكافحة الإرهاب، والذي يشكل فرصة لجعل الجهود الجماعية الأوروبية لمكافحة الإرهاب أكثر فاعلية».

واختتم المسؤول الأوروبي، بتوجيه الدعوة إلى الدول الأعضاء، لدعم المركز الجديد للنجاح في مهمته. وقالت المفوضية إن إطلاق المركز الجديد سيعزز بشكل كبير قدرات الشرطة الأوروبية في مجال مكافحة الإرهاب، وقال وزير الأمن والعدل الهولندي أردين فاندير ستير، إن المركز سيكون بمثابة منصة للدول الأعضاء لزيادة تبادل المعلومات وتنسيق العمليات.

وبحسب ما ذكرت المفوضية الأوروبية في بروكسل، سيركز المركز الأوروبي لمكافحة الإرهاب، وبشكل خاص، على مواجهة ظاهرة المقاتلين الأجانب، والاتجار غير المشروع في السلاح وتمويل الإرهاب.

وعلى خط موازٍ، حذر مدير «يوروبول»، روب وينرايت، من مغبة ما تقوم به عناصر ما يعرف بتنظيم داعش، من تطوير استراتيجية جديدة من أجل القيام بهجمات واسعة النطاق في أوروبا. وذكر أن محققي «يوروبول» على قناعة بأن هذا التنظيم يخطط لهجمات جديدة في عدة دول أوروبية، خصوصًا فرنسا.

وجاء كلام وينرايت ضمن إطار تقرير صدر عن «يوروبول»، بمناسبة إطلاق المركز الأوروبي لمحاربة الإرهاب. وأوضح مدير «يوروبول»، روب وينرايت، في تصريحات قبل يومين، أن المركز عبارة عن «بنية دائمة اتخذ قرار بإنشائها على المستوى السياسي، وتقدم للمرة الأولى في أوروبا مركزا عملاتيا مكرسا لأنشطة تجري على مستوى القارة حول مسائل الإرهاب الحساسة». ومن المفترض أن يسد هذا الصرح إحدى الثغرات الرئيسية في مجال مكافحة الإرهاب على المستوى الأوروبي، وهي ضعف تبادل المعلومات بين الدول التي لا تتبادل الثقة الكافية للتعاون في المجال الاستخباراتي الحساس.



صور وأوصاف 45 شخصًا من أبرز الهاربين والمطلوبين بالإرهاب في أوروبا على موقع إلكتروني جديد.. والموقع الإلكتروني هو تعاون بين الشرطة في 28 دولة عضوًا بالاتحاد الأوروبي ووكالة «يوروبول» (أ.ف.ب)

واحتلت مسألة الإرهاب حيزا كبيرا من محادثات الوزراء، بالإضافة إلى المناقشات حيال مسألة «المقاتلين الأجانب» ومكافحة تهريب الأسلحة. وفي حديث تلفزيوني على قناة «فرانس 5» عشية الاجتماعات، قال وزير الداخلية الفرنسي بيرنار كازنوف: «سنمارس ضغوطا كبيرة على المؤسسات والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي». وأوضح أنه ينبغي أن «نغادر الاجتماع مع مشروع جدول زمني»، ومع إرادة «اتخاذ إجراءات أولية ملموسة مع نهاية الربع الأول من عام 2016».

وتقضي مهمة «يوروبول»، بمساعدة الأجهزة الأمنية في البلدان الأعضاء الثمانية والعشرين، على مكافحة الجريمة الدولية والإرهاب. ويعمل في «يوروبول» أكثر من 900 شخص.

وكان النائب الأول لرئيس المفوضية الأوروبية، فرانز تيمرمنز، قال لدى الإعلان عن المركز إننا «ننشئ هذا المركز لنرى ما إذا كان ممكنا أن تلتقي الدول الأعضاء بوتيرة أكبر وتعمل معا بثقة». وأوضح واينرايت من جانبه، أننا «سنعمل لتحسين تقاسم المعلومات وزيادة قدراتنا على تعقب عمليات تمويل الإرهاب، من بينها تمويل الأسلحة النارية على سبيل المثال».

وقال إن الهدف أيضًا أن «نراقب بشكل أفضل أنشطة (داعش) والمجموعات الأخرى على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا نشاطها الدعائي وأساليب التجنيد التي تطبقها»، ودعا واينرايت أيضًا إلى تعميم جواز السفر الإلكتروني في أوروبا.

وقال بيان ختامي لقمة أوروبية انعقدت في بروكسل الشهر الماضي، إن هجمات باريس في نوفمبر الماضي عززت العزم لدى دول الاتحاد الأوروبي، على مواصلة الحرب وبلا هوادة، ضد الإرهاب، والاستفادة الكاملة من جميع الأدوات المتوفرة. وشدد القادة على ضرورة تسريع الخطوات على طريق تنفيذ التدابير المنصوص عليها في بيان رؤساء دول وحكومات الاتحاد في 12 فبراير (شباط) من العام الحالي، ونتائج قمة 20 نوفمبر الماضي.

وقال البيان: «سيبقى الوضع قيد الاستعراض بشكل مستمر». وأوضح البيان أن الهجمات الإرهابية الأخيرة أظهرت أن هناك ضرورة لتعزيز تبادل المعلومات، من أجل ضمان البيانات المنتظمة حول دخول المقاتلين القادمين من مناطق الصراعات إلى منطقة شنغن، وكذلك لضمان تبادل منتظم للبيانات والسجلات الجنائية للأشخاص المشتبه في علاقتهم بالإرهاب، والجرائم الخطيرة الأخرى». وكذلك ضمان التشغيل البيني لقواعد البيانات، ذات الصلة بالتفتيش الأمني، وتحسين تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء في مجال مكافحة الإرهاب، وزيادة المساهمات من جانب الدول الأعضاء في قاعدة بيانات وكالة الشرطة الأوروبية «يوروبول»، وضمان حصول الشرطة الأوروبية، ووكالة مراقبة الحدود (فرونتكس) على هذه البيانات.

وأشار البيان إلى أن التوصل إلى اتفاق مع المؤسسات التشريعية بشأن استخدام بيانات الركاب، وبيانات التحقيق والملاحقة القضائية للمشتبه في علاقتهم بالإرهاب، يعد خطوة حاسمة في الحرب على الإرهاب، وأوصى قادة أوروبا بسرعة دراسة مقترحات المفوضية الأوروبية، بشأن ملف تجارة وحيازة الأسلحة النارية، وأيضًا مطالبة الدول الأعضاء والمفوضية، باتخاذ مزيد من التدابير وبسرعة ضد تمويل الإرهاب في جميع المجالات التي وردت في قمة 20 نوفمبر الماضي، وفيما يتعلق بتجميد الأصول والتدابير التقييدية الأخرى، ينبغي إعطاء الأولوية لتعزيز التدابير الحالية لمواجهة أنشطة «داعش» واتخاذ تدابير جديدة إذا اقتضى الأمر.

منسق سياسة الهجرة الألمانية: 2500 لاجئ غير شرعي يأتون يوميًا من تركيا إلى اليونان

ألمانيا تشدد شروط لم شمل عائلات المهاجرين.. وإيطاليا تسعى لمكافحة تهريب البشر

برلين: «الشرق الأوسط»

تستعد المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، قبل الاستحقاقات الانتخابية المتوقعة، إلى تطبيق إجراءات تحد من تدفق اللاجئين إلى ألمانيا، عبر التشدد في لم شمل العائلات، واعتبار المغرب والجزائر وتونس دولا آمنة لا يمكن قبول لاجئين منها، في وقت بدأت فيه برلين تتبرم من البطء في إقامة «مراكز فرز» اللاجئين الحقيقيين عن المهاجرين لأسباب اقتصادية، ومن تعطيل روما صرف ثلاثة مليارات يورو وعد بها الاتحاد الأوروبي تركيا من أجل مساعدتها على الاهتمام ب 2,5 مليون سوري على أراضيها.

وأنهى الإعلان مساء أول من أمس في برلين عن الإجراءات المنظمة للم شمل العائلات، وتشديد شروط الحصول على حق اللجوء للمغاربة والجزائريين والتونسيين، مشاورات صعبة استمرت أكثر من شهرين بين شركاء الائتلاف الحكومي، الذي يضم محافظي «الاتحاد المسيحي الديمقراطي» بزعامة ميركل، وفرعهم «الاتحاد المسيحي الديمقراطي في بافاريا»، الذي ما زال يطالب بتقليص رقمي لعدد اللاجئين، والاشتراكيين الديمقراطيين. وتهدف هذه التدابير إلى إعداد الأجواء لخفض «ملموس» لتدفق المهاجرين، وذلك بعد وصول أكثر من مليون شخص في 2015. وقد وعدت المستشارة بخفض الأعداد، لكنها استبعدت غلق الحدود.

ولتحقيق هذا الهدف تعول ميركل على مجموعة من التدابير الأوروبية، مثل توزيع اللاجئين على بلدان الاتحاد الأوروبي، وتخصيص مليارات من المساعدة الموعودة لكل من تركيا والأردن ولبنان لإبقاء السوريين فيها.

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال استقبالها أمس في برلين رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي (إ.ب.أ)

وقال بيتر آلتمير، منسق سياسة الهجرة الألمانية، المقرب جدا من ميركل، إن «نحو 2500 لاجئ غير شرعي يأتون يوميا من تركيا إلى اليونان، وهو عدد لا يزال كبيرا جدا. لذلك يجب أن يكون هدفنا ألا يرتفع عدد اللاجئين مجددًا لدى انتهاء العواصف الشتوية».

لكن أنجيلا ميركل ترفض التنازل أمام مطالب منتقديها، وترفض تحديد سقف رقمي للاجئين الذين يتم استقبالهم.

من جهته، أعلن سيغمار غابرييل، نائب المستشارة الألمانية، أن بلاده ستشدد شروطها للم شمل العائلات، عبر تعليقها لمدة سنتين إمكانية استقدام بعض المهاجرين لعائلاتهم، وأضاف غابرييل، الذي يشغل منصب وزير الاقتصاد ورئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن المهاجرين الذي يحصلون على «حماية ثانوية» لن يحق لهم «لمدة سنتين» استقدام عائلاتهم.

و«الحماية الثانوية» هي مرحلة تسبق تماما حق اللجوء، وتسمح بمنح المهاجر إقامة لمدة ثلاث سنوات وجلب عائلته. وهي تمنح لبعض الذين ترفض طلباتهم للجوء، ولا يمكن طردهم بسبب احتمال تعرضهم للتعذيب، أو الإعدام في بلدانهم، وتسمح بمنح إذن بإقامة لمدة سنة واحدة أولى قابلة للتجديد. كما سيشمل هذا الإجراء عددا من السوريين الذين استفادوا لفترة طويلة من حق اللجوء بشكل شبه تلقائي. لكن منذ الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي أدخلت برلين مجددا دراسة ملفات كل فرد بما في ذلك للسوريين.

ويأتي هذا التشديد التدريجي فيما تبدو ألمانيا أكثر من أي وقت مضى الوجهة الوحيدة لمئات آلاف اللاجئين. وفي هذا الصدد أعلن المكتب الفيدرالي للإحصاءات الألماني أن تدفق المهاجرين إلى ألمانيا أدى إلى زيادة سكانها بـ700 ألف نسمة، وبات عددهم يبلغ 82 مليون نسمة، مشيرًا إلى أن هذه الزيادة غير مسبوقة منذ 15 عاما.

وعلى صعيد متصل، قالت المستشارة الألمانية أمس في برلين، عقب محادثاتها مع رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي، إنه من المخطط من بين عدة أمور التعاون بينهما في مكافحة عصابات تهريب البشر، وإعداد مهمة تدريب مشتركة في تونس لدعم قوات الأمن الليبي، وإعادة تدعيم هياكل الدولة وقوات الأمن في ليبيا لمكافحة مهربي البشر، والتدفق غير الشرعي للاجئين.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء الإيطالي عزم بلاده العودة لتحمل المزيد من المسؤولية في الاتحاد الأوروبي في المستقبل، وقال إن بلاده ستظهر ذلك على وجه الخصوص في سياسة اللجوء.

وذكر رينزي أن بلاده لم تعد مشكلة أوروبا، موضحًا أنها أوفت بواجباتها. وفي الوقت نفسه طالب رينزي بمكافحة التطلعات الشعبوية.

إلقاء قنبلة يدوية على مركز للاجئين في ألمانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الألمانية أمس أن مجهولين ألقوا قنبلة يدوية لم تنفجر في حرم مركز لطالبي اللجوء، في حين تزايدت الهجمات على مراكز اللاجئين.

وقد ألقيت القنبلة اليدوية من فوق جدار هذا المركز، الواقع في مدينة فيلنغن - شفيننغن في الغابة السوداء (جنوب غرب)، كما جاء في بيان للشرطة. وأخلي 20 من المقيمين في هذا المركز في مقاطعة بادي - فرتمبرغ، بعد عثور الحراس على القنبلة ظهرا، وأوضحت الشرطة أنها لم تعثر على مؤشرات تساعد في تحديد هوية الفاعلين، مؤكدة أنها لا تزال تبحث عن شهود. فيما عمد الخبراء إلى تفجير القنبلة اليدوية، وتمكن المقيمون في المركز من العودة إليه.

ويتزامن هذا الحادث مع مواجهة ألمانيا، التي وصلها 1,1 مليون لاجئ العام الماضي، زيادة مقلقة للهجمات على مراكز استقبال اللاجئين، حيث أفادت إحصاءات كشفت عنها الشرطة الجنائية بأن عدد أعمال العنف التي تستهدف مراكز اللاجئين زادت 6 مرات في 2015، إذ بلغت 173 في مقابل 28 قبل سنة.

بسبب موقفها «المتساهل» مع اللاجئين

استطلاع: 40 % من الألمان يريدون رحيل ميركل

برلين: «الشرق الأوسط»

كشف استطلاع للرأي، نشرت نتائجه أمس مجلة «فوكوس» الأسبوعية الألمانية، أن نحو أربعين في المائة من الألمان يؤيدون استقالة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، نظرا لاستيائهم من سياسة اللجوء، لكنهم أقل ممن يؤيدون بقاءها.

وأفادت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «إينسا» أن نسبة الألمان الذين يرون أن «سياستها حيال اللاجئين ليست سببا لتستقيل» في ارتفاع (45,2 في المائة). فيما لم يدل 14,9 في المائة بأي رأي حول هذا الموضوع.

وجاء مؤيدو الحزب الشعبوي المعادي للاجئين «البديل لألمانيا»، وهم الأكثر عداء للمستشارة في الطليعة بنسبة 64، 4 في المائة، أما في صفوف مؤيدي حزبها «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، وفرعه البافاري «الاتحاد الاجتماعي المسيحي»، فطالب 27 في المائة فقط برحيلها.

وأجري الاستطلاع في الفترة الممتدة من 22 إلى 25 يناير (كانون الثاني) الحالي، وشمل 2047 شخصا.

وباتت ميركل، التي كانت تتمتع بشعبية قياسية أول العام الماضي، منعزلة أكثر فأكثر في الأشهر الأخيرة، مع ضغوط مارسها عليها أعضاء في كتلتها البرلمانية المحافظة لاتخاذ موقف أكثر تشددا حيال اللجوء، في الوقت الذي يتقاعس فيه الحلفاء الأوروبيون في التعامل مع الأزمة.

وهذه هي المرة الأولى التي تطرح فيها «إينسا» سؤالا عما إذا كان يتعين على ميركل الاستقالة. وفي استطلاع آخر للرأي نشرته مجموعة «الكتور» للبحوث أمس تبين أن شعبية حزب ميركل المحافظ ما زالت في حدود 37 في المائة، في حين كانت في سبتمبر (أيلول) الماضي في حدود 42 في المائة. كما حصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي على 24 في المائة، وهي نسبة لم تتغير بدورها، بينما حصل حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتشدد المناهض للهجرة على نسبة تأييد بلغت 11 في المائة.

وتسعى الأحزاب الحاكمة الثلاثة، وهي حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي بزعامة ميركل، وحليفه البافاري، والحزب الديمقراطي الاشتراكي، لإقناع الناخبين بأنهم يسيطرون على أزمة المهاجرين قبل انتخابات في ثلاث ولايات خلال مارس المقبل، والانتخابات العامة في العام المقبل. وسبق لميركل أن واجهت انتقادات من دول الاتحاد الأوروبي لموقفها من الهجرة، بينها انتقادات من رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي.

«العفو الدولية» وصفت الخطة بأنها «تنطوي على عيوب جوهرية»

الاتحاد الأوروبي يتدارس إعادة اللاجئين من اليونان إلى تركيا خلال أسابيع

لاهاي (هولندا): «الشرق الأوسط»

صرح ديدريك سامسوم، زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم في هولندا، مساء أول من أمس، بأن بلاده واثقة بأن خطتها لإعادة اللاجئين، الذين وصلوا إلى شواطئ الاتحاد الأوروبي في اليونان بطرق غير شرعية، ستنفذ في المستقبل القريب.

وأوضح سامسوم أن تنفيذ هذه الخطوة «يحتاج إلى مجموعة مركزية من الاتحاد الأوروبي، تتكون من ألمانيا والنمسا والسويد وهولندا».

وبحسب الخطة، فإنه من المنتظر أن تعيد الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي اللاجئين بواسطة السفن إلى تركيا، وذلك بمجرد وصولهم إلى اليونان بطريقة غير شرعية. وسوف يسمح الاتحاد الأوروبي في إجراء مقابل بدخول نحو 250 ألف لاجئ لدول التكتل الـ28 من تركيا، إذا ما اتبعوا بروتوكول الهجرة الشرعية.

واقترحت الخطة هولندا، التي تترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي. وحسبما ذكر سامسوم فقد ناقش زعماء الدول بالفعل الخطة خلال المحادثات التي أجريت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في بروكسل، ويمكن اتخاذ خطوات إضافية في قمة الاتحاد الأوروبي في فبراير (شباط) المقبل، مضيفا أن «هذا بديل أفضل من إغلاق الحدود».

وقال سامسوم لصحيفة «دي فولكسكرانت» الهولندية اليومية إن هناك حالات يمكن أن تقبل بموجبها تركيا إعادة اللاجئين، لكن «لا يزال يتعين على تركيا مواءمة بعض القوانين، وتحسين ظروف طالبي اللجوء السوريين. عليها أن تصبح دولة آمنة»، حسب تعبيره.

وأوضح سامسوم أنه يمكن البدء في تسيير أولى السفن التي سوف تعيد اللاجئين في مارس (آذار) أو أبريل (نيسان) المقبلين.

إلا أن منظمة العفو الدولية وصفت الخطة بأنها «تنطوي على عيوب جوهرية»، وأشارت إلى أنها يمكن أن تؤدي إلى إعادة اللاجئين أدراجهم على نحو غير شرعي، من دون التعامل مع طلب اللجوء بالشكل الكافي، أو توفير فرص للتقدم بطلب لجوء.

مستغلاً مشاعر الغضب الشعبي داخل دول الاتحاد ضد المهاجرين

اليمين الأوروبي المتطرف يشن من ميلانو هجومًا لاذعًا على هجرة العرب والمسلمين

ميلانو الشرق الأوسط»

تجمع اليمين الأوروبي المتطرف، أمس، وأول من أمس، في ميلانو للتنديد بالاتحاد الأوروبي، الذي يحملونه مسؤولية كل مشكلات أوروبا، وهو يعول لإسقاطه بمساعدة الحركات القومية المناهضة للفكرة الأوروبية التي تشهد تناميا ملحوظًا على خلفية أزمة الهجرة.

وقالت مارين لوبن رئيسة الجبهة الوطنية، أمس، في تصريحات صحافية إن الجبهة «تؤيد التعاون بين أمم حرة وذات سيادة. البناء الأوروبي ينهار، ونأمل أن يؤدي ذلك إلى عودة الأمم الحرة وحرياتها».

وردا على سؤال بشأن غياب حلفاء للأحزاب المناهضة للفكرة الأوروبية اليمينية على المستوى الوطني، قالت لوبن إن «الحلفاء الوحيدين الذين نحتاج إليهم هم الناس.. ومقتنعة بأن وصولنا إلى السلطة يشكل جزءًا من المستقبل وعلينا تسريعه».

وتعد لوبن قطبًا رئيسيًا داخل مجموعة صغيرة من النواب الأوروبيين المناهضين للفكرة الأوروبية، يطلق عليها «أوروبا الأمم والحريات»، وقد عقدت هذه المجموعة، أمس، وأول من أمس، أول مؤتمر لها في ميلانو نظمته رابطة الشمال الحزب الإيطالي المناهض للفكرة الأوروبية وللمهاجرين.

وترى هذه الأحزاب التي تقول إنها «وطنية»، أن الحل الأفضل لأزمة الهجرة واللجوء هو اندثار الاتحاد الأوروبي «وحش» بروكسل، وعودة السيادة إلى الدول الأعضاء حتى يكون بإمكان هذه الدول إغلاق حدودها لمراقبة الهجرة ومواجهة خطر «الأسلمة» في القارة.

ولتحقيق ذلك، تعول هذه الأحزاب على مشاعر غضب شعبي قائمة داخل الاتحاد الأوروبي، وعلى عاملي التأثير والتأثر.

وفي هذا السياق، اعتبرت جانيس اكينسون، وهي نائبة بريطانية أوروبية مستقلة أن «خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يجب أن يشكل حدثًا تاريخيًا، وينبغي أن يكون له تأثير على الآخرين، وبذلك ستتشجع دول أخرى على اتباع هذا النهج».

من جهته، قال مارسيل غراف من حزب الحرية الهولندي: «لقد أظهر تحقيق أن هولندا ستكون بوضع أفضل خارج الاتحاد الأوروبي، وخروجها منه يعني أن تكسب كل أسرة عشرة آلاف يورو سنويًا».

أما رئيس هذا الحزب الهولندي خيرت فيلدرز فقال إن «حضارتنا اليوم في خطر وتواجه تهديدًا وجوديًا. حدودنا مفتوحة للهجرة الإسلامية الجماعية، ولم يكن التهديد الإرهابي أعلى مما هو عليه اليوم».

وأضاف فيلدرز الذي يعيش تحت حماية الشرطة منذ أن أدلى بتصريحات لاذعة مسيئة للإسلام: «لقد وجهنا نداء من أجل ثورة سلمية تهدف إلى استعادة سيادتنا ومراقبة حدودنا وحساباتنا العامة».

فيما علق هانز كرستيان ستراشي، من حزب الحرية النمساوي، معبرًا عن رأيه المناهض لهجرة الأقليات العربية والمسلمة: «إننا نواجه غزوًا حقيقيًا مصدره الدول العربية والمسلمة والأفريقية».

من جانبه، قال ماتيو سالفيني رئيس رابطة الشمال: «إن إسلام هذه الأيام لا يتلاءم مع الحقوق والقيم التي اكتسبها الغرب على أمد عقود». وهو يرى أن الحل هو أن «تعيد سفننا اللاجئين الذين تنقذهم في البحر إلى الموانئ التي انطلقوا منها، بدلا من جلبهم إلى إيطاليا».

واعتبر فيلدرز أن «الإسلام يشكل تهديدًا، وهو لا يتلاءم مع الحرية».

وردد مثل هذا الكلام الكثير من ممثلي رابطة الشمال أثناء الاجتماع الأول لهذه الحركة، التي تأسست العام الماضي بمبادرة من هذه الأحزاب، التي تضم كتلتها البرلمانية أربعين نائبًا في البرلمان الأوروبي.

رئيس الوزراء البريطاني اعترف بأن تقدم المفاوضات لا يزال غير كافٍ

كاميرون يخوض محادثات شاقة في بروكسل لتحديد مصير بلاده في الاتحاد الأوروبي

بروكسل: عبد الله مصطفى

دخلت المفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي مرحلة حرجة، من وجهة نظر الكثير من المراقبين الأوروبيين، عقب انطلاق محادثات رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، بعد ظهر أمس، في بروكسل مع قيادات المؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي، حول الاستفتاء المزمع بشأن بقاء بريطانيا في عضوية الاتحاد الأوروبي، وبعد أن قدم كاميرون عدة شروط من أجل أن يقوم بحملة لصالح البقاء في التكتل الموحد.

وقال رئيس الوزراء البريطاني إن التقدم الذي أحرز «غير كاف» في إطار إعادة التفاوض بشأن علاقات بريطانيا مع الاتحاد الأوروبي، بعد غداء العمل الذي جمعه برئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر.

وقال كاميرون لتلفزيون «سكاي نيوز» بعد مباحثاته مع يونكر «حققنا تقدما اليوم، لكنه ليس كافيا، سيكون الأمر صعبا»، مضيفا أن «هناك مقترحا الآن على الطاولة، لا يعد جيدا كما ينبغي، بل يحتاج لمزيد من العمل». ومن المقرر أن يجري كاميرون مزيدا من المباحثات مع رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك في لندن غدا (الأحد)، ويتوقع أن ينشر توسك تفاصيل اتفاق مقترح لإبقاء بريطانيا في الاتحاد الأسبوع المقبل.

لتجنب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الذي يضم 28 دولة، في حين تواجه أوروبا أزمة هجرة غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية.

وبدأ كاميرون لقاءاته مع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، لكن رفض أي منهما التحدث أمام الصحافيين لدى وصولها إلى مقر المفوضية، وبعدها التقى كامرون برئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز، وكان الموضوع الرئيسي الذي يشغل الطرفين حاليًا هو السعي باتجاه التوصل إلى اتفاق بين بروكسل ولندن، لتتمكن الأخيرة من تنظيم استفتاء حول مستقبل البلاد داخل أو خارج الاتحاد خلال عام 2017.

وجاءت محادثات بروكسل قبل أسابيع من موعد القمة الأوروبية المخصصة لهذا الموضوع، والمقررة في 18 و19 من الشهر المقبل، وقالت أصوات قوية داخل البرلمان الأوروبي إنه «ينبغي السعي إلى صفقة عادلة بالنسبة لبريطانيا وبالنسبة للاتحاد الأوروبي ككل لأن بريطانيا أقوى داخل أوروبا، وأوروبا أقوى مع بريطانيا»، حسب ما جاء على لسان ديفيد مكاليستر، نائب رئيس كتلة حزب الشعب الأوروبي في البرلمان الأوروبي، في تعليقه على المفاوضات بين ديفيد كاميرون والمسؤولين في المؤسسات الاتحادية في بروكسل.





رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر في بروكسل أمس (رويترز)

وأضاف البرلماني مكاليستر في تصريحات مكتوبة، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، أن كتلة حزب «الشعب الأوروبي» تعمل في مؤسسات الاتحاد الأوروبي من أجل التوصل إلى هذه الصفقة، خلال القمة المقررة في فبراير (شباط) المقبل ببروكسل.

وتعتبر كتلة حزب الشعب الأوروبي هي الأكبر في البرلمان الأوروبي بـ221 عضوا، وتشكل الأغلبية مع كتلة الاشتراكيين بـ191 عضوا، وبدعم من الليبراليين.

وكان كاميرون قد وضع «شروطه» من أجل أن يقوم بحملة لصالح البقاء في الاتحاد، من أهمها الحد من هجرة العمالة الأوروبية القادمة من شرق الاتحاد، وإعطاء صلاحيات للبرلمانات المحلية في عمليات اتخاذ القرار الأوروبي، والإقرار بأن اليورو ليس العملة الوحيدة للاتحاد.

وقال مصدر أوروبي مطلع إن «كل الشروط البريطانية صعبة التحقيق، لكننا بصدد الإعداد لمقترحات من أجل البحث عن توافقات مع البريطانيين». وعبّر عن توجسه من المستقبل، «سواء توصلنا إلى اتفاق مع لندن أم لا، وأخشى ألا يكون الحل لصالح أوروبا»، على حد قوله.

وكانت المؤسسات الأوروبية قد شكلت مجموعة عمل تعكف على البحث عن حلول أو أجوبة للطلبات البريطانية، حيث يتوقع الإعلان عنها بداية الأسبوع المقبل. كما ستتولى هذه المجموعة، التي يرأسها مسؤول في الاتحاد الأوروبي، بريطاني الجنسية، قيادة المفاوضات مع لندن.

وفيما يأمل كاميرون أن يتم التوصل إلى اتفاق في قمة فبراير المقبل، يؤكد يونكر بأنه على ثقة بأن الأمور ستؤدي إلى حلول مرضية للطرفين، دون أن يقدم دلائل مقنعة، وقال بهذا الخصوص: «أعرف ذلك بالخبرة وبما يتوفر لدي من معرفة»، حسب تصريحات سابقة له. وكان يونكر قد استقبل، أول من أمس، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، وبحث معه الموضوع نفسه.

وتساهم الشروط البريطانية للبقاء في الاتحاد في إنعاش الجدل في أروقة الدول الأعضاء، بشكل خاص، على اعتبار أن لندن تستفيد من الكثير من الامتيازات والإعفاءات، سواء في ما يتعلق بالمجال الأمني والعدلي وكذلك نظام شينغن، بالإضافة إلى بعض الامتيازات المالية. لكن تبقى مسألة الحد من هجرة العمالة القادمة من دول شرق الاتحاد هي الأكثر جدلية بين الشروط البريطانية، حيث يقترح كاميرون تعليق المساعدات الاجتماعية الممنوحة للعمال «الأجانب» المقيمين في بريطانيا لمدة أربع سنوات، وهو ما أثار غضب الكثير من هذه الدول، وبولونيا بشكل خاص.

منذ قرابة 9 أشهر، وحتى الآن تفرض ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح حصارها على مدينة تعز، إحدى أكبر حواضر اليمن، إذ تطوّق الميليشيات الانقلابية المدينة من الاتجاهات الأربع للمداخل: المدخل الشرقي من منطقة الحوبان، والمدخل الشمالي من شارع الستين - عصيفرة، والمدخل الغربي من منطقة بير باشا ومدخل وادي الدحي، وكذلك المدخل الجنوبي من خلال الطرق الوعرة التي تمر من دمنة خدير إلى جبال صبر والعروس. ولم تكتفِ الميليشيات بحصارها المدينة ذاتها، بل طال الحصار ثماني مديريات هي: مديرية القاهرة، والمظهر، وصالة، والتعزية، وصبر الموادم، ومشرعة، وحدنان، وجبل حبشي.

الحاضرة المحاصرة منذ نحو 9 أشهر

تعز.. بوصلة الصراعات السياسية في اليمن

مقاتل من الموالين للشرعية أثناء حراسة أحد مداخل مدينة تعز (رويترز)

تعز: «الشرق الأوسط»

تتمتع مدينة تعز بمكانة بارزة في تاريخ اليمن وحاضرها. كما تعدّ محافظة تعز الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، التي تبعد عنها بنحو 256 كلم، الأولى من حيث عدد السكان في عموم الجمهورية اليمنية، ويصل عدد مديرياتها، وفقًا لأحدث تقسيم إداري إلى 23 مديرية. وتحتضن المحافظة ميناء المخا الشهير على البحر الأحمر، الذي أعطى اسمه لأفخر أنواع البن في العالم.

ثم إن محافظة تعز هي واحدة من أهم المحافظات اليمنية، لما يتميز به موقعها وتربتها الخصبة ومناظرها الطبيعية. إلا أنها اليوم تعاني أزمة انعدام الأمن الغذائي الشديد الذي وصل إلى مستوى الطوارئ، وهو المستوى الذي يسبق المجاعة.

ماضٍ وحاضر

كما سبقت الإشارة، لمحافظة تعز إرث سياسي وتاريخي كبير في اليمن، ومنها انطلقت في عام 2011، أول شرارة للثورة الشبابية التي أطاحت بحكم علي عبد الله صالح، ما تسبب بمقتل وجرح العشرات من أبنائها على يد قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي، وشهدت تعز نفسها مذبحة مروعة سقط فيها عشرات القتلى والجرحى من المعتصمين في ما أطلق عليها «محرقة ساحة الحرية».

والواقع توصف تعز بأنها «بوصلة» الصراعات السياسية في مختلف مراحل التاريخ اليمني، كونها تُعد المنطقة الفاصلة بين شمال اليمن وجنوبه؛ إذ تحدها من الشمال محافظتا إب والحُدَيدة، ومن الشرق أجزاء من محافظتي الضالع ولحج، ومن الجنوب محافظة لحج، بينما تطل على البحر الأحمر من جهة الغرب. وتنتمي إلى تعز غالبية القيادات السياسية في الأحزاب اليمنية ونسبة عالية موظفي الدولة، باستثناء الجيش والشرطة اللذين كانا حكرًا على مناطق شمالية محددة.

وبالإضافة إلى السياسة، على صعيد التجارة، أيضًا، تعتبر تعز واحدة من أهم المحافظات اليمنية وينتمي إليها بعض أبرز وأنجح رجال المال والأعمال في اليمن. وهي تتمتع بأهمية زراعية إلى جانب نشاطها الاقتصادي وثروتها الحيوانية بما في ذلك ثروتها السمكية، وذلك لوجود ميناء المخا فيها.

لقد استخدمت ميليشيات الحوثي – صالح عند سيطرتها على المحافظة عددا من رجال السياسة وأغرتهم بالتعامل معها لتنفيذ مآربهم السياسية. ومن ثم، تمكنت الميليشيات الانقلابية من السيطرة على محافظة تعز بعدما أحكمت سيطرتهم على محافظة إب، المجاورة بوسط اليمن. غير أن هذه الميليشيات لم تفِ بوعودها بتجنيب المحافظة أي صراعات وأعمال عنف وفوضى، والعمل على تثبيت الأمن والاستقرار فيها، وذلك في أعقاب اجتماع اللجنة الأمنية بمحافظة تعز وعدد من ممثلي الحوثيين لمناقشة الأوضاع في تعز ومسألة دخولهم المحافظة، قبل السيطرة على المحافظة في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) 2014.

أهمية تعز الاستثنائية

ويقول المحلل السياسي ياسين التميمي لـ«الشرق الأوسط»، إن «تعز استهدفت من قبل الانقلابيين بشكل مختلف عن بقية المحافظات». وأردف «وضع الانقلابيون كل ثقلهم العسكري في هذه المحافظة، بغية الإبقاء عليها لدوافع سياسية وجيو - سياسية نظرًا لأن المحافظة تشرف على مضيق باب المندب، وتضم أكبر كتلة سكانية وأكثر نشاطًا وتأثيرا على مستوى البلاد، ولأن تعز روح الثورة ووقودها وقلبها النابض».

وتابع التميمي، أن الانقلابيين دفعوا بعد ذلك إلى تعز «بعدد كبير من قواتهم وعتادهم، وأظهروا إصرارًا عنيدًا على ألا يفقدوا السيطرة على المحافظة وتجنب خيار الانحدار المُر الذي يلوح في الأفق، ويكاد يحول تعز بالنسبة للانقلابيين ذكرى ممزوجة بمرارة الانكسار والهزيمة». واستطرد قائلاً «لأنه إن تم ذلك.. فلا شيء سيعوض خسارة تعز لدى الحلف الانقلابي، ذلك أن فقدان تعز يعني أن هذا الحلف خسر المعركة تمامًا وتحول إلى مجرد فصيل موتور تحركه نزعات الاستئثار بالسلطة، خصوصًا، وأن تعز عصيةٌ على التصنيف الجهوي والطائفي. إنها كما أرادت وكما هو قدرها واسطة العقد، ومرجلُ الوطنية والهوية الجامعة».

وبحسب التميمي فإن جزءًا من حرب الميليشيا والمخلوع صالح على تعز كان لدوافع انتقامية ثأرية، ومع ذلك يمكن القول إن قوات صالح وميليشيا الحوثي فشلت في إلحاق الهزيمة بتعز عسكريًا أو كسر إرادة أبنائها، بل استطاعت المقاومة أن تطرد الميليشيا من المدينة إلى محيطها، حيث تتركز معظم المعسكرات والأسلحة التي كانت جزءا من ترسانة الدولة، ومنها يجري اليوم مواصلة قصف مدينة تعز بمختلف أنواع الأسلحة.

إلا أن أقوى سلاح وأخطر سلاح تستخدمه الميليشيا اليوم هو الحصار. هذا الحصار جريمة لأنه ينفّذ عبر قوة منفلتة لا تتقيد بأخلاق الحرب، ولا تعبأ إن كانت تقتل بهذا الحصار الأطفال والنساء. خصومها لا ملامح محددة لهم، ولذا فهي تريد قتل الجميع في المدينة لكي تنتصر في معركة فرضتها على اليمنيين وعلى سكان تعز، وإحدى غاياتها هو إخضاع أكبر محافظات اليمن من حيث عدد السكان لسلطة «أمر واقع» لا يعترف بها سوى إيران ونظام بشار الأسد وحزب الله اللبناني وميليشيا «الحشد الشعبي» الشيعية في العراق.

> «تعز عصيةٌ على التصنيف الجهوي والطائفي. إنها كما أرادت وكما هو قدرها واسطة العقد، ومرجلُ الوطنية والهوية الجامعة»

جبل صبر

من أشهر معالم محافظة تعز جبل صبر، ثاني أعلى الجبال في الجمهورية اليمنية والجزيرة العربية بعد جبل النبي شعيب. ويبلغ ارتفاع جبل صبر 3070 مترا عن سطح البحر، كما يبلغ ارتفاع الجبل عن مدينة تعز نفسها إلى قمته في حصن العروس 1500 متر، وهو يدخل ضمن المرتفعات الجنوبية. وقبل الحرب ثم الحصار كان جبل صبر مقصدًا سياحيًا لكل الزوار من جميع محافظات اليمن ومن خارج اليمن، لما يحتويه من مدرجات خضراء بديعة في منحدرات الجبل، وتتنوع الزراعة وتجود الفواكه التي تزرع في المدرجات. كذلك شيدت في أعلى الجبل متنزهات حديثة ذات خدمات سياحية راقية كمتنزه الشيخ زايد وغيره من المتنزهات التي تطل على مدينة تعز.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يتنوّع نشاط محافظة تعز بنشاطها الاقتصادي والزراعي، وتجود فيها زراعة بعض المحاصيل كالحبوب والخضار والفواكه، كما تضم عشرات المصانع التابعة للبيوت التجارية مثل «مجموعة هائل سعيد أنعم» التي يملكها ويديرها مَن يُعتبرون من أكبر رجال الأعمال في اليمن، وتعمل نسبة عالية من أبناء تعز سواء في المدينة أو المحافظة أو منتشرين في عموم أنحاء اليمن بالأعمال الحرة. وتتكامل الأهمية الاقتصادية بمنفذها البحري ميناء المخا على البحر الأحمر.

المخا اشتهر في الماضي بأنه المنفذ العالمي الرئيسي لتصدير القهوة (البُن) بين القرنين الـ15 والـ17. وسميت قهوة «الموكا» و«الموكاتشينو» نسبة لاسم هذا الميناء، الذي تراجعت أهميته لاحقًا، مع صعود ميناء الحُدَيدة، الذي سرعان ما غدا أكبر موانئ الشمال اليمني، بينما غدا ميناء عدن أحد أهم موانئ شبه الجزيرة العربية، بل والعالم عندما كانت لبريطانيا السيطرة على بحر العرب وعموم المحيط الهندي.

من جانب آخر، عملت الميليشيات الانقلابية على تشويه ممنهج لطمس معالم تعز الثقافية، من خلال قصف جميع مرافقها ومبانيها التاريخية المرموقة. وفي هذا السياق نشير إلى أن مدينة تعز كانت لفترة غير قصيرة العاصمة الثقافية لليمن، ولعبت دورا مهما عبر تاريخ اليمن في المراحل القديمة الإسلامية والمعاصرة. وبدأ ازدهارها الكبير عندما شيّد سلطان الدولة الصليحية عبد الله بن محمد الصليحي قلعة القاهرة في النصف الأول من القرن السادس الهجري. وتعد تعز من المدن اليمنية التي نشأت وازدهرت في الفترة الإسلامية مع زبيد وجبلة، وكانت مركزا حربيا قبل أن ينتقل إليها السكان، وكان حصن تعز هو قلعة القاهرة، النواة الأولى للمدينة، ومن معالمها التاريخية المهمة «ذي عدينة» الواقعة في جنوبها الغربي و«ثعبات» في شرقها.

معاناة مستشفيات تعز

خلال المعاناة الحالية أغلقت غالبية مستشفيات تعز أبوابها أمام المرضى والجرحى الذي وصل عددهم إلى أكثر من 11200 جريح، جراء قصف ميليشيات الحوثي وصالح للمستشفيات وحصارها على مداخل المدينة منذ أكثر من ثمانية أشهر. وإقدام هذه الميليشيات على منع إدخال الأدوية والمواد الطبية إلى المستشفيات بما فيها أسطوانات الأكسجين، ما جعلها تعاني الأمرين، الحصار والقصف.

ثم إن هناك حالات مرضية حرجة في المدينة المحاصرة وصلت إلى أكثر من 450 حالة جريح بحاجة إلى العلاج في مراكز متخصصة خارج اليمن ولا تحتمل التأخير، بينما لا يمكن نقل الجرحى حتى إلى مستشفيات مدينة عدن، إلى الجنوب من تعز، إلا عبر طرق جبلية ووعرة المسالك.

وفق أحدث الإحصائيات وصل عدد المستشفيات التي أغلقت أبوابها في تعز إلى أكثر من 30 مستشفى حكوميا وخاصا جراء قصف الميليشيات الانقلابية وانعدام المواد الطبية وغياب الكوادر الطبية. وهكذا، تعيش المدينة راهنًا كارثة صحية وإنسانية كبيرة، يفاقمها إغلاق ما يقارب من الـ95 في المائة من العيادات الطبية، ويعود السبب هنا، أيضًا، إلى تحويل الميليشيات بعض المستشفيات والمباني لثكنات عسكرية ومخازن للأسلحة مثلها مثل المدارس والمرافق الحكومية.

إن الوضع الصحي في مدينة تعز حرج جدًا ويزداد سوءًا يوما بعد آخر، ولقد انهارت المنظومة الصحية فيها ما يهدد حياة من يعانون من الأمراض المزمنة التي تحتاج لعلاج دائم، إذ بات مرضى الفشل الكلوي لا يجدون مستلزمات الغسيل، ومرضى السكري لا يجدون الإنسولين، وغيرهم الكثير.

عن هذا الحال، قال الدكتور صادق الشجاع، أمين عام نقابة الأطباء في تعز، لـ«الشرق الأوسط» إن «الوضع الإنساني مأساوي وانعدام الأكسجين أدى إلى إغلاق أقسام العمليات في بعض المستشفيات، وأيضًا غرف العناية المركزة والحاضنات. وانعدام بعض الأدوية، وخصوصا المضادات الحيوية وأدوية التخدير، وكذلك بعض مستلزمات العظام بما فيها أجهزة التثبيت الخارجي وغيرها، بالإضافة إلى استهداف الكادر الطبي في المستشفيات.. كلها من العوامل التي زادت من حجم المعاناة».

وأضاف الشجاع «.. تعز تعاني الأمرين منذ تسعة أشهر.. تتعرض لاستهداف يومي بالقصف المباشر على المستشفيات، وخصوصا هيئة مستشفى الثورة في جميع أقسامه، ومختبر الصحة المركزي وهو المختبر المرجعي في المدينة الذي يحوي أجهزة بملايين الدولارات، الذي أصبح جزء منه مهدمًا بشكل كامل بما يحويه، بالإضافة إلى العجز الشديد في الأدوية والمستلزمات الطبية».

وحقًا، توفي عدد من جرحى قصف الميليشيات وهم على سرير المعالجة، والبعض منهم من توفي في مستشفيات مدينة عدن، بعدما حالفهم الحظ واستطاعوا الوصول إليها، لكن المشقة الكبرى تتمثل في نقل الجرحى إذ ليس أمامهم غير الطرق الجبلية الوعرة وبوسائل بدائية تؤذي الجريح أكثر من خدمته. وبسبب المعاناة النفسية والمادية التي يعاني منها الجريح، تجده يتمنى لو أنه استشهد أفضل من الوضع الذي يعيشه الآن – كما قال أحد المواطنين.

أمين عام نقابة الأطباء قال لـ«الشرق الأوسط»، إن الإنزال الجوي الذي قامت به قوات التحالف بالتنسيق مع مركز الملك سلمان، وشمل إنزال أدوية ومستلزمات طبية هامة ومطلوبة «ما زال لا يغطي أكثر من 10 في المائة من احتياجات المستشفيات، فهناك عجز شديد بمستلزمات العظام وهو الذي شكل عبئًا كبيرًا على الجريح والكادر الطبي. والكثير من الحالات الجراحية تحتاج إلى مراحل متتالية في المعالجة، ما يجعل الكادر الطبي يضطر إلى الإحجام عن القيام بالعمليات الجراحية اللاحقة. وثم هناك أيضًا احتياج مستشفيات تعز لأسطوانات الأكسجين الذي تصل الحاجة إليها في اليوم الواحد إلى 200 أسطوانة».

ثم ذكر أنه «لا يزال هناك أصناف دوائية بعينها يتعذر الحصول عليها ما يطيل من عملية الاستشفاء، في الوقت الذي لا يزال عدد من الجرحى في العناية المركزة منذ ثلاثة أشهر، وهم بحاجة إلى أدوية وإجراءات طبية متقدمة، ومع ذلك يقفون أمامهم عاجزين عن تقديم أي عون طبي».

نموذج يمني لمضايا

في معاناتها الشديدة، يمكن القول إن مدينة تعز إلى مدينة مضايا السورية كنموذجين للحصار المفروض وفق النموذج الإيراني نفسه. ذلك أن عملاء نظام طهران الطائفي يقومون بحصار هاتين المدينتين في أسوأ حصار من نوعه استهداف عرفته البشرية في القرن الواحد والعشرين.

ويرى المحلل السياسي التميمي أن «الحصار الميليشياوي بلغ مدى من التأثير لا يمكن احتماله، إذ عاد الناس إلى عصر الحمير والجمال كوسائل نقل بديلة، وساروا في الممرات الجبلية لتحاشي الرصاص والقذائف وحملوا أسطوانات الأكسجين اللازمة لتشغيل المستشفيات ومعها حملوا السلع الغذائية، بل وحملوا حتى القذائف لكي يؤمنوا الحد الأدنى من توازن الرعب».

المآسي الإنسانية حقيقة

في هذه الأثناء، تستمر خجولة الجهود الرامية لتخفيف الكارثة الإنسانية التي حلت بأهالي تعز، وتواصل المنظمات المدنية المحلية والدولية سعيها لإدخال المساعدات الغذائية العاجلة إلى المدينة، وذلك بعدما نجح التحالف التي تقوده المملكة العربية السعودية، أخيرًا، في كسر جزأي للحصار المفروض على تعز من خلال إنزال جوي يحتوي على مساعدات طبية وأدوية من مركز الملك سلمان وذلك استجابة لنداءات الاستغاثة من النساء والأطفال المحاصرين.

وبجانب ذلك، قامت دول التحالف وعلى رأسها السعودية والإمارات وقطر ودولة الكويت، بجهود ملموسة وقدمت مساعدات إغاثية لليمن وبشكل خاص لمحافظة تعز.

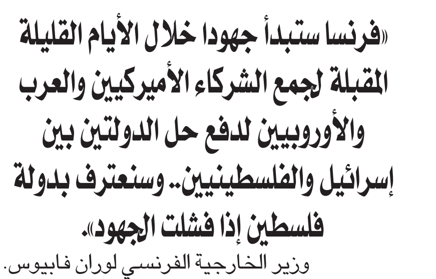
وهنا يقول نشوان نعمان شمسان الذبحاني، مدير مركز القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان في تعز، لـ«الشرق الأوسط» في لقاء معه، إن «الحديث عن مآسي تعز لن يكتمل. فتعز مدينة منكوبة في مختلف المجالات الصحية والمعيشية والمياه وكل مستلزمات العيش بسبب الحصار المفروض عليها من الميليشيات الانقلابية أعداء الإنسانية والحرية. والمواطنون في تعز يبحثون عن أبسط مقومات الإنسانية الأساسية في ظل صمت دولي غريب ومجتمع يقف غير مبال أمام هذه جرائم ضد الإنسانيةً وضد الحياة».

وأضاف: «يوما بعد يوم تتفاقم المعاناة الإنسانية في اليمن بشكل عام، وبشكل خاص في تعز، مدينة وريفًا على حد سواء، وهذا ما يجعلنا نقد ناقوس الخطر لما بلغته الأوضاع الإنسانية تحت حصار ظالم ومجرم ربما لا نجد له شبيه في العالم». وأردف: «إن ما يعيشه أهالي مدينة تعز، مقيمين ونازحين، يحمّلنا أمانة نقل الصورة الواقعية للرأي العام محليًا وإقليميًا ودوليًا لما يعانيه أهالي المدينة المحاصرة ووضعها الذي يضع الضمير الإنساني أمام مسؤوليته، لرفع معاناة إخوة لهم في الإنسانية تقترف بحقهم أبشع الجرائم في حين لا يجد الجناة الردع اللازم». واستدرك الذبحاني ليشير إلى أن الحالة الإنسانية في تعز «شهدت أخيرًا انفراجة.. وهي وإن كانت محدودة فإنها تمثّل بادرة تبعث الأمل في نفوس الناس وتجعلهم يتفاءلون بأنهم لن يتركوا لمواجهة الموت جوعا أو من تبعات مضاعفات جراح القصف والقنص أو نتيجة الأوبئة وغيرها، وذلك من خلال قيام التحالف بكسر الحصار». قبل أن يشدد «ولكن ثمة ضرورة مواصلة الجهات الداعمة نشاطها الإنساني والوصول إلى جميع المحتاجين نازحين ومحاصرين لاحتواء ظواهر الفقر والعوز والبطالة.. وطبعًا مواجهة انتشار الأوبئة التي تفتك بحياة كثيرين».

قالوا



«حققنا تقدمًا اليوم. ليس كافيًا، سيكون الأمر (التفاوض على شروط بريطانيا للبقاء في الاتحاد الأوروبي) صعبًا».
رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

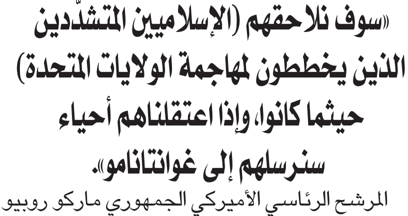




«فرنسا ستبدأ جهودا خلال الأيام القليلة المقبلة لجمع الشركاء الأميركيين والعرب والأوروبيين لدفع حل الدولتين بين إسرائيل والفلسطينيين.. وسنعترف بدولة فلسطين إذا فشلت الجهود».
وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس.



«تنفيذ الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا (حول أزمة اللاجئين) أمر ملح لأننا بحاجة إلى إحراز تقدم».
المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.





«سوف نلاحقهم (الإسلاميين المتشدّدين الذين يخططون لمهاجمة الولايات المتحدة) حيثما كانوا، وإذا اعتقلناهم أحياء سنرسلهم إلى غوانتانامو».
المرشح الرئاسي الأميركي الجمهوري ماركو روبيو.

لم يعتبر سليمان فرنجية يوما أنه «الماروني الأول» في لبنان. الزعيم الزغرتاوي، نسبة إلى قضاء زغرتا في شمال البلاد، هو من الذين يمتلكون «التواضع التمثيلي»، والقدرة على التأقلم مع متطلبات المراحل المختلفة وتوازنات القوى القائمة إقليميا ومحليا. لكن الرجل المعروف بولائه الشديد لـ«الخط» (كما يفضل أن يسمي التحالف الذي يضمه إلى النظام السوري و«حزب الله» وإيران)، معروف أيضا بصراحته الجارحة التي تزعج البعض - وتطمئنهم في الوقت نفسه.

سليمان الصغير، أصبح اليوم في الـ51 من عمره، وهو يتحضّر لتسليم نجله طوني قيادة العمل النيابي والتيار السياسي، متفرغا لطموح كل ماروني في لبنان تقريبا.. رئاسة الجمهورية، خصوصا أنه حفيد لرئيس جمهورية سابق ويحمل نفس اسمه، وكان الرئيس الوحيد الذي انتخب في لبنان نتيجة حسابات محلية، وانتخب بفارق صوت واحد فقط، معطيا الاستحقاق الرئاسي طابعه اللبناني الوحيد حتى اليوم.

زعيم مناطقي يطمح إلى رئاسة لبنان

سليمان فرنجية.. في مواجهة «التيار»

بروفايل

بيروت: ثائر عباس

في خضم أزمة شغور رئاسة الجمهورية في لبنان، والاصطفاف الحاصل منذ عام 2005 بين فريقي 14 آذار و8 آذار، اهتز هذا الاصطفاف مرتين. الأولى عند تبني رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري زعيم تيار «المستقبل» وأحد أبرز قيادات 14 آذار، قبل بضعة أسابيع، ترشيح النائب الحالي والوزير السابق سليمان فرنجية الذي هو من أركان 8 آذار للمنصب. والثانية، رد الدكتور سمير جعجع، زعيم حزب «القوات اللبنانية» وحليف الحريري في 14 آذار بتبنيه ترشيح النائب ميشال عون زعيم «التيار الوطني الحر» وحليف فرنجية وحزب الله في 8 آذار.

اليوم، وقد أتت فرنجية رئاسة الجمهورية على طبق «مستقبلي» نسبة إلى تيار «المستقبل» لا يبدو الزعيم «الشمالي» مستعدًا للتنازل عنها، منطلقا من أنه لو كان لعون حظوظًا لكان في مقدمة منتخبيه، «لكن إذا ذهبت حظوظ عون فحقي أن أكون رئيسًا». ولهذا بدا فرنجية متمسكا جدا بترشحه إلى حد تحدي حلفائه في «الخط» الذي طالما نادى بأهميته، أي خط «المقاومة» ويعني به الحلف الإيراني مع النظام السوري و«حزب الله». وكان لافتا جدا قيامه في جلسة الحوار الأخيرة بالانتقال من مقعده على طاولة الحوار الرسمية في رئاسة مجلس النواب، من كرسي يضعه عادة بين رئيس كتلة نواب «حزب الله» محمد رعد ورئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل (صهر عون)، إلى مقعد بجانب رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة في دلالة سياسية واضحة، وخرج بعدها ليتحدى عون بأنه يمتلك 70 صوتا (في البرلمان) ولا يمكن أن يتنازل لمن يمتلك 40 صوتا، في إشارة إلى حليفه المفترض رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون.

النشأة

ولد سليمان طوني فرنجية في مدينة طرابلس حيث كان يسكن أهله شتاءً على غرار كثير من العائلات الزغرتاوية التي كانت تمضي الشتاء في المدينة الساحلية، والصيف في زغرتا وتوأمها بلدة إهدن الجبلية. وبالتالي، تلقى علومه في المدينة ذات الأكثرية الإسلامية. لكن اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية أجبر العائلة على ترك طرابلس، فأكمل المرحلتين التعليميتين التاليتين في «مدرسة فرير زغرتا» التي أنشئ لها فرع طارئ في زغرتا ليكمل أبناء القضاء دراستهم بعد مغادرتهم طرابلس. ولاحقا انتقل إلى بيروت حيث تعلّم في «مدرسة الأتينيه جونيه». وكان انتقاله إلى بيروت عاملا أساسيا في وجوده في الحياة السياسية اليوم، فوجوده في المدرسة الداخلية آنذاك نجّاه من موت شبه محتم فيما اصطلح على تسميته «مجزرة إهدن» التي اغتيل فيها والده النائب والوزير طوني فرنجيّة ووالدته فيرا وأخته ابنة الثلاث سنوات جيهان في قصر العائلة بمصيف إهدن على يد مجموعة من حزب الكتائب اللبنانية في عام 1978، يومذاك كانت المجموعة تضم سمير جعجع، الذي يقال إنه كان قد أصيب فعاد بسبب الإصابة إلى مقره ولم يشارك مع زملائه في العملية التي كانت تهدف إلى إطاحة البيت السياسي لآل فرنجية، على غرار عمليات أخرى أدت إلى تحجيم عائلات مسيحية أخرى لصالح شعار «وحدة البندقية المسيحية»، الذي رفعه الرئيس الراحل بشير الجميل آنذاك.

احتضن سليمان فرنجية الجد (رئيس الجمهورية السابق) حفيده «سليمان الصغير» ورباه تحت جناحه، مفضلا إياه على ابنه روبير الذي كان يقود العمل العسكري لـ«المردة». ومن ثم فرض عليه الجد ما يشبه «الإقامة الجبرية» فعاش تحت «الحماية المشددة» في زغرتا مدة 13 سنة خوفا عليه، فطارت أحلامه بالتخصص الجامعي في الميكانيكا أو الهندسة.

> لم يجد فرنجية نفسه يوما ملزما برضا البطريرك الماروني، فجماعته كانت مستعدة لمعاداة زعيمها الديني الأكبر من أجل زعيمها المناطقي

أما المراهق الشقي الذي عاش في كنف جده، فكان يهرب من المدرسة، مفضلا عليها نقاط مراكز شباب تيار «المردة» الذي كان أسسه والده عام 1969، ولاحقًا أسس «سليمان الصغير» عام 1987 - وهو في عمر 22 سنة - كتيبة من 3400 شخص، واتخذ له من قرية بنشعي مقرًا كما كانت مقرًا لوالده طوني فرنجيّة، وتسلّم فعليًا القيادة يوم 20 أغسطس (آب) 1990 من عمه روبير فيما يشبه الانقلاب العسكري، بمباركة تامة من الجد.

وبعد تسلمه للقيادة بدأ سليمان طوني فرنجية يعمل على تمتين العلاقة مع سوريا مكملاً علاقة الرئيسين سليمان فرنجيّة (الجد) وحافظ الأسد، وتربطه حاليًا علاقة شخصية قوية مع الرئيس السوري بشار الأسد. وهو قال في مقابلة صحافية: «إذا سألوني إذا كنت أحب أن أعيش في فرنسا أم في سوريا، طبعا سأقول فرنسا. ولكن بالنتيجة أنا أنتمي إلى الشرق، وإقناع المجتمع المسيحي بذلك أمر صعب، لأن هذا المجتمع يرى الشكل في كثير من الأماكن وينسى المضمون السياسي، والوجود العسكري للجيش السوري لم يساعدنا في إقناع الناس، لأنهم كانوا يرون الأخطاء فقط، والأخطاء دائما تطغى على الحسنات، وأتصوّر أن الوضع أصبح أفضل اليوم لأننا أصبحنا قادرين على إظهار الحسنات، والأخطاء لم تعد قادرة على أن تطغى على الحسنات».

آخر لقاءات فرنجية بالأسد، كان في النصف الأول من يناير (كانون الثاني) الماضي، كما ذكرت صحيفة «السفير» اللبنانية. وقالت «السفير» إن الأسد وفرنجية اللذين يتواصلان هاتفيًا بصورة مستمرة، قد ناقشا المبادرة الرئاسية والهواجس التي تحيط بها، والتفويض المطلق المعطى لحلفاء سوريا في لبنان باتخاذ القرار الذي ينسجم ومصلحتهم الوطنية. ولاحظت الصحيفة أن فرنجية عاد من زيارته السورية «مرتاحًا جدًا» لنتائج المباحثات والأجواء التي تخللت الزيارة، وهو لمس مجددًا مدى تقدير وثقة القيادة السورية بشخصه وخياراته السياسية، خصوصًا أنه أحد قلة قليلة من السياسيين اللبنانيين الذين وقفوا إلى جانب سوريا والمقاومة في أصعب الظروف.

لكن فرنجية عاد ليأخذ موقفا آخر، بعد أن ووجه برفض «حزب الله» لترشيحه، فقال في مقابلة تلفزيونية بعدها بأيام إن «الأسد صديق ونتبادل الآراء لكني لا أقبل بأن يؤثر النظام في سوريا على الوضع في لبنان»، ثم ما لبث أن نقل عنه قوله إنه لن يتراجع عن ترشيحه «حتى لو اتصل به الأسد ونصر الله»

بداية طريقه السياسي

عين فرنجية في عام 1991 نائبا في إطار اتفاق بين القوى السياسية لترميم البرلمان بعد اتفاق الطائف، وكان حينها أصغر نائب بالبرلمان. ومن ثم عين وزيرا للإسكان عام 1992، في الحكومة الأولى بعد الطائف، ليبقى ثابتا في كل الوزارات المتعاقبة حتى عام 2005، وكان وزيرا للداخلية في حكومة الرئيس عمر كرامي عندما خرج الجيش السوري من لبنان عام 2005 بعد اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري. بعدها خرج من النيابة والوزارة بعد سقوطه في الانتخابات النيابية لدورتين، في أعقاب اعتماد المحافظة دائرة انتخابية، لكنه عاد ليفوز بعد العودة إلى اعتماد القضاء (الدائرة الأصغر) في عام 2009 ليتمظهر أكثر فأكثر دوره كزعيم مناطقي.

يعرف فرنجية، من أين تؤكل الكتف في السياسة. ولأنه يعرف حجمه بالسياسة، اختار أن ينحني للعواصف، بدلا من أن يواجهها، ويقدم حين يكون للإقدام فائدة. ففي عام 1989، وبعد إقرار الطائف، وافق على دعم ترشيح الرئيس رينيه معوض، الذي يعتبر من منافسيه السياسيين المحليين الكبار، ما شكل علامة فارقة في تاريخ العلاقات بين أهل السياسة في المنطقة الواحدة.

وبعد خروج سوريا عام 2005 انكفأ لبعض الوقت، ثم عاد ليلتحق بكتلة النائب ميشال عون النيابية عندما اقترب الأخير من النظام السوري وحلفائه في لبنان. ليؤكد أنه «حليف عون وفي تكتل واحد إلى جانبه، لأنه الأقوى على الساحة المسيحية ولأنه الأكبر سنا قبلنا بقيادته، ونحن بحاجة إلى تقويته على الصعيد الوطني، لذا أقول إنني لا أتقدم يوما عليه، وهو يتقدمنا جميعا».

ثم ما لبث أن اقترب من رئيس الحكومة سعد الحريري، عندما اقترب الأخير من سوريا في عام 2009، ويقال إنه لعب دورا في «التمهيد» لزيارة الحريري إلى دمشق. إلا أن فرنجية يرفض أن يصنف «وسيطا»، لأنه لا يعرف ولا يرغب في هذا الدور. وهو قال في أكثر من تصريح، إنه لا يدّعي أي علاقة مباشرة بلقاء الحريري والأسد، لكنه لم ينفِ قدرته على نقل الأجواء الطيبة والمساعدة مع جو التقارب السوري - السعودي، ليذكر أن الزيارة جاءت ثمرة تقاربات إقليمية، وهو يوافق على أن تنازله عن حقيبة وزارية سهّل إنجاز التشكيلة الحكومية، لكن ذلك لا يعني أنه كان «عرابا» ليصر على أنه لاعب أساسي.

التباين مع عون

في تلك اللحظة ظهر واضحًا التباين الأول بين فرنجية وعون، وتحديدا عندما انتقد عون علنا تنازله عن الحقيبة، اكتفى فرنجية بالصمت ومتابعة جهوده، وبعد فترة قال في مقابلة تلفزيونية إنه اختار التنازل لقدرته على ذلك، «وحتى لا يدفع الثمن حلفاء لنا داخل تكتل الإصلاح والتغيير»، ويشير إلى أنه «فاوض الحريري ليحصل عون على حقائبه الوزارية».

وإذ لم ينكر الخلاف مع عون شدد على أن ذلك لم يؤدِ إلى القطيعة، ويوضح: «نحن الاثنين طباعنا حادة والجنرال كان يعتبر التنازل غير محق، أما أنا كنت أراه تسهيلا ومرّت غيمة ولكن هناك خط سياسي يجمعنا، وخطّي عمره 30 سنة قبل كل الناس»، ويضيف: «العلاقة عادت سليمة، تحدثنا وتصارحنا وكل الأمور عادت طبيعية، حدث فتور وانتهى».

إلا أن ذلك لا ينفي أنه بدأ يتوسع ليخرج من المنطقة والعشيرة إلى رحاب أوسع، لذا افتتح مكاتب لتيار المردة في جبيل وكسروان والمتن، مظهرا أنه يريد الخروج من الشمال باتجاه لبنان كله، لا سيما أن البعض يصف تياره بأنه تجمع صغير لآل فرنجية وليس حزبا له فكره وبنيته، وهو ما رأى فيه بعض خصومه محاولة من فرنجية لوراثة عون سياسيا في اللحظة المناسبة.

عائلته وحياته الخاصة

تزوج سليمان صغيرا، ففي عام 1983 تزوج من ماريان سركيس وكان وقتها بعمر 18 سنة، وكانت هي في السادسة عشرة من عمرها. وأنجبا: طوني (مواليد 1987) وباسل (مواليد 1992) تيمنا بباسل الأسد، نجل الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد. لكن أموره تغيّرت فزواج الصغر لم يكتب له طول العمر، لينتهي على الورق بعد جفاف اعتراه. ثم تزوّج فرنجية الإعلامية ريما قرقفي عام 2003 بعد قصة حب شغلت الأوساط الاجتماعية والسياسية. فللعلم، لم يستطع فرنجية أن يحصل على الطلاق لعدم وجود ما يسمى طلاقا في الزواج الماروني الذي يعقد لمدى الحياة. ولم يستطع أيضا أن يحصل على إبطال للزواج من الكنيسة المارونية اللبنانية التي كان يتربّع على رأسها البطريرك نصر الله صفير الذي كان فرنجية على خصومة شديدة معه، فما كان منه إلا أن ذهب إلى الفاتيكان، وحصل من هناك على قرار بإبطال زواجه الأول باعتبار أن زوجته كانت قاصرا عند الزواج، فتزوج فرنجية مجددا، ورزق بفتاة سماها «فيرا».

العلاقة مع البطريركية

وخلافا للكثير من رجال السياسة في لبنان، لم يجد فرنجية نفسه يوما ملزما برضا البطريرك الماروني، فجماعته التي تؤيده إلى حد الشغف كانت مستعدة لمعاداة زعيمها الديني الأكبر من أجل زعيمها المناطقي. وفي لحظة خلاف مع البطريرك صفير، نال البطريرك من فرنجية نقدا جارحا ولاذعا أثار استنكار المسيحيين وآخرها وصفه بعض رجال الكهنوت بـ«المنغلقين على أنفسهم الذين يأكلهم الغبار والصدأ»، فتجمع الزغرتاويين حوله هاتفين له بلهجتهم المميزة «إنت البترك (البطريرك) يا سليمان». إلا أن هذا الأمر لم يقطع شعرة معاوية بين فرنجية وصفير، ولم يحُل دون محطات «وفاقية» ترجمت بزيارات متقطعة قام بها فرنجية إلى البطريركية المارونية.

يقول عنه المقربون منه إنه شخص عفوي لا يجيد التصنع والتكلف، ولا يحب السهرات الصاخبة، ويفضل سماع الموسيقى الكلاسيكية والطرب العربي. أصدقاؤه المقربون يختارهم بدقة، ويعيش بينهم، مكرسا الوقت الأكبر لعائلته، التي يكنّ لها عاطفة كبيرة، وغالبا ما يجهل كيف يعبر عنها، لا سيما عندما يتعلق الأمر بصغيرته فيرا، التي أعطاها اسم والدته.

قال في إحدى المقابلات التلفزيونية: «إن شعوره تجاهها (أي فيرا) يختلف عن شعوره تجاه طوني وباسل، لأن العاطفة بين الأب وابنته تكون دائما أقوى»، كما عرف عنه الجمهور ممارسته هوايات مترفة، كالصيد وقيادة الطائرات والتصوير والغطس والاهتمام بالبيئة وتكريسه وقتا لمحمية بنشعي التي يجلب إليها حيوانات من رحلات الصيد.

من التاريخ

«الميركانتيلية» والنظام الاقتصادي الدولي

د. محمد عبد الستار البدري

بدأ تطور النظام الاقتصادي الدولي منذ القرن الخامس عشر من خلال توسيع حركة التجارة الدولية التي ارتبطت بعصور الاستكشافات الجغرافية وما سبقها من تجارة واسعة للمدن الإيطالية مع الشرق.

أدى التوسع التجاري المعروف بـ«الثورة التجارية» إلى الكثير من المتغيرات على المستوى الأوروبي ما سمح بتدشين نظم اقتصادية جديدة في دول القارة، خاصة بعد التراكم الواسع لرأس المال المتولد عن حركة الاستعمار والتجارة الدولية. وهذا ما أدى لإخراج أوروبا من أنماط الإنتاج الاقتصادي المرتبط بنظم الإقطاع إلى نظام رأسمالي تدريجي بدأت بذوره تظهر على مستوى الدولة. وبالتالي، تخلت أوروبا عن «نظام الورش» وبدأت تدشن نظام المصانع المصغرة خاصة في مجالات الغزل والنسيج. وتبع ذلك بطبيعة الحال بداية ظهور البنوك والمصارف الوطنية وما تبعها من تدشين العملات المحلية لكل دولة لتيسير التبادل التجاري وغيره من المعاملات المالية والاقتصادية، ما بدأت تظهر مفاهيم جديدة مثل شركات المساهمة. كذلك أخذت أوروبا تشهد تغيرًا اجتماعيًا واسعًا بظهور طبقة رأس المال الجديدة التي بدأت تزيح تدريجيًا الطبقة الارستقراطية وتأخذ تدريجيًا الأغلبية من سلطاتها.

لقد كان من الطبيعي أن تشهد أوروبا متغيرات كثيرة بسبب هذا التراكم الهائل من رأس المال، وهو ما ارتبط في ذلك الوقت ببزوغ الدولة الوطنية الأوروبية في بعض أنحاء القارة. وكان من الطبيعي أن يتلازم مع هذا التغير الشديد ظهور الكثير من المفكرين الأوروبيين الذين دعوا بقوة لمركزية الدولة وتقوية سلطات الملك الحاكم على حساب أي مؤسسات أو طبقات أخرى فيما عرف «بعصر السلطة المطلقة الـAge of Absolutism». وكان من الطبيعي أيضًا أن ينعكس ذلك بشكل كبير على مفهوم التطور الاقتصادي خلال القرنين السابع والثامن عشر، فبدأت أوروبا تطبق النظرية «الميركانتيلية Mercantilism»، وهي المعادلة للسلطة المطلقة السياسية للملك ولكن في هذه الحالة فهي السلطة الاقتصادية المطلقة للدولة. والمقصود بالميركانتيلية النظام الحمائي يكرس التدخل الحكومي لدفع رفاهية الدولة وتقويتها مقابل الدول الأخرى بهدف الحفاظ على ثروات الدول بداخلها وبناء القوة العسكرية من أجل الحفاظ على ذلك، فكل الأنشطة التجارية والاقتصادية كانت منصبة على الدولة ذاتها خارج النطاق المعروف اليوم بحرية حركة التجارة ورأس المال، فهذه العناصر كانت مرفوضة شكلاً وتطبيقًا.

كانت قوة الدولة تقاس في هذين القرنين بما تملكه من رأس مال بداخلها، وبدأ هذا النظام في إسبانيا بعد التوسع في استعمار أميركا اللاتينية ثم تبعتها الدول الأخرى. وقد دعت هذه النظرية التي يطلق عليها بعض المفكرين «بالقومية الاقتصادية» إلى فرض جمارك عالية للغاية على كل السلع التي تدخل أراضيها أو مستعمراتها من الدول الأخرى بهدف وقف نزيف المال لصالح الدولة المُصدرة. وكانت النظرية السائدة تدعو لأن تكون كل دولة قادرة على إنتاج كل احتياجاتها من دون الحاجة للتجارة أو التصنيع في الدول الأخرى، وهو ما يتناقض تمامًا مع نظرية الاعتماد المتبادل التي يُبنى عليه النظام الاقتصادي الدولي اليوم. فلقد منعت الدولة الأم الدول الأخرى من التجارة مع مستعمراتها، كما أن هذه المستعمرات لم يكن مُصرحًا لها بتصدير منتجاتها الخام إلى دول أخرى إلا بعد دفع ضريبة عالية.

وكان من المفترض أن تُوجه كل المواد الخام من المستعمرات إلى الدولة الأم من أجل تطويرها وتصنيعها وإعادة بيعها للمستعمرات كسلع مصنعة أو لدول أخرى في حالة ما إذا استطاعت التغلب على الجمارك والتعريفات العالية.

وهكذا استطاعت الدول الأوروبية أن تحافظ على ثرواتها أو تزيد منها على أحسن الفروض، وجاء ذلك بطبيعة الحال على حساب التجارة الدولية والتي أصبحت محكومة بهذا النظام الاقتصادي المقيد الذي لا مفر منه. واستمرت الدول في تطبيق أنظمة صلبة لزيادة الدخل من خلال السيطرة على الأنشطة الاقتصادية ومُدخلاتها عبر تنظيم العمالة وساعات العمل والتسعير الداخلي وغيرها من الأنشطة. وتواكب مع تطبيق هذه النظرية أمران هامان للغاية: الأول كان تطبيق الإمبريالية بشكل منظم من قبل الدول الأوروبية، والثاني كان بناء الجيوش بشكل قوي ومنظم وتسليحها بشكل حديث يساعد على فاعليتها العسكرية، ومن ثم أهمية بناء الأساطيل القوية، وكانت إنجلترا وفرنسا في طليعة الدول الأوروبية التي اهتمت بتطوير البحرية بعد إسبانيا لأهداف إمبريالية بحتة.

لقد كانت إنجلترا في طليعة الدول التي طبقت الميركانتيلية بشكلها البدائي في عهد الملكة إليزابيث الأولى، خاصة بعد تطبيق «قانون الملاحة» الذي حظر نقل التجارة إلا من خلال السفن الإنجليزية، كما فرض رسومًا جمركية على أي سلعة واردة من مستوطنات إنجلترا يجري تصديرها إلى الدول الأخرى خاصة بالنسبة للتبغ والسكر.

أما فرنسا فقد طبقت هذه النظرية بشكل أكثر استفاضة، ولكن في عصر لويس الرابع عشر، أحد أقوى الشخصيات التي حكمت فرنسا على الإطلاق. وقد التزم الملك بسياسات رئيس وزرائه كولبير الذي فرض نموذجًا صارمًا لاقتصاديات الدولة، حيث منع الواردات تشجيعًا للصناعات المحلية، كما منع خروج العملة الفرنسية لضمان بقاء رأس المال في البلاد. كذلك حظر التجارة لبلاده إلا على السفن الفرنسية. وقد ركز كل هذا الجهد من أجل بناء جيش وأسطول قوي يستطيع من خلاله المنافسة على إقامة المستعمرات فتوسّعت فرنسا في أميركا الشمالية وحول الهند وفي «لويزيانا» وبعض المراكز الأخرى فيما هو معروف اليوم بالولايات المتحدة.

ولقد كفلت سياسة الميركانتيلية للدول الأوروبية، خاصة الإمبريالية منها، قدرات هائلة سمحت لها بالتفوق على ما دون سواها من الدول، وخضعت المستعمرات لأحكام سياسات من الذل والهوان وظلت ترزح تحت وطأة هذه السياسات الظالمة وباتت مصدرًا للمواد الخام وسوقًا للمنتجات الصناعية فكُتب عليها التخلف الاقتصادي والصناعي. وكان من الطبيعي أن تبدأ من هنا حركة الفصل بين العالم الشمالي والجنوبي، ولكن أخطر ما أسفرت عنه هذه السياسات الحمائية الموجهة نحو تركيز قوة الدولة كان بزوغ طبقات من رجال الأعمال والتجار في أوروبا تملك من الثروات الهائلة والدولة المركزية تحميها وتدفع دفعًا نحو تطوير قدراتها لزيادة التنافسية على المستوى الدولي. وهذا، ما أدى في النهاية إلى بزوغ عامل مهم للغاية أدى إلى متغيرات واسعة النطاق في النظام التجاري والاقتصادي الدولي وهو الثورة الصناعية الأولى التي أعقبتها الثورة الصناعية الثانية، التي غيرت مجرى النظام الدولي برمته وأدخلت العالم في معادلة جديدة تمامًا سواء من حيث وسائل الإنتاج أو التسويق كما سنرى.

بعد نحو أسبوع من توقف أعمال العنف والاحتجاجات الاجتماعية والشبابية غير المسبوقة في تونس، لم تنجح «خريطة الطريق» الجديدة التي عرضها رئيس الحكومة، الحبيب الصيد، خلال نقاش مفتوح بالبرلمان في تطمين الـ300 ألف رجل أعمال تونسي ولا غالبية النقابات والأطراف السياسية. لقد تابعت وسائل الإعلام المعارضة والمستقلة والقريبة من الأحزاب المشاركة في الحكومة إبراز النقائص والسلبيات، وارتفعت من جديد الأصوات المطالبة بإحداث تغيير جوهري في المشهد السياسي.. بدءًا من الاستعاضة عن الحكومة الحالية بـ«حكومة إنقاذ وطني» قد تُعين على رأسها شخصية من رموز المعارضة العلمانية في عهد زين العابدين بن علي مثل أحمد نجيب الشابي ومصطفى بن جعفر. وتتزامن هذه التطورات مع الذكرى الخامسة لانتفاضة 2011، وإسقاط حكم بن علي، وتعمق الانشقاق والأزمة الداخلية في حزب نداء تونس، الحزب الذي أوصل الرئيس الباجي قائد السبسي إلى قصر قرطاج ورفاقه إلى الحكم.

فإلى أين تسير تونس بعد بدئها العام السادس من ثورتها الشبابية بـ«تمرّد شبابي» جديد؟

مع استفحال الأزمات السياسية والاقتصادية

تونس: الدوران في حلقة مفرغة



شباب تونسيون يقطعون شارعا رئيسيا بحرق إطارات سيارات في مدينة القصرين احتجاجا على العطالة وقلة فرص العمل (أ.ف.ب)

تونس: كمال بن يونس *

على الرغم من تأكيد غالبية زعامات الأحزاب التونسية الأربعة المشاركة في حكومة رئيس الوزراء الحبيب الصيد، وقوفها إلى جانبه بعد مواجهات قوات الأمن مع عشرات الآلاف من الشباب العاطل عن العمل الذي نزل إلى الشوارع، فإن مؤشرات استفحال الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كثيرة جدًا.

ويعد ثلة من الخبراء السياسيين والاقتصاديين، مثل وزير المالية السابق حكيم حمودة، أن «الوقت قد حان ليفهم الساسة والاقتصاديون أن الأسباب العميقة لأزمات تونس السياسية والاجتماعية منذ سنوات هي انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية 2008 - 2009 عليها».

وفي الوقت الذي تحتاج فيه تونس إلى نسبة نمو اقتصادي عامة سنويًا لا تقل عن 7 في المائة حتى توفر مائة ألف موطن شغل جديد للعاطلين عن العمل، تراجعت تلك النسبة إلى أقل من 5 في المائة منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية في عام 2008، ثم إلى أقل من 3 في المائة بعد الإطاحة بحكم بن علي.

نسبة النمو في العام الماضي كانت قريبة من الصفر، وتوشك الأوضاع أن تستفحل هذا العام والعام المقبل ما لم ينتعش قطاع السياحة والخدمات مجددًا، على اعتبار أن مساهمته المباشرة وغير المباشرة مهمة في توفير موارد رزق مئات الآلاف من العائلات وآلاف المؤسسات الصناعية والزراعية والسياحية والخدماتية.

صعوبات أم ركود؟

وفي حين تعاقبت تصريحات التطمين الموجهة إلى الشعب الصادرة عن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ورئيس الوزراء الحبيب الصيد، وكذلك زعامات حزب حركة النهضة، فإن الخبراء والساسة المستقلين والمعارضين لا يخفون تخوّفاتهم من اندلاع انفجارات اجتماعية شبابية جديدة، احتجاجًا على عجز الحكومات الثماني التي تعاقبت على السلطة منذ «ثورة 2011» عن معالجة معضلتي البطالة والفقر.

وفي هذا السياق، يعد الخبير الاقتصادي والاجتماعي رضا الشكندالي أن «حصيلة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية المتعاقبة منذ 5 سنوات أن تونس انتقلت من مرحلة (الصعوبات) الاقتصادية قبل عام 2011 إلى مرحلة (الركود) الشامل اليوم». وحمّلت الخبيرة الاقتصادية والإعلامية جنات بن عبد الله مسؤولية هذا التطور السلبي إلى «حكومات ما بعد الثورة»، خصوصا الفريق الحكومي الحالي، وإلى «تقديم الولاء على الكفاءة والخبرة في التعيينات السياسية والإدارية».

«القنبلة الموقوتة»

في الوقت نفسه، حذّرت دراسات وتقارير أعدّها اتحاد نقابات العمال من انفجار «القنبلة الموقوتة» الشبابية والاجتماعية مجدّدًا، مهدّدة «المكاسب السياسية التي تحققت خلال السنوات الماضية، وعلى رأسها توسيع هامش الحريات وتنظيم انتخابات تعدّدية نزيهة والمصادقة على الدستور الجديد». ولقد حذّر عبيد البريكي، الأمين العام المساعد السابق لاتحاد نقابات العمال، من «تضخم نسب العاطلين عن العمل وتدهور أوضاع الطبقة الوسطى وتراكم مؤشرات الفقر».

في هذا السياق، يؤكد الخبير الاقتصادي شيحة قحة أن عدد العاطلين عن العمل ارتفع من 300 ألف قبل «ثورة يناير (كانون الثاني) 2011» إلى نحو 700 ألف حاليًا. ومن جانبه، قدّر وزير المالية السابق حكيم حمودة نسبة الفقراء اليوم في تونس - أي الذين يعيشون بأقل من دولار واحد يوميًا - بخُمس السكان في العاصمة والمناطق الساحلية وثلث السكان في الجهات المهمّشة والحدودية مع الجزائر وليبيا، مثل القصرين والكاف وجندوبة ومدنين وتطاوين وقبلي.

خلل بين الجهات

وحسب تقرير أممي فإن الخلل في التوازن بين الجهات (أو الأقاليم) لا يزال خطيرًا في تونس بعد خمس سنوات من الثورة التي فجّرها شبابها. إذ بلغت نسب البطالة بين شباب المحافظات الداخلية نحو 50 في المائة مقابل نحو 6 في المائة فقط في محافظات الساحل السياحية مثل المنستير وسوسة اللتين هما موطن الرئيسين الأسبقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي وغالبية وزرائهما ومستشاريهما.

وكشف التقرير نفسه فوارق جهوية مماثلة في مجالات التعليم والخدمات الطبية والصحية. فلقد بلغ الانخراط في التعليم بالنسبة للأطفال بين سن 6 و11 سنة نسبة 99,5 في المائة لمدينة تونس العاصمة وضواحيها، مقابل 92 في المائة في ولاية القصرين عام 2011.

> هناك حديث عن «أزمة ثقة شاملة» تمرّ بها قطاعات واسعة من النخب والطبقة السياسية ما عادت تقتصر على «الأقلية» و«بعض النخب» بل توسّعت لتشمل غالبية السياسيين

وعلى الرغم من إقرار الحكومة الحالية والحكومات السابقة بهذه الحقائق، التي تفسّر عودة الاضطرابات والمواجهات التي تسببت في مقتل رجل أمن وإصابة مئات بجراح، فإن المعارضة لم ترحّب بـ«الوثيقة التوجيهية» الجديدة للتنمية التي قدّمها رئيس الوزراء الصيد أمام البرلمان.

كذلك تابع زعماء المعارضة اليسارية، مثل حمّة الهمامي زعيم «الجبهة الشعبية»، انتقاداتهم للفريق الحاكم وللائتلاف الحزبي الذي يدعمه بزعامة حزبي نداء تونس وحركة النهضة.

السير بين الألغام

لكن السؤال الذي يفرض نفسه في ظل هذه المزايدات: هل تعني ردود فعل قيادات اليسار ونواب المعارضة على الحكومة عودة للدوران في «الحلقة المفرغة»؟ أم ستكون مجرد مزايدات «سياسيوية» وتعبيرًا عن تحفّظات «شكلية» وليس على جوهر «خريطة الطريق» المقترحة؟

لعل من أبرز ما ينبغي التوقف عنده أن مضاعفات «الانتفاضة الشبابية الاجتماعية الجديدة» ليست اجتماعية فقط، بل تطوّرت إلى انتقادات سياسية بالجملة للحكومة. وشملت هذه الانتقادات أوضاع الحريات وحقوق الإنسان في البلاد و«ظاهرة عودة التعذيب»، ومن ثم وجد رئيس الحكومة نفسه مجددا، مطالبًا بـ«السير بين الألغام»، ومحاولة تقديم خطاب لا يستفزّ الشباب والعاطلين عن العمل ولا يغضب رجال الأعمال، مع محاولة التوفيق بين شركائه في الحكم وخصومه ومعارضيه.. عبر منهج «توافقي» و«براغماتي».

حتى متى؟

إلا أن من بين الأسئلة التي تفرض نفسها رغم ذلك: حتى متى ستستمر الأزمات الاجتماعية والقطيعة مع الشباب في بلد يفاخر بكون شبابه نظم قبل خمس سنوات «ثورة الشباب والكرامة»، وأنجز «تغييرًا سياسيًا سلميًا»؟ حتى متى سيقتنع الشباب وأبناء الطبقات الاجتماعية الشعبية والفقيرة بـ«خطاب التطمين»، والوعود والإقرار بالنقائص وبشرعية مطالب المتظاهرين سلميًا مقابل اتهام بعض «الأطراف» (؟) بالتورّط في «الاندساس» و«التسلل» إلى التحركات السلمية ودفع جانب من المشاركين فيها نحو العنف والسرقة والاعتداء على رجال الأمن؟

لعل من بين التحديات هنا أن كثيرين من الجامعيين، على غرار عالم الاجتماع محمد الجويلي، يتحدثون عن «أزمة ثقة شاملة» تمرّ بها قطاعات واسعة من النخب والطبقة السياسية بمختلف ألوانها. و«أزمة الثقة» هذه ما عادت تقتصر على «الأقلية» و«بعض النخب»، بل توسّعت لتشمل غالبية السياسيين العلمانيين والليبراليين واليساريين والإسلاميين والقوميين.. إلخ. وهنا يعرب علماء النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع مثل عبد الوهاب محجوب وعبد الوهاب حفيظ عن تخوّفهم من العودة بالبلاد إلى «المربع السابق»، أي مربع تمييع مطالب الشباب العاطل والمهمّش والطبقات الشعبية والوسطى واختزال الأزمة في مزايدات من يوصفون بـ«المخربين» و«المنحرفين» و«المتآمرين» على أمن الدولة الداخلي أو الخارجي. وقد بات المسكوت عنه أكثر من المصرح به.. بما في ذلك بالنسبة إلى كبار المسؤولين في حزب الرئيس السبسي وشركائه أحزاب الائتلاف الرباعي وللحكومة.

فوائد الدين

في الأثناء يلفت سياسيون وخبراء بارزون، مثل الناطق الرسمي باسم حزب العمال و«الجبهة الشعبية» المعارضة حمّة الهمامي، إلى أن «من بين أخطر التحديات التي تواجه البلاد اليوم وستواجهها خلال عامي 2016 و2017 حلول موعد تسديد فوائد الدين، التي تحوم حول سبع مليارات دولار، فضلا عن الخسائر التي ستلحق بالميزانية العامة للدولة وبمصالح الضرائب والجمرك، نتيجة الضربة الموجعة جدًا التي وجهت إلى قطاع السياحة في أواخر يونيو (حزيران) الماضي ثم إلى أعلى رموز الدولة (أي الحرس الرئاسي) من خلال هجوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

ومن جهته، يقول الخبير الاقتصادي، شيحة قحة، إن «مثل هذه المعضلات تزيد من تعقيد أوضاع الطبقات الشعبية والوسطى في مرحلة تراجعت معها إنتاجية الموظف والعامل إلى أدنى مستوياتها، وهذا مع تورّط الحكومات المتعاقبة منذ خمس سنوات في إعطاء أولوية للأجندات السياسية والحزبية و(الترضيات) والتعيينات وفق قاعدة (الأقربون أولى بالمعروف) وليس لمكافحة البطالة».

كذلك «أعطت الحكومات أولوية لتحسين أجور العمال، ترضية للنقابات وليس إلى التشغيل ومقاومة الفقر ضمن استراتيجية جديدة تبدأ بتحسين مناخ الأعمال والاستثمار بعيدًا عن الشعارات الفارغة»، كما أوضح الخبير الاقتصادي التونسي والدولي صالح جبنون.

فرص لا تعوّض

في المقابل، سجل إلياس فخفاخ، وزير السياحة والمالية السابق والقيادي في حزب التكتل، أن «الحكومة الحالية أمام فرص لا تعوض يفترض أن تساعدها على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية». وفي هذا السياق لفت فخفاخ النظر إلى كون تونس كسبت نحو أربعة مليارات من الدنانير (مليارا دولار) بفضل تراجع أسعار النفط في وقت وجيز من نحو 120 دولارا إلى أقل من 30 دولارا.. بما خفّف أعباء الدولة في مجال دعم المحروقات. كذلك أشار إلى كون من بين «الفرص التي قد لا تعوّض» انخفاض سعر اليورو عالميًا مقارنة بالدولار، وهو ما يعني تخفيف أعباء حكومة تونس في مجال إرجاع الديون وتسديد فوائدها وخدماتها.

يضاف إلى كل ذلك أن العام المنقضي كان، مثلما أورد سعد الصديق وزير الفلاحة (الزراعة)، استثنائيًا من حيث مساهمته في ميزانية الدولة بفضل صادرات الزيوت والتمور والسمك التي ناهزت الملياري دولار. ما يبعث على التساؤل هل يعقل بعد كل هذا التمادي في تبرير «الإخفاقات في سياسات الحكومات المتعاقبة بالعوامل الأمنية فقط»؟ أوليس الإخفاق الأمني بدوره جزءا من فشل بعض المسؤولين الذين عينوا في مناصبهم على أساس قاعدة «الولاء قبل الكفاءة»؟

حكومة إنقاذ وطني

في مثل هذه الظروف قد يستسيغ كثيرون فكرة تشكيل «حكومة إنقاذ وطني» جديدة يتسابق أقطاب السياسة والمال في تونس على إعلان مرشحيهم لها مثل المهدي جمعة رئيس الحكومة السابق، والمنذر الزنايدي وزير التجارة والسياحة والنقل في عهد بن علي والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية. لكن ثمة من يشكك فيما إذا كان الحل يكمن في إسقاط حكومة الصيد الثانية التي تشكلت قبل أسبوعين لا أكثر. ويتخوّف من أن يتسبب إسقاطها بشل مؤسسات الدولة التي تعاني أصلاً من عواقب غياب الاستقرار منذ مطلع 2011.

قد تتباين الآراء بين من يعطون أولوية للملفات السياسية ودعاة التفرغ للأولويات الاجتماعية والاقتصادية، بعيدًا عن أطماع «الزعماء» الذين يسيل لعابهم بعد كل أزمة عابرة من أجل الوصول إلى قصور السلطة.

«انتهازية» الساسة

الدكتور محسن الكوني، وهو أستاذ الفلسفة في ولاية القصرين، علق على انفجار الاحتجاجات الجديدة مجدّدًا في الوسط والمناطق المهمّشة بـ«الانتهازية» التي سادت النخب المثقفة والسياسية عندما لم تقدم معضلات البطالة والفوارق بين الجهات على أجنداتها السياسية وكل «الأولويات في البلاد». ولقد سبقه كثيرون، بينهم الجامعي قيس سعيد، الخبير في القانون الدستوري، فأكد مبكرا كون «الإصلاحات القانونية والدستورية ما كان لها أن تستنزف طاقات البلاد طوال الأعوام الماضية، ولا أن تشغلها عن أولوية الأولويات التي هي معالجة ملفات الفقر والبطالة واختلال التوازن بين المناطق المهمشة والجهات المحظوظة والمشكلات الهيكلية التي تنخر الاقتصاد والبلاد».

الثورة والثورة المضادة

في الأثناء تعمقت التناقضات داخل النخب السياسية والنقابية والثقافية بين من يدافعون عن «مكاسب الثورة» والمتهمين بخدمة «الثورة المضادة»، وأنصار إسقاط الائتلاف بين حزبي «النداء» و«النهضة» ومن يدعو إلى تعزيزه.. بين الذين يقدّرون حيادية رئيس الحكومة الحالي الحبيب الصيد واستقلاليته ونظافة يديه، ومن يتهمه بالفشل والإخفاق. وجاء «التطبيع» مع عدد من رموز النظام السابق وأصهاره ووزرائه ومستشاريه من دون مسار واضح للإنصاف والمصالحة الوطنية، ومن دون استرجاع ممتلكات الدولة وأموال الديوانة والضرائب، ليدعم مواقف «الشباب الثائر بطبعه ضد القديم والسلطة» كما يقول عالم الاجتماع عبد الوهاب محجوب.

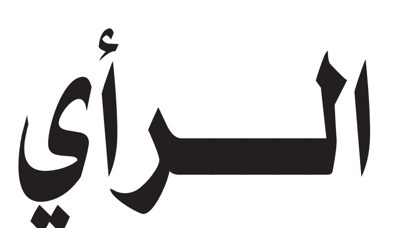
وفي هذا السياق تطرح نقاط استفهام حول الأسباب الحقيقية التي أدت إلى توقيف مئات من السياسيين ورجال الأعمال دون غيرهم وحول ملابسات الإفراج عنهم وغلق ملفاتهم. ولئن اعتبر قسم من المتظاهرين في القصرين وسيدي بوزيد وتونس العاصمة «الإفراج في ذكرى الثورة عن صهر بن علي والتعهد بتسوية ملف صهر ثان قريبًا»، تكريسا لانتصار «الثورة المضادة»، فإن من بين الملاحظات التي يقدمها خصومهم أن «التطبيع مع غالبية أصهار بن علي ومع رجال الأعمال والوزراء المتهمين السابقين بالفساد المالي إنما تحقق في عهد (الترويكا)، ثم في عهد حكومة التكنوقراط برئاسة المهدي جمعة وفي ظل حكم حزب النداء».

وبالتالي، هل لا يزال مشروعًا الحديث عن قوى «الثورة» و«الثورة المضادة» بالنسبة إلى النخب السياسية والحزبية التي تتحكم في قوانين اللعبة منذ خمس سنوات، أم أن من حق الشباب أن يثور عليها جميعا باعتبارها متهمة بدرجات متفاوتة في الإخفاقات المتعاقبة بسبب عدم اعتمادها سياسة شفافة للإنصاف والمصالحة، وتورطها في «تسويات تحت الطاولة» و«عدالة انتقائية وانتقامية» وخيارات الابتزاز خدمة لمصالح شخصية وحزبية وجهوية وفئوية؟

الولاء قبل الكفاءة

على هذا الصعيد أيضًا تتباين التقييمات للخبرات التونسية في الإدارة ومؤسسات الدولة. ولا شك أن كثيرا من بين المسؤولين في الوزارات والإدارة المركزية والإدارات الجهوية والمحلية كانوا قبل الثورة يفتقرون إلى النزاهة أو الخبرة والكفاءة أو إلى الاثنين معًا. ثمة من يقول إنه آن الأوان الآن لكي تصبح الأولوية في معايير إسناد المسؤوليات إلى الكفاءة والخبرة من الولاء.

* إعلامي وكاتب تونسي



هل آن موعد ذهاب دي ميستورا؟

فايز سارة

لا يمكن إغفال حقيقة أن مجيء السيد ستيفان دي ميستورا إلى منصبه الحالي مبعوثًا دوليًا إلى سوريا كان مقترنًا بحقيقة فشل مهمة سابقيه السيدين كوفي أنان والأخضر الإبراهيمي اللذين سبقاه إلى هذه المسؤولية، وعملا كل جهدهما للنجاح في معالجتها أملاً في إنهاء معاناة السوريين، وإيجاد حل لدموية النظام في مواجهة ثورة السوريين، لكنهما فشلا فشلاً ذريعًا، فأنهى الأول مهمته بعد صدور بيان «جنيف1» في عام 2012، ووضع الثاني نهاية لمهمته بعد الفشل الذي أصاب مؤتمر «جنيف2»، فاتحًا الباب أمام دي ميستورا للمجيء إلى مهمته الحالية.

ولأن دي ميستورا عاين فشل سابقيه، قرر الذهاب إلى مهمته وفق معطيات مختلفة، كان الأهمّ فيها أمران؛ أولهما تغيير قاعدة حركته في التعامل مع معطيات القضية السورية في الانتقال من جوهر القضية في حل شامل للصراع في سوريا والوصول إلى تغيير جوهري في طبيعة النظام، وخلق أطر لسوريا جديدة إلى معالجات جزئية وحلول فرعية، تؤدي كما كان يقول دي ميستورا إلى خلق وقائع تساعد في حل سوري شامل.

والأمر الثاني الذي تبناه دي ميستورا هو تعزيز علاقاته مع الطرفين اللذين يعتقد بأهمية دورهما في القضية السورية، روسيا ونظام الأسد وكل من يدور في فلك موقفهما أو بالقرب منهما، فعزز علاقاته مع الحلقة التي تضم إيران وجماعات وشخصيات تتقارب أو تتوافق مع مواقف النظام وروسيا وإيران، مما جعله في المسافة الأبعد من الأطراف الأهم في المعارضة السورية، والدول الأقرب للأخيرة.

لقد جسد سلوك دي ميستورا في خطته وقف إطلاق النار في حلب عقب مجيئه إلى منصبه جوهر نهجه في التعامل مع القضية السورية. وفشلت الخطة رغم الحجم الكبير من الاتصالات والمشاورات، التي تمت مع مختلف الأطراف، وسبب فشلها طبيعتها الجزئية، وافتقارها إلى عمود فقري واضح، وعدم ارتباطها مباشرة بحل شامل للقضية السورية، وهو ما يمانعه نظام الأسد الذي طالما أكد استمراره في الحل العسكري – الأمني.

ورغم فشل خطة دي ميستورا في حلب، فقد كرر الرجل تجربة مماثلة في إقامة حوار سوري – سوري في مجموعات عمل، يشترك فيها النظام والمعارضة حول موضوعات، يعتقد أنها تفتح الباب أمام تسوية وحل سياسي للقضية السورية من خلال خلق وقائع وتفاهمات بين الطرفين، وأجرى مع فريقه مئات الاتصالات، وعقد عشرات الاجتماعات مع تنظيمات وشخصيات من المعارضة والتشكيلات المسلحة والجماعات المدنية، لم تتمخض عن أية نتائج، ولم تعقد بنتيجتها أي مباحثات أو اجتماعات، كما كان يخطط دي ميستورا، مما أكد فشل كل جهوده في مهمة عجز أن يحقق فيها أي تقدم ملموس.

غير أن التطورات المحيطة بالقضية السورية في الأشهر الأخيرة، وخصوصًا بعد التدخل الروسي الواسع في سوريا، وتمدد نشاط إرهاب «داعش» إلى أوروبا، وتصاعد حركة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، دفعت إلى تحرك دولي – إقليمي في الموضوع السوري، تم بنتيجته عقد اجتماعي فيينا، وإصدار قرار مجلس الأمن الدولي 2254 لحل القضية السورية، مما جدد أمل دي ميستورا للبقاء في منصبه بعد أن كان أمام خيار الاستقالة أو إنهاء مهمته.

وإذ وجد دي ميستورا فرصته في تجديد دوره في القضية السورية مع التطورات الأخيرة، فقد سعى إلى تعزيز علاقاته مع الروس الذين حازوا تفويضًا أميركيًا لدورهم في سوريا، وأخذ فرصة حضور مؤثر في جهود المجموعة الدولية باعتباره مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا. ورغم فشله في الحصول على تفويض من مجلس الأمن الدولي، ليكون مقررًا في الحل السوري، فإنه جعل من نفسه في هذه المكانة طبقًا لما تضمنته دعوته لشخصيات في المعارضة السورية للمشاركة في «جنيف 3»، فأرسل دعواته مركّزًا على حضور أصدقاء الروس والنظام، وخرج بالاجتماعات من طاولة مفاوضات إلى لقاءات ومشاورات ومباحثات، وعلق بيان «جنيف 1» باعتباره مرجعية الحل السوري، ليركز على أوراق فيينا، وكلها أكدت إصراره على المضي في الطريق ذاته والذي أثبت فشله في مرتين سابقتين.

لعل الأبرز في دلالة فشل دي ميستورا في القسم الثالث من تجربته ثلاثة مؤشرات؛ أولها موقف الكتلة الصلبة من المعارضة السورية الحذر في المجيء إلى جنيف وفق مخطط دي ميستورا، والثاني ممانعة أو امتناع حضور أغلب من دعاهم من أصدقاء الروس والنظام إلى جنيف وكل لأسبابه، والثالث انطلاق موقف إقليمي ودولي أبرز دوله تركيا والسعودية معترض على مخطط دي ميستورا الذي بدا أنه يتجاوز دوره كوسيط إلى متصرف في الموضوع السوري.

دي ميستورا اليوم يواجه تحدي فشله للمرة الثالثة، الأمر الذي يضعه أمام خيار الاستقالة أو إنهاء مهمته، وهو تحدٍّ لن تنفع معه كل الروابط التي نسجها مع الروس والنظام، وكل مساهماته التي أعطت مزيدًا من الوقت للنظام والروس في إطالة أمد الحرب في سوريا، وإيقاع مزيد من الضحايا والدمار.

المسألة الدينية في الانتخابات الأميركية

إميل أمين

قبل أسابيع قليلة من الاختيار النهائي للمرشحين الرئيسيين الذين سيخوضون غمار معركة انتخابات الرئاسة الأميركية 2016، نلاحظ أن هناك ظاهرة مثيرة تعاود مخاطبة مشاعر الأميركيين، وتعمل كأحد أسلحة الصراع الانتخابي، ونقصد بها إحياء وتيرة العزف على الدين والمعتقد كأداة لاختطاف عقول الناخبين وقلوبهم.

من قبل أثار المرشح الجمهوري دونالد ترامب الأميركيين بحديثه عن منع المسلمين من دخول البلاد، وزايد عليه جراح الدماغ الشهير بن كارسون عندما ذهب إلى أنه من غير الممكن أن يكون رئيس أميركا مسلمًا، غير أن الوضع الآني يأخذ منحى آخر.

مرة جديدة حاول ترامب مغازلة التيارات الإنجيلية التي تمثل نحو 70 في المائة تقريبًا من سكان البلاد، عبر الحديث عن حتمية توفير حماية للمسيحية والمسيحيين في أميركا، ولو كلف الأمر بناء سور مثل سور الصين.

كلمات ترامب جاءت خلال خطاب انتخابي ألقاه في جامعة ليبرتي قال فيه إن المسيحية تحت الحصار، وإذا كنت مسيحيًا في سوريا فستقطع رأسك.

يكاد المرء يوقن بأن سور ترامب حقيقي غير مجازي، وإن كان غير مبني بأحجار، بل عبر عسكرة أميركا من جديد، الأمر الذي يستدعي ربطًا لا بد منه بين تنامي روح الراديكالية الدينية في ذلك البلد، وأعمال المجمع الصناعي العسكري، التي تجيد إشعال الحروب، من أجل تشغيل مصانعها، وتحقيق الأرباح الخيالية.

هل ترامب وحده الذي أثار المسألة الدينية في أميركا؟

بالقطع لا، فقد مضى السيناتور مارك روبيو الذي يسعى بدوره للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري له في هذا الطريق، فقد أعلن عن حملة كبيرة عبر موقع الاتصال الاجتماعي «يوتيوب» تجمع رجال دين مسيحيين غرضها إعادة بلورة الإيمان والدفاع عنه.

لم يتحدث روبيو مباشرة عن الرئاسة كهدف له، لكنه حتمًا بطريق غير مباشر يقدم نفسه للناخبين الأميركيين بوصفه المنقذ المحتمل من التردي العلماني والإلحادي الذي تغرق أميركا اليوم في لجته، لا سيما بعد اعتبار رئيسها اعتراف المحكمة الدستورية العليا في البلاد بكافة حقوق المثليين «انتصارًا للحب».

يدفع روبيو بأن الأجيال الأميركية الجديدة مندفعة بشكل كبير نحو دعم الإجهاض المشرع في البلاد والمدعوم من قبل الدولة، ناهيك عن تشريع زراعة وتسويق حشيش الكيف في ولايات عدة وأيضًا تجارة السلاح، بل بلغ الأمر مداه السلبي لدى البعض عندما تمت محاكمة أولئك الذين عارضوا قرارات المحكمة العليا في تشريع زواج المثليين.

هل يؤكد مسلك روبيو هذا نتائج استطلاع مركز «بيو» للأبحاث في واشنطن العام الماضي؟

قد يكون الأمر على هذا النحو بالفعل، لا سيما أن كثيرين باتوا ينظرون لأوباما خاصة وللديمقراطيين عامة بأنهم سبب من أسباب «غضب السماء» على أميركا في الآونة الحالية.

في أوائل أغسطس (آب) المنصرم، أصدرت الإدارة الأميركية قرارًا إداريًا حاولت من خلاله إجبار الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية والمؤسسات التابعة لها، على توظيف المثليين، وإلا فستحرم من التمويلات الحكومية... هل يتفق هذا الضغط والإجبار مع دولة تتشدق بحرية الرأي والمعتقد والضمير، أم أن إدارة أوباما تسعى لعلمانية جافة مسطحة؟

بعض الأصوات ومنها ترامب نفسه، لا يوفر الاتهامات لأوباما لجهة أنه غير مسيحي، والإسلاموفوبيا تطارد أوباما منذ أن دخل البيت الأبيض، وعليه يتوقع المرء اختصامًا من رصيد الديمقراطيين من جراء مواقف أوباما، رغم محاولته الأخيرة عبر خطاب حالة الاتحاد، بالتمسح في رداء بابا الفاتيكان واستعارة بعض من كلمته التي ألقاها في الكونغرس.

يمكننا استشراف معركة دينية كبرى في الولايات المتحدة، لا سيما أن هنالك حملات قوية يقودها رجال مثل راعي أبرشية دنفر - كولورادو، ضد قرار المحكمة العليا التي شرعت عمليات الإجهاض، ويجند لها المئات للوقوف في وجه «ثقافة الموت»، والمؤكد أيضًا أن مثل تلك الحملات ستتماس ولا شك مع الواقع الثقافي والاجتماعي، ثم السياسي للبلاد في زمن هذه الحملة الانتخابية، حيث أميركا تحاول الإفلات بكل قوة من مصير «فرط الامتداد الإمبراطوري» الذي يلاحقها.

هل لنا أن نقلق في العالم العربي والإسلامي من توجهات الرئيس الأميركي القادم لا سيما إذا جاء مغرقًا في اليمينية الراديكالية؟

أضعف الإيمان ينبغي مراقبة المشهد وتحليله، والاستعداد للتعاطي معه باللغة التي يفقهها، لا سيما أن التعامل مع واشنطن، وربما التحالف معها، أشبه بالعيش على ضفاف نهر كبير، الأرض خصبة جدًا، لكن كل أربع أو ثماني سنين، يغير النهر مجراه، وقد تجد نفسك وحيدًا في الصحراء.

بريد القراء

تغير موقف غوّار

• بخصوص خبر «دريد لحام يدير ظهره للعروبة.. ويبجل خامنئي»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن دريد لحام أو غوّار الطوشي عشنا معه ومسرحياته أو أفلامه ومسلسلاته لأكثر من خمسين عاما وهو يتحدث عن الأوضاع المزرية والمخجلة للشعوب العربية وما تعانيه من ظلم وقتل وإرهاب وإذلال على أيدي حكامهم الطغاة الاستبداديين، وأصبح الطوشي رمزا للبطل الذي يفضح الأنظمة العربية ويدعو إلى العصيان والثورة والتمرد والخلاص، وعند قيام الثورة السورية في وجه نظام القتلة البعثيين توقع الناس أن يلتحق بها اثنان من الفنانين السوريين؛ أولهما دريد لحام، وثانيهما ياسر العظمة، ولكن - ويا للأسف والعجب - دريد أظهر وجهه البعثي القبيح واختار جانب بشار الأسد الجلاد وأصبح بوقا للنظام، أما صاحب المرايا ياسر فكان أشرف وأنبل، فلم يلتحق بالثورة واختار الرحيل وأقام في دبي وآثر الصمت.

شيركو ناكام - العراق
sherkonakam@hotmail.com

إيران تتغلغل في باكستان

• حول ما يتعلق بخبر «التغلغل الإيراني في أفغانستان يهدد الأقاليم»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن المثل يقول عندما يغيب القط يلعب الفأر، وهذا هو حال أفغانستان وباكستان، فعندما غاب الخليجيون لأسباب مختلفة وجد الإيرانيون ضالتهم، فراحوا يقدمون مال الثورة الإيرانية وتصديرها وتغلغلوا في مختلف قطاعات البلاد من برلمان وإعلام وإدارة وربما جيش وغيرها، وهو ما أشار إليه تقريركم، بل بات هناك أعضاء ووزراء في حكومة باكستان من الموالين لطهران، أما «طالبان» فقد صرحت بأنها حينما أخفقت في مد قنوات اتصال أو تأسيس علاقات مع دول خليجية قررت الارتماء في أحضان إيران لا حبا فيها، لكن «مكره أخاك لا بطل».

سيدي محمد - باكستان
mohammedsidi65@gmail.com

عندما يخسر الفنان أمجاد الماضي

• تعقيبًا على خبر «دريد لحام لخامنئي: (لك الحب والإجلال.. عاشت إيران تحيا سوريا))»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه يبدو أن السن تلعب دورها في تغيير المعتقدات، وقد بلغ الفنان دريد لحام من العمر عتيا، ويبدو أنه كان ينفذ ما تطلبه منه السلطة لتعطي لنفسها أمجادا من الديمقراطية والحرية، وهي التي ما فتئت تقمع الشعب منذ كان غوّار الطوشي فتيا، وها هو ذا قد أفصح عن انتمائه، متناسيا أنه خدع الشعب العربي سنين طويلة بتمثيل لا يعبر عن قناعاته، الذي كان يتمثل في انتقادات هنا وهناك للحكومة، بتفصيل محكم على حب الناس له، فهل لي أن أحزن أم أسترشد بعنوان كتاب «لا تحزن»؟

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

مصالح الدول العظمى

• بعد قراءتي مقال حسين شبكشي «خيال وتخيل!»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: من الصعب إنكار أن هناك مفهوما للمؤامرة تديره دول عظمى لصالحها ولمصالحها دائما، ولعل ما يحدث في العراق واليمن وسوريا ومصر ولبنان خير مثال على ذلك، لكن المهم في ذلك الآن ماذا نحن فاعلون باعتبارنا عربًا كي نقي أنفسنا شرور تلك المخططات والمؤامرات؟ هل أصلحنا من أنفسنا نحن أولا قبل أن ننغمس في ذلك المفهوم الضيق؟ ما علاقة المؤامرة مثلا بشوارع مليئة بالقمامة والتي تحولت إلى فوائد عظمى للدول الأخرى؟ وكذلك بالفساد والروتين اللذين خيما على مصالحنا الحكومية في بعض دولنا؟ وكذلك بسوء التعليم الذي يفرز سنويا الآلاف من المتعلمين الجهلة عمليا الذين لا يستطيعون أن يواكبوا لغة عصرنا الحديث؟ وكذلك الانفجار السكاني بينما في الصين هي نعمة منتجة؟ هل كوريا الجنوبية بعيدة عن المؤامرات؟ لا، لكنهم لم يلتفتوا إليها، وأخلصوا في العمل فقط لا غير دون كلام، وها هي في المقدمة في شتى المجالات.

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

ازدواجية في التعامل

• بشأن خبر «ليبيا: الجيش يستعد لمرحلة ما بعد تحرير بنغازي.. وكوبلر ينفي وجود بديل لاتفاق الصخيرات»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن هناك ازدواجية في التعامل مع الأطراف في ليبيا، خصوصًا من قبل الإدارة الأميركية، وهي من وجهة نظري معرقلة للحل السياسي في ليبيا، إذ إنها من بعد ما أُجريت انتخابات نزيهة بشهادة كل العالم التي أفرزت البرلمان الليبي بعد انتهاء مدة المؤتمر الوطني المنتهية ولايته في السابع من فبراير (شباط) 2014 وعوضا عن عملية تسليم مباشر وإنهاء الأزمة في ليبيا، أعطت الضوء الأخضر للميليشيات الإرهابية للهجوم على مدينتي بنغازي وطرابلس في الوقت نفسه، ونتج عنه سقوط العاصمة في أيدي ميليشيا «فجر ليبيا» التي تتبع الإخوان و«القاعدة» و«داعش»، من هنا بدأ الانقسام، أما بنغازي فوقف شبابها مع بقايا الجيش وهم الصاعقة وبعض الطيارين للقتال من أجل المدينة، ولو كانت الإدارة الأميركية جادة في الحل السياسي لدعت الأمم المتحدة إلى التسليم المباشر والمعلن في الإذاعات بحضور سفراء الدول الكبرى وإنهاء الأزمة.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com

التآمر على سوريا

• بخصوص مقال صالح القلاب «سوريا واللعبة الروسية - الأميركية: (داعش) هو البديل!»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن عمالة النظام السوري المجرم وإخلاصه لأعداء الأمتين العربية والإسلامية لا حدود لهما. أما خطة أميركا وروسيا هي في رأيي كالآتي: فصل فصائل المعارضة المسلحة عن الوفد المفاوض، وفرض شرط عدم رفع السلاح في وجه النظام ما دامت المفاوضات جارية، مما يعطي الضوء الأخضر الأميركي لروسيا بضرب كل من حمل السلاح ضد النظام، وهذا سيدفع بالفصائل المسلحة إلى الارتماء في أحضان «داعش» و«النصرة»، وبالتالي الإجهاز عليها بحجة محاربة الإرهاب كما حصل مع المعارضة العراقية بعد اعتصامها في الرمادي في حينه. أرى أن مصير الثورة والمعارضة هو الشيء نفسه سواء ذهبوا إلى المفاوضات أم لا، والأفضل كما أراه هو عدم الذهاب وإعطاء فرصة لمجرم العصر ونظامه وملالي إيران لتبرير جرائمهم، وليشهد التاريخ على ذلك.

رشدي رشيد - هولندا
rs.rashid@quicknet.nl

ذكريات ما قبل الثورة

• أود أن أعلق على مقال نبيل عمرو «ما الذي تغير؟»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إن المصريين يقارنون الوضع الحالي بما قبل 25 يناير وليس ما قبل 30 يونيو (حزيران)، فالانهيار الأمني الذي عاشوه عقب 25 يناير كان بسببه ولا ينسب إلى فترة حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، بل المتسبب فيه انهيار حكمه على يد فئة من أبناء الشعب حركتهم أيدٍ خفية، وجمعيات تتكسب من تحويلات أجنبية مريبة، وشباب أغراهم «فيسبوك» بتدمير بلدهم، أما مبارك فكان معدل التنمية في عهده يتراوح بين 4 إلى 6 في المائة في أوج الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالعالم وقتئذ. لقد فشل الإعلام في إبراز إنجازات نظام مبارك فكان سقوطه سهلا.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

هل تفشل «جنيف»؟

• حول ما يخص مقال عثمان ميرغني «(جنيف3).. إشكاليات تنذر بالفشل في سوريا»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن مؤتمر «جنيف3» قد لا يختلف في رأيي عن الاجتماعات والمفاوضات التي سبقته حول الملف السوري، بل حين تجتمع أطراف المعارضة مع ممثلي النظام برعاية الأمم المتحدة والدول المؤثرة فإن المعارك في الميدان مستمرة على الرغم من إصدار قرار بموجبه يكون الجميع ملزمين بوقف العمليات العسكرية، كما أن الصراع غير المباشر بين الأطراف الدولية والإقليمية على أشده لرسم المشهد النهائي للسيناريو السوري، وهذا ما ظهر بوضوح حول الوفود المفاوضة واعتراض بعض الدول على أسماء بعينها، لتكون مشاركة في مفاوضات جنيف، أضف إلى ذلك أن بعض التطورات التي تشهدها الساحة الدولية قد تكون عاملا وراء استمرار الملف السوري دون حل لإشعار آخر.

كه يلان محمد - العراق
gaylansalar@yahoo.com

توازنات القوى

• عطفا على مقال هدى الحسيني «إيران لن تخرج منتصرة من سوريا!»، المنشور بتاريخ 28 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن التوازنات دقيقة ومعقدة بين الأطراف جميعا، هناك أبعاد كثيرة تتحكم في المواقف، لا شك أن هناك تطابقا مطلقا بين الروس وإسرائيل وإيران في مسألة بقاء نظام بشار الأسد أو حتى أجزاء منه مدعومة منهم بقوة لتعزيز موقعها في سوريا المستقبل في حال الوصول إلى تسوية. أما الأميركون فليسوا على الدرجة نفسها من الحماسة، لكنهم يأخذون في الاعتبار مصالح إسرائيل ولا يمكنهم تجاهلها، والألمان لا يفضلون أحدا، ويميلون إلى إيران استنادا إلى تلك القائمة حتى ولو أبدوا تفهما إلى حد ما، فلن يعجبهم في النهاية أن يروا إسرائيل أو حتى الروس يتمتعون بسائغ اللبن. كذلك لا يمثل الإنجليز والفرنسيون أكثر من جوقة شرف، وفي الوقت نفسه لا يريدون مزيدا من المهاجرين، والعرب لن يُعدموا دعما خفيا، لكنه مؤثر، من منطلق عدم الرغبة في رؤية أولئك منتصرين.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



دانا ميلبانك *

نخبة الجمهوريين تذعن لترامب

مساء الخميس، نشرت مجلة «ناشيونال ريفيو»، المجلة المحافظة العريقة، عددًا نددت فيه بدونالد ترامب. وجاء في المقال الافتتاحي للمجلة: «يعد ترامب بمثابة تهديد للمعسكر المحافظ الأميركي الذي جرى بناؤه على يد أجيال، وسيدمر ترامب هذا المعسكر لصالح شعبوية لا تقل طيشًا وفجاجة عنه هو شخصيًا».

وجاء رد فعل اللجنة الجمهورية الوطنية سريعًا، حيث سارعت إلى إلغاء تصريح كانت قد منحته لـ«ناشيونال ريفيو» لاستضافة مناظرة بين مرشحين رئاسيين، الشهر المقبل.

ويحمل رد الفعل هذا مؤشرًا على إذعان الحزب الجمهوري لترامب. الواضح أن نخبة الحزب بدأت في إبداء استسلامها أمام فكرة كانت في حكم المستحيل من قبل: ترشح سياسي عن الحزب يبدي عداءه للأجانب وتشدده الفكري وميله للاستعراض.

خلال الأيام الأخيرة، صدرت الكثير من التصريحات الصاخبة من قبل عدد من الشخصيات الجمهورية البارزة، منها بوب دول وحاكم أيوا تيري برانستاد وروبرت مردوخ، بجانب كل من رودي غيلياني والنائب بيتر كينغ، حول إمكانية تقبله لترامب. في الوقت ذاته، يسعى المتبرعون الجمهوريون لضمان مكان لهم حول الملياردير الجمهوري.

من ناحية أخرى، يوجه المقال الافتتاحي لـ«وول ستريت جورنال» النقد لترامب منذ أمد طويل. على سبيل المثال، سبق أن نشرت الصحيفة في يوليو (تموز) مقالاً افتتاحيًا أشارت فيه إلى أن وسائل الإعلام المحافظة التي تثني على ترامب «تضر بالقضية»، وأعرب محررو الصحيفة عن اعتقادهم بأنه «إذا أصبح ترامب صوت المحافظين، فإن الفكر المحافظ سيندثر، وكذلك ترامب نفسه».

ومع ذلك، بدلت الصحيفة مسارها منذ أسبوع، حيث أعلنت أن «ترامب أثبت أنه سياسي أفضل مما تصورنا، وقد أصبح مرشحًا أفضل».

لقد كنت دومًا على ثقة من أن الناخبين في أي انتخابات أولية داخل الحزب الجمهوري سيرفضون ترامب. ولم أزل على اعتقادي أنهم سيفعلون ذلك لو أتيحت لهم الفرصة، إلا أن المشكلة أنهم لم يحصلوا على بديل واضح، ذلك أنه بسبب إصرار جيب بوش وماركو روبيو وكريس كريستي وآخرين على رفض توحيد صفوفهم خلف واحد منهم، تشتت أصوات المعسكر الرافض لترامب.

بدلاً من ذلك، سمح هؤلاء لمعركة الانتخابات الأولية داخل الحزب الجمهوري بالتحول إلى صراع ما بين ترامب وتيد كروز. أما الحرس القديم داخل الحزب الجمهوري، فقد قرر أن ترامب أفضل نسبيًا عن منافسه لأنه أكثر مرونة.

الملاحَظ أن ترامب نجح قولاً وفعلاً في بناء حملته الانتخابية على استعداء أصحاب الأصول اللاتينية والمسلمين والمهاجرين واليهود والأميركيين من أصول أفريقية وذوي الاحتياجات الخاصة. وإذا ما حاول ترامب التراجع عن تعهده بترحيل 11 مليون مهاجر غير شرعي بالبلاد ومنع دخول المسلمين الولايات المتحدة، فإنه بذلك سيتخلى عن المصدر الرئيسي لقوته: ثورة الغضب التي تعتمل في نفوس الرجال البيض الأقل تعليمًا.

إلا أن التساؤل يبقى: كم عدد الجمهوريين الذين سيرفضون مسايرة ذلك؟ في الواقع، لقد أصبح التحيز الحزبي الآن أهم من أي عامل آخر في توقع التوجهات التي ستتخذها أصوات الأميركيين، مما يعني أنه من غير المحتمل اندلاع ثورة ضد ترامب داخل أروقة الجمهوريين. وعليه، فإنه يمكن لترامب بالفعل الفوز، خصوصًا إذا رشح الديمقراطيون أمامه اشتراكيًا ليعارضه، لكن يبقى الأمر الوحيد الآخر الذي بإمكانه تدمير الحزب الجمهوري والحركة المحافظة داخل الولايات المتحدة، بخلاف سحق ترامب في نوفمبر (تشرين الثاني)، هو فوز ترامب!

إذا جاء يوم في المستقبل شهد مساءلة الجمهوريين والمحافظين حول كيف تمكن شخص مثل ترامب من الظهور، فإن عليهم أن يتذكروا هذه المقولة جيدًا: كان هناك أناس أخيار باستطاعتهم وقفه، لكنهم لم يفعلوا.

* خدمة «واشنطن بوست»

محمد الرميحي

دول الربيع.. الاستباحة تُخلف التقسيم!

الشعار الذي يربط بشار الأسد بالأبد هو الذي حول السوري إما إلى معارض مكتوم الصوت أو موال ينتمي إلى القلة

تدخل المعارضة السورية والنظام السوري إلى «بيت الطاعة» مجبرين، على أساس أن كل طرف سوف يقدم ذرائعه الجديدة لإتمام صفقة الطلاق، وتقسيم الممتلكات. واهم من يعتقد أن سوريا سوف تنتهي، بعد كل ما حدث ودفعت أثمانه بالدم والدمار، إلى ظهور «دولة سورية مدنية جديدة وعادلة على كل التراب السوري»، لديّ شكوك عميقة في الوصول إلى تلك النتيجة، ليس لأن النيات مبيتة، أو الخطط مبهمة فقط، ولكن أيضًا بسبب عوامل تراكمية على مر العقود الأخيرة نتج عنها ممارسات وتداعيات داخلية وتدخلات خارجية، أصبح تأثيرها السلبي التفكيكي غير المُعطل يفعل فعله. وقد رافق تلك الممارسات والتدخلات قصور شنيع في إدارة الدولة الحديثة. فسوريا المنتظرة إما أنها ستكون ثلاث دول مبنية على خلفيات عرقية/ طائفية، أو بالحد الأدنى كانتونات ملتصقة بعضها ببعض برباط هش، قد يتحلل ذلك الرباط في وقت قادم من الزمن. سوريا ليست استثناء، كل الدول التي ضربتها عاصفة «المنخفض الربيعي» مرشحة لأن تصل إلى ذلك المكان، نحن الآن في مرحلة بين مرحلتين، لا أكثر ولا أقل. العراق في نهاية الأمر لن يعود إلى ما كان عليه، المؤشرات واضحة لمن يريد أن يراها، فهناك أيضًا ثلاث، وربما أكثر، من الدول أو الكانتونات تتشكل على الأرض العراقية سابقًا، أيضًا على خلفيات عرقية/ مذهبية، لبنان هو الآخر مرشح للوصول إلى تلك النتيجة وأيضًا بمؤشراتها الواضحة، فسوف يبقى الشغور الرئاسي في لبنان متعودًا عليه، حتى يتآكل طبيعيًا بفعل عوامل التعرية السياسية الحاصلة، ويأخذ التعاطي اللبناني السياسي المتدهور البلاد في الحد الأفضل، إلى نوع من الكانتونات المذهبية التي قد تتعدى الأربعة أو الخمسة، يعتمد على وقت ومن يحضر القسمة. ليبيا ليست استثناء من ذلك، ربما أيضًا على خلفية ثقافية، بين طرابلس ذات الخلفية المختلفة وبنغازي! اليمن ليس بعيدًا عن ذلك المسار، لأسباب ليست بعيدة عن الأسباب الخاصة بالدول الأخرى، وتصب في نفس المصب، ثلاثة أو أكثر من الكانتونات اليمنية. من يعتقد أن هذا السيناريو ضارب في الخيال أو متشائم، عليه أن يراجع نفسه، فهو نفس الموقف الذي اعتقد منذ سنوات قلائل مضت أن انقسام السودان خيال، حتى صحا من الغفلة، واضطر أن يرسل سفيرين «إلى السودان» بدلا من سفير واحد!!

المأساة في هذا السيناريو أنه غير قابل للتراجع أو الوقوف عن التدحرج إلى الأسفل، ليس بسبب النيات مرة أخرى، ولكن لأن الأسباب التي قادت إليه أصبحت خلفنا، لها ديناميات دفع، ولا يستطيع أحد أن يتحكم في تدحرجها، وهي أسباب فعلت فعلها كما تفعل البكتيريا في جسم الإنسان، عندما تظهر نتائجها المرضية، يكون الوقت قد فات لوقف عملها.

من ضمن الأسباب أربعة رئيسية:

أولا: السياسة التي اتبعتها الأنظمة لم تكن باتجاه بناء دولة، على سبيل المثال اعتمد البعث في كل من العراق وسوريا على «عائلة» لها امتدادات أو خلقت لها امتدادات «قبلية/ طائفية» حاولت جاهدة أن تغطي تلك الامتدادات بالكثير من الشعارات والاستعانة بأشخاص من خارج المجموعة في بعض مفاصل الدولة، ولكن مشروع الحكم (وليس الدولة) كان قائمًا على إقصاء أمني للآخر، أي آخر كان، وتقريب مصلحي للقريب أو الموافق على الاستحواذ بتنفيعه بقليل من الفتات. الدولة بمعناها الحديث لم تكن موجودة في ذهن الحاكم ولم يفكر فيها على الإطلاق. كتاب يوسف ساسون الذي صدر أخيرًا عن «بعث صدام.. رؤية من داخل نظام استبدادي» له العجب، وهو كتاب لم يتكئ على تحليلات نظرية، أو مواقف آيديولوجية، بل توفر الكاتب على دراسة مليونين أو أكثر من الوثائق التي أخذتها القوات الأميركية من مصادرها الطبيعية إلى واشنطن، وقام الكاتب بدراسة مضمونها، وقد أخذت من «فروع حزب البعث ومقراته الأمنية»، ومن يقرأ الكتاب بتمعن لا يستغرب أبدا «ظهور (داعش)». في التفاصيل اليومية تحول الإنسان العراقي إلى أقل بكثير من آلة صماء خائفة مرتعبة، ليس من السلطة فقط، بل من الجار والابن. لقد تحولت شرائح واسعة من الشعب إلى «مخبرين» في مقابل «رؤوس الغدر والفتنة»، فهم أعداء، وجب التخلص منهم، وتحول الزعيم الذي اختصر الجميع في نفسه إلى أسطورة، ليست الصورة تلك ببعيدة عن دمشق، فالشعار الذي يربط الأسد بالأبد، هو الذي حول السوري إما إلى معارض مكتوم الصوت، أو موال ينتمي إلى القلة، حتى أصبحت السجون الرسمية وغير الرسمية التي تضخ إليها الأجساد من أكثر من تسعة أقلام مخابرات، ليس لها المقدرة على الاستيعاب.

ثانيا: العوامل الخارجية التي لعبت دورًا مهيئًا لاستتباب القمع وسيادة «القائد الفذ»، فقد كان للغرب في الكثير من الأحيان سياسة انتهازية من خلال الإشاحة بالوجه عن ممارسات تلك الأنظمة، وخاصة قياداتها تجاه شعوبها، بل مارس الغرب نوعًا من التشجيع لسخف تصرفات بعضها. لعل الصورة التي يظهر فيها رئيس وزراء إيطاليا وهو يقبل يد معمر القذافي سوف تقزز «الحضارة الغربية» إلى أمد طويل، وسوف يتوقف المؤرخون لدراسة السماح لخيمة القذافي في العواصم الغربية مع حارساته منصوبة على قارعة الطريق، ذلك فعل يشيع بالانتهازية، من أجل حفنة من الدولارات تكسبها شركاتها، عدا التعاون على ترحيل المعارضين وكسر شوكتهم حتى عند الصدع الكلامي بما يرونه من اختراقات لأقل الحقوق الإنسانية. هذا الغرب ما زال يفعل ذلك إلى اليوم، وما إصرار موسكو أن تكون مناصرة للأسد، وفي نفس الوقت «تطعم المعارضة» بوفد منها، إلا احتقار لكل الثوابت المقنعة للإنسان السوي أو القانون الدولي، لو ترك الأمر لموسكو أن تفاوض نفسها لكان أفضل وأكثر كرامة!

ثالثا: في كل ما نراه من دول «المنخفض الربيعي» غياب مشروع الدولة وسيادة مشروع الزعيم، الآمر الناهي في عصر مهما كانت قدرات الفرد ومواهبه فذة فهو قاصر بالضرورة عن إدارة دولة عصرية، فتأتي القرارات عشوائية معتمدة على الهوى، لا الحقائق، وتأخذ المجتمع إلى الهاوية.

لقد حرم المجتمع من الأكسجين الذي يساعده على التنفس، وهو في الحالة تلك المجتمع المدني والمؤسسات، واستعيض عن الإقناع بالقمع، ولما أصبح الأمر لا يطاق توجه الجميع إلى الهويات الصغرى، كان ذلك نتيجة طبيعية لغياب مشروع الدولة.

رابعا: أصبح مشروع النظام الأوحد هو الحفاظ على بقائه، حتى عادت، كما تقول الوثائق «تصفية أعداء النظام» مقدمة كثيرًا على القبض على اللصوص، فما بالك بالتنمية؟

قلت إن تلك العناصر المتداخلة قد فعلت فعلها، وليس أمام أحد أن يعيد الساعة إلى الوراء، نحن الآن في وقت إما الاعتراف بأن كل تلك العناصر تقود إلى النتائج التي تولد أمام أعيننا، وبالتالي محاولة «إنقاذ ما يمكن إنقاذه»، أو تجاهل فعل تلك العناصر كما فعل كثيرون، على أنها غير موجودة، بالتالي أن تقوم بإكمال مهماتها التي تتلخص في وجود فضاء جديد في منطقتنا لا يشبه الفضاء الذي رسم في المائة سنة الأخيرة.

آخر الكلام:

رحم الله الشيخ الشاعر إبراهيم اليازجي، الذي ألقى قصيدة في اجتماع سري لجمعية تنادي بدولة عربية واحدة في عام 1868 (قبل نحو 150 عاما):

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب!

- ما أتعس اليوم بالبارحة!!

راجح الخوري

كي لا يظل الياسمين يحترق!

في أطروحته يقترح عسيري نموذجًا للتطوير الاقتصادي يستند إلى 5 استراتيجيات حيوية تفضي إلى 5 فوائد راسخة تحقق التكامل وتضمن التطوير والتنوّع

كم مرة يجب أن يشعل محمد البوعزيزي النار في نفسه لتنفجر «ثورة الياسمين» في تونس، وكم مرة يفترض أن يذوي الياسمين أو قد يصطبغ بالدم والمرارات، ثم يظهر مواطن يشنق نفسه احتجاجًا على عدم وجود فرصة لحياة كريمة تقوم على تحقيق الذات من خلال العمل وتأمين الاكتفاء والكرامة؟

تونس ليست إلا نموذجًا يتكرر في دول كثيرة في عالمنا العربي حيث القلوب المحترقة أكثر بكثير من الأجساد التي تندلع فيها نار اليأس والسخط، فها هو صراخ المواطنين يتعالى من جديد في تونس بعد خمسة أعوام على قصة البوعزيزي، مطالبًا بالخبز والشغل كمدخل طبيعي إلى الكرامة.

وفي حين يرتفع هذا الضجيج المقلق من تونس، يمكننا الاستماع جيدًا إلى صداه المشابه في كثير من البلدان العربية، وهو ما يطرح دائمًا سؤالاً في مستوى التحدي الحقيقي: كيف يمكن معالجة هذا الواقع المتفاقم والخطر، عبر وضع خطط متنورة رؤيوية وهادفة، تؤسس لعملية تطور تدريجي راسخة، تؤمن تقدمًا اقتصاديًا وإنتاجيًا يطوّر فرص العمل والإنتاج ويستوعب العمالة وينهي البطالة، وبالتالي يوازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، وخصوصًا في تلك الدول التي تنتج من الأفواه أكثر مما تنتج من أرغفة الخبز؟

لست أدري لماذا يقوم سفير ناشط، صاحب مهمات دبلوماسية متراصة في بلد يغلي مثل لبنان هذه الأيام، بالسعي للرد علميًا وعبر دراسة معمّقة ومفعمة بالإحصاءات والمقارنات واستخلاص سلسلة من الخطط المقترحة، على كل هذه الأسئلة المهمة وربما المصيرية، وخصوصًا بالنسبة إلى عدد من الدول العربية التي شهدت خضّات بدأت ربيعًا لشدة الحاجة الاجتماعية إلى الربيع وانتهت شتاء عاصفًا وصادمًا يعيد المراوحة في الأزمات؟

السفير السعودي في بيروت علي عواض عسيري استقطع من وقته المحشود بمهمات دبلوماسية دقيقة، وبشبكة العلاقات الواسعة التي أرساها ويرعاها في الوسط السياسي والاجتماعي اللبناني، أربعة أعوام كاملة ليرد عن تلك الأسئلة المذكورة، من خلال أطروحة هادفة ومميزة بعنوان «التعاون الاقتصادي الإقليمي في العالم العربي: الخيار الأمثل بعد الربيع العربي»!

لقد شاءت المصادفة أن تكون حركة الاحتجاج الشعبي على خلفية استمرار الأزمة الاقتصادية قد تجددت في تونس، في الوقت الذي جلس عسيري قبل أيام أمام حشد من السياسيين والإعلاميين، في جامعة بيروت العربية يناقش أطروحته عن السبل العلمية الضرورية والملحة التي يمكنها معالجة هذا الواقع عبر خطط آيلة إلى التطوير التدريجي وليس إلى الثورات الاجتماعية والثقافية، وما يمكن أن تفرزه من التداعيات السياسية ومن الانتفاضات، التي أكدت من خلال الواقع والنتائج أن الخطط السياسية إن لم تكن مصحوبة ببرامج اقتصادية تنموية علمية ومدروسة، فقد تتسبب بمزيد من عدم الاستقرار الاجتماعي في المنطقة.

في مواجهة لجنة تحكيمية تألفت من الدكتورة نهال فريد مصطفى عميد كلية إدارة الأعمال كأستاذ ومشرف رئيس، وعضوية ثلاثة دكاترة ومشرف مشارك من جامعة أكسفورد البريطانية، ناقش عسيري أطروحته مجادلاً وابلاً من الأسئلة العلمية على امتداد أكثر من ساعتين ليحصل على شهادة الدكتوراه بالدرجة الممتازة.

ولئن حرص عسيري على توضيح أنه جاء مناقشًا كمرشح لنيل شهادة الدكتوراه، وليس كسفير، وأن مضمون أطروحته يعبّر عن آرائه الشخصية ولا يمثل في أي حال من الأحوال وجهة نظر الحكومة السعودية، فإنه بالتالي تمكن بعد مراقبة لأحداث الربيع العربي ومقارنات مع الحقائق العلمية المتصلة بالتطوير الاقتصادي، المستند إلى خطط توازن بين العناصر الإنتاجية المواتية والنمو الاجتماعي، أن يضع أطروحة ممتازة تسند الشرح والتعليل العلميين إلى سلسلة من الإحصاءات وجداول المقارنات الضرورية لتوضيح الأفكار الهادفة.

وفي السياق يرى عسيري أن العالم العربي في حاجة ملحة إلى خطة اقتصادية نهضوية تخلق فرص عمل وإنتاج وتحسّن من الواقع الاجتماعي، بما يمنع تاليًا من قيام اضطرابات تزيد الوضع سوءًا في غياب التخطيط المسبق. لكنه يعتبر أن لكل دولة عربية سياساتها وقيمها الاجتماعية والثقافية الخاصة مما يجعل كلاً منها في حاجة إلى جدول زمني تدريجي ينسجم مع واقعها، وصولاً إلى المعالجة والنضج الاجتماعي والسياسي، بما يعني أنه ليس هناك من وصفة سحرية واحدة يمكن تطبيقها في كل دولة ومجتمع.

عسيري يركّز على أن التدقيق في نسيج التركيبة الديموغرافية في العالم العربي يؤكّد أنها باتت تشكّل مجتمعات أكثر شبابًا وأكثر تعلّمًا، لكن في المقابل (وهنا لب المشكلة) أكثر بطالة، ما يجعل هذه المجتمعات أكثر تطلّبًا في مواجهة السياسة المسؤولة أصلاً عن التحسين الاجتماعي، الذي لم تواكبه أي تنمية مدروسة في الاقتصاد يمكن أن تستولد الاستقرار بالضرورة.

على هذه الخلفية أصبح المجتمع يشكّل تحديًا مشتركًا أو متشابهًا لكل الدول العربية الغنية منها والفقيرة، وهذه مشكلة حسّاسة تتفاقم مع التوسّع المدني السريع، حيث من الضروري أن نلاحظ أن ما يقرب من 50 في المائة من السكان في مصر والمملكة العربية السعودية تتراوح أعمارهم بين 15 و25 عامًا، ولأن معدل البطالة في العالم العربي بات يتجاوز الـ26 في المائة مقابل متوسط عالمي لا يزيد على 13 في المائة، فإن من الضروري أن نتنبه إلى ضرورة خلق فرص عمل هادفة ومدروسة تكفل تحويل العنصر الشاب الكثيف، عائدًا إنتاجيًا يرسّخ الاستقرار بدلاً من أن يتحوّل صاعقًا يسبب الانفجارات الاجتماعية التي يمكن أن ينتج منها مزيد مما عرف بـ«الربيع العربي».

يشرح عسيري أسباب عدم حصول اندماج إقليمي في بعض الدول العربية رغم وجود صفات استثنائية داعمة مثل الجغرافيا واللغة وقاعدة الموارد، ويرى أنه رغم الخلافات بين بعض الدول العربية يمكن لبقية العالم العربي تفعيل التعاون الاقتصادي، وهنا يمكن أن يكون للمملكة العربية السعودية دور مؤثّر في قيادة عملية التكامل الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط.

الأسئلة التي يطرحها عسيري ضرورية:

هل تكفي المساعدات الثنائية وقروض البنك الدولي والتحويلات المالية وإيرادات السياحة لسد الفجوة الناتجة عن النمو السكاني المتزايد في عدد من البلدان مثل مصر وتونس؟ أوليس من الضروري أن تقوم دول الخليج بتنويع اقتصادها وعدم الإفراط في الاعتماد على النفط والغاز، وخصوصًا بعدما ثبت الآن عدم استقرار قيمتهما في سوق العرض والطلب؟

في سياق الرد على كل هذا، يقترح عسيري نموذجًا للتطوير الاقتصادي يستند إلى خمس استراتيجيات مترابطة وحيوية تفضي في المستقبل إلى خمس فوائد راسخة ومتينة تحقق التكامل وتضمن التطوير والتنوّع، ويقرن ذلك بجداول مقارنات وإحصاءات توضيحية علمية.. والسؤال تكرارًا: من أين يأتي علي العسيري بما ييسّر له كل هذا النشاط الدبلوماسي الحيوي وهذا العطاء العلمي العميق والثاقب؟

قفز خلال 10 أيام بنسبة 31,7 % من أدنى مستوى تم تحقيقه منذ 2003

تحسن أسعار النفط ينعش آمال مستثمري شركات البتروكيماويات السعودية

الرياض: شجاع البقمي

بات ارتفاع سعر خام برنت من مستوى 27,1 دولار قبل نحو 10 أيام، إلى مستويات 35,7 دولار حتى منتصف تعاملات يوم أمس الجمعة، أمرًا مريحًا بالنسبة للمستثمرين في شركات البتروكيماويات السعودية، خصوصا أن برنت نجح في تحقيق ارتفاعًا تبلغ نسبته نحو 31,7 في المائة من أدنى مستوى سجله خلال 12 عامًا.

وأحدثت التراجعات الحادة في أسعار النفط خلال الأسابيع الثلاث الماضية رد فعل سريعا ومبالغا من قبل مؤشر سوق الأسهم السعودية، الذي انخفض إلى مستويات دون حاجز الـ5400 نقطة، جاء ذلك قبل أن يستعيد بعض خسائره ليقفز خلال تعاملات الأسبوع الأخير فوق مستويات 5800 نقطة، بعد تعافي أسعار النفط.

ورغم أن تقارير بيوت الخبرة المالية، خصوصًا الأذرع المالية للبنوك المحلية، تنبئ عن تجدد فرص الاستثمار في سوق الأسهم السعودية بشكل ملحوظ، فإن البيوع العشوائية كانت هي السمة الأبرز لتعاملات السوق خلال الفترة الماضية، وسط معلومات تؤكد عن أن تسهيلات البنوك كانت سببا لتفاقم الخسائر غير المنطقية.

وفي الوقت الذي انزلق فيه مؤشر سوق الأسهم السعودية دون مستويات 5400 نقطة، وانخفضت فيه أسعار النفط إلى ما دون مستويات الـ28 دولارًا، ارتفعت وتيرة التشاؤم بين عدد كبير من المتعاملين في سوق الأسهم المحلية، مما دفع البعض إلى التنبؤ بانخفاض مؤشر السوق إلى مستويات منخفضة جدًا لم يحققها منذ أكثر من 11 عامًا، متجاهلين بذلك المكررات الربحية المنخفضة التي تعتبر هي الأفضل منذ عام 2009 تحديدًا.

هذا التشاؤم الذي أصاب البعض من المتعاملين في سوق الأسهم السعودية، قابله آخرون بالتفاؤل في أن مؤشر السوق بلغ مستويات مغرية جدًا للشراء، مما ساعد مؤشر السوق في تعاملات الأسبوع الأخير، على تحقيق المكاسب بعد 5 أسابيع متتالية من الخسائر، في ظل إعلان الشركات عن نتائجها المالية للعام 2015. وفي ظل توجه المملكة الجاد نحو تنويع اقتصادها، وتقليل الاعتماد على النفط، مما يؤكد على أن اقتصاد السعودية سيحافظ على معدلات نمو جيدة خلال العام الحالي 2016، في وقت تنخفض فيه أسعار النفط إلى مستويات تنخفض عن حاجز الـ40 دولارًا.

وفي هذا الشأن، عاد مؤشر سوق الأسهم السعودية للارتفاع بعد 5 أسابيع متواصلة من التراجع، مسجلا مكاسب بنسبة 7,6 في المائة، ما يعادل 416 نقطة ليغلق عند 5880 نقطة، مقارنة بإغلاق أسبوعي سابق عند مستويات 5464 نقطة، فيما جاء ارتفاع السوق السعودية تزامنا مع ارتداد أسعار النفط للصعود فوق مستوى الـ32 دولارا للبرميل أول من أمس الخميس.

وتعليقًا على تعاملات سوق الأسهم السعودية في تعاملات الأسبوع الأخير، أكد فهد المشاري الخبير الاقتصادي والمالي لـ«الشرق الأوسط» أمس، أن نمو فرص الاستثمار في سوق الأسهم المحلية عزز من تدفق السيولة النقدية، مما ساعد المؤشر العام على تحقيق مكاسب أسبوعية تبلغ نسبتها نحو 7 في المائة.

وقال المشاري: «بمجرد استقرار أسعار النفط فوق حاجز الـ32 دولارًا خلال الأيام المقبلة، فإن مؤشر سوق الأسهم السعودي سيبدأ في الإيجابية، وقد يبقى مؤشر السوق بين مستويات 5600 و6200 نقطة لفترة زمنية متوسطة، في محاولة لتأسيس نقاط دعم جديدة، تقود مؤشر السوق إلى تحقيق مزيد من الارتفاعات في حال عودة أسعار النفط فوق حاجز الـ40 دولارًا مجددًا».

وفي سياق ذي صلة، نظمت الغرفة التجارية والصناعية في الرياض مساء الأربعاء الماضي، ممثلة بلجنة الاستثمار والأوراق المالية، محاضرة عن أداء سوق الأسهم السعودية ونتائجه المالية لعام 2015، بمقر الغرفة التجارية بالرياض.

وتناولت المحاضرة التي قدمها الخبير المالي تركي فدعق مدير إدارة الأبحاث والمشورة في شركة البلاد للاستثمار، نبذة عن أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد، وعوامل تأثير الاقتصاد السعودي على الأسهم، متناولا تركيبة وهيكل الاقتصاد السعودي وتأثره سلبًا وإيجابًا مع التغيرات الاقتصادية المحلية والعالمية.

وقال فدعق: «الشركات غير المدرجة في سوق الأسهم تؤثر عليها الكثير من العوامل والمتغيرات والمؤثرات الاقتصادية الداخلية والخارجية، شأنها شأن القطاعات المدرجة في السوق، كما أن بعضها قد يتأثر بالشركات المدرجة»، إلا أنه أشار إلى أن التأثير قد يظهر على المدرجة بدرجة متفاوتة كونها مجبرة على كشف بيانات الإفصاح خلاف غير المدرجة التي تخفى بياناتها على الجميع.

وتناول فدعق أسعار النفط ومؤثراته على الاقتصاد السعودي، مشيرًا إلى أن بنية وهيكل الاقتصاد السعودي ينتظر أن تؤثر فيه أسعار النفط لاعتماده عليه بنسبة كبيرة، مشيرًا إلى أنه من الناحية العلمية والفعلية وعبر دراسة موثقة قام بها صندوق النقد الدولي لأهم الارتباطات المؤثرة على الاقتصاد، وعلى سوق الأسهم تحديدًا، فلا علاقة لانخفاض سوق الأسهم بانخفاض سعر النفط.

وأضاف فدعق: «بمراجعة وتحليل مؤشرات سوق الأسهم السعودي وسعر النفط منذ عام 2005 وحتى 2016، وبالذات خلال الفترة من 2009 وحتى 2012 ارتفعت أسعار البترول حتى 300 في المائة، بينما لم يقابله نسبة مشابهة بالنسبة لسوق الأسهم السعودية».

إلى ذلك، وافقت هيئة السوق المالية السعودية أول من أمس الخميس، على طلب شركة «المراعي» بزيادة رأسمالها من ستة مليارات ريال (1,6 مليار دولار)، إلى ثمانية مليارات ريال (2,1 مليار دولار)، وذلك بمنح سهم مجاني مقابل كل ثلاثة أسهم قائمة يملكها المساهمون المقيدون بسجل المساهمين بنهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة غير العادية.

وحسب بيان هيئة السوق المالية السعودية، فإن قيمة الزيادة في رأس المال ستُسدّد عن طريق تحويل مبلغ ملياري ريال (533 ألف دولار) من بند «الأرباح المبقاة»، وبالتالي يزداد عدد الأسهم من 600 مليون سهم إلى 800 مليون سهم، بزيادة قدرها 200 مليون سهم.

وتقتصر المنحة على ملاك الأسهم المقيدين في نهاية تداول يوم انعقاد الجمعية العامة غير العادية الذي سيحدد مجلس إدارة الشركة تاريخه في وقت لاحق، على ألا يتجاوز تاريخ انعقادها ستة أشهر من تاريخ هذه الموافقة، وعلى أن تستكمل الشركة الإجراءات المتعلقة بذلك، وفقًا لنظام الشركات والأنظمة المعمول بها.

بعد انهيار الأسعار إلى أدنى مستوى أمام الدولار قبل أيام

بنك روسيا يلوح بتهديد رفع معدلات الفائدة لوقف تدهور الروبل

موسكو: «الشرق الأوسط»

حذر البنك المركزي الروسي الذي كان يواجه ضغوطا حتى الآن لخفض معدلات الفوائد من أجل تخفيف الانكماش، الجمعة من أنه قد يرفع الفوائد لإبقاء سعر صرف الروبل ونسبة التضخم تحت السيطرة مع تراجع أسعار النفط.

وآفاق التحسن الاقتصادي تدهورت فجأة في مطلع السنة في روسيا التي تجني نصف عائدات موازنتها من المحروقات. والبلاد الخاضعة أيضا لعقوبات اقتصادية بسبب الأزمة الأوكرانية أصبحت تستعد حاليا لسنة ثانية من الانكماش وتراجع مستوى معيشة شعبها. وعقد بنك روسيا الجمعة أول اجتماع له لبحث السياسة النقدية منذ انهيار الروبل إلى أدنى مستوى في تاريخه أمام الدولار في 20 و21 يناير (كانون الثاني). ورغم أن العملة الروسية تحسنت منذ ذلك الحين إلى حد كبير فإن البنك المركزي شدد من لهجة بيانه الجمعة. وبعدما وعد في ديسمبر (كانون الأول) بخفض فائدته الرئيسية قريبا، انتهى به الأمر بإبقائها على 11 في المائة وهو مستوى عال جدا بالنسبة للنشاط الاقتصادي. ولم يستبعد في المستقبل «تشديد سياسته النقدية في حال تزايد مخاطر ارتفاع التضخم». وهدف إبقاء الفائدة عالية هو دعم سعر صرف العملة.

وقالت ليزا ارمولنكو من شركة «كابيتال ايكونوميكس»: «هذا التغيير الكبير في اللهجة ناجم بوضوح عن تراجع أسعار النفط في الآونة الأخيرة». لكنها أضافت: «نظرا لضعف الاقتصاد، فإن الأمر سيستلزم هبوطا أقوى بكثير لأسعار النفط والروبل» لكي يدفع البنك المركزي إلى وضع تهديده قيد التنفيذ. ومع تسببه بتراجع العملة الروسية، فإن تدهور سوق النفط يضع ضغوطا على الأسعار رغم أن معدل التضخم تراجع من 12,9 في المائة في نهاية ديسمبر (كانون الأول) إلى 10 في المائة في نهاية يناير كما أضاف البنك المركزي.

واعتبر البنك المركزي أنه إذا بقيت أسعار النفط متدنية فإن ذلك يشكل تهديدا للاستقرار المالي بمجمله.

واعتبر الخبراء الاقتصاديون في بنك «ألفا» أن هذه التعليقات «قاسية جدا» وتنطوي على رغبة في «تهدئة السوق» بعد «التقلبات الشديدة في سوق الصرف» الأسبوع الماضي.

وقالوا: إنه بعد بيان البنك المركزي «من غير المرجح خفض معدلات الفوائد في العام 2016». وأضافوا «في الوقت نفسه فإن رفع الفائدة لن يكون أمرا قابلا للاستمرار ونتوقع الإبقاء على الوضع القائم خلال الاجتماع المقبل للبنك المركزي في 18 مارس (آذار)». ورفع معدلات الفائدة في حال تقرر يمكن أن يشكل صدمة جديدة لاقتصاد يعاني من أزمة كبرى فيما لم يخف الكثير من رؤساء الشركات وكذلك الحكومة التعبير عن أملهم في اعتماد سياسة أكثر ليونة في أسرع وقت ممكن. وأقر بنك روسيا الجمعة بأن الآفاق الاقتصادية قاتمة قائلا: إن خفض إجمالي الناتج الداخلي هذه السنة سيتراوح بين -0,5 في المائة و-1 في المائة. وأضاف أن «نمو إجمالي الناتج الداخلي سيصبح إيجابيا مجددا في العام 2017 لكن بمستوى ضعيف».

شهدت روسيا تراجعا بنسبة 3,7 في المائة لإجمالي الناتج الداخلي في العام 2015. وإذا تأكد سيناريو سنة ثانية من الانكماش فإنه سيكون وضعا غير مسبوق تواجهه روسيا منذ وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الكرملين في العام 2000.

والرئيس الروسي الذي بنى شعبيته على أساس رفع مستوى معيشة الروس مع ارتفاع العائدات النفطية في أول ولايتين له، استقبل الجمعة للمرة الثانية هذا الأسبوع رئيسة البنك المركزي الفيرا نابيولينا ووزير المالية انتون سيلوانوف.

وتنشط الحكومة حاليا للقيام باقتطاعات جديدة في الموازنة وتبني إجراءات لإنعاش الاقتصاد، قدرت الخميس بنحو 750 مليار روبل (9 مليارات يورو).

لاستيعاب الطلب المتنامي على رحلات الطيران

«إياتا»: دول الشرق الأوسط مطالبة بالتوسع في استخدام سياسة الأجواء المفتوحة

جدة: فهد البقمي

دعا الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا) سلطات الطيران في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى التوسع في تطبيق وتفعيل اتفاقيات الأجواء المفتوحة بين مختلف دول المنطقة بهدف مواكبة النمو المتصاعد على السفر جوًا إلى جانب المحافظة على تحقيق نسب عالية من الإشغال لشركات الطيران في المنطقة.

وأشار الاتحاد في تقرير اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إلى أنه على الرغم من إثبات سياسة الأجواء المفتوحة فعاليتها في تنمية الحركة الجوية، فإن بعض الدول ما زالت متحفظة على الدخول بقوة في هذه الخطوة، إذ شهدت السنوات الأخيرة توقيع عددا من الاتفاقيات التي لم تصل إلى طموح اللاعبين الرئيسيين في منظومة صناعة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقال توني تايلر رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي إن على دول المنطقة التخلص من بعض القيود التي تمنع التوسع في سياسية فتح الأجواء، حيث يتم فرض إجراءات على المجال الجوي لبعض الدول، مشيرًا إلى أن وتيرة النمو التي تشهدها المنطقة تتطلب التغلب على التحديات والسيطرة على المجال الجوي من خلال فتح مسارات جديدة تساهم في استيعاب الحركة الجوية ومعدل الطلب على الخدمة، مما يحقق عوائد جيدة لشركات الطيران وللاقتصاد بصفة عامة.

وأضاف أن التوسع في التوافق والتكامل بين المعنيين في صناعة النقل الجوي يعد أمرًا ضروريا وهاما لتحقيق أهداف المشاريع الوطنية، حيث تعد خدمة النقل الجوي لاعبا أساسيا فيها.

وبين تايلر أن قطاع الطيران المدني يمثل أهمية اقتصادية كبيرة قد يعادل في بعض الدول التي تملك احتياطات نفطية ضخمة مورد اقتصاديا لا يقل أهمية عن النفط، ويأتي ذلك من خلال تنمية الحركة الجوية وتشجيع الناقلات الجوية على استخدام المطارات وفتح الأجواء أمام شركات الطيران التي ترغب في تشغيل رحلاتها من مطارات إلى أخرى، وذلك في ظل الأنظمة والتشريعات الدولية المعتمدة من المنظمة الدولية للطيران المدني.

وكانت سلطات الطيران المدني الخليجية شرعت في تطبيق سياسة الأجواء المفتوحة في منطقة الشرق الأوسط، من أجل تعزيز معدلات حركة المسافرين عبر مطاراتها. إلى جانب العمل على تطوير القطاع والنهوض به ليتواكب مع المستجدات العالمية في صناعة الطيران المدني، ومن ذلك العمل على رفع حجم الاستثمارات في تطوير المطارات وأساطيل الناقلات الجوية والرؤية المستقبلية، وذلك في ظل النمو الاقتصادي والزيادة الكبيرة في النمو السكاني وتوفر المشاريع التنموية الضخمة في هذه الدول، وهو الأمر الذي دفعها إلى محاولة الاستفادة القصوى من سياسة فتح الأجواء في تنمية الحركة الاقتصادية والسياحية.

وبالعودة إلى تقرير «إياتا» فإن التوقعات تشير إلى استمرار حجم النمو في المنطقة خلال السنوات المقبلة بسبب النمو الاقتصادي فيها والتوسع في مشروعات الطيران والاستثمارات الضخمة في هذه الصناعة، وهو ما يتطلب العمل على تعزيز التعاون في فتح الأجواء والمزيد من الممرات الجوية مع تطبيق أعلى معايير السلامة الجوية وتحسين أداء الحركة الجوية.

وتعمل «إياتا» مع شركات الطيران على تطبيق أفضل الممارسات الهادفة إلى تقليل استهلاك الوقود من خلال إجراءات عملية بسيطة منها تقليل الأحمال غير الضرورية على متن الطائرة، حيث تشير الدراسة الخاصة بالاتحاد إلى 80 شركة طيران تبين أن هذه الشركات يمكنها توفير ما معدله 5 إلى 15 في المائة من تكلفة الوقود عبر تطبيق تلك الإجراءات.

المتوقع أن تواصل خفضها في الأسابيع المقبلة

«بيكر هيوز»: انخفاض عدد الحفارات النفطية في أميركا لسادس أسبوع على التوالي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات أمس الجمعة أن شركات الطاقة الأميركية خفضت عدد الحفارات النفطية قيد التشغيل للأسبوع السادس على التوالي ومن المتوقع أن تواصل خفضها في الأسابيع المقبلة مع قيام ثلاث شركات أميركية كبرى للنفط الصخري بتخفيض خططها للإنفاق بعد أن هوت أسعار الخام إلى أدنى مستوياتها في 12 عاما.

وقالت شركة بيكر هيوز للخدمات النفطية في تقريرها الذي يحظى بمتابعة وثيقة إن شركات الحفر أزالت 12 حفارا نفطيا في الأسبوع المنتهي في 29 يناير (كانون الثاني) ليصل إجمالي عدد الحفارات قيد التشغيل إلى 498 وهو الأدنى منذ مارس (آذار) 2010.

وفي نفس الأسبوع قبل عام كان عدد الحفارات النفطية قيد التشغيل 1223 حفارا. وفي 2015 خفضت شركات الحفر في المتوسط 18 حفارا نفطيا في الأسبوع وبلغ العدد الإجمالي للعام بكامله 963 حفارا نفطيا وهو أكبر انخفاض سنوي منذ عام 1988.

وتوقعت بيكر هيوز أن أنشطة الحفر النفطي في أنحاء العالم قد تهبط بما يصل إلى 30 في المائة في 2016 مع مواصلة الزبائن خفض الإنفاق في البيئة الحالية للأسعار الضعيفة.

ووفقا لأحدث توقعات لإدارة معلومات الطاقة الأميركية فإن متوسط إنتاج النفط الخام في الولايات المتحدة بلغ نحو 9,4 مليون برميل يوميا في 2015 ومن المتوقع أن يبلغ 8,7 مليون برميل يوميا في 2016 و8,5 مليون برميل يوميا في 2017.

العملة / البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج.استرليني £	5,38	5,22	0,60	5,27	0,57	0,46	1.14	11,23	14,23	2597	2,84
يورو €	4,07	3,95	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	10,76	2048	2,25

النفط (برنت) $
أمس 32,36
السابق 30,84

الذهب $
أمس 1113,060
السابق 1106,60

بهدف تحفيز الاقتصاد

المركزي الياباني يفاجئ الأسواق معتمدًا فائدة سلبية

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع مؤشر نيكي للأسهم اليابانية إلى أعلى مستوى في أكثر من أسبوعين، أمس، بعد أن قام بنك اليابان المركزي بمزيد من التيسير النقدي على غير المتوقع عن طريق فرض أسعار فائدة سلبية.

وأغلق نيكي مرتفعا 8ر2 في المائة عند 30ر17518 نقطة في أعلى مستوى إقفال منذ 13 يناير (كانون الثاني). وفي وقت سابق تحول المؤشر إلى الانخفاض مع محاولة المستثمرين استيعاب تداعيات السياسة الجديدة على القطاع المصرفي.

وعلى مدار الأسبوع ارتفع المؤشر 3ر3 في المائة لكنه نزل 96ر7 في المائة هذا الشهر في أكبر تراجع شهري له منذ أغسطس (آب).

وقفزت قيمة المعاملات إلى 3ر4 تريليون ين مقارنة مع المتوسط اليومي البالغ 5ر2 تريليون.

وقال بنك اليابان إنه سيتبنى سعر فائدة قدره -1ر0 في المائة مضيفا أنه سيتقاضى فوائد على الاحتياطيات الفائضة التي تودعها المؤسسات المالية لديه. وقال البنك المركزي إنه سيخفض أسعار الفائدة بدرجة أكبر إذا اقتضت الضرورة.

وكان القطاع المصرفي هو الوحيد المنخفض بين القطاعات الثلاثة والثلاثين للمؤشر توبكس. وقفز مؤشر قطاع العقارات 5ر9 في المائة وأبلى قطاع شركات الأوراق المالية بلاء حسنا أيضا.

وصعد المؤشر توبكس 9ر2 في المائة إلى 07ر1432 نقطة وزاد المؤشر جيه بي إكس - نيكي 400 ثلاثة في المائة إلى 43ر12917 نقطة.

كما انتعشت الأسهم الأوروبية اليوم الجمعة مقتدية بالصعود القوي للأسهم الآسيوية بعد أن فاجأ بنك اليابان المركزي الأسواق بإعلانه عن أسعار فائدة سلبية في مسعى لتعزيز الاقتصاد.

وبحسب «رويترز»، قال فيليب جيجسل، مدير الأبحاث لدى بي إن بي باريبا فورتس جلوبال ماركتس في بروكسل «الإشارة التي يبعث بها بنك اليابان تذكرنا بأن البنوك المركزية ستواصل الاضطلاع بدورها في مكافحة انكماش الأسعار». وأضاف: «هذه الخطوات ترفع عادة الأصول عالية المخاطر».

اتجه الين الياباني نحو تسجيل أكبر هبوط يومي في أكثر من عام أمام الدولار اليوم الجمعة بعد أن فاجأ بنك اليابان المركزي الأسواق بانضمامه إلى عدد قليل من البنوك المركزية في تبني أسعار فائدة أقل من الصفر.

من جهته، اتجه الين الياباني نحو تسجيل أكبر هبوط يومي في أكثر من عام أمام الدولار أمس.

واتجه المستثمرون إلى التماس الأمان في الين بفعل الاضطرابات التي تشهدها الأسواق منذ بداية العام جراء المخاوف من تباطؤ النمو العالمي وهبوط أسعار النفط وتذبذب الاقتصاد الصيني؛ مما زاد من صعوبة تحقيق هدف بنك اليابان للوصول بأسعار الفائدة إلى اثنين في المائة.

وقال بنك اليابان إنه سيطبق سعر فائدة -1ر0 في المائة على إيداعات حسابات جارية مختارة للمؤسسات المالية لديه، ليفرض بذلك على البنوك دفع فائدة على احتياطياتها الفائضة غير المستغلة.

وقال البنك المركزي إنه سيخفض أسعار الفائدة أكثر إذا كان ذلك ضروريا.

وقفز الدولار أكثر من اثنين في المائة أمام الين إلى 495ر121 ين مسجلا أعلى مستوياته في أكثر من شهر ثم تراجع قليلا. وبلغ أحدث سعر للعملة الأميركية 85ر120 ين بزيادة 7ر1 في المائة متجهة بذلك نحو تحقيق أكبر ارتفاع يومي منذ ديسمبر (كانون الأول) 2014.

وهبط اليورو 3ر0 في المائة إلى 09095ر1 دولار.

وكان المصرف المركزي الياباني قد قرر، أمس، بصورة مفاجئة اعتماد سياسة الفائدة السلبية بهدف تنشيط الاقتصاد وتقليص تأثير التقلبات التي تشهدها الأسواق.

وعلقت مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» البحثية على القرار في ملاحظة قالت فيها إن «الحاكم هاروهيكو كورودا بنى سمعته على اتخاذ قرارات مفاجئة وقرار اليوم يعزز ذلك».

وحدد البنك المركزي الياباني معدل فائدته على الودائع بناقص 0،1 في المائة على أن يدخل القرار الذي اعتمد بأغلبية خمسة أصوات مقابل أربعة حيز التنفيذ اعتبارا من 16 فبراير (شباط). وقال البنك المركزي الياباني إن هذا الإجراء يمكن أن يوسع «إذا كان ذلك ضروريا».

ومنذ ديسمبر، كان كورودا يقول إنه يعارض فكرة جعل المصارف تدفع إذا وضعت أموالها النقدية في خزائن بدلا من أقراضها للشركات والأفراد وذلك بهدف تحفيز الإقراض وزيادة التضخم وتنشيط اقتصاد يعاني من صعوبات.

وبحسب «الصحافة الفرنسية» قال كورودا خلال مؤتمر صحافي، ردا على سؤال حول سبب اتخاذ هذه الخطوة في هذا الوقت بالذات، إن «الاقتصاد الياباني ليس معزولا عن العالم وأسواق المال شهدت تقلبات كبيرة، (وهناك) عدم وضوح الوضع في الدول الناشئة والمصدرة للمواد الأولية، ولا سيما الصين» الشريك التجاري الكبير لليابان.

وأضاف أنه ولهذه الأسباب «هناك مخاطر متنامية» أن يضعف ذلك معنويات الشركات اليابانية وتواصل الأسعار انخفاضها، و«لهذا قررنا اعتماد الفائدة السلبية».

يسير بنك اليابان بذلك على خطى البنك المركزي الأوروبي أول مصرف مركزي كبير في العالم اختبر في يونيو (حزيران) 2014 معدل الفائدة السلبي، متبعا بذلك سياسة مصرفي الدنمارك وسويسرا المركزيين الأصغر حجما.

والقرار الذي اتخذ بأغلبية أربعة أصوات من خمسة يمكن تشديده «إذا لزم الأمر» وفق بنك اليابان.

من جهة أخرى، لم تدخل لجنة السياسة النقدية لبنك اليابان تغييرات على برنامجها الواسع لشراء أصول بقيمة ثمانين ألف مليار ين (نحو 600 مليار يورو). وهو برنامج لم يطرأ عليه أي تغيير منذ نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2014.

تقع على كاهل بنك اليابان الذي ينسق تحركاته مع حكومة شنزو آبي مهمة هائلة لوقف 15 سنة من انخفاض الأسعار الذي يدفع المستهلكين والشركات إلى تأجيل مشترياتهم واستثماراتهم بانتظار تدني الأسعار بشكل أكبر ما يستتبعه دوامة سلبية من التباطؤ في النشاط الاقتصادي وتراجع الأجور وانخفاض جديد للأسعار.

وبعد بدايات مشجعة، تلاشى تأثير سياسة آبي للإنعاش الاقتصادي التي سميت «ابينوميكس» وتعالت الانتقادات من كل ميل وتزايدت الضغوط على الرجل الذي فقد أحد مهندسي استراتيجيته الطموحة وهو وزير الإنعاش الاقتصادي أكيرا أماري الذي استقال إثر فضيحة مالية.

ولا يزال الانتعاش ضعيفا في ثالث اقتصاد في العالم مع نمو سكاني سلبي. وتفيد إحصاءات نشرت الجمعة أن التضخم كان معدوما في ديسمبر مع تسجيل تراجع إضافي في الاستهلاك والإنتاج الصناعي.

وما كان يمكن للتقلبات الأخيرة سوى مفاقمة الوضع، بعد تراجع أسعار النفط إلى أدنى مستوى منذ 2003، تراجع مؤشر نيكاي لبورصة طوكيو في بداية السنة إلى أدنى مستوى منذ 1949 وارتفع سعر الين ليشكل عنصرا إضافيا في خفض أرباح الشركات اليابانية المصدرة.

وصدرت تعليقات متفاوتة الجمعة على قرار بنك اليابان الذي اعتبره البعض حل «الفرصة الأخيرة» الذي لا يعرف مدى تأثيره وفق كواشي فوجيشيرو من معهد «داي إتشي لايف للأبحاث، الذي أضاف: «هناك شعور بأن بنك اليابان استنفد كل الأدوات التي بحوزته».

على صعيد متصل، تراجع إنفاق الأسر اليابانية في ديسمبر الماضي بنسبة 4ر4 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، للشهر الرابع على التوالي.

وذكرت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات في اليابان أن الرواتب الشهرية المعدلة حسب نسبة التضخم تراجعت أيضا في ديسمبر الماضي بنسبة 7ر2 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، للشهر الرابع على التوالي رغم تقارير بشأن رفع الأجور في الشركات الكبرى.

وكان القادة السياسيون في اليابان قد أكدوا على أهمية زيادة الأجور من أجل إنعاش اقتصاد البلاد.

وتعهد رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي عندما تولي الحكم في ديسمبر عام 2012 بتعزيز النمو الاقتصادي، غير أنه يكافح لتحقيق استقرار اقتصادي طويل المدى في ظل تراجع معدلات الاستهلاك الشخصي.

ويقول المنتقدون إن الإنفاق الاستهلاكي في اليابان تراجع منذ أن طبقت الحكومة زيادة مثيرة للجدل في ضريبة المبيعات من 5 في المائة إلى 8 في المائة في أبريل (نيسان) 2014.

الين الياباني اتجه لتسجيل أكبر هبوط يومي أمام الدولار في أكثر من عام في نهاية تداولات الأسبوع (رويترز)

كشف عن فجوة في أعداد الأسرة لحالات الرعاية التأهيلية بالسعودية

6 فرص استثمارية جديدة في سوق الرعاية الصحية بالخليج في 2016

الرياض: «الشرق الأوسط»

توقع تقرير حديث إنفاق ما بين 3,5 و4,8 مليار دولار على خدمات الرعاية الصحية المنزلية في جميع أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي بحلول عام 2020، مع توقعات بنمو كبير على صعيد تطبيقات الصحة المتنقلة وخدمات التشخيص والعلاج الطبيعي المنزلية.

وأظهر التقرير ذاته أن معظم المستشفيات العامة بدول مجلس التعاون الخليجي تعمل بأكثر من 80 في المائة من سعتها السريرية، مبينًا أنه يتم حاليًا استخدام 20 إلى 30 في المائة من أسرة تلك المستشفيات العامة من قبل مرضى إعادة التأهيل والرعاية اللاحقة طويلة الأجل، مما يفرض ضغوطًا على القطاع الخاص والعيادات المتخصصة لخدمة عدد أكبر من المرضى، مقدرًا وجود فجوة كبيرة في أعداد تلك الأسرة في دول مجلس التعاون تصل بما بين 2000 و2400 سرير، مع أكثر من 50 في المائة منها في السعودية.

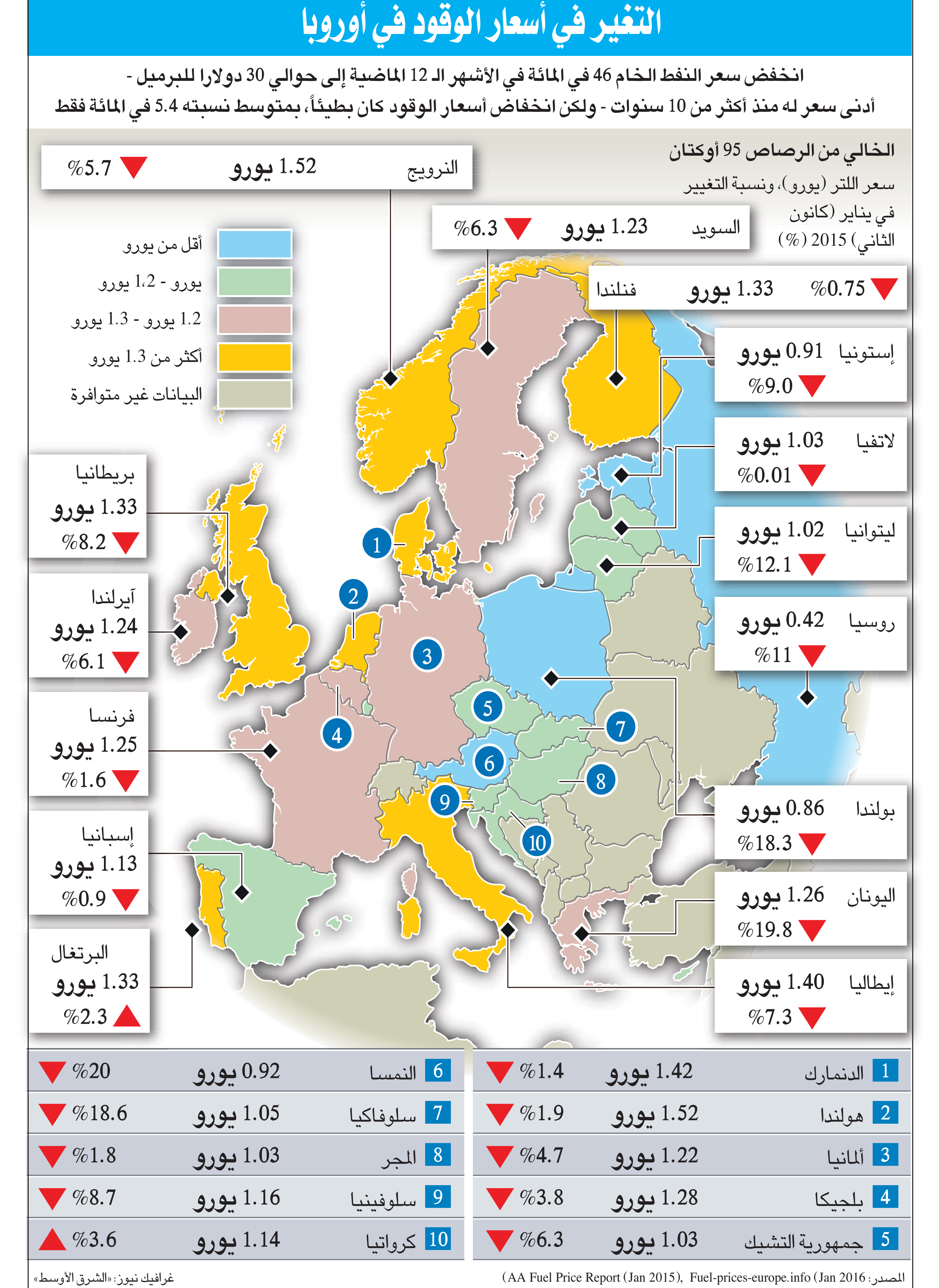
وقالت إرنست ويونغ (EY) في تقريرها بعنوان: «رهانات الاستثمار الكبرى - الرعاية الصحية وعلوم الحياة في دول مجلس التعاون الخليجي»، إن دول مجلس التعاون الخليجي ستشهد ظهور ست فرص استثمارية كبرى في سوق الرعاية الصحية في عام 2016، باعتبارها مجالات تشهد نموًا وارتفاعًا في الطلب في المنطقة، مبينة أن قطاع الرعاية الصحية في المنطقة يشهد نموًا كبيرًا، حيث بلغ معدل نموه السنوي فوق 01 في المائة.

وبحسب التقرير الذي أصدرته «EY» أخيرًا، تعتبر مراكز التميز (CoEs) المتخصصة، وخدمات الرعاية الصحية المنزلية، والرعاية التأهيلية والرعاية الحادة طويلة الأجل (LTPAC)، وتكنولوجيا الطب الحيوي، وتصنيع المستلزمات الطبية، وخدمات رعاية الصحية الأولية من الاتجاهات الرئيسية في قطاع الرعاية الصحية بالمنطقة.

وفي هذا الصدد، قال أميت زوتشي الشريك المسؤول في «EY»: «شهد قطاع الرعاية الصحية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نموًا كبيرًا، حيث بلغ معدل نموه السنوي فوق 01 في المائة، كما برز أخيرًا توجه نحو التأمين الصحي الإلزامي، خصوصًا في قطر والسعودية وبعض الإمارات في الإمارات العربية المتحدة. ومع ذلك، لا تزال دول مجلس التعاون الخليجي تحظى بأعلى التصنيفات في العالم من حيث عوامل الخطر المرتبطة بالأمراض المزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم، والقلب والأوعية الدموية، والسمنة. وأصبح الاستثمار في المجالات الرئيسية الكفيلة بتعزيز تطور قطاع الرعاية الصحية في المنطقة أمرًا في غاية الأهمية».

ويشهد الطلب على مراكز التميز المتخصصة نموًا سريعًا مع تحوّل أعباء الأمراض من القطاع العام إلى القطاع الخاص. وتعمل معظم المستشفيات العامة بدول مجلس التعاون الخليجي بأكثر من 80 في المائة من سعتها السريرية، مما يفرض ضغوطًا على القطاع الخاص والعيادات المتخصصة لخدمة عدد أكبر من المرضى، ويسعى عدد كبير من المرضى أيضًا إلى الحصول على علاجات متخصصة في الخارج، مما يجعل تطوير المزيد من مراكز التميز محليًا كفيلاً بتلبية احتياجاتهم الفريدة وتقليل حاجتهم للسفر إلى الخارج لتلقي العلاج. كما أن تطوير المزيد من مراكز التميز يدعم السياحة الطبية ويسهم في جذب واستبقاء المواهب السريرية ذات الكفاءة والخبرة العالية في دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال أحمد فياز مسؤول الخدمات الاستشارية للرعاية الصحية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «EY»: «بحلول عام 2020، من المتوقع إنفاق ما بين 3,5 و4,8 مليار دولار على خدمات الرعاية الصحية المنزلية في جميع أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي، مع توقعات بنمو كبير على صعيد تطبيقات الصحة المتنقلة وخدمات التشخيص والعلاج الطبيعي المنزلية».



بروكسل قد تنظر في تسوية ضريبية بـ185 مليون دولار بين بريطانيا وشركة محرك البحث المشهور

انقسامات أوروبية حول الضرائب المفروضة على «غوغل» والشركات العملاقة

بروكسل: جيمس كانتر ومارك سكوت*

بالنسبة لبعض الدول الأوروبية، يُنظر إلى الشركات الأميركية العملاقة مثل غوغل بالأساس من واقع أنها من أرباب الأعمال وكيانات الابتكار التقني التي يساعد تواجدها في تعزيز القدرات التنافسية العالمية.

ولكن بالنسبة لدول أخرى، يُنظر إلى الشركات العملاقة متعددة الجنسيات بأنها تستخدم الأساليب المحاسبية المعقدة في تجنب سداد الضرائب على الشركات. وذلك، كما يقول البعض، يجعل من تلك الشركات أهدافا رئيسية في وقت من الأوقات التي تسعى فيها الحكومات للحصول على الأرباح الكافية لتغطية العجز في الميزانية ومحاولة تهدئة المخاوف الشعبية حول عدم المساواة.

وذلك الانقسام، الذي طال أمد تواجده في الحاضر الأوروبي حاليا، بدأت رحاه تدور ولكن بشدة أكبر عن ذي قبل.

ولقد طفت القضية المذكورة على سطح الأحداث يوم الخميس الماضي عندما صرحت مارغريت فيستاغير، المفوضة الأوروبية التي تولت منصب مفتش الضرائب الرئيسي في الكتلة الأوروبية، إلى هيئة الإذاعة البريطانية أنها قد تنظر في التسوية الضريبية بقيمة 185 مليون دولار التي تم التوصل إليها مؤخرا بين شركة غوغل وحكومة المحافظين البريطانية برئاسة ديفيد كاميرون. حيث يقول النقاد بأن كاميرون قد فتح الباب بكل سهولة أمام شركة غوغل.

يبدو أن المسؤولين في الاتحاد الأوروبي في بروكسل عازمون على فرض معايير ضريبية جديدة داخل الكتلة الأوروبية فيما يتعلق بالضرائب واستعادة ما يعتبرونه من قبيل الإعفاءات الضريبية غير السليمة والممنوحة من قبل الحكومات الوطنية لصالح الشركات متعددة الجنسيات.

وفي حين أن بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا وألمانيا سعيدة للغاية باستعادة الضرائب المحصلة من الشركات الكبرى نتيجة لتلك الجهود، إلا أن دولا أوروبية أخرى تقول بالأساس بأنها قد تفضل احتفاظ الشركات بكامل أو جزء من الإعفاءات الضريبية الممنوحة في مقابل الازدهار التجاري والاقتصادي الذي تحققه تلك الشركات.

والاختلاف في كلا المنهجين قد لا يتسق مع المشاكل الحقيقية التي تواجه الاتحاد الأوروبي، مثل كيفية السيطرة على تدفقات اللاجئين والمهاجرين من دون التضحية بسياسة الأبواب المفتوحة بين مختلف دول القارة. ولكن الاختلاف المشار إليه يُظهر مدى التأثير الذي تسببه تخفيضات السياسة الضريبية في جوهر المنافسة الاقتصادية داخل معظم البلدان الأوروبية، والتي تشهد مشاكل في النمو المستدام والميزانيات المتوازنة العصية على التحقيق في الآونة الأخيرة.

صرحت فيستاغير ببعض التعليقات حول الصفقة البريطانية مع غوغل في نفس اليوم الذي اقترح فيه المفوض الأوروبي للشؤون المالية والضرائب، بيير موسكوفيتشي، بعض التدابير الجديدة الهادفة إلى إغلاق بعض من الثغرات الضريبية الخاصة بالشركات في مختلف أنحاء الاتحاد الأوروبي.

يريد الاتحاد الأوروبي من كافة الدول الأعضاء عدم استخدام السياسة الضريبية في تحقيق أي ميزات تجارية غير منصفة حيال جيرانها. ولكن مقدرة الدول الأوروبية على تكييف الممارسات الضريبية وفق أغراضها الخاصة هي من مسائل السيادة الوطنية التي لا يستعد الكثير من القادة الأوروبيين التنازل عنها مطلقا لصالح بروكسل. ويصح ذلك تماما بالنسبة للبلدان التي تحاول المنافسة من أجل الوظائف والاستثمارات الأجنبية التي تجلبها الشركات العملاقة متعددة الجنسيات مثل غوغل، أو أبل، أو «فيسبوك» إلى جانب أولئك الذين يحاولون انتزاع المزيد من العوائد الضريبية من الشركات الغنية للمساعدة في دعم اقتصادهم المتعثر.

يقول نيل تود، الخبير الدولي في الضرائب والشريك في مؤسسة بيروين ليتون بيزنر للاستشارات القانونية «تنافست الحكومات الوطنية حول مختلف الأهداف هنا. بينما ما يقرب من كافة الحكومات تريد من الشركات متعددة الجنسيات بشكل عام (والشركات التقنية الأميركية بشكل خاص) أن تسدد المزيد من الضرائب. ولا تحاول أي دولة من الدول تغيير القواعد التي تلعب بها من أجل أن تحول تلك الشركات أعمالها انتقالا إلى مناخ مالي أكثر دفئا واستقرارا».

ألقى المسؤولون وأعضاء الكونغرس في الولايات المتحدة كذلك نظرات متفحصة على الترتيبات الضريبية الخاصة ببعض من الشركات الأميركية العملاقة العاملة في أوروبا. وقد حاولت وزارة الخزانة الأميركية منع ما يسمى بظاهرة الانقلاب الضريبي، والتي تستخدم فيها الشركات الأميركية عمليات الاندماج للانتقال إلى الدول الأوروبية كوسيلة لتخفيض مقدار الفواتير الضريبية التي تسددها – على الرغم من أن القواعد المعمول بها قد لا تكون قادرة على وقف شركة الأدوية العملاقة فايزر من استخدام عملية الاستحواذ على شركة اليرغان الصغيرة للأدوية بهدف نقل مقر الشركة الرئيسي إلى آيرلندا.

• يريد الاتحاد الأوروبي من كافة الدول الأعضاء عدم استخدام السياسة الضريبية في تحقيق أي ميزة تجارية غير منصفة حيال جيرانها

وبرغم دفاع ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني عن صفقته التي أبرمها مع شركة غوغل، فإنه تلقى انتقادات لاذعة من خصومه السياسيين بشأن الكرم والسخاء الذي قدمه للشركة وليس تعبيرا عن الحجم الكامل لإيرادات الشركة داخل بريطانيا خلال السنوات العشر الماضية والذي تخفيه الشركة عن الأنظار بالكلية.

ومن واقع دراسة الصفقة ما بين كاميرون وغوغل، يمكن لفيستاغير متابعة طلب من الحزب الوطني الاسكوتلندي، وهو من أحزاب المعارضة البريطانية، والذي أرسل خطابا إلى المفوضية الأوروبية ينتقد فيه الصفقة الضريبية مع الشركة الأميركية العملاقة. ولقد قال المتحدث الرسمي باسم مكتب فيستاغير يوم الخميس بأن الشكوى المقدمة من الحزب سوف تخضع للدراسة الوافية للوقوف على ما إذا كانت تبرر إجراء تحقيق رسمي في الأمر.

ويمكن لتلك القضية أن تتسم بحساسية عالية، في الوقت الذي كان كاميرون يحاول التفاوض على شروط أفضل بالنسبة لبريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي. ومع حلول شهر يونيو (حزيران)، يمكن لبريطانيا عقد استفتاء عام يُطلب فيه من الناخبين ما إذا كانوا يفضلون البقاء ضمن كتلة الاتحاد الأوروبي أو مغادرته.

ولكن كريستيان كوبيت المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء البريطاني رفض يوم الخميس رفع المناقشات حول الصفقة الضريبية إلى مستوى الجدال السياسي الخاص بموقف بريطانيا داخل الاتحاد الأوروبي. وقال ببساطة بأنها مسؤولية المفوضية الأوروبية لتتخذ القرار المناسب سواء في إجراء التحقيقات حول المسألة، على الرغم من تأكيده على أن شركة غوغل قد وافقت على سداد كافة الضرائب المستحقة عليها بموجب القانون.

وليست بريطانيا بمفردها على أي حال من الأحوال من حيث السعي لمعالجة القضايا الضريبية وفقا لشروطها.

كان مسؤولو الشرطة المالية الإيطالية عازمين على إصدار تقرير استقصائي حول غوغل يوم الخميس، في إشارة إلى ما إذا كانت الشركة العملاقة قد سددت ما يكفي من الضرائب في إيطاليا منذ عام 2008. وعلى الرغم من عدم تعرض غوغل لاتهامات بارتكاب المخالفات، فإن المسؤولين الماليين يقولون: إن المبالغ المتأخرة يمكن أن تصل إلى 300 مليون يورو، أو ما يساوي 325,3 مليون دولار.

وتدور المناقشات حول غوغل أيضا في فرنسا حول الضرائب المتأخرة. ففي الأسبوع الماضي وفي المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، التقى المدير التنفيذي لشركة غوغل اريك شميدت مع وزير الاقتصاد الفرنسي إيمانويل ماكرون لمناقشة تلك المسألة.

• تتواصل التحقيقات أيضا في الترتيبات المبرمة بين آيرلندا و«أبل» ولوكسمبورغ و«أمازون» وإذا كانت تلك الشركات قد تلقت صفقات ضريبية تفضيلية

ولم تُعقد أي مناقشات علنية حول مقدار الضرائب المتأخرة التي تسعى الحكومة الاشتراكية الفرنسية إلى تحصيلها من شركة غوغل، ولكن التقارير الإخبارية المحلية تقول: إن المبلغ يقترب من نصف مليار يورو.

ولقد كانت الاستجابة الرسمية من جانب شركة غوغل حيال تلك التقارير متماثلة، وهي على نحو ما نشرت الشركة بالأمس: «تمتثل شركة غوغل مع قوانين الضرائب في كل دولة من الدول التي تعمل فيها. كما تستمر الشركة في العمل والتعاون مع السلطات المعنية في تلك الدول».

تواصل فيستاغير التحقيقات أيضا في الترتيبات الضريبية المبرمة بين آيرلندا وشركة أبل الأميركية، وبين دولة لوكسمبورغ وشركة أمازون الأميركية، حول ما إذا كانت تلك الشركات قد تلقت صفقات ضريبية تفضيلية كسرت قواعد المساعدات الحكومية للاتحاد الأوروبي. ومن المتوقع صدور القرار في قضية شركة أبل في شهر مارس (آذار) المقبل، على أدنى تقدير، كما سوف يتخذ القرار في قضية شركة أمازون خلال الشهور القليلة القادمة. وتقول الشركات والحكومات المعنية بأنها لم ترتكب خطأ قانونيا يُذكر.

وفي الحالات السابقة التي قضت فيستاغير فيها بأن الترتيبات الضريبية للشركات قد انتهكت قوانين الاتحاد الأوروبي من خلال تفضيل بعض الشركات، كانت الحكومات قد أصدرت أوامرها باسترداد الضرائب المتأخرة التي قد لا ترغب في واقع الأمر في استعادتها لئلا تبعث بإشارة إلى الشركات متعددة الجنسيات الأخرى بأن بلدانهم لا تتمتع ببيئات ملائمة للأعمال والتجارة.

ولقد أصدرت فيستاغير أوامرها إلى لوكسمبورغ لاستعادة 34 مليون دولار من الضرائب غير المسددة من الجناح التمويلي لشركة فيات الإيطالية لصناعة السيارات، كما أمرت هولندا كذلك باستعادة مبلغ مماثل من شركة مقاهي ستاربكس، وطالبت بلجيكا باسترداد ما قيمته 765 مليون دولار من 35 شركة على أقل تقدير، ومن بينها شركة انهيزر بوش انبيف.

وفي حين أن فيستاغير تحقق في القضايا التي قد سمحت فيها الدول للشركات بسداد ضرائب قليلة للغاية، فإن المقترحات الصادرة عن موسكوفيتشي يوم الخميس تهدف إلى منع التهرب الضريبي قبل وقوعه عن طريق إغلاق الثغرات في القواعد العابرة للحدود لنقل الأرباح للشركات التابعة للشركات العملاقة في الدول التي تفرض ضرائب أقل.

وقال موسكوفيتشي في مؤتمر صحافي بأن الخسائر الناجمة عن الثغرات الضريبية تقترب من 70 مليار يورو في العام، وهي ذات طبيعة تمييزية حيال الشركات الصغرى ولقد تسببت في إغضاب الكثير من المواطنين العاديين.

وتهدف المقترحات الجديدة إلى ردع الحكومات الأوروبية عن، على سبيل المثال، السماح للشركات بتحويل الأرباح إلى الدوائر الضريبية ذات التعريفة الأقل. وقال السيد موسكوفيتشي بأن مقترحاته المقدمة تعكس حرص أوروبا على تطبيق المعايير الدولية التي أقرها قادة مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية الدولية العام الماضي.

ومن شأن تدابير موسكوفيتشي أيضا مطالبة الشركات بالإفصاح التام عن كافة الضرائب، والأرباح، والعائدات، وغير ذلك من البيانات المالية إلى الإدارات المعنية في كافة البلدان التي تعمل فيها فروع تلك الشركات.

ويصعب، رغم ذلك، تحويل تلك المقترحات إلى قوانين معمول بها. حيث تستلزم الموافقة الجماعية من حكومات الاتحاد الأوروبي، وقد تعترض عليها بعض الدول. كما أن تلك التدابير لن تؤثر على المعدلات الضريبية المنخفضة العابرة للحدود والتي تستخدمها دول مثل آيرلندا كحافز لجذب الشركات والاستثمارات الأجنبية.

ولقد وجهت مجموعة اوكسفام لمكافحة الفقر موسكوفيتشي لاتخاذه، كما تقول، مقاربة القاسم المشترك الأدنى غير الفعالة للإصلاح الضريبي. وكان المشرعون البريطانيون المتفقون مع حكومة كاميرون يساورهم القلق حيال مقترحات موسكوفيتشي.

حيث تقول آشلي فوكس، رئيسة وفد المحافظين البريطانيين لدى البرلمان الأوروبي «على الصعيد العالمي، هناك معركة تدور رحاها حول الوظائف والنمو الاقتصادي. ويتعين على الاتحاد الأوروبي ضمان أن المقترحات المقدمة لا تقف موقف الرادع ضد الاستثمارات الدولية والعمل داخل دول الاتحاد».

* خدمة «نيويورك تايمز»

قال إنه سيسمح بديون أكبر للدول التي لا تتمتع «باحتمالية عالية» لاستدامة القرض

صندوق النقد يغير قواعد استدامة الدين لقروض الإنقاذ الكبيرة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي، أمس (الجمعة)، إنه يبقي الباب مفتوحًا أمام قروض الإنقاذ المالي الكبيرة للدول المشكوك في قدرتها على السداد، لكنه عدل قواعده لمنح مثل هذه القروض.

وأنهى صندوق النقد، الأسبوع الماضي، استثناء ائتمانيًا يرجع إلى عام 2010 سمح بتقديم قروض إنقاذ كبيرة لليونان وآيرلندا والبرتغال وساعد على تخفيف أزمة ديون سيادية في أوروبا.

وفي بيان صحافي يفصل التغيرات التي ستطرأ على قواعده للإقراض، قال صندوق النقد إنه سيسمح بقروض أكبر للدول التي لا تتمتع «باحتمالية عالية» لاستدامة الدين، إذا كانت تلك الدول قادرة أيضا على الحفاظ على الائتمانات التي حصلت عليها من القطاع الخاص بشروط تسمح بتحسن تدريجي لوضعها المالي.

وقال مسؤولون بالصندوق إن فعل ذلك قد يتطلب إعادة هيكلة الديون القائمة من خلال تمديد مواعيد الاستحقاق أو شروط أخرى، لكن العملية ستكون أقل من إعادة هيكلة كاملة تخفض مدفوعات الفائدة أو أصل الدين.

والهدف هو مساعدة الدولة المدينة على الوقوف على أقدامها بسرعة مع غرس الثقة في برنامج القرض. فإذا عمدت دولة إلى تسديد مستحقات الدائنين من القطاع الخاص بأموال صندوق النقد، فإنه سيكون هناك حافز أقل لأن تطبق الإصلاحات اللازمة لتحسين تركيبة ديونها.

وتسمح التعديلات لصندوق النقد بمواصلة معالجة أزمات الديون مثل تلك التي ألمت باليونان في 2010 والتي يقع فيها دين البلد في المساحة بين تصنيفات الصندوق السابقة المتمثلة في عدم استدامة الدين بشكل واضح، وكونه ينطوي على «احتمالات مرتفعة» للسداد.

وفي 2010 استحدث صندوق النقد الدولي «استثناء نظاميا» سمح له بإعطاء قرض لليونان بقيمة 30 مليار يورو ضمن خطة إنقاذ مالي أوسع بقيمة 110 مليارات يورو شملت أيضا الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي.

وكان الإعفاء يهدف جزئيا إلى الحيلولة دون اتساع أزمة الدين كما كان سابقة جرى الاستناد إليها لاحقا لإعطاء قروض لآيرلندا والبرتغال واستخدم عشرات المرات منذ ذلك الحين.

وطالب الجمهوريون في الكونغرس الأميركي ببذل جهود لإلغاء هذا الاستثناء قبل أن يدعموا، في ديسمبر (كانون الأول)، تشريعا لتطبيق إصلاح طال تأجيله لنظام حصص الصندوق يعطي قوة تصويتية أكبر للأسواق الناشئة بما في ذلك الصين والبرازيل.

مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد تتحدث في اجتماع بمقر صندوق النقد الدولي في واشنطن أمس (رويترز)

ليتقدم الناتج المحلي من أكتوبر إلى ديسمبر بنسبة 0,7 % مقابل 2 % في الربع الثالث

نمو الاقتصاد الأميركي يتباطأ أكثر مما هو متوقع في الربع الأخير من 2015

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سجل النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة تباطؤا ملحوظا في الفصل الرابع من عام 2015 بسبب تدهور استثمارات الشركات خاصة في قطاع الطاقة وتراجع إنفاق المستهلكين، بحسب تقدير أولي لوزارة التجارة نشر أمس (الجمعة).

وقد تقدم إجمالي الناتج الداخلي من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) بنسبة 0,7 في المائة بالوتيرة السنوية وبحسب معطيات مصححة للتغيرات الموسمية، مقابل 2 في المائة في الربع الثالث.

وكان المحللون يتوقعون تباطؤا لكن بمستوى أقل بنسبة 0,9 في المائة كمعدل وسطي. وبالنسبة لمجمل عام 2015 بلغت نسبة النمو 2,4 في المائة على غرار عام 2014.

وعلى الرغم من شتاء معتدل بشكل استثنائي حتى ديسمبر لم يتقدم الإنفاق الاستهلاكي الذي يشكل ثلثي إجمالي الناتج الداخلي الأميركي سوى بنسبة 2,2 في المائة بعد أن بلغ 3 في المائة في الفصل السابق.

أما استثمارات الشركات، فكانت في الأحمر للفصل الثاني على التوالي، وزاد تراجعها في الفصل الأخير بنسبة 2,5 في المائة. وهذا القطاع كلف النمو 0,4 نقطة على مدى الأشهر الثلاثة الأخيرة من السنة.

وأوضحت متحدثة باسم الوزارة أن تدهور أسعار النفط أثر مباشرة على قطاع التنقيب الذي تدهورت استثماراته في البنى التحتية الصناعية بنسبة 38,7 في المائة خلال الفصل.

وعلى مدى السنة هبطت هذه الاستثمارات بنسبة 35 في المائة لتسجل أكبر تراجع منذ 1986.

كذلك لجأت الشركات إلى مخزوناتها؛ مما أثر على النمو الذي خسر 0,45 نقطة.

وهناك قطاع آخر أثر كثيرا على النمو وهو التجارة الخارجية التي عانت من قوة الدولار. فقد تراجعت الصادرات الأميركية بنسبة 2,5 في المائة بعد تقدمها بنسبة 0,7 في المائة في الربع الثالث. كذلك كلفت التجارة الخارجية النمو 0,47 نقطة خلال الفصل و0,66 على مدى السنة.

يضاف إلى ذلك ضعف تقدم النفقات العامة خاصة على مستوى الولايات والبلديات المحلية التي لم تزد سوى بنسبة 0,7 في المائة مقابل 1,8 في المائة في الفصل السابق.

وهذا الأداء الرديء في الربع الأخير من العام الماضي يأتي صدى لقلق الاحتياطي الفيدرالي الذي لحظ الأربعاء الماضي تباطؤ الاقتصاد، وقرر فترة توقف في رفع معدلات الفائدة. وامتنع البنك المركزي الأميركي أيضا عن القول بوضوح بأي وتيرة يعتزم متابعة تطبيع السياسة النقدية التي كانت متكيفة مع الظرف بصورة استثنائية خلال أكثر من سبع سنوات.

وستنشر وزارة التجارة في 26 فبراير (شباط) تقديرها الثاني لإجمالي الناتج الداخلي في الربع الأخير من عام 2015.

وفي تقرير منفصل، نشرت وزارة العمل أيضا، أمس (الجمعة)، مؤشر سوق العمل في الفصل الأخير الذي تقدم بشكل متواضع بنسبة 0,6 في المائة على غرار الفصل السابق و2 في المائة على مدى السنة.


ديغاو («الشرق الأوسط»)

دونيس يستعين بالشمراني والقحطاني أمام النجوم

الهلال يعد ديغاو لنهائي «ولي العهد» ببرنامج خاص

الرياض: فارس السبيعي

وضع الجهاز الطبي في نادي الهلال، برنامجا إعداديًا خاصًا لمدافع الفريق الكروي البرازيلي ديغاو بحيث يدخل التدريبات الجماعية بعد 10 أيام، على أن يشارك في المباريات الرسمية بعد أسبوعين، ويكون جاهزا لنهائي كأس ولي العهد أمام الأهلي.

ومن جهته، أصبح لاعبا الوسط نواف العابد وسالم الدوسري في جاهزية تامة لخوض المباريات القادمة مع الفريق، فيما لم يتأثر عبد الله الزوري بالكدمة التي تعرض لها في مباراة فريقه أمام الوحدة، حيث شارك في تدريبات الفريق الجماعية أمس.

وقد أدى الفريق أمس تدريبه الرئيسي استعدادا للقاء النجوم غدا (الأحد) في كأس الملك، وسينهي ظهر اليوم استعداداته قبل السفر عصرا للأحساء عن طريق البر.

وستكون تدريبات الفريق الأسبوع المقبل في الفترة الصباحية في حال استمرار موجة البرد القارسة التي تجتاح مدينة الرياض.

وحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإنه من المحتمل إدخال عناصر جديدة وإبعاد بعض العناصر الأساسية.

وينتظر أن تشهد المباراة مشاركة بعض اللاعبين أمثال ياسر القحطاني وناصر الشمراني وفيصل درويش وعبد العزيز الدوسري، بالإضافة إلى الثنائي سالم الدوسري ونواف العابد اللذين، ورغم جاهزيتهما فإن الجهاز الفني فضل تأخير عودتهما للمباريات إلى مباراة الغد.

وكان الهلال طوى صفحة الدوري واتجه بتركيزه على بطولة كأس الملك. ورغم سهولة مباراة الغد من الناحية النظرية بحكم أن الهلال متصدر دوري المحترفين وحامل لقب كأس الملك فيما يحتل النجوم المرتبة 12 من دوري الدرجة الأولى، إلا أن هناك اهتماما كبيرا بهذه المواجهة وسبق للمدير الفني جوجيوس دونيس أن طلب من جهازه المساعد متابعة هذا الفريق المغمور إعلاميا وإعداد تقارير فنية متكاملة عنه لتفادي أي مفاجأة قد يحدثها أبناء قرية الشقيق بالأحساء التي ينتمي لها نادي النجوم خصوصًا بعد المستويات اللافتة التي قدمتها أندية دوري الدرجة الأولى والتي ذهب ضحيتها 6 من فرق دوري المحترفين في الجولة الماضية من المسابقة.

الثلاثي الشاب يشترط تسلم مقدمات العقود قبل التجديد

موعد «العمومية» يقسم شرفيي الاتحاد


موعد جمعية الاتحاد العمومية المقبلة ما زال معلقًا («الشرق الأوسط»)

جدة: إبراهيم القرشي

تنتظر الرئاسة العامة لرعاية الشباب تحديد إدارة الاتحاد لموعد عقد الجمعية العمومية بما يكفل للشرفيين الاطلاع على القوائم المالية والتقارير الفنية والإدارية قبل شهر من انعقادها.

في حين تأتي مطالبات الشرفيين بعقد الجمعية العمومية بين شد وجذب، حيث ينظر البعض لإقامتها بأنها مطلب ملح في هذا التوقيت، ويطالب آخرون بالتريث لحين الانتهاء من إعداد كل التقارير والقوائم دون استعجال، في حين يتفق معظمهم على ضرورة تسلمهم لجدول أعمال للاجتماع والقوائم والتقارير قبل مدة كافية تمكنهم من الاطلاع عليهم.

من جانبه، شدد إبراهيم البلوي، رئيس نادي الاتحاد، على أنهم مستمرون في العمل على النهوض بالفريق الكروي، وتحمل إدارته الكثير من التبعات المالية في الفترة القصيرة الماضية، بصرف قرابة الـ12 مليون خلال أقل من شهر، معلنًا تمسك النادي بعناصر الفريق الشابة، على اعتبار أن من يريد الاتحاد لن يتم التفريط به، مشيرًا عن اتفاق جمعهم مع الثلاثي؛ جمال باجندوح وعبد الفتاح عسيري وفهد المولد، على تجديد، وسيحسم ذلك تدريجيًا خلال المرحلة المقبلة.

في حين كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن تأخر حسم التوقيع مع الثلاثي يرجع لرغبة اللاعبين تسلم مقدمات عقود، إلى جانب الامتيازات التي تم الاتفاق عليها مع الإدارة، حيث ينتظر أن تبدأ الإدارة الاتحادية في التجديد مع المولد لدخوله الفترة الشتوية، يليه عسيري وباجندوح ومختار فلاته الذي اتفق هو الآخر على الصيغة التعاقدية للتجديد.

وفي سياق آخر، أبانت المصادر إلى عزم إدارة الاتحاد الحالية على الاستمرار في سدة رئاسة النادي مع تغيير عدد من أعضاء مجلس الإدارة، مع فتح باب الترشيح للمنصب نهاية الموسم الرياضي، وذلك لولاية ثانية.

وأرجع المصدر رغبة الإدارة في الاستمرار لفترة ثانية لاستكمال المرحلة التي بدأت بها، في الوقت الذي تجد تطلعات الإدارة انقسامًا شرفيًا بين مؤيد ومعارض، لم يحسم بعد مدى القبول الذي ستحظى به الإدارة مع فتح باب الترشح للمنصب.

إصابة شايع تعيد الغامدي للقائمة الأساسية

كانافارو للنصراويين: احذروا تكرار سيناريو هجر أمام الشعلة

الرياض: عبد الله الهلابي

حذر الإيطالي كانافارو مدرب النصر، لاعبيه من التهاون في حسم النتيجة مبكرا أمام الشعلة غدا في دور الـ16 من كأس الملك.

وحذر كانافارو أعضاء فريقه من أن ذلك قد يعيد سيناريو لقاء هجر الأخير في دوري المحترفين السعودي حيث عاش النصراويين لحظات عصيبة قبل أن يتمكنوا في اللحظات الأخيرة من تسجيل هدف الفوز عن طريق البرازيلي العائد من الإعارة ماركينيوس.

ومن المنتظر أن يدخل كانافارو لقاء الغد بتشكيل مكون من العنزي في حراسة المرمى وفي خط الدفاع حسين عبد الغني ومحمد حسين وعمر هوساوي وخالد الغامدي، وفي خط الوسط إبراهيم غالب وعبد العزيز الجبرين ويحيى الشهري والبولندي أدريان ميرزفيسكيي وفي خط الهجوم محمد السهلاوي والبرازيلي ماركينيوس.

وركز المدرب على رفع المعدل اللياقي لدى لاعبي فريقه حيث يبدي بين الحين والآخر عدم رضاه عن أداء لاعبيه «لياقيًا».

ومن المنتظر أن يشهد اللقاء عودة الظهير الأيمن خالد الغامدي للتشكيلة الأساسية، وذلك بسبب إصابة شايع شراحيلي.

يُذكر أن الغامدي فقد المركز الأساسي أخيرًا لشايع شراحيلي الذي انتقل للجهة اليمنى الدفاعية بعد عودة ثنائي الوسط إبراهيم غالب وعوض خميس من الإصابة.

من جهة ثانية، اضطرت إدارة النصر إلى تمديد وعودها للاعبين بشأن صرف جزء من الرواتب المتأخرة.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن اللاعبين تلقوا وعودًا خلال الأسابيع الماضية بإنهاء أزمة الرواتب المتأخرة قبل بداية الدور الثاني من دوري المحترفين السعودي، إلا أن إدارة النصر وبعد بداية الدور الثاني لم تستطع تسديد الرواتب المتفق على تسديدها، وذلك بسبب الأزمة المالية الخانقة التي يمر بها النادي.

وكشفت مصادر مقربة من الإدارة أنها ضربت موعدًا جديدًا لتسديد جزء من الرواتب في منتصف الأسبوع المقبل.


من استعدادات النصر لمباراة الشعلة في كأس الملك (المركز الإعلامي)

زواج السومة يغيبه عن مباراة كأس الملك

الأهلي يطالب لاعبيه بنسيان «التعاون» والتركيز على ضمك

جدة: محمد باسنيد

طالب الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس، لاعبيه بطي صفحة مباراة التعاون في دوري المحترفين السعودي والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل فريق، والتركيز على الإعداد الجدي لمواجهة ضمك في دور الـ16 لمسابقة كأس الملك يوم غد الاثنين على ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بالمحالة بمدينة أبها.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقده مع اللاعبين قبل انطلاق الحصة التدريبية التي فرضها عصر أمس الجمعة، حيث طالبهم بالتركيز على المواجهات القادمة في ظل أن الشهرين القادمين سيشهدان ضغطا كبيرا محليا وآسيويا.

وفرض غروس على العناصر التي شاركت في لقاء التعاون أول من أمس تدريبا استشفائيا قبل أن يسمح لهم بالمغادرة، بينما أدى باقي اللاعبين وفي مقدمتهم الثنائي أيوانيس فيتفا وماركينهو حصة تدريبية فنية مطولة من جهة البناء الصحيح للهجمات ودقة نقل الكرات واستغلال الانطلاقات السريعة مع التصويب المباشر نحو المرمى.

ولم يتضح إن كان الجهاز الفني لفريق الأهلي ينوي دفع عدد من الأسماء البديلة في لقاء الغد أمام ضمك أو الاعتماد على التشكيلة الأساسية في اللقاء وستتضح الصورة بشكل كامل من خلال الحصة التدريبية الرئيسية التي سيجريها للاعبين عصر اليوم السبت على ملعبه بجدة.

وقد طالب مدرب الأهلي من الجهاز الإداري بالفريق بتوفير تسجيل لمواجهة فريق ضمك أمام هجر الأخيرة في مسابقة الكأس لكشف غموض الفريق المنافس قبل مواجهته غدا الاثنين ورسم النهج الفني المطلوب للمباراة.

من جهة أخرى منح الجهاز الفني لفريق الأهلي الكروي المهاجم السوري عمر السومة والمحترف في صفوف الفريق إجازة قصيرة لمدة ثلاثة أيام حيث غادر اللاعب عقب مباراة التعاون الماضية إلى الكويت وذلك للاحتفال بزواجه هناك وبالتالي تأكد غيابه عن لقاء الغد أمام ضمك في الكأس على أن يتواجد يوم غد الاثنين في جدة ويؤدي حصة تدريبية منفردة استعدادا لمواجهة الخليج والتي ستقام يوم الجمعة القادم على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن مواجهات الجولة الـ15 لمسابقة دوري المحترفين السعودي.

من جهة ثانية اعترف مدرب الأهلي كريستيان غروس بحاجة فريقه لإجراء بعض التعديلات الفنية بعد التفريط في نقطتين نتيجة الخروج بالتعادل الإيجابي أمام التعاون وبالتالي تفريطه بصدارة فرق الدوري لصالح منافسة المباشر الهلال.

وكانت علامات عدم الرضا والغضب قد بدت على محيا غروس عقب المباراة مباشرة، وقال: لم نستغل الفرص التي سنحت لنا خلال الشوط الأول والتي كلفتنا كثيرا في اللقاء.

وأشار إلى أن الفريق المنافس كان منظما ويؤدي بشكل جيد داخل الملعب، وقال: طالبت اللاعبين بالتركيز حتى لا نفقد الكرة بصورة سريعة خصوصا في وسط الميدان وهو الذي عانينا منه في اللقاء.

ورفض غروس الانتقادات التي طالته بتأخره في الاستفادة من خدمات الثنائي الأجنبي في صفوف الأهلي فيتفا وماركينهو بعد الاحتفاظ بهم في قائمة البدلاء خلال الشوط الأول للمباراة وقال بأن اللاعبين لم يشاركا لفترة ويحتاجان لمزيد من الوقت والوقت الذي شارك فيه اللاعبان مناسب حيث استطعنا امتلاك الكرة في وسط الملعب بعد التغييرات وتهيأت لنا عدد من الكرات لم تستغل بشكل إيجابي رغم المحاولات من قبل اللاعبين.

من جانبه أكد لاعب الأهلي منصور الحربي وصاحب هدف التعديل في المباراة بأن التعادل مع فريق التعاون ليس نهاية المطاف وقال عقب المباراة بأن الدوري ما زال في بداية الدور الثاني وهناك 12 مباراة متبقية لجميع الفرق ولا يمكن الجزم بماذا يحدث مستقبلا فهناك انتصار وتعادل وخسارة وكل شيء متوقع مشيرا بأن فريق التعاون من الفرق المميزة ويقدم مستويات قوية منذ الموسم الماضي ولن تثنينا نتيجة المباراة عن مواصلة البحث عن لقب الدوري فالمنافسة ما زالت في الملعب وقال بحثنا عن الانتصار وتحقيق الثلاث النقاط ولم نوفق وخسارة الصدارة قادرين على تعويضها خلال الجولات القادمة بدعم جماهيرنا التي ليس لنا غنى عنها خلال المرحلة القادمة والتي تتطلب تضافر جهود الجميع لتحقيق الهدف المطلوب.

وكانت جماهير الأهلي قد أبدت استغرابها وغضبها لهبوط مستوى الفريق بشكل مفاجئ أمام التعاون والذي كلف الفريق خسارة نقطتين ثمينتين بالتعادل وبالتالي التنازل عن الصدارة بعد نهاية الجولة الرابعة عشرة لمسابقة دوري المحترفين السعودي.

وأشار عدد كبير من جماهير النادي بأن ظهور الفريق بهذه الصورة هو نتيجة لعدم تقديم عدد من الأسماء لمستوياتها المعروفة خصوصا في خط الوسط والذي أفقد الأهلي تميزه وافتقاد المهاجمين بالتالي الإمداد بالكرات السانحة بالإضافة لرعونة بعض اللاعبين في استثمار الكرات السانحة أمام المرمى وأجمعت جماهير النادي بأن المنافسة ما زالت قائمة ولا بد من المقاتلة عليها لآخر جولة في المسابقة وإن كانت التعادلات أمام فريق الوسط تفقد الفريق حظوظه في تحقيق لقب الدوري الذي عاند الأهلي كثيرا في السنوات الأخيرة.


معتز هوساوي لاعب الأهلي متحسرا بعد التعادل أمام التعاون (تصوير: محمد المانع)

العصر الذهبي للمسابقات المحلية يزداد بريقًا.. والأندية أصبحت أكثر رخاء

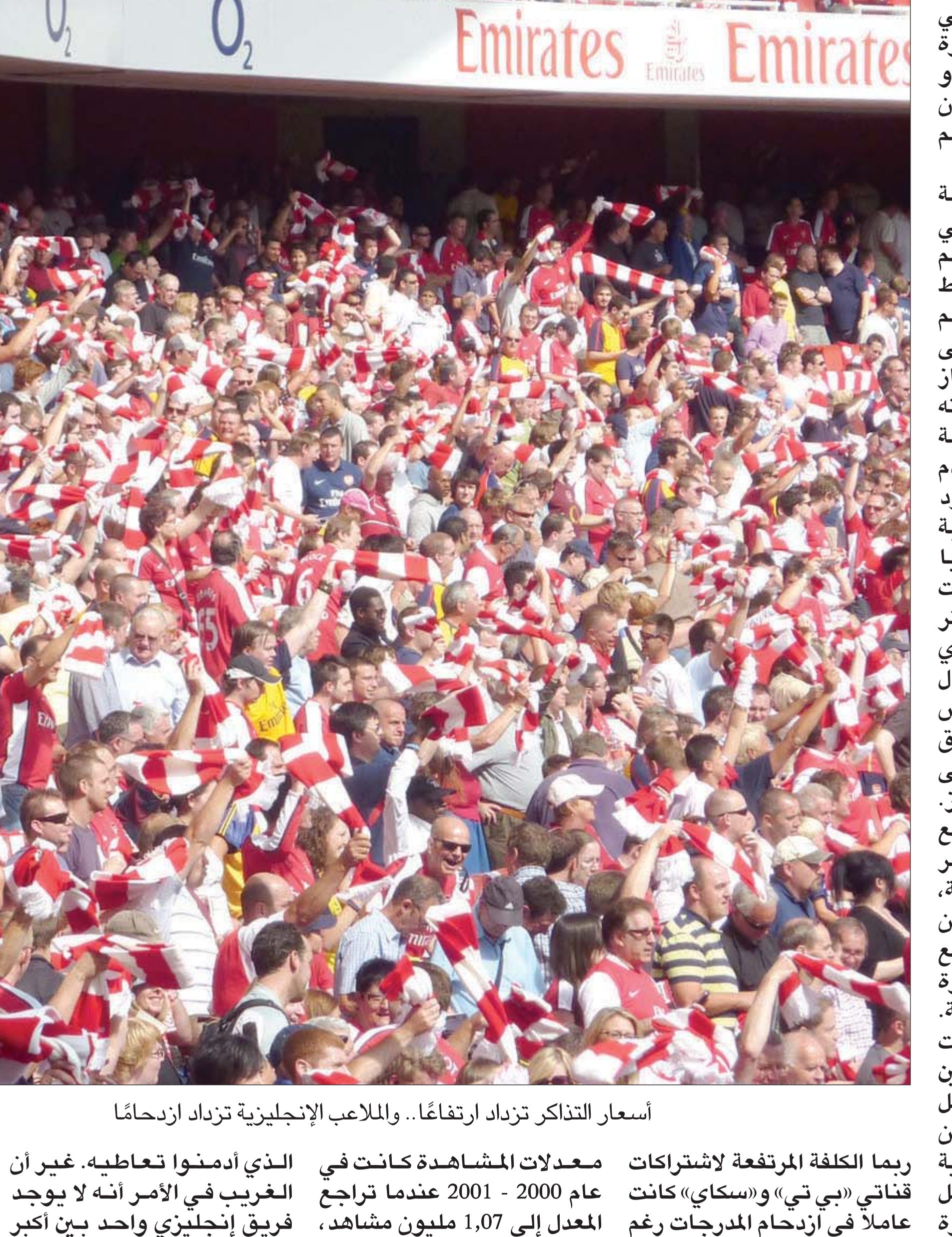
الكرة الإنجليزية تمر بأزهى عصورها

لندن: سيان إنغل

منذ سنوات، كان التساؤل السائد حول متى ستنتهي فترة التألق التي تشهدها الكرة الإنجليزية، لكن حتى الآن تبدو هناك أخطار قليلة يمكن أن تهدد بوضع نهاية لهذا الزخم الإنجليزي.

رغم الصورة القاتمة على الصعيد الاقتصادي في ظل اضطراب أسواق الأسهم والتراجع الحاد لأسعار النفط والوضع الاقتصادي المظلم بالصين، بدا الأمر مختلفًا على صعيد الدوري الإنجليزي الممتاز الذي قد يمر الآن بأفضل حالاته على الإطلاق. وكشفت قائمة ديلويت لأغنى أندية كرة القدم بالعالم لعام 2016 عن وجود رقم قياسي لأندية إنجليزية بلغ تسعة بين أغنى 20 ناديا في العالم. أما المفاجأة فكانت أن عائدات أندية مثل ليستر سيتي وسندرلاند وسوانزي سيتي وستوك سيتي وكريستال بالاس وويست برومويتش خلال موسم 2014 - 2015 فاق عائدات نابولي الذي يتربع على قمة الدوري الإيطالي الممتاز. ولسنوات عدة، تساءل الجميع حول متى تحديدًا ستنفجر الفقاعة الكروية الإنجليزية، لكن على ما يبدو الآن فإنها لن تنفجر قط. في الواقع، لم تتوقع غالبيتنا استمرار هذه الفترة المتألقة لكرة القدم الإنجليزية. منذ عقد، كتبت مقالاً تساءلت فيه عن سبب إقدام المشجعين على دفع مزيد من المال مقابل منتج أصبح أكثر قابلية للتكهن به، خاصة في ظل تعامل الأندية وإداراتها معهم بازدراء. وحمل المقال عنوان «مشجعو كرة حمقى». لكن اتضح أنني أنا الأحمق. فبسبب أسوأ فترة ركود اقتصادي مر بها العالم في الخمسين عاما الماضية، وموعد الاستجواب السنوي في الربيع عن إخفاقات أنديتها في أوروبا، وانتقال أشهر لاعبيها للعب في دوريات أخرى، أصبح للدوري الإنجليزي مكانة عالمية.

وعليه لماذا تنفجر الفقاعة؟ ربما ليست أسعار التذاكر المرتفعة؟ فقد عثرت الأندية على المنطقة الحلوة التي تقع بين العرض والطلب، ولا تزال المدرجات مزدحمة بالمشجعين.



أسعار التذاكر تزداد ارتفاعًا.. والملاعب الإنجليزية تزداد ازدحامًا

ربما الكلفة المرتفعة لاشتراكات قناتي «بي تي» و«سكاي» كانت عاملاً في ازدحام المدرجات رغم ارتفاع أسعار التذاكر. غير أن الأرقام التي ذكرها الدكتور بابا توندي بوريمو، وهو محاضر مرموق في الإدارة الرياضية والاقتصاد بجامعة ليفربول، تقول إن عدد مشاهدي مباريات كرة القدم في القنوات الفضائية في زيادة مستمرة. ووفق بريمو، جاءت أعلى معدلات المشاهدة لقناة «سكاي» في بثها لمباريات الدوري الإنجليزي في موسم 1996 / 1997 عندما استقطب البث الحي لمبارياتها التي بلغت 60 مباراة نحو 1,46 مليون مشاهد، في حين أن أدنى معدلات المشاهدة كانت في عام 2000 - 2001 عندما تراجع المعدل إلى 1,07 مليون مشاهد، واستمر معدل المشاهدة للدوري العام على تلك القناة يتأرجح بين هذين الرقمين بعد هذا التاريخ على الرغم من الزيادة التدريجية في رسوم الاشتراك.

نعم حدث تراجع الموسم الماضي، حيث لم يتجاوز عدد مشاهدي مباريات الدوري التي بلغت 116 مباراة سوى 1,1 مليون مشاهد، بالمقارنة مع نحو 1,3 مليون مشاهد في الموسم على مدى السنوات الثلاث الماضية. ورغم ذلك تبقى كرة القدم بالنسبة للكثيرين بمثابة النيكوتين مرتفع السعر الذي أدمنوا تعاطيه. غير أن الغريب في الأمر أنه لا يوجد فريق إنجليزي واحد بين أكبر خمس فرق في أوروبا، لكن هذا الأمر لا يبدو أنه يمثل أهمية كبيرة. يعتمد الدوري الإنجليزي على ميزات أخرى منها الإثارة المتأرجحة، الجو العام للدوري والمنافسة المتوازنة. استطاع الدوري العام بمهارة أن يجمع بين خاصية صعوبة التوقع وسهولتها في النفس الوقت، عكس الحال في إسبانيا، وألمانيا، وفرنسا، حيث من الصعب للأندية الصغيرة الفوز على الكبيرة، وغالبا ما تتربع الأندية الكبيرة على القمة في النهاية مع حلول شهر مايو (أيار). ربما هذا هو السبب في أن الكثيرين يحبون الدوري الإنجليزي.

يحذر البعض من أن تهديدات الاتحاد الأوروبي وشركة «فيرجين» قد تجبر الدوري الإنجليزي على بيع حقوق بث كل مباراة على حدة بعد أن كانت تبيعها كلها دفعة واحدة، ومن شأن ذلك أن يشوه التنافس المتوازن وقد يؤدى إلى حالة من الإشباع في التغطية. سمعنا تلك المخاوف لسنوات كثيرة، ونفس الشيء ينطبق على كأس السوبر الأوروبي الذي لا يزال يشكل تهديدا كامنا في الأفق البعيد. يتوقع القائمون على اللعبة أن الرحيل النهائي لريتشارد سكاودمور المدير التنفيذي لدوري المحترفين الإنجليزي منذ عام 1999 قد يشكل فارقا أكبر من المتوقع. تحدثت مؤخرا مع شخص ما ليس على وفاق مع سكاودمور وصدمني بأن امتدح إنجازاته. قال إن سكاودمور يدرك تماما النقد الموجه لمسابقة الدوري العام وأنه يعمل خلف الكواليس كي يجعل المسابقة تصل لبر الأمان، وقال إنه يحظى بثقة ملاك الأندية، فهل يمكن لشخص جديد أن يكون له مثل تلك الصلاحيات، أو أن يمتلك نفس العزيمة في مواجهة المساومات الجماعية.

في الحقيقة، لا توجد تهديدات أخرى في الأفق. فمنذ سنوات قليلة مضت، دعونا نتذكر، عندما اعتقد الناس أن برودباند (موجة البث العريضة) سوف تسحق قيمة حقوق البث التلفزيوني وهو ما لم يحدث. وبدلا من ذلك أصبحت البرودباند الصديق المقرب الجديد للدوري العام. وعندما دخلت شركة «بى تي» السوق للحصول على حقوق بث مباريات كرة القدم لمساندة عروض البرودباند، أدرك سكاودمور أنها غيرت اللعبة. كيف حدث ذلك؟ منذ عقد مضي، كان أصحاب حقوق البث يدفعون 2,47 مليون جنيه إسترليني لعرض مباراة واحدة في الدوري العام، بيد أن هذا الرقم ارتفع إلى 11,07 مليون جنيه استرلينى في أغسطس (آب) الماضي.

ووفق مؤسسة ديلويتي، من الممكن أن تتسبب صفقة البث التلفزيوني الجديدة المذهلة في دفع جميع أنديتها العشرين لمصاف أغنى ثلاثين نادٍ في العالم. ويعنى ذلك أن الأندية الصغيرة في الدوري العام سوف تصبح أقوي لسببين: لن يتحتم عليها بيع لاعبيها كي توفر في ميزانياتها، وسوف تستطيع تلك الأندية المنافسة في سوق الانتقالات مع كل أندية أوروبا تقريبا. وحسب رأي أحد مسؤولي الدوري العام في حواره معي، في مرحلة معينة يتحتم على قيمة حقوق البث التلفزيوني أن تتمدد وأن يتحتم على الدوريات الأخرى محاولة اللحاق بها. لكن هذا المسؤول وغيره يعتقدون أنه ما زال هناك مجال للنمو في الأسواق الصاعدة مثل الولايات المتحدة والصين. وفى ظل اهتمام منصات مثل «أبل»، و«غوغل»، و«ياهو»، بالدوري الإنجليزي، سوف تستمر المنافسة في معركة حقوق البث حامية ومربحة. وحسب ذلك المسؤول قال: «لدينا أفضل منصات البث، وأفضل مرافق، وأغلب أفضل اللاعبين»، مضيفًا: «ينظر لنا الآخرون باعتبارنا أقوياء، فكلما زادت عائداتنا استطعنا دعم مرافقنا ولاعبينا، وزادت شعبية الدوري لدينا، من يستطيع أن يزيحنا عن مقعدنا ؟».

حكايات اللاعب التوغولي السابقة في الدوري الإنجليزي انتهت كلها بطريقة محزنة

الحاجة إلى هداف وراء إقبال كريستال بالاس على «مغامرة» أديبايور

لندن: بول ويلسون

هو لاعب مثير للجدل، وغالبا ما يغادر من الباب الخلفي، لكن قيمة مهاجم توغو التي لا خلاف عليها لا بد وأن تكون قادرة على مساعدة كريستال بالاس على العودة إلى مساره الطبيعي. قوبلت عودة إمانويل أديبايور إلى البريميرليغ باستقبال حافل، وهو لاعب تكثر من حوله الأحاديث حتى عند انضمامه إلى ناد جديد.

في معرض حديثه عن اللاعب، قال رئيس كريستال بالاس ستيف باريش: «لقد تعاقدنا مع لاعب من الطراز العالمي». وقال كيث ميللن، مساعد المدرب: «نحن لا نتوقع حدوث أية مشكلات»، بينما عبر المدرب الآن باردو نفسه بالقول: «لدينا مجموعة جيدة من اللاعبين في هذا النادي وأود أن أقول إننا قادرون على التعامل مع أي شخص». وأضاف مدرب بالاس: «واجهتني صعوبات مع بعض اللاعبين من قبل، فقد اضطررت للتعامل مع حاتم بن عرفة في نيوكاسل، وإذا كنت استطعت التعامل مع بن عرفة، فأنا قادر على التعامل مع أي شخص». هل وصلتك الفكرة؟ إذا خلع أديبايور قميصه ليحتفل بأول أهدافه مع بالاس، فلن يكون من قبيل المفاجأة كثيرا أن ترى ندوبا على جذعه بسبب وخز الأندية التي كانت تسعى إلى الحصول على خدماته.

ليس هناك شك على ما يبدو بأن أديبايور سيسجل الأهداف لفريقه الجديد، فلقد عرف طريق الشباك أينما حطت به مسيرته الكروية المتنوعة، بل إنه سجل أهدافا في غاية الروعة، حتى أثناء وجوده مع ريال مدريد. وكذلك فإن تحرك بالاس لاستقدام مهاجم جديد أمر لا يصعب تفسيره، فالفريق لم يحقق الفوز خلال مبارياته الست الأخيرة في البريميرليغ، ولم يسجل سوى هدف واحد وقد يخسرون جهود كونور ويكهام بسبب الإيقاف بعد تدخله العنيف بضربة كوع ضد مدافع توتنهام جان فيرتونغن، السبت الماضي. ومع هذا، فإن التعاقد مع مهاجم آرسنال ومانشستر سيتي وتوتنهام هوتسبر السابق، يأتي محاطا بلفحة من اليأس، إذ انتهت كل محطات أديبايور السابقة في إنجلترا بطريقة محزنة، وبدلا من أن يكون معشوقا للجمهور، فإنه كثيرا ما كان يغضب عشاقه قبل تركه أحد الأندية، وفي بعض الحالات - في مباراة مانشستر سيتي ضد آرسنال في 2009 - عمل على استفزاز جمهور فريقه السابق آرسنال.

أديبايور بقميص آرسنال

قال أديبايور لموقع كريستال بالاس إنه يعشق كرة القدم، ويضحك طوال الوقت. وهو كذلك بالطبع. ولهذا وافق بالاس على اتفاق مبدئي بضمه، حتى نهاية الموسم وعمل على ضمان أن يواصل توتنهام تسديد جزء من مستحقاته. قد لا يكون أديبايور في حقيقة الأمر كما توحي صورته السيئة المأخوذة عنه، لكن بعض المراقبين بدأوا بالفعل يقولون إن الانتقالات قصيرة الأجل هي الطريقة المثلى لإخراج أفضل ما لدى اللاعب. وقد عرف عن أديبايور أنه إذا لم يكن يلعب من أجل الحصول على اتفاق جديد أو يحاول إقناع ناد جديد بالتعاقد معه، فإنه يخوض المباريات بحالة من اللامبالاة.

أديبايور يستفز جمهور فريقه السابق آرسنال بعد إحرازه هدفًا لسيتي

وهذا ما يبدو أن مدربيه السابقين توصلوا إليه على أية حال، لكن ما الذي يعرفونه؟ لم يسبق لهؤلاء أن جلسوا داخل قفص سيرك مع حاتم بن عرفة، حيث لا يجدون سوى كرسي لحماية أنفسهم. يعتبر باردو تجربته مع الفرنسي بن عرفة مدعاة للفخر، وهذا ليس مضحكا؛ إذ يبدو الأمر كما لو كانت الفترة التي قضاها بن عرفة في نيوكاسل قصة نجاح غير متوقعة، بينما واقع الأمر أن المدرب أقر بالفشل مع لاعب وصفه المدرب الفرنسي جيرارد هولييه بالعبقري. كما قام باردو بتجميد مشاركة بن عرفة مع الفريق الأول، وأجبره على التدريب مع فريق الصف الثاني، قبل تركه لينضم إلى هال سيتي بقيادة ستيف بروس. لم يتمكن بروس من إخراج أفضل ما لدى اللاعب كذلك، رغم أنه يؤدي بشكل جيد الآن مع فريق نيس. والواضح أن مشكلة بن عرفة مع نيوكاسل كان مردها إلى أن لديه آراء مختلفة، كتفضيله اللعب في دور المهاجم صانع الألعاب، بدلا من الجناح، وعدم تقبله لخطط باردو التي تعتمد على المزيد من الكرات الطويلة واللعب المباشر، ولم يكن بن عرفة يخشى من التعبير عن تلك الآراء. وفي حال ظهرت إلى السطح مشكلات مع أديبايور في بالاس، فهي ستكون من نوع مختلف، حسبما يتخيل المرء.

ومع هذا، فالمغزى هنا أن بالاس حصل على مهاجم لديه قدرات وفيرة. قد يكون مزاجه المتقلب مثيرا للشك، لكن كيف «للمتسولين أن يختاروا؟» غير أن هذا الشك ليس موجودا الآن عندما يتعلق الأمر بإحراز الأهداف. لم يعرف مانشستر يونايتد طريق الشباك لإنقاذ مسيرته، كما يواصل كريستيان بنتيكي إهدار الفرص مع ليفربول، بينما يكافح كل من ستوك سيتي وسوانزي وساندرلاند من أجل أن يكون لهم وجود فعال أمام مرمى المنافس. انظر إلى ترتيب جدول البريميرليغ (الدوري الممتاز) في اللحظة الراهنة، لتجد أن الفرق التي تملك هدافين يعتمد عليهم هم الموجودون في القمة. وهؤلاء الهدافون هم جيمي فاردي، وسيرجيو أغويرو، وأوليفييه جيرو. وربما كان السبب في عدم وصول مانشستر سيتي لمركز أعلى من ذلك يمكن في الإصابة التي أبعدت أغويرو عن المشاركة في جزء من الموسم. وكذلك فإن السبب في حالة السخط الكبيرة التي انتابت مشجعي آرسنال عندما تم تغيير جيرو يوم الأحد هو أن الأخير كان يسجل أهداف الفوز أو حصد نقاط.

وكم كان ترتيب إيفرتون سيكون متدنيا هذا الموسم لولا أهداف روميلو لوكاكو؟ وإلى أي مدى يشعر ساوثهامبتون بالارتياح بعدما سجل تشارلي أوستن في أول مشاركاته على أولد ترافورد؟ كان أوستن واحدا من المهاجمين الذين كانوا في دائرة اهتمام كريستال بالاس قبل أن يتحول النادي صوب أديبايور. ربما كان أوستن رهانا أفضل من أديبايور على المدى الطويل لكن الأولوية الملحة بالنسبة إلى بالاس في الوقت الحالي هي نقل الفريق إلى موقع متقدم في جدول البريميرليغ ووقف تراجعه في الترتيب الذي قد لا يكون محمود العواقب. وينبغي أن يكون أديبايور قادرا على المساعدة في هذا الصدد، إن التعاقد معه يجلب معه بشكل عام عواقب غير معروفة، ولكن على بالاس أن يكون قادرا على التعامل مع هذه العواقب بمجرد أن يتوقف عن التفكير في من الذي سيحرز الهدف المقبل.

وأعلن بالاس أن اللاعب سيرتدي القميص رقم 25. وسجل أديبايور 96 هدفا في 230 مباراة بالدوري في إنجلترا وبفارق ثمانية أهداف خلف ديديه دروغبا لاعب منتخب ساحل العاج، وهو كبير الهدافين الأفارقة في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبدأ المهاجم التوغولي الدولي مسيرته في ميتز الفرنسي ثم موناكو الذي ساعده على بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا في 2004، إضافة إلى فترة الإعارة مع ريال مدريد. ولم يكشف كريستال بالاس عن أي تفاصيل مالية لعملية انتقال أديبايور الذي سجل 18 هدفا في 59 مباراة مع توتنهام منذ انضمامه إليه بصورة نهائية عام 2012 حيث كان يتقاضى راتبا شهريا قدره 400 ألف يورو بحسب وسائل الإعلام.

عودة «التعادلات» تهدد مسيرة الفريق الأخضر رغم «عدم الخسارة»

عقدة «التعاون» تبعثر حسابات الأهلي



من مباراة الأهلي والتعاون ضمن دوري المحترفين السعودي (تصوير: محمد المانع)

غروس مدرب الأهلي عجز عن فك لغز التعاون أول من أمس (تصوير: محمد المانع)

الرياض: فهد العيسى

وضع التعاون مدرب ولاعبي فريق الأهلي أمام مهمة شاقة تحفها المخاوف من خسارة أخرى للقب الحلم (بطولة الدوري السعودي)، بعد تعادل الطرفين على ملعب جدة أول من أمس، ضمن الجولة الرابعة عشرة من البطولة.

ومع انطلاقة المرحلة الثانية لمنافسات دوري المحترفين السعودي، تعثر الأهلي مجددا في سيناريو متكرر لمباراة الجولة الأولى هذا الموسم التي انتهت بالتعادل السلبي دون أهداف، وأقيمت على ملعب الملك عبد الله بمدينة بريدة.

التعاون الذي كان قريبا من خطف الانتصار مساء أول من أمس جدد تفوقه أمام الأهلي، ليصبح عقدة للفريق الأخضر الذي التقى مع نظيره القادم من مدينة بريدة في القصيم في 12 مباراة منذ صعوده إلى مصاف فرق دوري المحترفين السعودي موسم 2010 حتى المباراة الأخيرة التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما.

في مواجهات الأهلي مع نظيره التعاون انتهت ست مباريات منها بالتعادل بين الطرفين، في حين تمكن فريق الأهلي من تحقيق الفوز في ثلاث مواجهات، كما هي الحال لفريق التعاون الذي انتصر بثلاث مباريات كان آخرها في موسم 2013 بهدفين مقابل هدف للأهلي.

وحقق الأهلي آخر انتصار أمام فريق التعاون في مواجهة الدور الأول لمنافسات الموسم المنصرم بعدما سجل نتيجة كبيرة بأربعة أهداف مقابل هدف لفريق التعاون، قبل أن يتعادل الفريقان في المواجهات الثلاثة الأخيرة بينهما، كان أبرزها التي جمعت بين الفريقين في الجولة قبل الأخيرة الموسم الماضي التي حرمت الأهلي بصورة نهائية من الظفر باللقب بعد منافسة حامية مع نظيره فريق النصر.

وبتعادله الأخير فرط فريق الأهلي في صدارته للائحة الترتيب التي تشبث بها منذ الجولة الحادية عشرة بعد فوزه على نظيره فريق الهلال، ليحتل المركز الأول بفارق أفضلية المواجهات المباشرة بينهما، لكن التعاون بنتيجته الأخيرة قدم خدمة جليلة إلى فريق الهلال الذي انفرد بالصدارة بفارق نقطتين عن الأهلي الذي تراجع إلى المركز الثاني.

الأهلي الذي ودع الإخفاق في منافسات دوري المحترفين السعودي منذ موسمين، وتحديدا في 48 مواجهة مضت، حيث كانت آخر مباراة تلقى فيها هزيمة أمام نظيره الهلال في الجولة الثامنة عشرة للنسخة قبل الماضية للدوري، ما زال ينزف نقطيا في كثير من مبارياته من خلال التعادلات التي تحضر بمثابة نزيف ناعم للنقاط.

وخلال هذه المباريات لم يخسر الأهلي فعليا، لكنه فرط في نقاط كثيرة من خلال تعادلاته المزعجة التي تحضر كثيرا في مسيرته، حيث كان من أكثر فرق الدوري تعادلا بتسع مباريات مقابل تحقيقه 17 انتصارا، مقارنة بفريق النصر الذي حقق لقب الدوري بعد فوزه بعشرين مباراة وتعادله في أربع مباريات فقط.

في مبارياته الثمانية والأربعين التي لم يتعرض الأهلي فيها لأي خسارة، إذ تعادل في 16 منها، مما يعني أنه اكتفى بالحصول على نقطة لكل مباراة تعادل فيها مقابل التفريط في 32 نقطة كانت ستضاف إلى رصيده بحسب عدد المباريات لكل موسم ضمن هذه الإحصائية.

تسع مباريات تعادل فيها فريق الأهلي كانت أمام فرق غير منافسة على اللقب وهي تباعا الشعلة ثم التعاون في أربع مباريات، ثم نجران والفيصلي في مواجهتين والخليج، في حين حضرت تعادلاته السبعة المتبقية أمام الشباب ثلاث مرات، ثم الهلال مرتين، وكذلك الاتحاد الغريم التقليدي لفريق الأهلي.

وفي الموسم ما قبل الماضي الذي بدأت مسيرة فريق الأهلي فيه للحفاظ على سجله دون أي إخفاق، فقد تعادل الفريق منذ آخر خسارة حضرت في الجولة الثامنة عشرة في ثلاث مواجهات من أصل الثمانية التي خاضها في ذلك الموسم، وكانت تعادلاته أمام الشعلة ثم التعاون وأخيرا الشباب.

أما في الموسم الماضي فقد كان فريق الأهلي الأكثر تعادلا في مبارياته من بين فرق الدوري، وذلك بتسعة تعادلات حضرت أمام فرق متنوعة المستويات، حيث استهل رحلته بالتعادلات أمام فريق نجران، ثم بعدها بجولة أمام فريق الهلال في المواجهة التي أقيمت بالعاصمة السعودية الرياض.

وكان ثالث تعادلات فريق الأهلي في الموسم المنصرم أمام فريق الشباب، إذ انتهت المواجهة دون أهداف، ليعود في الجولة العاشرة باقتناص تعادل ثمين من أمام فريق الفيصلي الذي تقدم عليه حتى الدقيقة 83 التي سجل فيها مهند عسيري هدف التعادل، وفي رابع مواجهاته التي انتهت بالتعادل كانت أمام غريمه التقليدي الاتحاد ثم الهلال وبعدها الخليج.

وكان أبرز المباريات التي تعادل فيها فريق الأهلي في الموسم المنصرم أمام فريق التعاون في الجولة قبل الأخيرة لمنافسات الدوري التي أكدت ابتعاده رسميا عن الظفر بلقب البطولة بعد منافسة محتدمة بينه وبين فريق النصر، ليختتم مبارياته في الموسم الماضي بتعادل إيجابي بهدف لمثله أمام غريمه التقليدي الاتحاد.

وفي الموسم الحالي تعادل الأهلي في أربع مواجهات استهلها بالجولة الأولى أمام فريق التعاون، وذلك سلبا دون أهداف، قبل أن يتعادل في الجولة السادسة أمام فريق الشباب ثم بعدها بجولة بتعادل أمام الفيصلي في مباراة حبست معها أنفاس أنصار الفريق، وشهدت أحداثا خارجة عن الروح الرياضية، حيث تم بعدها إيقاف مهاجم الفريق السوري عمر السومة لمباراتين من لجنة الانضباط بعد ضربه لأحد لاعبي الفيصلي دون كرة.

وكما استهل فريق الأهلي رحلة تعادلاته أمام فريق التعاون هذا الموسم فقد عاد مؤخرا في افتتاحية منافسات الدور الثاني، ليتعادل مجددا مع فريق التعاون، ليعيد القلق وسط مدرجات أنصاره التي باتت تخشى النزيف النقطي الناعم للفريق من خلال التعادلات القاتلة، حتى لو استمر الفريق بسجل خالٍ من الإخفاقات لمباريات طويلة، إلا أن عدم ظفره باللقب سيثير الغضب داخل البيت الأهلاوي.

مساعد مدرب المنتخب الأولمبي أكد أن تعيين كوستر كان صائبًا

يوسف عنبر لـ الشرق الأوسط: يان ليس مسؤولاً عن الخروج الآسيوي.. والأندية هي السبب

الرياض: عماد المفوز

أكد يوسف عنبر عضو اللجنة الفنية التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم، مساعد مدرب المنتخب السعودي الأولمبي، أن أسباب الإخفاق الذي صاحب الأخضر الأولمبي وخروجه من التصفيات المؤهلة لنهائيات أولمبياد ريو دي جانيرو تعود إلى فترة الإعداد التي لم تكن كافية أبدا.

وقال عنبر في تصريح خص به «الشرق الأوسط»: «نحن لا نبرر أسباب الخروج، ولكن لا بد أن نكون واقعيين في الحديث، وأضف إلى ذلك أن برنامج الأندية وجدول المباريات كان لهما تأثير على إعداد المنتخب بدليل أن اللاعبين الذين تم ضمهم لم يكونوا جاهزين بدنيا».

وأضاف: «نحن أكثر حزنا منكم جراء هذا الخروج، ولك أن تتصور أن 7 لاعبين أساسيين من أصل 11 لاعبا بالمنتخب كانوا على دكة الاحتياط بأنديتهم ومن الصعب أن تجهزهم في فترة إعداد خلال 10 أيام فقط بحجم بطولة تؤهلك إلى الأولمبياد ولتجهيز هؤلاء اللاعبين بدنيا باستثناء فهد المولد وعبد الرحمن العبيد وطلال العبسي الذين يشاركون مع أنديتهم خلال مباريات الدوري وللأمانة لم يكن أمامنا حل إلا بمشاركتهم، فلاعب بحجم وقيمة عبد الرحمن الغامدي من الصعب عدم إشراكه، فالعناصر التي شاركت أغلبها تفتقد عنصر اللياقة البدنية ومن الصعب أنها تعطيك ونحن نتحمل المسؤولية ومضطرون لهذا الاختيار».

وبين يوسف عنبر أن «تعيين كوستر بدلا من السعودي بندر الجعيثن مدربا للمنتخب في هذا التوقيت لا أعتقد أنه أثر على أداء ونتائج المنتخب، بدليل أن مدرب المنتخب الأول تم تعيينه قبل يومين من مواجهة منتخب تيمور الشرقية، فهل تأثر المنتخب من ذلك القرار في ذلك الوقت، ولكن في اعتقادي أن الاستقرار مطلوب، وهذا ليس المبرر الجوهري، فتغيير الجعيثن أو يوسف عنبر أو غيره إذا لم تكن لديه الأدوات والإعداد البدني للمجموعة لن يؤدي الأخضر الأولمبي كما هو مطلوب منه وكان يفترض أن يكون الإعداد والتجهيز لمثل هذه البطولة في أفضل حالاته من خلال التجمعات، وكان المنتخب تم إعداده للمشاركة في دورة الخليج، ولكن للأسف ألغيت، وحتى أيام الفيفا لم نستفد منها خلاف ذلك الأندية لم تسمح لنا باللاعبين لضمهم إلى المعسكرات الإعدادية».

وأضاف: «أنا مع الخطوات التي يقوم بها رئيس اللجنة الفنية البلجيكي يان وصدقني أنا هنا لا أجامل أبدا في هذا الموضوع، حيث لديه برامج قادمة ستكون في مصلحة الكرة السعودية خلال المرحلة المقبلة، أضف إلى ذلك وجود الدعم الذي يقدمه الاتحاد السعودي لكرة القدم والجميع شاهد وجود أغلب أعضائه في الدوحة، وكذلك الاستعانة بالجهاز الطبي للمنتخب الأول، وكان الهدف من ذلك إحساس اللاعبين بقيمتهم وأنه لا يوجد قصور، ولكن الناحية البدنية هي السبب الرئيسي في خروجنا حتى إن اللاعب عبد الفتاح عسيري مصابا، وكان تخطينا مشاركته في المباراة الثالثة، ولكن اضطررنا لمشاركته في المباراة الثانية وفي مواجهتنا أمام تايلاند كنا متقدمين 1 / 0، وسنحت لنا فرصة لتسجيل الهدفين، وكان الثاني بعد انفراد ثلاثة لاعبين أمام المرمى، ولكن لم نوفق، ومن ثم أدركوا هدف التعادل».

وتابع: «في مباراة كوريا الشمالية نجحنا في التقدم 2 / 1 حتى الدقيقة 86 ثم انقلبت علينا النتيجة 3 / 2 ثم التعادل 3 / 3 وأضعنا ركلة جزاء ثم فرصة فهد المولد وللأمانة في تلك البطولة كنا بحاجة إلى فوز وحيد فقط».

وشدد عنبر على أن المرحلة المقبلة ستشهد الكثير من البرامج التي تخص المنتخب الأولمبي، حيث سيتم الكشف عن الخطط في شهر مارس (آذار) وسيتم إعداد منتخب 97 الذي يتم إعداده حاليا في تركيا وسيكون هذا المنتخب بعد 4 سنوات هو من سيمثل المنتخب الأولمبي وسيكون هنالك الكثير من فترات التجمع كما هو الحاصل في المنتخب الياباني والإماراتي.

وأشاد عنبر بالدور والجهد الكبير الذي قدمه المدرب بندر الجعيثن.. «وما قدمه من نتائج يؤكد أنه مدرب مميز، وهو أهل للثقة، حيث حقق ألقاب وبطولات كانت مفخرة للوطن ويعتبر اللاعبين أبناءه ولا أخفي عليك كانوا متعاطفين معه بدرجة كبيرة وكانت روح اللاعبين على مستوى عالٍ، ولكن الأخطاء الفردية وخبرة المباريات أثرت على نتائجنا ونحن حقيقة لدينا لاعبون على مستوى المسؤولية ولكن العنصر اللياقي خذلنا، فمثلا اللاعب مادو 3 سنوات لا يشارك وهو لاعب أساسي بالمنتخب وعبد الفتاح عسيري ومصطفى بصاص غير جاهزين بدنيا فالفترة غير كافية ولو رجعنا للماضي لدينا مجموعة من اللاعبين الذين أصبحوا الآن عناصر مؤثرة في فرقها أمثال سلمان الفرج ونواف العابد ويحيى الشهري ومحمد القرني وسلطان البيشي وغيرهم من اللاعبين المميزين».

واعترف عنبر بأن معلومة حسم التأهل إلى دور الثمانية كان مبنيا على الأقل حصولا على البطاقات الصفراء في حال التعادل في الأهداف مع المنتخب الكوري الشمالي وطلبنا من اللاعبين الحذر من أخذ نيل البطاقات الصفراء وقالوا سنحسم التأهل بالفوز على اليابان وبعد نهاية المباراة أخبرنا مسؤول في الاتحاد الآسيوي أن آلية التأهل تتم من خلال استبعاد نتائج مواجهات اليابان.

واختتم مساعد مدرب المنتخب السعودي الأولمبي حديثه بالمطالبة بعدم منح الخروج أكبر من حجمه ونعد الجماهير السعودية بالتعويض في أولمبياد 2020.



يوسف عنبر دافع عن أداء البلجيكي يان («الشرق الأوسط»)



عنبر اتهم دكة بدلاء الأندية وقال ان 7 لاعبين اساسيين كانو احتياطيين في انديتهم («الشرق الأوسط»)

قطبا ميلانو يبحثان عن الصحوة في الدربي الإيطالي.. ونابولي يتطلع للاحتفاظ بالصدارة

برشلونة المنتشي يواجه أتليتكو الجريح في قمة الدوري الإسباني

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

تشهد المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم مواجهة نارية بين برشلونة حامل اللقب ومتصدر المسابقة بفارق الأهداف ووصيفه وضيفه أتليتكو مدريد اليوم. ويمني ريال مدريد نفسه بتعادل الطرفين من أجل تقليص فارق النقاط الأربع الذي يفصله عنهما، وهو مرشح لتخطي عقبة ضيفه إسبانيول عندما يحل الأخير ضيفا عليه غدا. وفي الدوري الإيطالي ستكون الأنظار شاخصة إلى ملعب سان سيرو الذي يحتضن مواجهة الدربي المقررة بين قطبي ميلانو ميلان وإنتر غدا.

الدوري الإسباني

يخرج أتليتكو مدريد لملاقاة مضيفه برشلونة في قمة مباريات المرحلة الثانية والعشرين لبطولة الدوري الإسباني اليوم بقلب جريح، عقب خروجه الموجع من بطولة كأس ملك إسبانيا إثر خسارته 2 / 3 أمام ضيفه سلتا فيغو في إياب دور الثمانية للمسابقة الأربعاء الماضي. وتعد هذه هي المرة الأولى منذ أكثر من عام التي يتلقى خلالها أتليتكو مثل هذا الكم من الأهداف في مباراة واحدة، بعدما أظهر الفريق صلابة دفاعية على مدار الموسم الحالي. وقال غابي قائد أتليتكو عقب خسارة الفريق أمام سلتا: «يتعين علينا أن نكون أكثر ثباتا على المستوى الدفاعي يوم السبت». وأوضح غابي: «لقد ارتكبنا أخطاء لا حصر لها هذه الليلة، ليس فقط على مستوى خط الدفاع، ولكن في جميع خطوط الفريق، وبرشلونة سيعاقبنا بقسوة إذا تكررت هذه الأخطاء مجددا». ومن المرجح أن يعتمد الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتليتكو على غابي لرفع معنويات زملائه في المباراة عقب الخروج من الكأس، رغم صعوبة مهمة اللاعب البالغ من العمر 32 عاما الذي سيخوض بذلك مباراته الثالثة مع الفريق خلال ثمانية أيام فقط. ولم يحدد سيميوني موقفه بعد بشأن اللاعب الذي سيقود هجوم الفريق في اللقاء، حيث يفاضل بين النجم المخضرم فيرناندو توريس والكولومبي جاكسون مارتينيز.

ويبدو برشلونة أفضل حالا من أتليتكو، لا سيما عقب انتصاره في جميع مبارياته السبع الأخيرة في بطولتي الدوري والكأس والتي كان آخرها الفوز 3 / 1 على ضيفه أتلتيك بلباو في إياب دور الثمانية لبطولة الكأس الأربعاء. ويأمل لويس إنريكي مدرب الفريق الكتالوني في تعافي مدافعه خوردي ألبا تماما قبل مواجهة أتليتكو في ظل عدم قدرة أدريانو كوريا وجيريمي ماثيو على تعويض غيابه. وتحوم الشكوك بقوة حول مشاركة سيرخيو بوسكيتس وأندرياس إنييستا وأردا توران في المباراة، بسبب إصابتهم بنزلة برد شديدة هذا الأسبوع. وقال إنريكي عقب التأهل للمربع الذهبي لكأس الملك: «ظهرنا بشكل جيد جدا في الشوط الثاني، ولكن ينبغي علينا الآن التركيز على الفوز في مباراة أتليتكو والتي ستكون صعبة بالتأكيد، لا نمتلك الوقت الكافي لالتقاط الأنفاس في هذا الجدول المزدحم بالمباريات الصعبة». ويتصدر برشلونة ترتيب المسابقة، متفوقا بفارق الأهداف على أتليتكو صاحب المركز الثاني، المتساوي معه في رصيد 48 نقطة، علما بأن الفريق الكتالوني ما زال يمتلك مباراة مؤجلة. وستكون موقعة اليوم مواجهة بين ثاني أفضل هجوم في الدوري (سجل برشلونة 52 هدفا مقابل 58 لغريمه ريال مدريد) وأفضل دفاع (اهتزت شباك أتليتكو في 8 مناسبات فقط) لكن نادي العاصمة يعاني هجوميا إذ اكتفى بتسجيل 30 هدفا في 21 مباراة حتى الآن.

من جانبه، يسعى ريال مدريد الذي يحتل المركز الثالث بفارق أربع نقاط خلف الصدارة لعدم فقدان المزيد من النقاط عندما يستضيف إسبانيول غدا، في مواجهة أخرى بين أندية العاصمة مدريد ومدينة برشلونة، رغم استمرار معاناته من غياب نجمه الويلزي غاريث بيل بسبب الإصابة. ورغم تعادل الفريق المخيب 1 / 1 مع مضيفه ريال بيتيس في المرحلة الماضية، فقد أثنى فلورونتينو بيريز رئيس الريال بشدة على مدرب الفريق الجديد الفرنسي زين الدين زيدان. وقال بيريز: «الجميع في حالة حب مع زيدان، لقد كان مستعدا لهذا التحدي وبإمكاني رؤية ذلك من خلال استمتاعه بالعمل». وأضاف رئيس الريال أن ناديه لن يبرم أي صفقات قبل نهاية فترة الانتقالات الشتوية الشهر الحالي، حيث قال: «لسنا بحاجة للاعبين جدد، لأن لدينا بالفعل أفضل فريق في العالم».

ويلتقي فياريال صاحب المركز الرابع مع ضيفه غرناطة (المتعثر) اليوم، فيما يحل سلتا فيغو، المنتشي بتأهله للدور قبل النهائي لكأس الملك للمرة الأولى منذ عام 2001، ضيفًا على لاس بالماس غدا. ويلتقي إيبار مع ملقة، وخيتافي مع أتلتيك بلباو، وريال سوسييداد مع ريال بيتيس اليوم، فيما يواجه إشبيلية ضيفه ليفانتي، وديبورتيفو لاكورونيا مع رايو فاليكانو، وفالنسيا، الباحث عن انتصاره الأول في الدوري مع مدربه غاري نيفيل، مع سبورتنغ خيخون غدا.

الدوري الإيطالي

يترقب عشاق الكرة الإيطالية مواجهة الدربي المقررة بين قطبي ميلانو غدا في ختام منافسات المرحلة الثانية والعشرين من المسابقة، حيث يأمل كل من ميلان وجاره إنتر ميلان أن تشكل المواجهة بداية صحوة يصالح بها جماهيره بعد صدمات الفترة الأخيرة خاصة في بطولة الكأس. ويحتل إنتر ميلان المركز الرابع في الدوري برصيد 41 نقطة حصدها خلال 21 مباراة، ويتأخر بفارق ست نقاط عن المتصدر نابولي. لكن الفريق لم يحصد سوى خمس نقاط من مبارياته الخمس الماضية، وهو ما أفقده الصدارة التي كان يحتلها قبل ثلاثة أسابيع. وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أطاح إنتر ميلان بنابولي من بطولة الكأس إثر الفوز عليه 2 / صفر، لكن الإنتر سقط أمام يوفنتوس صفر / 3 الأربعاء في ذهاب الدور قبل النهائي من البطولة نفسها. وقال روبرتو مانشيني المدير الفني لإنتر ميلان: «هذا بات أمرا واقعا. يجب أن نتقبله ونواصل العمل.. هناك لحظات سيئة في الموسم، والأمر يتوقف علينا. لكننا لا نزال في مركز جيد بالجدول وكل شيء وارد مع تبقي 17 مباراة أمامنا. في هذه اللحظات يجب أن نتكاتف ونتحلى بالهدوء».

كذلك دقت بطولة الكأس ناقوس الخطر لدى ميلان ومديره الفني سينيسا ميهايلوفيتش، حيث حقق الفريق فوزا متواضعا 1 / صفر على أليساندريا المنافس في دوري الدرجة الثالثة. وجاء الهدف من ضربة جزاء سددها ماريو بالوتيلي الذي بدا وكذلك يفن - برينس بواتينغ، العائد للفريق هذا الشهر، بعيدين عن مستواهما المعهود قبل مواجهة الدربي. وقال ميهايلوفيتش: «فزنا بالمباراة، لكن كان يمكننا حسم المواجهة بتسجيل المزيد من الأهداف. كان علينا حسم النتيجة بشكل أسرع. الحال يشبه ما نقدمه في الدوري الإيطالي، حيث نصنع الكثير من الفرص ولا نسجل العدد الكافي من الأهداف». ويحتل ميلان المركز السادس في الدوري برصيد 33 نقطة وبفارق نقطتين خلف آخر مركز مؤهل للدوري الأوروبي وثماني نقاط خلف المراكز المؤهلة لدوري الأبطال، البطولة التي شكلت الهدف الرئيسي للفريق في بداية الموسم.

أما نابولي المتصدر برصيد 47 نقطة فلا بديل أمامه سوى الحفاظ على التركيز قبل المواجهة المرتقبة غدا أمام إمبولي المتألق. بينما يحل يوفنتوس صاحب المركز الثاني بفارق نقطتين ضيفا على كييفو. وقال ماوريزيو ساري المدير الفني لنابولي عقب الفوز على سامبدوريا 4 / 2 مطلع هذا الأسبوع: «كان فوزا مهما للغاية حيث إننا تجاوزنا منافسا صعبا. ومع ذلك علينا التطور لأننا عانينا بشدة في عدة مناسبات خلال المباراة». ويبدو نابولي بحاجة إلى التطور في الجانب الهجومي حيث سجل غونزالو هيغواين وحده 21 هدفا من إجمالي 45 هدفا للفريق، كما أن الدفاع لم يستطع الحفاظ على نظافة الشباك سوى في واحدة من آخر عشر مباريات للفريق.

أما يوفنتوس فقد استعاد توازنه بعد التخبط في بداية الموسم ويتطلع إلى تحقيق الانتصار الثاني عشر له على التوالي ليقترب من الرقم المسجل باسمه في الدوري والمتمثل في تحقيق 13 انتصارا متتاليا، علما بأن إنتر ميلان يحمل الرقم القياسي بتسجيل 17 انتصارا متتاليا. وفي مباريات أخرى تقام غدا، يحل فيورنتينا صاحب المركز الثالث ضيفا على جنوا ويلتقي بولونيا مع سامبدوريا وتورينو مع هيلاس فيرونا وأودينيزي مع لاتسيو. بينما تفتتح منافسات المرحلة اليوم بلقاء كاربي مع باليرمو وأتلانتا مع ساسولو وروما مع فروسينوني.



فرحة لاعبي برشلونة بعد التأهل للمربع الذهبي في كأس إسبانيا (رويترز)

أتليتكو يواجه برشلونة بقلب جريح عقب خروجه الموجع من بطولة كأس إسبانيا (رويترز)

سيرينا تتطلع لمعادلة رقم غراف وكيربر تبحث عن اللقب الأول

نهائي رابع بين موراي وديوكوفيتش في بطولة أستراليا للتنس

ملبورن: «الشرق الأوسط»

ستجمع المباراة النهائية لبطولة أستراليا المفتوحة للتنس، أولى بطولات الغراند سلام، البريطاني اندي موراي والصربي نوفاك ديوكوفيتش، بعد أن لحق الأول بالثاني إثر فوزه على الكندي ميلوش راونيتش الرابع عشر في دور الأربعة 4 - 6 و7 - 5 و6 - 7 (4 - 7) و6 - 4 و6 - 2 أمس في ملبورن.

وكان ديوكوفيتش حامل اللقب حجز مكانه في النهائي أول من أمس بتغلبه على غريمه السويسري روجيه فيدرر الثالث 6 - 1 و6 - 2 و3 - 6 و6 - 3. وسيكون النهائي الرابع بين موراي الثاني وديوكوفيتش الأول في ملبورن، وقد حسم الصربي المباريات الثلاث أعوام 2011 و2013 و2015. وفاز الصربي في 10 من المباريات الـ11 الأخيرة التي جمعته بموراي، وآخرها في نهائي دورة باريس للماسترز في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وكان البريطاني يخوض نصف نهائي بطولة ملبورن للمرة السادسة في مسيرته، لكنه فشل في حصد اللقب فيها حتى الآن، كما أنه خاض نصف النهائي السابع عشر حتى في البطولات الكبرى. ويبحث موراي عن لقبه الثالث في الغراند سلام بعد فلاشينغ ميدوز الأميركية 2012 وويمبلدون الإنجليزية 2013، في تاسع مباراة نهائية يخوضها في البطولات الكبرى. من جهته، بات راونيتش (25 عامًا) أول كندي يخوض نصف نهائي البطولة الأسترالية. وسبق له أن بلغ الدور قبل النهائي في ويمبلدون قبل عامين لكنه خسر أمام فيدرر. وهي الخسارة الأولى لراونيتش (25 عامًا) هذا الموسم، إذ أحرز لقب دورة بريزبين في وقت سابق بفوزه على فيدرر في النهائي.

وواجه البريطاني صعوبة كبيرة في تخطي راونيتش واحتاج إلى أكثر من أربع ساعات للفوز عليه. وعانى موراي (28 عامًا) من الضربات القوية لراونيتش من الخط الخلفي للملعب، وأيضًا من إرسالاته الصاروخية (23 إرسالاً ساحقًا مع معدل سرعة للإرسال تخطى 200 كلم في الساعة)، ولكنه صمد وعادل النتيجة في المجموعة الرابعة فارضًا مجموعة حاسمة تحكم فيها بالمجريات بعد أن نال الإرهاق من منافسه، فتقدم 4 - صفر قبل أن ينهيها 6 - 2. وقال موراي: «كانت المباراة صعبة، لقد لعبت جيدًا جدًا في المجموعة الثالثة لكنه لم يهدر أي إرسال في الشوط الفاصل، إنه يملك أحد أفضل الإرسالات في هذه اللعبة». وتابع: «نجحت في قراءة إرسالاته بشكل أفضل مع تقدم المباراة، وتمكنت من إعادة بعض كراته، وهذه كانت نقطة التحول».

وفي نهائي السيدات تقف الأميركية سيرينا ويليامز المصنفة أولى وحاملة اللقب على بعد خطوة واحدة من معادلة رقم الألمانية شتيفي غراف برصيد 22 لقبًا في الغراند سلام، عندما تلتقي الألمانية انجيليك كيربر اليوم في المباراة النهائية للبطولة. وكانت سيرينا (34 عامًا) في طريقها إلى معادلة إنجاز غراف (رقم قياسي منذ تطبيق زمن الاحتراف)، لكنها منيت بخسارة مفاجئة في نصف نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية أمام الإيطالية روبرتا فينتشي التي عادت وسقطت في النهائي أمام مواطنتها فلافيا بينيتا. كما فشلت سيرينا بخسارتها أمام فينتشي في إحراز البطولات الأربع الكبرى في عام واحد لتصبح رابع لاعبة في التاريخ تحقق هذا الإنجاز، وأول لاعبة منذ غراف نفسها عام 1988.

وتواجه سيرينا في المباراة النهائية الألمانية كيربر التي أطاحت في ربع النهائي بالبيلاروسية فيكتوريا أزارنكا الرابعة عشرة وإحدى المرشحات للقب 6 - 3 و7 - 5، ثم أنهت في نصف النهائي مغامرة البريطانية يوهانا كونتا بتغلبها عليها 7 - 5 و6 – 2.

وتبلغ كيربر المباراة النهائية لإحدى بطولات «غراند سلام» للمرة الأولى في مسيرتها، بعدما كانت أفضل نتائجها دور الأربعة لبطولتي فلاشينغ ميدوز عام 2011 وويمبلدون عام 2012. كما أنها أول ألمانية تبلغ نهائي ملبورن بعد انكه هوبر عندما خسرت أمام الأميركية مونيكا سيليش عام 1996. وتتفوق سيرينا ويليامز على كيربر برصيد خمسة انتصارات مقابل خسارة واحدة حتى الآن، كما فازت الأميركية في آخر أربع مباريات جمعت بينهما، آخرها نهائي دورة ستانفورد الأميركية عام 2014.

وجاء الفوز الوحيد للألمانية على منافستها في ربع نهائي دورة سينسيناتي الأميركية عام 2012. وقالت الألمانية بدورها: «ستخوض سيرينا النهائي للفوز بلقب آخر في (غراند سلام)، ويجب أن أكون جاهزة لهذا التحدي ومواجهة أفضل لاعبة في العالم حاليا». وتابعت أنها «المصنفة أولى في العالم، وحاملة اللقب، لقد فازت بكل شيء، ولكن ليس لدي ما أخسره، أعرف أنني سبق أن فزت عليها، ولذلك فإنه يمكنني التغلب عليها مجددا، ولكن يجب أن أقدم أفضل ما لدي».

موراي يبحث عن أول لقب استرالي (أ.ف.ب)

فيديتش قائد يونايتد السابق يسدل الستار على مسيرته

وادي دجلة المصري يضم الفرنسي مالودا

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وادي دجلة المنتمي للدوري المصري الممتاز لكرة القدم أمس تعاقده ولمدة ستة أشهر مع الجناح الفرنسي المخضرم فلوران مالودا الذي سبق له التتويج بدوري أبطال أوروبا مع تشيلسي الإنجليزي. وقال وادي دجلة صاحب المركز 13 في الدوري عبر صفحته على فيسبوك: «رسميا.. وادي دجلة يفتح أبواب العالمية للكرة المصرية ويتعاقد مع مالودا». ومالودا (35 عاما) سبق له اللعب لليون الفرنسي وتشيلسي الإنجليزي وطرابزون سبور التركي، وكانت تجربته الأخيرة مع دلهي ديناموز في الهند. وساهم مالودا في وصول فرنسا لنهائي كأس العالم 2006 في ألمانيا قبل الخسارة بركلات الترجيح أمام إيطاليا. وتوج مالودا الذي يعتبر أشهر لاعب أوروبي ينضم لفريق مصري بدوري أبطال أوروبا مع تشيلسي في موسم 2011 - 2012 وبالدوري الإنجليزي الممتاز مرة واحدة بجانب الفوز بالدوري الفرنسي أربع مرات مع ليون. وقال ماجد سامي رئيس وادي دجلة لصفحة النادي على فيسبوك: «التعاقد مع مالودا نقلة للدوري المصري وسيدعم صفوف الفريق في الدور الثاني من المسابقة». وأضاف سامي: «كنت أسعى للتعاقد مع نجم كبير بحجم مالودا لجذب أنظار وسائل الإعلام العالمية للدوري المصري وهو ما يرفع من قيمته التسويقية فضلا عن رغبة المدرب (الفرنسي باتريك كارتيرون) في التعاقد مع مهاجم عالمي». وكانت وسائل إعلام محلية تكهنت مؤخرا بتعاقد وادي دجلة مع الكاميروني صامويل إيتو المهاجم السابق لبرشلونة وإنترميلان وتشيلسي، لكن النادي وجه أنظاره نحو صفقة مالودا بشكل مفاجئ.

من جهة أخرى أعلن نيمانيا فيديتش القائد السابق لمانشستر يونايتد أكثر الأندية تتويجا بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم وصخرة دفاعه اعتزال اللعب أمس بعدما نالت منه الإصابات. وانتقل المدافع الصربي البالغ عمره 34 عاما إلى إنترميلان في 2014 وفسخ الطرفان العقد بالتراضي في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال فيديتش في بيان لموقع يونايتد على الإنترنت: «حان الوقت للاعتزال بعد أن نالت مني الإصابات في السنوات الأخيرة». وبجانب ريو فرديناند زميله في قلب الدفاع كان فيديتش معشوقا لجماهير يونايتد ولعب له في الفترة بين 2006 و2014. وتوج معه بالدوري الممتاز خمس مرات وبدوري أبطال أوروبا في 2008، واعتزل فيديتش دوليا بعد فشل صربيا في التأهل لبطولة أوروبا 2012.

مالودا نجم تشيلسي ومنتخب فرنسا السابق («الشرق الأوسط»)

زاوج بين الألعاب الإلكترونية والتقليدية

نورمبيرغ الألمانية تحتضن المعرض الدولي لألعاب الأطفال 2016

كولون: ماجد الخطيب

يرفع المعرض الدولي لألعاب الأطفال 2016 في نورمبيرغ الألمانية شعار «التعايش السلمي» في غرف الأطفال، تعبيرًا عن تمازج الألعاب الإلكترونية مع الألعاب التقليدية، والمواجهة بين نصف الغرفة المليء بألعاب الحروب في مواجهة الألعاب البريئة الأخرى في نصف الغرفة الآخر. لكن هذا الشعار لم يجنب قطاع إنتاج ألعاب الأطفال النقد بسبب كثرة ألعاب الحروب والأسلحة هذا العام.

احتلت الألعاب المعروضة، التي فاق عددها المليون بحسب إحصائية المعرض، 12 قاعة ضخمة شارك فيها 2850 عارضًا من 67 دولة. وأصبح المعرض، الذي يستمر حتى الأول من فبراير (شباط)، أكثر من 75 ألف لعبة جديدة طغت فيها الألعاب الإلكترونية الحديثة، إلى جانب الألعاب الكلاسيكية التي تعاود النهوض من الرماد مجددًا بفضل تقنيات جديدة.

ومن جديد، كان المعرض، رغم الانتقادات، ممنوعًا أمام الأطفال ومخصصًا لأصحاب المهنة والصحافيين. إلا أن حضور الأطفال كان كبيرًا في قاعات العرض بحكم استخدامهم الواسع في استعراض الألعاب واجتذاب جمهور «المتخصصين» إليها.

وكانت نماذج السيارات المصغرة من مختلف الشركات من النزعات المهمة في هذا المعرض، إلا أن النزعة الأولى كانت الاستخدام الواسع للطائرات الصغيرة من غير طيار (الدرون). وكانت هذه الطائرات الصغيرة، التي انخفض سعر بعضها إلى مجرد مائة يورو، تتخاطف في أجواء المعرض فوق رؤوس الزوار. وجاء في إحصائية المعرض أن الشركات الأميركية فقط باعت في العام الماضي نحو 1,6 مليون طائرة «درون» من مختلف الأنواع والألوان والقدرات.

وامتدت نزعة المحركات الهجينة من السيارات الحقيقية إلى الدرون فعرضت شركة هيليماكس طيارة بمحرك «كهربائي - بنزين» قادرة على الطيران لمدة ساعتين، ومزودة بكافة وسائل التجسس، ويرتفع سعرها إلى 3 آلاف يورو. هذا إضافة إلى طائرة «درون - جيب» من الشركة نفسها لا يزيد حجمها عن حجم علبة سجائر، لكنها مزودة بكاميرا عالية الكفاءة، ويمكن طيها وحفظها في الجيب عند الحاجة. وقدمت بيكو درون طائرة صغيرة لا تزيد أبعادها عن 22 في 22 ملم، أي بحجم نحلة.

وضمن الألعاب الإلكترونية، تعلم كلب شركة «واووي» الصينية في هذا العام كيف ينفذ أوامر سيده، فيجلس وينام ويتمغط. هذا، فضلاً عن أنه أصبح أذكى وأجمل، ثم إن حركته صارت شبه طبيعية وأنيقة. وذكر سيدني وايزمان، من شركة «واووي»، أن الكلب الروبوتي قادر على تأدية حركات اليوغا مع صديقه الصغير في غرفة الأطفال.

المفاجأة في عالم هواة السيارات هو عرض شركة لوغو لسيارة مصغرة بنسبة 1:10 من سيارة بورش جي تي 3 رس. وستباع السيارة بالشكل المتكامل في النصف الأول من هذا العام، وسيكون مشابهًا (في الداخل) 100 في المائة للسيارة الحقيقية. ولم تكشف لوغو عن سعر السيارة المتوقع ولا عن عدد قطع اللوغو التي استخدمت في البناء. إلا أن النموذج المعروض في المعرض كان خاليًا من الدواخل، وقالت مصادر الشركة إن مدير شركة بورش سيتولى بيع النموذج الأول منها بنفسه.

وطبيعي، فقد سادت في المعرض نماذج السيارات المصغرة، وهي نماذج شبه حقيقية يعمل معظمها بالتحكم عن بعد، من مرسيدس وأودي وفيراري.. إلخ. ويمكن لسيارة أودي، المحملة بجهاز «م بـ3»، أن تسير بسرعة 6 كم في الساعة والطفل فيها. هذا ناهيكم بـ«ساحات سباقات سيارات» مصغرة تتنافس فيها بورش مع فيراري وغيرها، ولا تتسع لها إلا الغرف الكبيرة.

تركت الأفلام الحديثة، خصوصًا «حرب النجوم»، أثرها الواضح في معرض الألعاب هذا العام، ويمكن للزائر التمتع بمشاهدة أبطال الفيلم، بشريين وإلكترونيين، في مختلف قاعات المعرض. هذا إلى جانب ديناصورات بأحجام كبيرة، وسوبرمان وباتمان وسبايدرمان.. إلخ.

فتحت الألعاب الكلاسيكية سوقًا جديدة لها من خلال المواد الجديدة التي استخدمت في صناعة الألعاب، ومن خلال التعددية الوظيفية للألعاب. فقطع لوغو ما عادت تقتصر على صناعة شكل واحد، مثل الديناصور، لأنه من الممكن تحويرها وتركيبها بشكل آخر كي تصبح سيارة أو بيتًا.

وبعد أن كان الطفل يصنع من لعبة «قطع اللؤلؤ» الألمانية، التي ظهرت في سبعينات القرن العشرين، أشكال الزهور والحيوانات المفلطحة منها، صار من الممكن عمل مركبة فضائية منها الآن بعد أن تحولت إلى مكعبات.

دليل على ذلك هو عودة الطين الاصطناعي من شركة فويشتمان الألمانية إلى السوق بقوة من خلال معرض الألعاب 2016. وقدمت الشركة طينًا اصطناعيًا عالي المرونة، لا يجف بسرعة، ثم أنه غير ضار بالبيئة. وطين فويشتمان مناسب جدًا للأطفال الذين يعانون من الحساسيات أو الربو، لأنه يحتوي على مواد تساعد الطفل على التنفس بشكل أفضل.

شركة «جريس» نقلت صندوق الرمل الذي يلعب به الأطفال من الحديقة إلى غرفة الطفل بفضل «الرمل السحري». وهو رمل شديد النعومة، لا يلتصق بثياب الطفل كي يلوث أرضية الغرفة، ولكنه لا يقل مرونة عن الرمل العادي. وتقول مصادر الشركة إن ضغط بسيط من يد الطفل يكفي لتحويل هذا الرمل إلى مادة تشبه الطين الاصطناعي يمكن للطفل أن يصنع أشكالاً منه.

في محاولة لمزاحمة لوغو على سوقها الكبير، شارك عارض بولندي بالكثير من ألعاب المكعبات الملونة، إلا أنه تعرض إلى نقد شديد من المعرض، ومن الصحافة الألمانية. وهذه الشركة صنعت نماذج من دبابات وطائرات من المكعبات سبق للجيش النازي أن استخدمها في الحرب العالمية الثانية، بل كانت أزياء الجنود أيضًا تشبه بدلات جيش الرايخ سيء الصيت.

الملاحظ على معرض ألعاب الأطفال 2016 هو عدم تناسب العروض للأولاد مع عروض البنات، وكانت الألعاب المخصصة للصبيان ضعف عدد المخصص منها للبنات.

واضطرت إحدى الشركات إلى سحب قميص للبنات من معروضاتها يستخف بقدرات البناء بالرياضيات.

وطبيعي شمل النقد الألعاب الإلكترونية التي لا تشجع الطفل على ممارسة الرياضة؛ وذلك بالعلاقة مع ظاهرة البدانة بين الأطفال. إلى ذلك لا يزال قطاع إنتاج ألعاب الأطفال في العالم يحقق الأرباح. وجاء في تقرير القطاع الألماني أنه حقق أرباحًا بنسبة 4,8 في المائة في العام السابق، وهو ما حقق للشركات أرباحًا قدرها 607 مليون يورو.

سيطرت على أجواء المعرض نماذج صغيرة للطائرات الصغيرة من غير طيار (الدرون)

قدمت في معرض الألعاب في نورمبيرغ مجموعة من الدمى الناطقة وهي مجسمة على هيئة شخصيات فيلم «حرب النجوم». (إ.ب.أ)

روبوت على هيئة كلب من منتجات شركة جازويرز (إ.ب.أ)

من منتجات شركة «ليغو» دمية على مقعد متحرك (إ.ب.أ)

بأنشطة ثقافية وفنية على رأسها «الأراجوز» والقصص المجسمة

دور النشر تتبارى لجذب أنظار الأطفال بمعرض القاهرة للكتاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

«أراجوز، وورش لصناعة العرائس، وأفلام كرتون، وقصص مجسمة»، وغيرها من الأنشطة المحببة للأطفال يزخر بها معرض القاهرة الدولي للكتاب في إطار دورته السابعة والأربعين، التي انطلقت أول من أمس، وتستمر حتى 10 فبراير (شباط) المقبل.

وتحرص الكثير من الأسر المصرية على الذهاب إلى معرض الكتاب، وتعتبره بمثابة فرصة لكسر روتين الحياة اليومية، خاصة بالنسبة للأطفال الذين يسعدون بشراء الكتب والهدايا والقصص الملونة، إضافة إلى مشاهدة الأنشطة المتنوعة التي تقدم لهم ضمن البرنامج الثقافي للمعرض. وتتبارى دور نشر ومؤسسات ثقافية على جذب أنظار الأطفال، من خلال تنويع ما تقدمه لهم على هامش فعاليات المعرض.

وفي مقدمة هذه المؤسسات، تبرز الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، حيث تقيم الإدارات العامة التابعة للإدارة المركزية للدراسات والبحوث برئاسة الشاعر أشرف عامر مجموعة لافتة من الأنشطة الفنية.

وتقام الأنشطة بمخيم الطفل بالمعرض في الواحدة ظهرا، وتبدأ بنشاط مكثف خلال يومي 30 و31 يناير (كانون الثاني) الحالي بمخيم الطفل بالمعرض. إذ يشهد يوم 30 يناير الحالي مجموعة من العروض الفنية لفرق «أجيال لفنون العرائس، كورال أطفال بورسعيد، تنورة أطفال بنها»، بالإضافة إلى عرض مسرحي للأراجوز بعنوان «كلنا هنروح الحضانة»، إلى جانب عرض الأراجوز المصري والعرائس.

كما تشهد أنشطة هذا اليوم ورشة فنية بعنوان «أشغال الورق الملون» وأخرى تديرها الفنانة ناهد أمين. وتقيم الإدارة العامة للمواهب ورشة الطباعة على القماش، وأخرى حكي بعنوان «وبدأت الحدوتة»، مع ماما سماح، إلى جانب مسابقة ثقافية.

أما الإدارة العامة لثقافة المرأة فتقيم ورشة خرز مجسمات «أحجار كبيرة»، وورشة أخرى للأقنعة تديرها الفنانة حنان موسى، وأخرى بعنوان «مبدعات مصريات»، والأخيرة أشغال فنية لعمل مراكب تراثية للفنان سعيد الباجوري، إلى ورشة تلوين مجسمات جبس وفوم لقصر 25 يناير للطفل. وتُختتم الأنشطة بعقد محاضرة بعنوان «أدب الطفل في روسيا» تلقيها د. سامية توفيق. وتختتم العروض بعرض السيرة الهلالية لفرقة عز الدين نصر الدين.

أما في يوم 31 يناير الحالي فمن المقرر أن تقدم فرقة «أجيال» لفنون العرائس عرضًا فنيًا. كما يقام عرض فني للأراجوز المصري والعرائس، إلى جانب عرض فني آخر لفرقة كورال أطفال قصر الطفل بجاردن سيتى بالقاهرة. كما يقام عرض أكشن تابع للبيت الفني للمسرح، إلى جانب تقديم عرض فني لفرقة كورال أطفال السلام.

وينظم «أتوبيس» الفن الجميل ورشة رسم بالكلور والورق الملون. كما تقيم الإدارة العامة لشباب والعمال ورشة فنية بعنوان «أشغال الورق الملون» وأخرى خيامية، كما تقيم الإدارة العامة للمواهب ورشة الطباعة على القماش ومسابقة ثقافية. وتنظم الإدارة العامة لثقافة المرأة ورشة نحت بالسلك يديرها د. جلال جمعة، وأخرى ماسكات تديرها حنان موسى، إلى جانب ورشة أخرى للخرز، كما تقام ورشة أشغال فنية لعمل مراكب تراثية للفنان سعيد الباجوري، وتختتم العروض بتقديم عرض السيرة الهلالية لفرقة عزت قرشي.

بدوره، أكد الشاعر أشرف عامر أن هذه الأنشطة الفنية ستستمر بإيقاعات مختلفة طوال فترة المعرض، وسوف تتضمن ورشة موسعة لتعليم صناعة الخرف بعنوان «صانع الفخار» يقدمها قصر الشرفا للحرف الفنية، إلى جانب إقامة مجموعة من المعارض الفنية بعنوان «مبدعات مصريات»، تتضمن لوحات الأطفال وجداريات الطفل وورش طين وصلصال، نتاج ورش حرف الأشغال الفنية لثقافة القرية. كما تشمل الأنشطة حرفا تراثية وأشغالا فنية خاصة بالمرأة، إلى جانب عرض نموذج هرمي لشرح علوم الأهرامات وما تنطوي عليه من جماليات معمارية، وفلسفة فكرية للحياة وعالم ما بعد الموت.

دمى باربي الجديدة التي أعلنت شركة ماتل أنها ستطرحها (أ.ف.ب)

لأول مرة منذ ظهورها عام 1959

ماتيل لألعاب الأطفال تعلن عن أشكال جديدة للدمية باربي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «ماتيل» لألعاب الأطفال أنها ستطرح دمية «باربي» الشهيرة بثلاث مواصفات جسمانية جديدة وهي طويلة وصغيرة وممتلئة.

وذكرت الشركة أن المواصفات الجسمانية الجديدة ستكون متاحة إلى جانب التصميم الأصلي بالإضافة إلى مجموعة تضم 12 لونا للبشرة و22 لونا للعينين و22 من تسريحات الشعر المختلفة التي جرى الإعلان عنها العام الماضي.

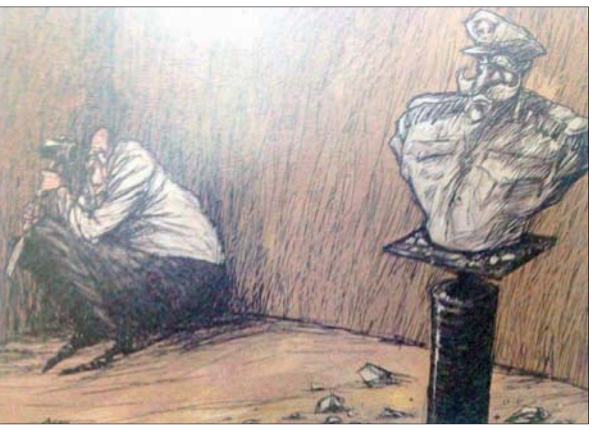
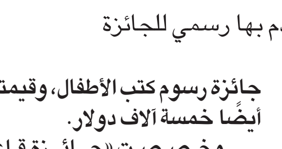
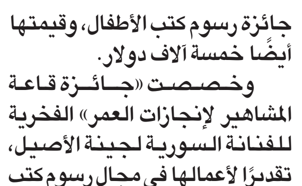
وهذا أول تعديل لمواصفات الدمية الجسمانية منذ ظهورها عام 1959.

وأقامت شركة -ماتيل- خطا ساخنا للعملاء المهتمين بملابس ومستلزمات باربي التي تم شراؤها سابقا والتي قد لا تتناسب مع مواصفاتها الجسمانية الجديدة.

وكانت شركة -ماتيل- قد قدمت الدمية -باربي- ومتعلقاتها في العشرات من أصناف المهن من بينها مبرمجة ورائدة فضاء ومدرسة فنون.

200 فنان من 11 دولة عربية تنافسوا من خلال 900 عمل

«الشرق الأوسط» تفوز بـ«جائزة محمود كحيل» عن فئة «الكاريكاتير السياسي»

من الأعمال التي تقدم بها رسمي للجائزة

أمجد رسمي يتسلم الجائزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

حصد الفنان الأردني أمجد رسمي، الذي يتابع قراء جريدة «الشرق الأوسط» رسوماته على صفحاتها، «جائزة محمود كحيل» للكاريكاتير السياسي، في دورتها الأولى، التي نظمتها «مبادرة معتز ورادا الصوّاف للشرائط المصوّرة العربية» في الجامعة الأميركية في بيروت.

وتسلم الزميل أمجد رسمي جائزته، مساء أول من أمس (الخميس)، خلال احتفال أقيم في مجمّع «بيال» بوسط العاصمة اللبنانية، تم خلاله الإعلان عن أسماء الفائزين في مختلف الفئات التي ترشّح لها مائتا فنان من 11 دولة عربية قدّموا أكثر من 900 عمل.

وحضر الاحتفال الكبير، عقيلة رئيس مجلس الوزراء اللبناني تمّام سلام السيدة لمى سلام، ورئيس الجامعة الأميركية الذي نصّب منذ أيام، الدكتور فضلو خوري، وعدد من الرسميين والشخصيات، إضافة إلى نظمي ودانة كحيل، نجل الفنان الراحل محمود كحيل الذي تحمل الجائزة اسمه، وكريمته.

وتسلّم الفائزون جوائزهم من مديرة المبادرة لينة غيبة. ونال الزميل الفنان أمجد رسمي، جائزة مالية بقيمة عشرة آلاف دولار أميركي، في حين فاز المصريون أحمد نادي ودنيا ماهر وجنزير بجائزة مماثلة عن فئة الروايات التصويرية عن عملهم «في شقّة باب اللوق». ومنحت جائزة الشرائط المصورة وقدرها ستة آلاف دولار للفنان محمد المعطي من الأردن، وذهبت جائزة الرسوم التصويرية والتعبيرية التي تبلغ خمسة آلاف دولار، إلى اللبناني بهيج جارودي، بينما حازت اللبنانية عزة حسين جائزة رسوم كتب الأطفال، وقيمتها أيضًا خمسة آلاف دولار.

وخصصت «جائزة قاعة المشاهير لإنجازات العمر» الفخرية للفنانة السورية لجينة الأصيل، تقديرًا لأعمالها في مجال رسوم كتب الأطفال، التي بدأتها، منذ عام 1969. أما «جائزة راعي الشريط المصوّر العربية» الفخرية فنالتها مجلة القصص المصوّرة للكبار «توك توك».

وألقى كل من الدكتور خوري ورادا الصواف والكاتب الصحافي في صحيفة «الحياة» جهاد الخازن، كلمات شددوا فيها على أهمية الجائزة في تعزيز مكانة فنّ الكاريكاتير والشرائط المصورة في العالم العربي، وتقدير المواهب في هذا المجال، فضلاً عن تكريم الفنان الراحل محمود كحيل، الذي طبع الكاريكاتير السياسي في العالم العربي خلال مسيرته من عام 1956 حتى وفاته عام 2003.

واعتمِدَت في مختلف مراحل الجائزة المعايير نفسها المعتمدة في أهم المسابقات العالمية. وضمّت لجنة التحكيم رسامي الكاريكاتير والشرائط المصوّرة السويسري باتريك شابات، واللبناني حبيب حداد (صحيفة «الحياة»)، والأردني عماد حجاج، والمصري مجدي الشافعي، إضافة إلى الكاتب جهاد الخازن، ومدير الإعلام في جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية رئيس تحرير مجلة «نبض» عبد الله صايل، ومؤسّسة برنامج «الشريط المصوّر» في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة ميشيل ستاندجوفسكي.

وكان خمسون فنانًا ترشّحوا عن فئة الكاريكاتير السياسي، و25 في فئة الرواية المصوّرة، و42 في فئة الشريط المصوّر، و40 في فئة الرسوم الجرافيكية، و43 في فئة رسوم قصص الأطفال.

وتجدر الإشارة إلى أن «مبادرة معتز ورادا الصوّاف للشرائط المصوّرة العربية» هي هيئة أكاديمية، مقرّها الجامعة الأميركية في بيروت، تم البدء في تأسيسها منذ ما يقارب العامين، وتزامن ذلك مع معرض كبير للفنان محمود كحيل أقيم في بيروت بمناسبة مرور 11 سنة على غيابه، وصدور كتاب قيم عن أعماله. أما العمل الفعلي في المبادرة فبدأ منذ ما يقارب العام حيث أطلقت الجائزة، كما يتم التعاون مع مكتبة الجامعة الأميركية، لجمع وأرشفة أكبر عدد ممكن من الكاريكاتير السياسي والكوميكس. وتهدف المبادرة إلى تعزيز البحوث عن الشرائط المصورة العربية، ودعمها، وتشجيع إنتاجها ودرسها وتعليمها.

وتقول لينة غيبة، المديرة المسؤولة عن المبادرة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «العمل جارٍ للوصول إلى مركز متكامل مع فريق عمل، يعنى بفن الكاريكاتير والكوميكس، ولكن هذا يحتاج إلى وقت، وفريق عمل، وقد تمر خمس سنوات قبل الوصول إلى هذه المرحلة. أما حاليًا فإن المبادرة إضافة إلى الجائزة، تقوم ببحوث، وتنشط في مجال الأرشفة، كما أننا ننظم ورشات عمل حول فن الكاريكاتير». وتضيف غيبة: «لقد نظمنا مؤتمرًا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن الكوميكس، في الجامعة الأميركية، حضره باحثون وفنانون من أميركا وتركيا وفرنسا ومصر والمغرب. ونحن ماضون في عملنا». وتشرح مديرة المبادرة، أن «الجائزة يتقدم لها محترفون لهم باع في مجال الكاريكاتير، وليست للمبتدئين أو الهواة، وأن الذين ترشحوا هذه السنة، تمتعت أعمالهم بحرفية عالية، ولم يكن الاختيار سهلاً».



من الأعمال التي تقدم بها رسمي للجائزة

ومحمود كحيل الذي أنشئت المبادرة باسمه وعلى شرفه، هو فنان لبناني، ولد في مدينة الميناء بطرابلس (شمال لبنان) عام 1936 وتعلم في الجامعة الأميركية في بيروت. أحب الرسم منذ صغره، وعمل مصمما في كثير من المجلات والصحف، وأظهر موهبة عالية، وحساسية فياضة تجاه المعضلات الاجتماعية. شارك محمود كحيل في تأسيس جريدة «الشرق الأوسط»، وأصبح رسامها الكاريكاتيري، وكان هو من رسم إخراجها الأنيق وهي تطل للمرة الأولى على قرائها، كما بقي مواكبًا تطورها، ناشرًا إبداعاته في رحابها طوال 23 عامًا، حتى وفاته في فبراير (شباط) عام 2003.

أما أمجد رسمي الذي حصل على جائزة محمود كحيل في دورتها الأولى، فهو فنان شاب من مواليد 1974، درس الفن التشكيلي في الجامعة الأردنية، ثم عمل في جريدة «الدستور» الأردنية، قبل أن ينتقل إلى جريدة «الشرق الأوسط». وهذه ليست الجائزة الأولى التي يحصدها أمجد رسمي عن رسوماته التي ينشرها في «الشرق الأوسط»، فقد سبق له أن نال «جائزة الصحافة العربية» عام 2008.

تضامن نسائي مع جاكلين سوفاج التي احتملت 47 عامًا من العنف

هل يصدر هولاند عفوًا رئاسيًا عن قاتلة زوجها؟

جاكلين سوفاج في المحكمة

باريس: «الشرق الأوسط»

استقبل فرنسوا هولاند، أمس، البنات الثلاث لسجينة فرنسية مدانة بقتل زوجها. وقصدت بنات جاكلين سوفاج الرئيس الفرنسي لالتماس عفو رئاسي يُطلق بمقتضاه سراح والدتهن التي تشير الوقائع إلى أنها كانت ضحية للعنف على مدى 47 عامًا من الحياة الزوجية. وتعتبر قرارات العفو الرئاسي عن مرتكبي جرائم القتل نادرة جدًا في فرنسا، وغالبًا ما يصدر أمر بالإفراج، لدواعي حسن السلوك أو المرض وبعد أن يكون المدان قد قضى سنوات في السجن، لكنه لا يعني العفو وإسقاط التهمة التي تبقى مذكورة في السجل العدلي للمدان.

ومع عودة قضية جاكلين سوفاج (66 عامًا) إلى سطح الأحداث، أصدرت أكثر من 3 آلاف شخصية فرنسية معروفة بيانًا للتضامن معها وتأييد العفو عنها. فالقضية تعود إلى عام 2012 ولم تبت العدالة فيها فيها إلا في أواخر العام الماضي وبعد 3 أيام من الجلسات التي استأثرت باهتمام الفرنسيين وتصدرت نشرات الأخبار. وأصدرت قاضية الاستئناف في محكمة جنايات «بلوا»، وسط فرنسا، حكمها بسجن المتهمة هيلين سوفاج لمدة 10 سنوات بعد إدانتها بقتل زوجها واعترافها بفعلتها. وجاء في مرافعة الدفاع أن القتيل لم يكن عنيفًا مع زوجته فحسب، طوال ما يقرب من نصف قرن من الحياة المشتركة، بل كان عنيفًا مع أبنائه ويتحرش جنسيًا ببناته. وبعد النطق بالحكم التفتت المتهمة نحو شقيقة الزوج وطلبت منها الغفران، ثم خاطبت هيئة المحكمة قائلة: «أريد أن أرى أحفادي». ثم توجهت فابين، إحدى بنات جاكلين سوفاج نحو القفص وهي تصيح: «هل يحق لي أن أحتضن أمي بين ذراعيّ». ومن خلال الزجاج العازل تواجهت المرأتان وهما تبكيان.

تعرفت المتهمة على زوجها وارتبطت به منذ أن كانت في الخامسة عشرة من العمر. فلماذا تحملت قرابة نصف قرن من الضرب ولم تطلب الطلاق؟ كان عليها أن تروي في المحكمة وقائع ما حدث في ظهيرة 10 سبتمبر (أيلول) من عام 2012، يوم الجريمة. وحسب روايتها فإنها كانت قد غسلت الأواني بعد الغداء وشعرت بالإرهاق خصوصا أنها كانت قد نالت حصتها الصباحية من الشتائم والإهانات. وكان الخلاف ذلك الصباح بسبب شركة النقل التي يديرها الزوجان، لأن ابنهما باسكال تغيب عن الدوام ولم يعد يريد العمل سائقًا على الطرقات السريعة. وحاولت الأم الاتصال به ولم يرد على الهاتف. وتبين فيما بعد أنه كان قد انتحر في المساء السابق بشنق نفسه في بيته. وصعدت المتهمة إلى غرفتها وأقفلت الباب وتناولت حبة منوم. ثم استيقظت على صراخ زوجها وهو يحطم الباب ويهجم عليها بالضرب والرفس ويسحب سلسالاً من رقبتها ويقطعه وتتفجر الدماء من شفتها. ثم نزل إلى الطابق الأرضي فتناولت بندقية كانت في الغرفة ولحقت به إلى الشرفة وأطلقت عليه 3 رصاصات في الظهر. ووصفت القاتلة المشهد كالتالي: «أطلقت الرصاصة الأولى وأغمضت عيني وأطلقت الثانية، ثم ترددت قبل إطلاق الثالثة». وعندما أدركت فعلتها وانهارت واتصلت بالطوارئ وصاحت في السماعة وهي تنتحب: «تعالوا بسرعة لقد قتلت زوجي».

وكانت هيئة المحكمة قد استمعت إلى شهادات مريعة من أفراد عائلة القتيل ومن الجيران والأقارب، عن الظروف القاسية التي تحملتها الزوجة وبناتها. ورسم الشهود صورة عائلة دمرتها سطوة أب فاسد أخلاقيًا. وكان يمكن للمتهمة أن تنال حكمًا بالسجن مدى الحياة لولا الشهادة الحاسمة لابنتها البكر سيلفي، البالغة من العمر 50 عامًا. وعادت الشاهدة إلى سنوات طفولتها وطفولة شقيقتيها وقالت إن أباها كان ينتظر خروج أمها من البيت إلى عملها في الشركة لكي يتحرش بها وبشقيقتها الأصغر كارول. وهو قد اغتصب شقيقتها في الحمّام، ذات يوم. وأضافت: «كان يضربنا ويقذف بنا نحو الجدار مثل كرات اللعب لمجرد أن يهدئ أعصابه. لقد عشنا معه حياة لا تطاق لكننا لم نقل لأمنا شيئا لكيلا نزيد من عذابها».

لم يأخذ القضاة بحجة الدفاع عن النفس التي استند إليها دفاع جاكلين سوفاج وأصدروا حكمهم بسجنها. ونظرًا لحسن سلوك المتهمة واحتساب السنوات التي أمضتها قيد الاعتقال قبل صدور الحكم، فإن من المنتظر أن يفرج عنها بعد سنة من الآن. لكن الحكم على هيلين سوفاج أثار استنكار عشرات الجمعيات المدافعة عن النساء المعنفات مما شجع بناتها على التقدم بطلب عفو رئاسي.

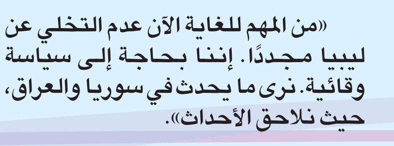
يذكر أن المشرع الفرنسي في عهد الجمهورية الخامسة ورث تقليد العفو من زمن الملكية. وهو كان يصدر في قضايا تخص أفرادًا لكنه، منذ عام 1980، صار يصدر تقليديًا بمناسبة العيد الوطني ويشمل مجموعات من السجناء تتراوح أعدادهم بين 3 آلاف و4 آلاف سجين من ذوي الأحكام الخفيفة أو الذين أمضوا أغلب مدة الحكم، وذلك بهدف تخفيف الضغط على السجون، إلى أن قرر الرئيس نيكولا ساركوزي، عام 2007، إلغاء العفو الجماعي. ومن أشهر الذين حصلوا على الإفراج في عهد الرئيس شيراك، العامل المغربي عمر رداد الذي كان متهمًا بقتل مخدومته الثرية. ولم يصدر الرئيس هولاند سوى عفو واحد قبل سنتين لصالح فيليب الشناوي، وهو محكوم مصري الأصل كان مدانًا في عدة جرائم سطو وأمضى في السجن سنوات طويلة. أما في قضية جاكلين سوفاج فإن الرئيس الفرنسي سيجد نفسه محرجًا قبل اتخاذ قراره بالرفض أو الإيجاب. فمن جهة كان القضاء قد أصدر حكمه بإدانه المتهمة مرتين، في محكمة الابتداء ثم الاستئناف. ومن جهة أخرى تشتد الضغوط من جمعيات الدفاع عن النساء ضحايا العنف التي نظمت مظاهرة كبرى في باريس بمناسبة لقاء الرئيس مع بنات سوفاج.

حدث وكلمة



«(ألمانيا) أهم جارة وشريك اقتصادي لبولندا».

وزير الخارجية البولندي فيتولد فاشيكوفسكي حول أهمية «التعاون الودي» مع ألمانيا



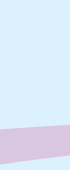

«من المهم للغاية الآن عدم التخلي عن ليبيا مجددًا. إننا بحاجة إلى سياسة وقائية. نرى ما يحدث في سوريا والعراق، حيث نلاحق الأحداث».

مبعوث الأمم المتحدة لليبيا مارتن كوبلر مطالبًا بزيادة اهتمامها بتحسين الأوضاع في ليبيا



«إذا لم نفعل ذلك فإننا سنواجه هنا مشكلات كبيرة خلال السنوات المقبلة.. سيأتي إلينا ملايين اللاجئين وسندفع ثمنًا أكثر بكثير مقابل إيواء كل فرد منهم».

وزير التنمية الألماني جيرد مولر يطالب الدول المانحة بمساعدة الدول المجاورة لسوريا بمزيد من الأموال



«هذه التصريحات مشينة ومهينة».

ديمتري بيسكوف المتحدث باسم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول تصريحات لمسؤولين أميركيين زعموا أنه فاسد

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تنخفض درجات الحرارة عن معدلاتها الطبيعية عبر مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية يوم الجمعة، تشرق أشعة الشمس على أغلب الأنحاء. وتدفع الرياح العاتية بالهواء البارد إلى الإمارات العربية المتحدة وقطر. وتتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الجنوبية الغربية من اليمن.

أميركا الشمالية

تتحرك أمطار الجليد الغزيرة عبر الأجزاء الشرقية من كيبيك ونيو انغلاند يوم الجمعة. وتؤثر الرياح العاتية والجليد الغزير المتساقط على منطقة نوفا سكوشيا. ويؤدي المنخفض الجوي إلى هطول الجليد الخفيف عبر السهول الكندية، بينما تبقى أغلب مناطق وسط الولايات المتحدة جافة. وتستمر الأمطار الغزيرة والجليد الغزير في الهطول والتحرك في اتجاه واشنطن وأوريغون وشمال كاليفورنيا.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تبدأ درجات الحرارة المنخفضة عن معدلاتها الطبيعية عبر مختلف أنحاء المنطقة في الاعتدال يوم الجمعة. وتسود الظروف الجوية الجافة أنحاء المنطقة، مع تكوّن السحب المتفرقة فوق فلسطين ولبنان والأردن. وتكون الأجواء معتدلة عبر الأجزاء الجنوبية من العراق.

أوروبا

يكون الجمعة يوم عاصف على مختلف أنحاء المملكة المتحدة مع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة التي تزيد كثافتها في غرب البلاد. كما تتساقط الأمطار والجليد الجبلي وتهب الرياح العاتية عبر الأجزاء الغربية من الدول الإسكندنافية. وتؤدي الجبهة الباردة المنتشرة إلى هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة في إسبانيا والبرتغال. وتسود الأجواء الجافة أغلب أنحاء فرنسا وألمانيا وبولندا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتكون مناطق من السحب فوق الأجزاء الشمالية من المغرب يوم الجمعة مع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة على الساحل الشمالي الغربي من البلاد. كما تتكون مناطق من السحب وتتحرك عبر أنحاء الجزائر. ويسود الطقس الجاف أغلب أنحاء ليبيا ومصر والسودان.



طنجة 17/9
الجزائر 19/8
تونس 19/9
الرباط 17/8
الدار البيضاء 17/7
طرابلس 21/9
بنغازي 17/8
القاهرة 17/9
القدس المحتلة 17/9
بيروت 17/11
دمشق 13/0
عمان 12/3
انقرة 4/-3
يريفان 2/-7
باكو 5/1
7/-3
عشق اباد 10/-1
طهران
بغداد 14/2
الكويت 14/3
المنامة 15/13
أبو ظبي 20/14
الدوحة 17/12
الرياض 14/-2
مسقط 21/16
صنعاء 21/7
الخرطوم 26/12
اسمرة 19/5
جيبوتي 27/23
تيمبكتو 30/14
نيامي 30/15
باماكو 32/17
انجمينا 29/11

موسكو 3/0
لندن 9/4
برلين 9/2
باريس 10/6
روما 15/9
أثينا 16/7

سياتل 8/3
شيكاغو 7/3
نيويورك 3/0
واشنطن 6/2
لوس أنجليس 20/13
دالاس 23/13
ميامي 22/17
هافانا 25/18
مكسيكو سيتي 22/8

سودوكو

5		4			6	3		
			3		2		9	
	9		7					1
			9					
	4							9
6	8			2				4
			6		1		5	
		2						
	7				3			

الحل السابق

3	1	4	2	7	6	5	8	9
6	2	5	9	3	8	1	7	4
7	8	9	4	5	1	2	3	6
2	3	6	1	4	7	9	5	8
4	5	1	6	8	9	7	2	3
8	9	7	3	2	5	4	6	1
9	4	2	7	6	3	8	1	5
5	7	3	8	1	4	6	9	2
1	6	8	5	9	2	3	4	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

ظهور مطرزات فلسطينية في نيويورك على أنها إسرائيلية كان الدافع وراء الفكرة

تخليد التراث الفلسطيني بخيط وإبرة ونشره في أرجاء العالم

بيروت: «الشرق الأوسط»

البداية من نيويورك.. حين ثارت سيدة فلسطينية مقدسية على سرقة تراث بلدها فأطلقت مشروعا ومسيرة نضال ما زالت مستمرة منذ 46 عاما بطلاتها نساء تسلحن «بخيط وإبرة» في الدفاع عن تراث مسلوب ونشره في أرجاء العالم.

بعد الهجوم الإسرائيلي على مطار بيروت عام 1968 انطلقت جمعية (إنعاش المخيم الفلسطيني) على يد السيدة هوغيت الخوري ابنة الرئيس اللبناني الراحل بشارة الخوري ومجموعة من اللبنانيات اللواتي صممن على كسر عزلة المخيمات الفلسطينية وتمكين اللاجئات ومساعدتهن عبر حياكة الصوف للإنفاق على عائلاتهن بعدما منع القانون اللبناني أزواجهن من دخول سوق العمل.

لكن المحطة الفاصلة في مسيرة (إنعاش) كانت عام 1970 في مدينة نيويورك عندما لفت أنظار سيرين الحسيني سليلة العائلة المقدسية العريقة مجموعة من الأثواب التراثية الفلسطينية المطرزة في واجهة أحد المتاجر الكبرى. وقيل بأنها عندما دخلت للسؤال عن مصدر هذه الأثواب كان الجواب أن زوجة أحد كبار الجنرالات الإسرائيليين هي صاحبتها وتعرضها على أنها مطرزات إسرائيلية.

استشاطت السيدة الفلسطينية غضبا وطلبت من خالها موسى العلمي أن ينشر إعلانا في إحدى الصحف الأميركية الكبرى «يفضح فيه هذه السرقة» لكنه أجابها بأن الأجدى أن تعمل لتقديم التراث الفلسطيني على حقيقته التاريخية. ومن هنا تولدت الفكرة.

عادت سيرين إلى لبنان واقترحت على جمعية -إنعاش- تحويل مشغل حياكة الصوف إلى مشغل للتطريز لأنه جزء حقيقي من التراث الفلسطيني. اقتنعت مؤسسات الجمعية بهذا التوجه بعد أن طرزت شقيقتاها ملك وجمانة الحسيني وسائد كنماذج للعمل ثم شكلن مع هوغيت الخوري لجنة فنية مهمتها البحث عن الأثواب القديمة وشرائها من اللاجئين في لبنان والأردن ومن الفلاحين في الجليل ثم نقل التصاميم منها إلى قطع من الكانفاه واختيار الخيوط والألوان مع التعليمات وتوزيعها على الفتيات وسيدات المخيمات.

وبين عامي 1970 و1982 دربت الجمعية أكثر من ألف سيدة وفتاة أصبحت 400 منهن محترفات يحصلن على دخل منتظم. وأثناء الحرب الأهلية اللبنانية الطويلة -1975 - 1990- شكلت سيدات -إنعاش- اللبنانيات والفلسطينيات شبكة تحدت كل شيء لإدارة المشروع والاستمرار فيه.

خلال هذه الفترة كانت المطرزات التي تنتجها العاملات مع -إنعاش- ترافق سيدات الجمعية في حقائب سفرهن وكن ينظمن المعارض في بيوتهن وأينما حططن الرحال في بيروت ودمشق والكويت والسعودية والقاهرة وقطر وباريس وواشنطن ولندن وغيرها.

تقول ملك الحسيني وهي مرجع حي في فن التطريز الفلسطيني «التجربة نجحت أكيد. بدأنا عالبساطة. وظلت التجربة تكبر وتكبر رغم ظروف الحرب والهجرة وصارت -إنعاش- من أفضل مؤسسات التطريز اليدوي على الإطلاق».

وأضافت: «بفضل التطريز حافظنا أولا على تراثنا كما صارت المرأة الفلسطينية مركز قوة وذات دور محوري في مجتمعها. هي التي لم تكن تعمل بأي شيء باتت تشعر أنها سند لزوجها وقادرة على إعالة أولادها وتأمين جزء من مصاريف العائلة».

وعن الفرق الذي أحدثه التطريز في حياتهن أجابت ملك بلهجتها الفلسطينية «أحدث فرقا كبيرا. التطريز الفلسطيني هو حياتي. كان عنا بلد ودولة وجينا لاجئين على لبنان. أصبحنا لبنانيين مع الوقت بس هويتي الأصلية هي فلسطين».

وتمضي بحماس لم يخبُ رغم سنوات عمرها التي تخطت الثمانين «فلسطين راحت بس ضل التطريز. صارت الهوية الفلسطينية هي التطريز وما حدا حيقدر ياخده مني. أنا بعرف كل قطبة فيه وما حدا يقدر يقول: إنه إسرائيلي أو أجنبي أو أي شي. هو فلسطيني. هذا النا والإسرائيليين ما بعمرهم عرفوه. والبنات اللي عم يطرزوا بيعرفوا أنه هاد التطريز فلسطيني وبيكونوا ممنونين وفخورين انهن بيشتغلوا بتطريز بلدهم».

«أسنان العجوز ودقن الختيار»

قبل النكبة عام 1948 تروي ملك الحسيني أن فلسطين كانت نحو 15 منطقة لكل منها رموزها وأشكالها المميزة في التطريز وكان الناس يعرفون مناطق النساء والرجال من تطريز ملابسهم. وتضيف أن خيوط الحرير كانت تستخدم في تطريز الأقمشة المصنوعة يدويا في القرى وكانت الأثواب تتميز بالأكمام ذات الأطراف الطويلة المطرزة التي تسمى «الردان».

بيت لحم كانت تعرف برسم الساعة والخيطان الذهبية في حين تعرف رام الله بشكل النخلة العالية أما البدو في النقب وأريحا فكانوا يطرزون أثوابهم بكثافة وبألوان كثيرة وقوية مستخدمين خيط القطن لا الحرير.

وأشارت ملك الحسيني إلى أن نساء البدو كن قبل الزواج يطرزن أثوابهن باللون الأحمر وعند وفاة أزواجهن كن يطرزنها باللون الأزرق ومشتقاته وإن تزوجن مرة أخرى يخلطن بين اللونين في التطريز.

أثواب منطقة الخليل مميزة بتصاميمها المربعة وألوانها الزاهية وبرسم يسمى كرسي الباشا. ولأن المنطقة مشهورة بالعنب كانت أشكال العناقيد تزين أيضا الأثواب. أما غزة فيميزها التطريز عند الصدر والجوانب على شكل حرف «V» واللون الأحمر الناري.

للشمال الذي يبدأ من نابلس صعودا أيضا تطريزه المميز وألوانه. وفي منطقة أريحا كان لنساء عرب التعامرة أو شبه الحضر ثوب طويل جدا يقارب الثلاثة أمتار أو ضعف طول المرأة. وكانت المرأة تضع الحزام ثم تخرج ثلث الثوب من الطرف الأعلى ليشكل ما يشبه الكيس أو ما يسمى «العب» المفتوح من الطرفين وتضع فيه أغراضها عندما تذهب إلى السوق.

وبشكل عام كانت أشكال التطريز الفلسطينية الكثيرة مأخوذة من البيئة المحيطة بكل منطقة واختلطت ببعضها بعد وصول السيارات والهواتف وزيادة الامتزاج والتواصل بين منطقة وأخرى.

وكانت أشكال التطريز تمثل رموزا دينية مثل شكل الأحجبة وصليب الروم والأقواس والشمعدانات وأبواب الجنة وسهام عدن ونجمة بيت لحم والكأس المقدسة ومفتاح القدس وجبل الزيتون وأحيانا تحمل اسم وشكل الهدهد والديك والحمام والسلطعون والعقارب والبجع والأسد وطير الحب والطاووس.

كما نقلت الفلسطينيات في تطريزهن أشكالا موجودة في الحياة اليومية مثل الجرة والسنبلة والعنب والتفاح وزهرة القرنفل والقرنبيط وحبوب البركة والحمص والزبيب والذرة وأشجار مثل السرو والنخل. وبعض الأشكال كان يحمل أسماء مضحكة مثل وسادة الأعزب ودقن الختيار وأسنان العجوز وجان النار وعرف الديك وعين البقرة وضفدع في البركة.

عند ملكة إنجلترا ورؤساء فرنسا

الشغف بالتراث الفلسطيني محسوس في كل قطعة معروضة في مركز -إنعاش- بمنطقة رأس بيروت حيث تتنقل العين بين مزيج الألوان والتصاميم التي تمثل كل منطقة في فلسطين وقد خيطت بفن ورقي لتتحول إلى لوحات حائط وحقائب يد ومختلف أنواع الألبسة والأقمشة على نحو يواكب العصر وينتقل بالتطريز الفلسطيني إلى عالم الحداثة.

تقول نادية عبد النور رئيسة الجمعية «مهمتنا أن نبتكر طرقا لبيع وتسويق منتجاتنا لنؤمن لنساء المخيم العاملات دخلا منتظما. بات الطلب كبيرا علينا وتتراوح مبيعاتنا سنويا بين 200 و300 ألف دولار تقريبا تنقص أو ترتفع حسب الطلب والظروف».

وأضافت: «تطريزنا تحدى السياسة والحرب والتحجر والطائفية. يأتينا ناس أشكال وألوان طلبا لمنتجاتنا لأنها جميلة جدا ومتقنة وليس فقط لأنها فلسطينية. والأهم من كل هذا أننا نجحنا في تشغيل المرأة الفلسطينية وهي بين عائلتها وفي بيتها من دون أن تضطر للعمل في الخارج».

أما مايا شهيد ابنة سيرين الحسيني والعضو في -إنعاش- فتقول: «منتجاتنا وصلت إلى ملكة إنجلترا على شكل وسائد مطرزة وكل رؤساء فرنسا بعد أن قدمت لهم كهدايا. لقد بات إنتاجنا عملا تقليديا تراثيا يمثل المنطقة وليس فقط تطريزا فلسطينيا بحتا».

عاملات إنعاش

في غرفة الجلوس بمنزل تصله بعد دخول متاهة من الأزقة في مخيم مار إلياس للاجئين الفلسطينيين في بيروت تجمعت أم ماهر أكبر الطرازات سنا -60 عاما- وأختها نظمية وزوجة أخيها سميرة والجارة حياة وأخريات اختلفت مشاربهن وأصولهن على التطريز بالتعاون مع -إنعاش.

وبين النكات والضحكات وفناجين القهوة والأحاديث اليومية بدت الإبر وكأنها تعمل وحدها في أيديهن لتزرع ألوانا وأشكالا على قطع القماش.

قالت أم ماهر «إلنا 32 سنة بنشتغل مع إنعاش. تعلمنا الشغل من مرت أخوي اللي كانت طرزت قطع من جهازها. بلشت الحكاية تسلاي -تسلية- وماديات -لأسباب مادية- لكنها بعدين اتحولت لتعلق ووسواس وما عادت الواحدة فينا تترك الشغل نهار».

وأضافت بوجهها الضاحك بين قهقهات النساء اللواتي لا يشعرنك بأنك وسط مخيم للاجئين «قاعدين في البيت نتسلى معززين مكرمين والواحد بيحافظ على تراثه الفلسطيني ونفتخر فيه ولسبب مادي كمان. هادا التراث الأساسي بدنا نعيده».

قاطعتها جميلة «ماديا فادنا الشغل كتير كمان. أنا أرملة وبشتغل لأصرف على حالي وأمن حق الدوا. ومرت أخوي بتشتغل لأن أخوي مريض لتصرف على ثمانية أولاد».

أما مي -45 عاما- فتعمل بالتطريز لتصرف على ابنتها التي تدرس التصميم على الكومبيوتر في الجامعة وتعمل بدورها بالتطريز لتؤمن مصروفها.

سلسلة خفية ومتينة كخيط الحرير تربط بين المخيمات ومركز -إنعاش-.. حلقاتها سيدات حاربن «بالخيط والإبرة» وانتزعن الاعتراف بفلسطين دونما حاجة لمؤتمرات ومعاهدات واتفاقيات وقدمن بلدهن بأبهى ألوانها وأدخلنها أهم القاعات والقصور وناضلن ليثبتن أن الوطن ومدنه وقراه يمكن أن تبقى حتى وإن انمحت عن الخريطة.



فلسطينية تطرز قطعة قماش بتصاميم مربعة والوان زاهية في رام الله بالضفة الغربية («غيتي»)

..وأخرى تقف وسط مجموعة من الأقمشة الموشاة بالتطريز والزخارف في الذكرى الـ60 للنكبة في مخيم جباليا للاجئين بغزة («غيتي»)

عرب وعجم

● جاسم بن سيف السليطي وزير المواصلات والاتصالات القطري، افتتح نيابة عن عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء، النسخة السادسة من معرض قطر للسيارات 2016 في مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات. شهدت الدورة الحالية للمعرض زيادة مساحته بـ18 في المائة عن سابقتها، وتضم 38 عارضًا، وهو حجم كبير.

● خالد عمران العامري، قدّم نسخة من أوراق اعتماده سفيرًا مفوضًا فوق العادة لدولة الإمارات لدى اليابان، وذلك إلى اكيتا اساكي مساعد وزير الخارجية بمقر الوزارة في طوكيو. جرى خلال اللقاء التأكيد على متانة العلاقات الثنائية التي تربط بين دولة الإمارات العربية المتحدة واليابان وأهمية تعزيز التعاون المشترك في جميع المجالات بما يخدم المصالح المشتركة.

● النائب الفرنسي فيليب فوليو الأمين العام للجنة الدفاع في الجمعية الوطنية (البرلمان) والمهتم بالشأن العربي، منحته جمعية الصحافة الأوروبية للعالم العربي، بالتعاون مع معهد الآفاق والأمن في أوروبا للدراسات الاستراتيجية، جائزتها السنوية الأولى للتعاون العربي الأوروبي. جاء ذلك في حفل أقيم بالمدرسة الحربية بباريس بحضور نخبة من الشخصيات الفرنسية والعربية.

● الفريق أول رشاد محمود، رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستانية، قام بزيارة إلى منطقة الأهرامات الأثرية في مصر، حيث أعرب عن سعادته بوجوده في المنطقة، التي تُعد من أهم المناطق الأثرية في العالم. حيث تفقد الهرم الأكبر «خوفو»، وأبو الهول، ومنطقة البانوراما الأثرية، كما حرص على زيارة متحف مركب خوفو «مركب الشمس».

● الدكتور نبيل العسومي رئيس مجلس إدارة جمعية الصداقة البحرينية الروسية، التقى وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني جميل بن محمد علي حميدان، بحضور عدد من أعضاء مجلس الإدارة من البحرينيين والروس، حيث تم بحث الموضوعات المتعلقة بدور ومهام الجمعية، حديثة الإشهار، ومن أبرزها تعزيز العلاقات بين المملكة وروسيا في مختلف مجالات العمل الأهلي.

● كريستيل باشي جدعون رئيسة نقابة اختصاصيي التغذية في لبنان، أشرفت على تنظيم طلاب علوم التغذية وتنظيم الوجبات في الجامعة اللبنانية الكندية معرضًا للصناعات الغذائية. جاء المعرض تتويجًا للأبحاث التي أنجزها الطلاب بالتعاون مع مصانع لبنانية عدة، اشتهرت في الأسواق بصناعة المواد الغذائية أو المشروبات وزيت الزيتون والأفران.

● الدكتور طلال أبو غزالة رئيس مجلس أمناء جمعية الأوركسترا الوطنية الأردنية، راعى حفل موسيقى الجاز أقامته الجمعية في مركز زها الثقافي للعائلات بالتعاون مع معهد أوبرلين للموسيقى وبدعم من السفارة الأميركية في عمان، بمشاركة مجموعة من الطلبة الموهوبين من معهد أوبرلين للموسيقى وجمعية الأوركسترا الوطنية الأردنية، قدموا خلالها عددًا من المعزوفات الغنائية.

● الدكتور أحمد الصباغ مدير معهد بحوث البترول في مصر، وقّع اتفاقية تعاون علمي بين المعهد وجامعة (INHA) بكوريا الجنوبية، في إطار تطوير وتنمية التعاون العلمي والتقني وتأسيس إطار مشترك للعمل بين المعهد والجامعة. تتضمن الاتفاقية تدعيم تبادل الأنشطة المعتمدة على الرؤية الأكاديمية من خلال تبادل المنح التعليمية للأساتذة والباحثين.

● منور الربيعي سفير الجزائر لدى السودان، افتتح ملتقى الأعمال السوداني الجزائري بفندق كورال بالخرطوم، بحضور الدكتور عبدو داؤود سليمان وزير الصناعة السوداني، الذي أكد أهمية التكامل السياسي والتجاري بين البلدين، وحرص بلاده على تقديم جميع التسهيلات وتهيئة البيئة الاستثمارية لرجال الأعمال الجزائريين في السودان.

● معضد بن محمد اليعقوبي محافظ الوسطى في سلطنة عمان، شارك في رحلة ترفيهية تعريفية إلى محمية الكائنات الحية والفطرية بجعلوني بولاية هيماء، نظمتها إدارة البيئة والشؤون المناخية بمحافظة الوسطى، بالتعاون مع مكتب حفظ البيئة بديوان البلاط السلطاني. شمل برنامج الزيارة تقديم عرض عن تاريخ المحمية بمركز المعلومات، وبعد ذلك قام المشاركون بغرس الأشجار المحلية في محيط المحمية.

● أديب شعبان العاني رئيس اتحاد المصورين العرب، قام على رأس وفد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد، بزيارة إلى الجامعة القاسمية بالإمارات، حيث استقبلهم الدكتور رشاد سالم مدير الجامعة. بحث اللقاء سبل تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين في جميع المجالات وتفعيل الأدوار وتلاقيها لخدمة الطلبة والمجتمع، من خلال صياغة اتفاقية تنمي جوانب العمل المشترك بينهما.



جاسم بن سيف السليطي

فيليب فوليو

رشاد محمود







منور الربيعي

معضد بن محمد اليعقوبي

أديب شعبان العاني

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقيا

1- عاصمة الباكستان.
2- كمبيوتر - صوت الالم.
3- ابو الانبياء.
4- منتدى - ظهر "معكوسة".
5- اشتاق - حرف نصب.
6- عاصمة التبت - احياء مائية "معكوسة".
7- ضد جزر - لحن - للتخيير.
8- الثمر الناضج - طريق "معكوسة".
9- عقل - من الالوان.
10- من الاطراف - اللقب.

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي.
2- قاعدة العدد "معكوسة" - لاعب كرة مضرب اسباني.
3- في الفم - رسول.
4- رئيس امريكا.
5- آلة لتسوية الاشياء وتشكيلها.
6- دولة افريقية.
7- خاف وحذر "معكوسة" - رقد - للاستدراك.
8- صوت الالم - شيّد.
9- غيمة ماطرة - عاصمة فرنسا.
10- مادة كيماوية سريعة الاشتعال.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ي	ا	و	غ	و	ر	و	ا	ل	ا
-2	ن	ب		ر		ن	و	م	ي	ل
-3	ا		و	س	ر	ا	و		ل	ا
-4	ي	ن	ب			ن	و	ن		م
-5	ر	ي	ر	س				ي	ل	ا
-6		ب		و	ر	ع		ت	ي	ز
-7	ل	ا	ز	ر	ع	ل	ا		ا	و
-8	ا	ل	ب	ي	ن		م	و	ل	ن
-9	ب		ي	ا		م	ا	م	ي	
-10	ن	ا	ب		ن	ا	م	ض		

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:40	06:58	12:34	03:46	06:10	07:40
المدينة المنورة	05:44	07:04	12:35	03:44	06:06	07:36
القدس	05:11	06:34	11:54	02:52	05:13	06:32
الرياض	05:16	06:36	12:07	03:15	05:37	07:07
القاهرة	05:18	06:46	12:09	03:09	05:30	06:51
الخرطوم	06:00	07:19	01:04	04:21	06:47	07:59
الرباط	06:00	07:26	12:41	03:35	05:56	07:17
تونس	05:54	07:23	12:33	03:22	05:43	07:07
الكويت	05:15	06:38	12:02	03:04	05:25	06:55
أبوظبي	05:45	07:05	12:36	03:45	06:07	07:37
المنامة	05:02	06:23	11:51	02:58	05:19	06:49
الدوحة	04:57	06:17	11:48	02:55	05:17	06:47
مسقط	05:27	06:47	12:19	03:29	05:51	07:21
بيروت	05:11	06:36	11:52	02:46	05:07	06:28
صنعاء	05:17	06:32	12:17	03:34	06:01	07:31
عمان	05:05	06:31	11:50	02:48	05:08	06:38
بغداد	05:35	06:59	12:16	03:11	05:32	06:53
اسطنبول	05:42	07:17	12:18	02:57	05:19	06:48
نيقوسيا	05:20	06:47	12:00	02:52	05:13	06:35
أثينا	06:01	07:31	12:39	03:25	05:46	07:11
لندن	05:46	07:42	12:14	02:23	04:46	06:36
باريس	06:34	08:24	01:04	03:22	05:45	07:28
نيس	06:11	07:50	12:45	03:17	05:39	07:13
روما	05:49	07:25	12:24	03:01	05:23	06:53
بروكسل	06:28	08:22	12:56	03:07	05:31	07:19
مدريد	06:52	08:26	01:28	04:09	06:31	07:59
جنيف	06:17	08:01	12:49	03:15	05:37	07:15
فيينا	05:38	07:25	12:08	02:28	04:51	06:33
برلين	05:52	07:51	12:20	02:25	04:49	06:41
فرانكفورت	06:02	07:53	12:32	02:46	05:10	06:55
استوكهولم	05:57	08:35	12:19	01:40	04:02	06:32
كوبنهاغن	05:58	08:07	12:23	02:16	04:40	06:42
امستردام	06:26	08:25	12:54	02:59	05:23	07:15
نيويورك	05:51	07:09	12:10	02:49	05:10	06:29
واشنطن	06:01	07:17	12:22	03:05	05:26	06:43
لوس أنجليس	05:40	06:51	12:07	03:01	05:22	06:33



London – Saturday - 30 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13577

السبت 20 ربيع الآخر 1437هـ - 30 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13577



سمير عطا الله

السادات في الثامنة والتسعين.. العبوران: القناة والقدس

لم يحقق أنور السادات أول انتصار على إسرائيل في حرب 6 أكتوبر (تشرين الأول) فحسب، بل استطاع خداعها بوسائل وطرق مثيرة. وبعد إلحاق الهزيمة بها وتغيير صورته أمام منتقديه ومطلقي النكات، كانت الخطوة التالية نزع صورة عبد الناصر من جنب صورته. لقد أصبح هو البطل العسكري أيضًا. ولم تعد المنافسة في عدد الخطب وحدها: 75 خطابًا لعبد الناصر في العام، 101 للسادات.

لم يكتفِ فقط بإزالة الصورة، بل سعى أيضًا لإزالة الشخص. وفي مذكراته، كان قاسيًا في الحكم فأدان جيل «الحقد الذي بناه عبد الناصر على كل المستويات حتى على مستوى الأسرة الواحدة، حيث كان يمكن لابن أن يتجسس على أخيه أو أبيه، كما كان يحدث في الأنظمة الفاشية».

كان العبور حدثًا عسكريًا في كل المقاييس، رغم الخسائر التي تكبدتها مصر وخسارتها 15 ألف جندي. وفي عام 1976 أعيد انتخاب الريس بأكثرية 99,939 في المائة - مع الرجاء ملاحظة الدقة. لكن العام التالي نزل المصريون إلى شوارع الإسكندرية، ثم القاهرة، يحرقون ويحطمون مطالبين بإعادة الدعم إلى الخبز. وشعر بخيبة كبرى من القاهرة، وأخذ يمضي معظم الوقت خارجها، خصوصًا في سيناء التي خدم فيها ضابطًا شابًا.

يقول روبير سوليه: «كان هاجس واحد يستبد بالسادات هو استرجاع سيناء». وكانت علاقته بأميركا تزداد تحسنًا وعلاقته بالسوفيات تزداد سوءًا. واتهمهم بأنهم وراء استفزازات القذافي لمصر. وراح يخطط لخطوة لم تخطر في بال عربي من قبل: زيارة القدس ومصافحة أعدائه وإلقاء كلمة في الكنيست. ونزل رئيس مصر من الطائرة ومعه منديل يمسح به عرقه المتصبب على جبينه بغزارة كأنه نبع.

علقت صحيفة بريطانية على الزيارة: «الرجل الذي يقوم بمجازفة مثل هذه مرشح ليتلقى في آن واحد، جائزة نوبل للسلام ورصاصة يطلقها عليه إرهابي». بينما كتبت جيهان السادات: «كنت واثقة بأن زوجي لن يعود من القدس حيًا». وقد كنت يومها أعمل في مجلة «المستقبل» في باريس. وحضرنا المشاهد ونحن لا نصدق بعد. وعندما اجتمعنا لوضع عنوان للغلاف، اقترحت كلمة واحدة: «العابر». وهي مزدوجة المعنى، من كلمة عبور، ويمكن أن تعني أيضًا عدم الأهمية.

تحققت مخاوف جيهان السادات عندما اغتاله حلفاؤه. وكان أول ما فعله محمد مرسي بعد فوزه بالرئاسة إطلاق القاتل الذي قرر خوض معركة الرئاسة. أو شيء من هذا.



الممثلة والعارضة البريطانية سوكي واترهاوس شاركت في حفل العشاء لجمع التبرعات لأبحاث الإيدز في باريس (أ.ف.ب)



مشعل السديري

جريء وخجول

الثقة بالنفس لا يقدر عليها إلاّ من أوتي حظًا عظيمًا من الشجاعة، وإليكم نموذجًا واحدًا من هؤلاء الشجعان:

بينما كان المربي الزنجي الكبير بوكر واشنطون يتحدث إلى بعض الشخصيات البارزة الأخرى في بهو فندق في إحدى المدن الأميركية الصغيرة؛ إذ دخل عليهم مسافر من التجار يحمل بعض حقائب العينات، وما أن وقع نظره على واشنطون حتى صاح به: اسمع أيها «الحمال»، أعطني كوبًا من الماء البارد ثم خذ هذه الحقائب إلى غرفتي! فقال واشنطون: سمعًا وطاعة يا سيدي.

وأحضر الماء البارد ثم حمل حقائب التاجر وتبعه إلى أعلى الدرج، ولما عاد إلى البهو قال للآخرين الذين استولت عليهم الدهشة: لقد أعطاني السيد المهذب «بقشيشًا» فأخذته لكي لا أتسبب في إحراجه، وربما ساعد هذا البقشيش أحد الأولاد على المضي في التعليم! - انتهى.

وكأنني به يريد أن يقول: شعرة من جلد الخنزير فيها فائدة.

***

خذوا الحكمة من أفواه العقلاء أحيانًا، فقد أكد لي أحدهم: أن الإحصاءات تدل على أن الفرص كثيرًا ما تدق أبوابنا، ولكننا لا نسمعها بسبب انهماكنا في مشاهدة رسائل «الوتس أب» في جوالاتنا.

فقلت له وأنا ما زلت أقلب الرسائل بجوالي: والله معاك حق.

***

لقد فطن «الفراعنة» منذ زمن بعيد إلى مشكلة التمادي في تعاطي «أم الخبائث» - الخمرة.

ففي صفحة بردية عمرها أكثر من 3500 سنة، كتب فيها التالي:

لا تفتخر بمقدرتك على الشراب، فإن شرب إبريقين من الجعة - أي البيرة - يكفي لئلا تدرك ما تقوله أنت نفسك، وإذا تعثرت فلن يهب أحد إلى نجدتك، حتى الندماء سوف يقول هؤلاء عنك: فليذهب إلى الجحيم هذا السكير المدمن - انتهى.

وما أكثر ما شاهدت مثل هذه النماذج على أبواب «البارات» وهم يترنحون، ووددت ساعتها لو أن «سوطًا» كان بيميني، غير أن المشكلة أن السكران لو أنك ضربته أو حتى «نكشته»، فسرعان ما يتحول أمامك إلى أسد مفترس، وبعدين مين اللي يفكك؟!

***

إنني أؤيد ولا أؤيد كلام فيكتور هوغو عندما قال:

إن أعراض الحب الصادق في الرجل هي الخجل، وفي الفتاة هي الجرأة، فللجنسين ميل للتقارب، وكل منهما يتخذ صفة الآخر - انتهى.

وقوفي الحائر في المنتصف إنما هو دلالة على «جرأتي الخجول»، والعكس أيضًا صحيح، لهذا كنت على الدوام فاشلاً في مجال الحب، والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

أفضل طريقة لإنقاص الوزن بتقليص الغذاء وممارسة التمرينات القاسية

قلل شحومك وزد كتلة العضلات في آنٍ واحد

لندن: «الشرق الأوسط»

قال باحثون في جامعة ماكماستر الكندية إنهم عثروا على دلائل جديدة في عملية زيادة كتلة العضلات وتقليص كمية الشحوم، في نفس الوقت لدى الأشخاص البدينين، وهي المشكلة التي تجابه غالبية الراغبين في إنقاص وزنهم بتقليل تناول السعرات الحرارية وموازنة غذائهم بين البروتينات والكربوهيدرات.

ووجد الباحثون أن بالإمكان تحقيق هذين الهدفين سوية، بعد أن أجروا تجارب لمدة شهر على 40 من الشبان الرجال، خضعوا لتمرينات رياضية قاسية وتقليل تناول السعرات الحرارية المعتادة لديهم بنسبة 40 في المائة.

وقال ستيوارت فليبس البروفسور في «علوم حركية الإنسان» في الجامعة المشرف على الدراسة، إن التجربة «كانت قاسية، وكان المشاركون في وضع قاس، وهو ذلك ضمن الخطة، فقد أردنا ملاحظة سرعة تحول أجسامهم إلى أشكال أفضل، مع الحفاظ على كتلة عضلاتهم واشتداد بأسهم وتحسن لياقتهم البدنية». وقسم الباحثون الشبان إلى مجموعتين، تناولت الأولى كميات أكثر من البروتينات، من المجموعة الثانية. وكانت النتيجة أن كتلة العضلات في مجموعة البروتينات العالية زادت بنحو كيلوغرام واحد (2,5 رطل) رغم قلة تناولها للسعرات الحرارية، أما المجموعة الثانية فلم تزدد كتلة العضلات لديها، بل إنها حافظت عليها. وعلق فليبس بأن ممارسة التمرينات الرياضية تحافظ على العضلات حتى عند وجود نقص في إمدادات الطاقة.

كما لاحظ الباحثون أن مجموعة البروتينات العالية فقدت شحوم الجسم. وقالوا إنهم توقعوا الحفاظ على العضلات إلا أنهم لم يتوقعوا فقدان الشحوم. وعموما فقد أفراد هذه المجموعة أقل قليلاً من 5 كيلوغرامات (10,5 رطل)، بينما فقد أفراد مجموعة البروتينات القليلة 3,6 كيلوغرام (8 أرطال). وأصبح جميع المشاركين أكثر لياقة بدنيًا بعد ممارستهم التمرينات الشديدة على مدى ستة أيام في الأسبوع. وحذر الباحثون من أن الدراسة تظل صغيرة وموجهة للشبان زائدي الوزن فقط.



تركيب رجل صناعية بالطباعة ثلاثية الأبعاد لكلبة في المكسيك

مكسيكو سيتي: «الشرق الأوسط»

نجح باحثون في المكسيك في تركيب رجل صناعية مصنوعة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد لكلبة تدعى «رومينا» عمرها ست سنوات بعد إصابتها في حادث.

وعكف متخصصون بالمستشفى البيطري التابع لجامعة «فالي دي مكسيكو» ستة أشهر على تصنيع الرجل الصناعية، وهي أول رجل مفصلية تحاكي الرجل الطبيعية في حركتها.

وقال سنتياغو غارسيا، المتخصص في الأطراف الصناعية بالجامعة، إن إمكانية تصنيع الرجل الصناعية بالاستعانة بالطباعة ثلاثية الأبعاد، جعل عملية تركيب الرجل يسيرة وسريعة.

وقال موضحًا: «عندما يكون لديك النموذج المجسم لطرف من أطراف المريض يصبح بمقدورك ضبط حجم طرف المريض بدقة تصل إلى المليمترات».

ويأمل الفريق البحثي في تركيب أطراف صناعية لحيوانات أخرى مثل السلاحف والتماسيح.

والطباعة الثلاثية الأبعاد هي أحد أشكال ما يعرف باسم «تكنولوجيا التصنيع بالإضافة»؛ حيث يتم تكوين جسم ثلاثي الأبعاد بوضع طبقات رقيقة متتالية من مادة ما فوق بعضها بعضًا؛ مما يتيح القدرة على طباعة أجزاء متداخلة معقدة التركيب، كما يمكن صناعة أجزاء من مواد متباينة وبمواصفات ميكانيكية وفيزيائية مختلفة.

وتستخدم تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد بالفعل في المجال الطبي لتخليق عدد من أجزاء الجسم، منها على سبيل المثال الفك وعظام الفخذ والأجهزة السمعية وغيرها.

اشتباه إصابتهم بفيروس «نوروفيروس» شديد العدوى

إصابة نحو 400 بالإعياء بعد تناول العشاء بمطاعم في كانساس سيتي

كانساس سيتي (ولاية ميسوري): «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولو صحة أن نحو 400 شخص أصيبوا بالإعياء بعد أن تناولوا وجبات العشاء بضواحي كانساس سيتي في الآونة الأخيرة فيما شخصت حالات بعضهم بالإصابة بفيروس نوروفيروس. وقالت إدارة الصحة والبيئة في كانساس في بيان صحافي بأن هؤلاء أصيبوا بالإعياء عقب تناول وجبات بمطعم نيو ثيتر في منطقة أوفرلاند بارك بكانساس منذ 15 يناير (كانون الثاني) الجاري. وقال مسؤولون بأن فحوص مختبرية أكدت إصابة أربعة أشخاص بفيروس نوروفيروس.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولي المطعم أمس للتعليق فيما قال مسؤولون للصحف بأن ثلاثة من موظفي المطعم وعميلا أصيبوا بالإعياء جراء فيروس وروفيروس منذ 17 من الشهر الجاري.

كان فيروس نوروفيروس قد تسبب في حالات مماثلة بمطاعم شركة -تشيبوتلي مكسيكان جريل- في الآونة الأخيرة بكاليفورنيا وولايات أخرى.

وفيروس نوروفيروس شديد العدوى لمخالطي المريض وينتشر من خلال الأغذية الملوثة وعدم مراعاة احتياطات النظافة ومن أعراضه آلام المعدة الغثيان والقيء والإسهال الحاد كما يعاني بعض الضحايا من الحمى والصداع وتقلصات في المعدة.

تقول المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض بأن نوروفيروس يصيب 21 مليون شخص بالمرض سنويا. ومن هذا العدد من الذين يصابون بالفيروس يتطلب نحو 70 ألفا الدخول للمستشفيات ونحو 800 شخص يموتون سنويا.

وما يجعل هذا الفيروس عدوا شرسا قدرته على تجنب محاولات القضاء عليه من خلال التنظيف والبقاء فترات طويلة خارج العائل البشري وتتراوح فترة حضانة الفيروس بين يومين وثمانية.

وتخضع لشركة -تشيبوتلي- لمراقبة دقيقة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عندما ربط مسؤولو صحة لأول مرة بين الإصابات وتفشي البكتيريا المعوية -أي كولاي- ما أدى إلى إصابة 52 شخصا بالإعياء في تسع ولايات أميركية ما اضطر الشركة إلى إغلاق بعض المواقع مؤقتا.



«يوتيوب» تحقق انتصارًا قانونيًا في ألمانيا بشأن حقوق الأداء العلني

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة ألمانية لصالح شركة «غوغل» في دعوى أقامتها ضدها منظمة حقوق الأداء العلني الألمانية «جيما» كانت تطالب فيها بأن تدفع خدمة «يوتيوب»، التابعة للشركة مقابلا ماديًا عن كل مرة يشاهد فيها المستخدمون تسجيلات موسيقية للفنانين الذين تمثلهم.

ووفرت «يوتيوب» برامج تسمح للفنانين بتربح المال من الإعلانات التي تظهر مع تسجيلاتهم المصورة لكن كثيرين بمجال أعمال الموسيقى يجادلون بأن هذا غير كاف.

ورفضت المحكمة الإقليمية في ميونيخ أمس الخميس طلبا من «جيما» بدفع «يوتيوب» 0.375 يورو (0.004 دولار) عن كل مشاهدة لتسجيلات فيديو محددة مؤيدة بذلك حكما أصدرته محكمة أقل درجة في العام الماضي.

واشترت «غوغل» وهي الآن جزء من شركة «ألفابت» القابضة - «يوتيوب» في 2006 وواجهت قضايا من فنانين وشركات موسيقية تقول إنها تجني أموالا على حسابهم رغم كونها إحدى أكثر الوجهات إقبالا من الجمهور للتعرف على أحدث ما يصدره الفنانون المحبوبون.

وقالت «جيما» إنها تعتزم استئناف الحكم أمام محكمة اتحادية.

بعد 68 عامًا من إنتاجها للمرة الأولى

إيقاف تصنيع سيارة «لاند روفر ديفندر»

لندن: «الشرق الأوسط»

توقف أمس (الجمعة) إنتاج سيارة الدفع الرباعي الكلاسيكية «لاند روفر ديفندر» التي ذاع صيتها على مستوى العالم، وكانت تملك الملكة إليزابيث واحدة منها بعد 68 عاما من إنتاجها لأول مرة.

وأنتجت هذه السيارة في بادئ الأمر للاستخدامات الزراعية، لكنها أصبحت سيارة ذات شعبية بين المشاهير البريطانيين، ولا سيما مغني البيتلز بول مكارتني، والممثل الراحل ستيف ماكوين. وبيعت منها أكثر من مليوني وحدة منذ عام 1948.

وكانت شركة «تاتا» الهندية قد اشترت العلامتين التجاريتين «جاغوار» و«لاند روفر» في عام 2008 بسبب خسائرهما، ومنذ ذلك الحين عملت على تحديث سريع لخط «رينغ روفر»، لكنها ستولي اهتمامها الآن للطرازات الأخرى.

